

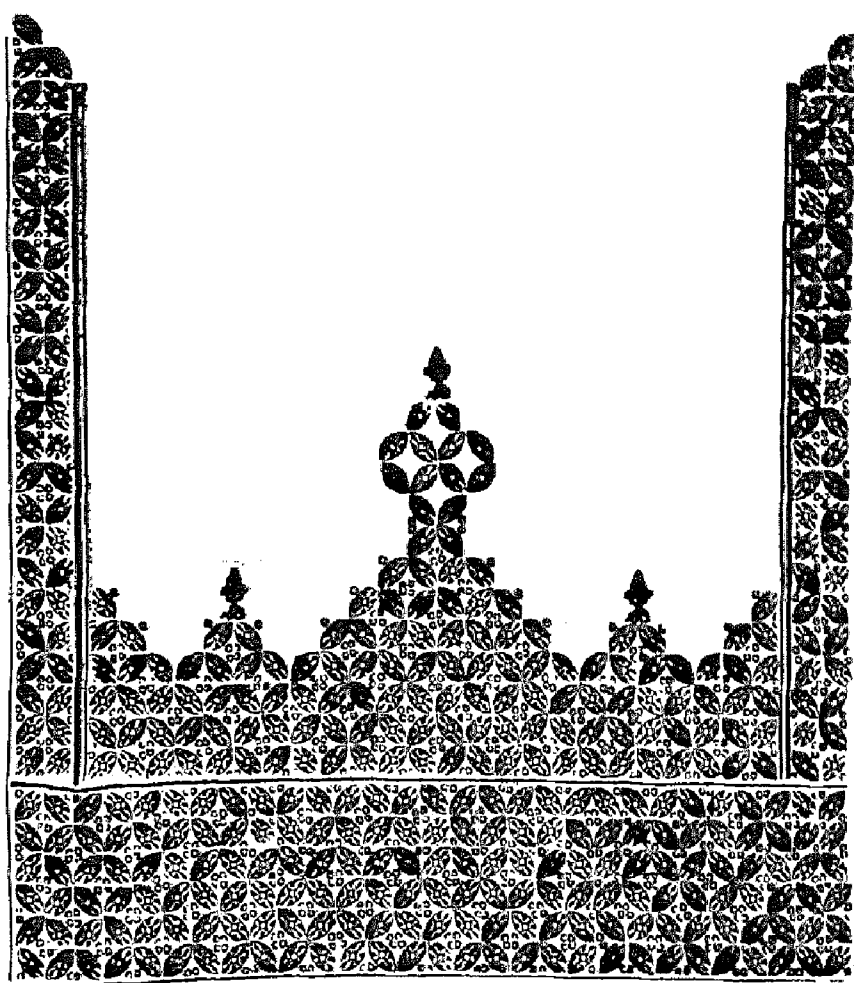
هذا

كتاب بدائع البدائع تأليف
الأديب الفاضل واللوحى
الكامل اللبيب الماهر
العلامة على بن ظافر
الأزدى رحمه
الله تعالى
آمين

فهرسة كتاب بدائع البدائيه لابن ظافر

٠٠٢	خطبة الكتاب
٠٠٥	(الفصل الاول في الارتجال) الارتجال ما خرد الخ
٠٠٥	(الفصل الثاني) الارتجال هو أن ينظم الشاعر الخ
٠٠٦	الباب الاول في بدائع بدائيه الاجوبة
٠٣٤	الباب الثالث (صوابه الثاني) في بدائع بدائيه الاجازة
٠٣٤	الفصل الاول في اجازة الشاعر اعاصره
٠٤١	(ومن الاجازة اجازة قسمين بقسيم وبيت بيت)
٠٤٢	(ومنها اجازة قسمين بقسيم وأكثر من بيت)
٠٤٥	(ومنها اجازة بيت بيت)
٠٥٩	(اجازة بيت بأكثر من بيت)
٠٦٢	(اجازة بيت وقسيم بقسيم)
٠٦٥	(اجازة بيتين بيت)
٠٦٦	(اجازة بيتين بأكثر من بيت)
٠٧٠	(اجازة آيات بيت)
٠٧١	(اجازة أكثر من بيت بأكثر من بيت)
٠٨٢	(القسم الثالث ما تكون الاجازة فيه لشعر قديم)
٠٩٢	(الباب الثالث في بدائع بدائيه التمليط)
٠٩٣	(فما وقع من التمليط بين شاعرين بقسيم لقسيم) وهذا النوع يسمى المماتنة
١٠١	(ومن التمليط الواقع بين شاعرين بيت بيت) ويسمى هذا النوع الانقاذ
١١٣	(ومن التمليط الواقع بين ثلاثة من الشعراء مما كان بقسيم لقسيم)
١٢٣	(ومن التمليط الواقع بين أربعة من الشعراء)
١٢٥	(ومن التمليط الواقع بين خمسة)
١٢٦	(الباب الرابع في بدائع البدائيه)

- ١٢٦ (الفصل الاول فيما وقع الاتفاق فيه)
- ١٣٤ (الفصل الثاني فيما لم يقع فيه توارد)
- ١٥٥ (الباب الخامس في بنية بدائع البدائنه)
- ١٥٥ (الفصل الاول فيما كان باقتراح مقترح)
- ١٨٣ (الفصل الثاني فيما وقع من بدائع البدائنه من غير اقتراح)



(بسم الله الرحمن الرحيم)

اللهم أسبل علينا سترك الجليل * وأسبع لدينا عطاءك الجزيل * وامنحنا
رضاك الذي هو غاية التأميل * واكفنا سخطك الذي هو النهاية في التنكيل *
واحرسنا بعينك * وأيدنا بعونك * واكفنا بعزلك * وصنا بحرزك * ووفقنا
لذكرك * وأعنا على حمدك وشكرك * فانه لا نوقيق الا منك * ولا عون الا بك *
ولا صيانة الا من عنك * ولا حراسة الا من شملته عنايتك * ولا سعادة الا من
وسعه رحمتك * اللهم انك امرت فعصينا * ونهيت فما انتهينا * وأضأت
فما اهتدينا * وسنتت فما اقتدينا * ونديتنا الى القرب منك فأينا * ثقة بأنك
رؤوف رحيم * واعتمادا على أنك لطيف حلیم * وسكونا الى أنك عطوف كريم *
فلا تخيب فيك الظن * ولا تكذب فيك الامل * ولا تقطع أسباب الرجاء *
ولا تكلنا الى اقامة الحجة فانما ادحضه * ولا الى بسط المعذرة فانما قاصره *
وشفع فينا خاتم انبيائك الذي هو سيدهم حقا * وآخرهم بعناؤا ولهم خلفا *
محمدا الذي شرفت قدره * وشرحت بالنور صدره * ورفعت ذكره * وأذهبت

عمره * وأثبت يسره * وملاّت بالنور سره وجهه * وصل عليه صلاة تزيد
 نوراً على نور * وتمدى لروحه الروح والسرور * واجعلها الناجية لن تور
 وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى * ورجوم الردى * وسلم تسليماً * (وبعد) فقد
 كنت في صدر عمري * وبدء امرى * نشطت لجمع أخبار الشعراء في البداهة
 والارتجال * ومحاسن أشعارهم في مضائق الاسراع والاعتجال * وسبغت
 منها حكايات لم ير فيها في الطرس بنان * ولم يطمئنها قبل أنس ولا جان * فأوقفت
 عليّ أصدر ذلك الزمان * وسيد فضلاء ذلك الاوان * السيد الاجل الفاضل
 ابا عليّ عبد الرحيم بن الحسن البصري رحمه الله تعالى فحشني على الازياد منها
 * والتطلب لها والبحث عنها * فاجتمع من ذلك جزء أحكمت ترتيبه * وهذبت
 بنوويه * وجميته بدائع البداهة * ورتبت الاخبار * في كل باب منه على ترتيب
 الاعصار * وأعلت كل حكاية أنا ناظم دررها * وناثر جواهرها * ومواف
 كلامها * ومنقذ قوامها * كانت مسندة مسلسلة * أو موهلة مرسلة * بأن
 قلت بما هذا معناه (وكل حكاية لي فيها عمل شعراً أو شترال مع بعض الشعراء
 اقتصرن في اعلامها على ذكر اسمي فقط وان كانت مجموعة فسميتها
 بما وثني خاطري وشائعه * وأبدى بدائعه * فلما رأيت ما اجتمع منه سرته واعتبط
 * واكرم نزهة فاربط * وشرفني على صغرتي * ونضارة عصني * بأن ألتصحه
 نثراته * وحياه بحفظه وصيانيته * ولم يزل ذلك الجزء عني منسى الذكر *
 وعندى حامل القدر * حتى مثلك بالجناب العالي المكي الاشراف أعز الله
 سلطاناه في سنة ثلاث وستمائة وذلك قبل أن اتسل بحبله * وأوى الى ظله *
 فخرى في مجلسه ذكر هذا الجزء فحسن من خاطره موضعه * وجلّ عنده
 موقعه * فرسم لي نقله وقد كنت في زمن قترتي جمعت أخباراً كثيرة قارب حجم
 الجزء الاول مجموعها * وفاق على كثر منه مسموعها * فجمعت شمل الطارف
 بالتميد * والقديم بالجديد * وأنفذت به اليه * وأوفدته عليه * ثم اني بعد ذلك
 التقطت فرائد لم تظفر بمنلها الاسماط * وشائع لم تفر بشبهها الاسقاط *
 وبدائع لم يلق بقدرها الاغفال * وغرائب لم يحز بحجمها الاهمال * فدعيتني
 النفس الطموح الى أن أنثر ذلك النظام * وأهصر ذلك القوام * وأضمت شمل
 هذه الفرائد الخبيثة القطاف * المقومة الثقاف * الى تلك الفرائد المنتظمة

العقود • المنحة البرود • جعلت افكر في ضعف الغرائز البشرية • والجلبات
الانسانية • ورغبتها ابد في الزيادة • وحرصها على بلوغ الغاية • واغتيالها
بالشيء حتى اذا حصلته وظفرت به وانثبت مخالبها فيه مالت الى الملل •
وحلفت لسانه العليل • وطلبت ما يرتفع عنه • ومخطت ما كانت رضىته
منه • ونفسى تهون خطب التنقل • وصعب التبدل والتحول • وترغب في
تقسيم الناقص وجمع المتفرق وضم المنتشر المتبدد • وتقول لا بد لكل نانية من
ثالثة • ونهد بأننا لا نعود في عقد هذه العزيمة نافثة • ونشد قول القائل
ولربما نثر الجمان تعمدنا • ليعود أحسن في النظام وأجلا

وتقيم العذر بأن تلك السحنة وقعت بين سمع الارض وبصرها • حيث لم يوقف
على أثرها ولم يسمع بنجرها • وضاعت بين الباب والطاق • ولم تظفر بتقبول
ولا نفاق • ولو كانت حصلت في الخزان المملووية السلطانية • الملكية الكاملة
الناصرية • شرفها الله لتوشحت صدور مجالسها بعقودها • وترزنت
معاطف مذاكرته ببرودها • ولدارت كؤوسها • وجلبت عروسها • ولا شرفت
زواهرها • وعيقت أزهارها • ولسارت شواردها • وطارت أوابدها • كف
لا والفضل يجلسه قد طنب خيامه • وشق كمامه وأسكب غمامه • وأفغم
رياضه • وأفغم حياضه • وهو أدام الله أيامه ولى العهد ووارث الملك •
وواسطة السلك • وهو الذى سارت قصائدك اليه • وأحلتك أمالك فيه لديه •
فعلى بابها تخرجت • ومنه تدرجت • واليه لما نيت بك البلاد عسرت •
فرجعت الى الجناح الذى اطلع هلالك حتى صار بدرا • وأجرى جددك
حتى عادنرا • ورأيت منه ملكا الا انه بشر • وأسد الا انه قر • وبحرا ايدأه
يطو من سيقه نهر • ولقيت منه بحر العطاء الذى يزخر مده • وليت السطاء
الذى يحذر شدة • فحين ظهرت غرير هذا الحق وأوضاحه • وأنا رمصاحه
يل امصاحه • ضم المملوك جميع ما حصله من بدائع البدائى أوقلا وفرطاه
وأخرا ووسطا • ورتب الجميع على الشرط الاول من ترتيب الحكايات
والاخبار • على ترتيب الاعصار • الا ما يقتضى تقديمه فرط مشابهة
ومشاكله • وزيادة مقاربة ومماثلة • وهو فن لم يجتمع قبل أحد • ولا سطرته
قبل يدي • وقد جعل المملوك منه القذى فنه • الى الفذ فى سلطانه • والغريب

في حسنه * الى الغريب في احسانه * وجملة ما في هذا الكتاب * لا تعدو
ما في خمسة أبواب *

(الباب الاول) في بدائع بدائه الاجوبة

(الباب الثاني) في بدائع بدائه الاجازة

(الباب الثالث) في بدائع بدائه القليط

(الباب الرابع) في بدائع بدائه الاجتماع على العمل في مقصود واحد

(الباب الخامس) في بقية بدائع البدائه

ولا بد من مقدمة فصلين قبل سبيل الاواب * أحدهما في اشتقاق

البدئية والارتجال * والثاني في الفرق بينهما

* (الفصل الاول في الارتجال) * الارتجال مأخوذ من الانصباب

والسهولة ومنه قيل شعر رجل اذا كان سبطا غير جعد ومسترسلا غير منقبض

وقيل من ارتجال البئر وهو أن ينزلها الرجل برجليه من غير حبيل فكأنهم

شبهوا اقتدار الشاعر على القول من غير فكرة ولا أهبة باقتدار نازل البئر على

النزول من غير حبيل ولا آلة * والبدئية مشتقة من بده يده بمعنى بدأ

أبدلوا الهمزة هاء اقر بهم اسمها كما قالوا الهنك بمعنى لائق كما أبدلوا الحاء أيضا

بالحاء اقر بهم اسمها فقالوا مدح ومدد واشتقاقا الارتجال والبدئية وان كانا

مقاربين الآن أهل هذه الصناعة ميزوا كل واحد منهما عما عن الآخر

بحسب تذكره في الفصل الثاني

* (الفصل الثاني) * الارتجال هو أن يتظم الشاعر ما يتظم في اوحى من

خطف البارق واختطاف السارق وأسرع من القاح العاشق ونفوذ

السهم المارق حتى يخال ما يعمل محفوظا أو مرييا ملحوظا من غير حاجة

الى كتابة ولا تعليل بتفصيله وتنفر عنه سد ذلك قضية الخلال باختراع الوزن

والقافية وهم الشهود العدول الذين يجب الرجوع اليهم ولا يجوز عنهم

العدول بالشهادة على استطاعته وأن ذلك المنظوم ابن ساعته * والبدئية

أن ينزل عن هذه الطبقة قليلا ويفكر مقصرا لا مطيلا فان أطال ذو البدئية

الفكرة انعكست القضية وخرجت من حد البدئية الى حد الرويه وعند

ذلك تقصر نهضة الاقتدار عن بلوغ ذلك المضمار اذ المرتجل والبادء يقتنع

منهما بالردى اليسير ولا يقنع من المروى إلا بالجيد الكثير وكفالت في ذكرهما
 قول ابن المعتز والفكر قبل القول يؤمن زيغته * شتان بين روية وبديه
 وقول ابن جريج نار الروية نار تلف منجبة * وللبديهة نار ذات تلويح
 وقد يفضلها قوم لعاجلها * لكنهم عاجل يضي مع الريح
 وحسبك بهرب امام الشعراء وفاتكمهم من البديهة فحافظك بالارتجال واذا
 كان عبد الله بن وهب الراسي رئيس الخوارج في يوم النهروان يقول وهو
 البدوي الفصيح والعربي الصريح اياكم والرأى القطير والكلام
 القضيبي يقول هذا في مطلق الكلام وهو غير مقيد بوزن ولا قافية فكيف
 القان بالمقيد بهما المعري انه لمقام يجين فيه الشجاع ويكذب فيه رائد الفكر
 في طلب الاتجاع

قوله تلف من التي ولعله حذف
 الاتجاع لضرورة الوزن تأمل اهـ

* (الباب الاول في بدائع بدائه الاجوبة) *

فمن ذلك ما اخبرني به الشيخ الفقيه الاجل أبو محمد عبد الخالق بن صالح بن
 زيدان المسكي وكتب لي بخطه قال امل على الشيخ العلامة أبو محمد بن برقي
 رحمه الله قال اتى عبيد بن الابصر امرأ القيس فقال له عبيد كيف معرفتك
 بالاوابد فقال ألق ما أحبيت فقال عبيد

ما حبة ميتة احيت بميتها * درء ما انبت سنا وأضر اسنا

فقال امرؤ القيس

تلك الشعيرة تسقى في سنا بلها * فآخرجت بعد طول المكث اكدا سا

فقال عبيد

ما السود والبيض والاسماء واحدة * لا يستطيع لهن الناس تمسا سا

فقال امرؤ القيس

تلك السحاب اذا الرحن أرسلها * روى بهامن محول الارض ايبا سا

فقال عبيد

ما امر تجاة على هول امر اكها * يقطعن طول المدى سيرا واهرا سا

فقال امرؤ القيس

تلك النجوم اذا خالت مطالعها * شبهتها في سواد الليل اقبا سا

فقال عبيد

ما المقاطعات لارض لا انيس بها * تأتي سراعا وما يرجعن انكاسا
فقال امرؤ القيس

تلك الرياح اذا هبت عواصفها * كني بأذيالها لتترب كناسا
فقال عبيد

ما الفاجعات جهار في علانية * اشد من فيلسق مله وة باسا
فقال امرؤ القيس

تلك المنايا خائفين من احد * يكفتن حتى وما يقين أيكاسا
فقال عبيد

ما السابقات سراع الطير في مهل * لا تشكين ولو ألبمتها فاسا
فقال امرؤ القيس

تلك الجياد عليها القوم قد سجدوا * كانوا الهن غداة الروع أحلاسا
فقال عبيد

ما المقاطعات لارض الجوفى طلق * قبل الصباح وما يسرين قرطاسا
فقال امرؤ القيس

تلك الاماني تتم كن الغنى ملكا * دون السماء ولم ترفع به راسا
فقال عبيد

ما لما كون بلا سمع ولا بصر * ولا لسان فصيح يعجب الناسا
فقال امرؤ القيس

تلك الموازين والرحمن أنزلها * رب البرية بين الناس مقياسا
ومثل هذا وان تفاوت ما بين الاعصار ولم يكن من باب الالغاز ما ذكر أن
الشريف أبا جعفر مسعود بن الحسن العباسي وهو من ولد العباس بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن العباس ويعرف بالبياضى كان يتعشق قينة بيغداد
اسمها بدور وتعرف بجارية بنت الملك وفيها يقول

شكا القلب ظلمته في الحشى * الى فأسكنت فيه بدورا

وكانت تنزل بيغداد في القطيعة فاجتمع يومها وروا أبو تراب هبة الله بن السمرجني
وكان شاعرا فقال بديها يخاطب الشريف

أسألون حب بدور أم تجلسد * وسهرت ليلك أم جفونك ترقد

فقال الشريف بديها

لا بل هم ألفوا القطيعة مثل ما * ألفوا نزولهم بها فنبعدوا

فقال أبو تراب

فألام نصبر والفؤاد منسجم * وانظي اشتياقك في الحشى يتوقد

فقال الشريف

مادام لي جلد فلست بيجازع * اذ كان صبرى في العواقب يحمد

فقال أبو تراب

أحسن كتمان الهوى مستحسن * لو كان ماء العين عما يجمد

فقال الشريف

ان كان جفنى فاضحى بدموعه * انظهرت للجلساء انى أرمد

فقال أبو تراب

فهب الدموع اذا جرت مؤهتها * فيقال لم انفاسه تصعد

فقال الشريف

أمشى وأسرع كي يظنوا أنها * من ذلك المشى السريع تولد

فقال أبو تراب

هذا يجوز ومثله مستعمل * لكن وجهك بالحجة يشهد

فقال الشريف

ان كان وجهى شاهداً يوفى بما * يدري الى من بالحجة أقصد

فقال أبو تراب

قد رجم الناس الظنون وأجمعوا * أن التى ذكرت اليها المقصد

فقال الشريف

لو يجب معون كما زعمت لما رروا * لى في سواها ما نظمت وأنشدوا

فقال أبو تراب

قد كان حبك غيرهما متحققا * والامر يحدث والهوى يتجدد

فقال الشريف

حققت حبي غيرها وجعلتها * مظنوناً ذا كاه لى جيد

فقال أبو تراب

قوله تنقي به الخ هكذا بالرفع فيه
وفيما عطف عليه يشاء على
اهمال أن كافي قراءة بعضهم
أن يتم الرضاعة برفع يتم أو على
أنها مخففة من الثقيلة تأمل ٥١

لوم تقل ألفوا القطب بعة جاز أن * تنقي به بدر التمام وتجد
فقال الشريف

ما قلت لي جلد نقيت به الهوى * عني ولكن قلت في تنجيد
فقال أبو تراب

فالي متى هذا وطرف رقيبها * مغض وطيف خيالها متردد
فقال الشريف

أنا دأبنا أبغى الموصل فان أبت * منه على عادتها فأسأجهد
فقال أبو تراب

اخضع وذل لمن تحب فليس في * حكم الهوى انف يشال ويعقد
فقال الشريف

ذال يكون مع الحبيب وانما * مع ساقط متجمل يتعمد
أنبأني الشيخان الاجل العلامة تاج الدين أبو الين زيد بن الحسن الكندي
والشيخ جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الانصاري
المعروف بابن الحرستاني قاضي دمشق الآن أيدهم الله تعالى اجازة قال
اخبرنا الشيخ الفقيه الامام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله
ابن عساكر الدمشقي قراءة عليه ونحن نسمع قال اخبرنا أبو السعادات أحمد بن
أحمد بن عبد الواحد المتوكلي اخبرنا أبو بكر الخطيب اخبرنا أبو عبد الله بن أبي
الفتح القارسي حدثنا محمد بن حميد الجزاري اخبرنا الصولي حدثني أبو الفضل بن
مخلد بن إبان حدثنا اسحق الموصلي قال حدثنا الاصمعي قال أول ما تكلم به
الناطقة يعني الذي سألني من الشعر أنه حضر مع عمه عند رجل وكان عمه يحب
أن يحاضر به الناس ويخاف أن يكون عيبا فوضع الرجل كاسا في يده وقال
تطيب نفوسنا لولا قذاها * ونحتمل الجليس على أذاها
فقال الناطقة

قذاها أن صاحبها يجمل * يحاسب نفسه بكم اشتراها
(ومن ذلك) ما روي أن جريرا دخل على الوليد بن عبد الملك وعنده عدي بن
الرقاع العاملي ولم يكن جرير رآه قبل فقال الوليد أتعرف هذا جريرا فقال لا
يا أمير المؤمنين فقال هو ابن الرقاع فقال جرير شر الثياب الرقاع فمن هو قال

هو رجل من عاملة فقال جرير هو من الذين قال الله فيهم هم عاملة ناصبة تصلى
نارا حامية قال ويلك يا ملعون فأنا شر جرير يقول
يقصر باع العاملى عن الندى * ولكن اير العاملى طويل
قالبدر عدى فقال

أأنتك يا ذا أخبرتك بطوله * أم أنت امرؤ لم تدرك كيف تقول
فقال جرير امرؤ لم أدرك كيف أقول فوثب عدى فأكب على رجل الوليد
يقبلها ويقول أجرني منه يا امير المؤمنين فالتفت الوليد الى جرير وقال وترية
عبد الملك ان هجونه لا لجنك ولا لمرجن عليك ولا طيفتك يد مشق فخرج جرير
فصنع قصيدته التي اولها

حتى الهدم له من ذات الاواعيس * فالحنو أصبح فقرا غير مأقوس
افتخر فيها بنزار وعدد أيامهم وهجا قطان وعرض بعدى ولم يسمه فقال
أقصر فان نزارا لا يفاخرهم * فرع لئيم وأصل غير مغروس
وابن اللبون اذا مالزنى قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس
(ومن ذلك) ماروام عوانة بن الحكم ويحيى بن عيينة القرشي قالوا اجتمع جرير
والفرزدق عند بشر بن مروان فقال لهما انكما قد تعارضتما الاشعار وطالبتما
الاسنار وتقاولتما الفخار وتهاجيتما فأما الهجاء فلا حاجة لي فيه ولكن
جدد ابي يدي تغراود عامامضى فقال الفرزدق

نحن السنام والمناسم غيرنا * ومن ذاب سوى بالسنام المناسم
فقال جرير

على معقد الاسماء انتم زعمتم * وكل سنام تابع للغلاصم
فقال الفرزدق

على مجررض للفرث انتم زعمتم * الا ان فوق الغلاصم ان الجاجما
فقال جرير

وأبناؤنا انكم هام قومكم * ولا هام الاتابع للخراطم
فقال الفرزدق

فنحن الزمام القائم المستدى به * من الناس ما زلنا فلسنا لها زما
فقال جرير

قوله ذات الاواعيس الذى
فى القماموس ذات المواعيس
فلينظر اه

قوله نحن السنام الخ هكذا
فى النسخ وفيه الحزم كالاينفى اه

فتحن بنوزيد قطعنا زمامها * فتساعت كسار طائش الرأس عارم
فقال بشر يا جريز غلبته بقطعك الزمام وذهابك بالناقية ثم احسن جائزته ما
وفضل جريزا (ومن ذلك) ما ذكره ابن سلام في طبقات الشعراء قال اجتمع جريز
والفرزدق والاخلط في مجلس عبد الملك فأحضر بين يديه كيسا فيه خمسمائة
دينار وقال لهم ليقل كل منكم بيتا في مدح نفسه فأياكم غلب فله الكيس فبدر
الفرزدق فقال

انا القطران والشعراء جري * وفي القطران للجري شفاء
فقال الاخلط

فان تلك زمامه فاني * انا الطاعون ليس له دواء
فقال جريز

انا الموت الذي آتى عليكم * فليس لهارب مني نجاء
فقال هذا الكيس فاعمرى ان الموت يأتي على كل شيء (ومن ذلك) ما روى
أن جريزا اجتمع مع الفرزدق في مجلس عبد الملك فقال الفرزدق النواربت
مجاشع طالق ثلاثا ان لم أقل بيتا لا يستطيع ابن المراغة أن ينقضه أبدا
ولا يجدي في الزيادة عليه مذهبا فقال عبد الملك ما هو فقال

فاني انا الموت الذي هو واقع * بنفسك فانظر كيف أنت مزاوله
وما احديا ابن الاتان بوائل * من الموت ان الموت لاشك نائله
فأطرق جريز قليلا ثم قال أتم حرزة طالق منه ثلاثا ان لم اكن نقضته وزدت عليه
فقال عبد الملك هات فقد والله طلق أحدكم كما لا محالة فأشد

انا البدر يغشى نور عينيك فالتمس * بكفيك يا ابن القين هل أنت نائله
انا الدهر يفنى الموت والدهر خالد * بجفني بمثل الدهر شيأ يطاوله
فقال عبد الملك فضلا والله يا أبا فراس وطلق عليك فقال الفرزدق فبارى امير
المؤمنين فقال وايم الله لا تريم حتى تكتب الى النوارب بطلاقها فتأني ساعة
فزجره عبد الملك فكتب بطلاقها وقال في ذلك

ندمت ندامة الكسبي لما * غدت مني مطلقة نوار
وكانت جنتي نخرجت منها * كما دم حين أخرجه الضرار
ولو أني ملكت يدي ونفسي * لكان الى اللقدار الخبار

* (وقد أفضى الحال الى ذكر خبر الكسبي الذي تمثل به الفرزدق في الندامة) *
 اذ الحديث شجون واللسان غير مسجون وهو أنه خرج يرعى ابلا له في واد فيه
 حص وشو حط فرأى قضيب شو حط يابسا في صخرة صماء ملساء فقال نعم منبت
 العود في قرار الجلود ثم أخذ سقاء فصب ما كان فيه من ماء في أصله فشربه
 لشدة ظمئه وجعل يتعاهده بالماء سنة حتى سبط العود وسبق واعتدل
 فنقطعه وجعل يتقومه ويتقوم اوده حتى صلح فبراه قوسا وهو يرتجز ويقول
 أدعولك فاسمع يا الهى جرسى * يارب سددنى لنحت قوسى
 وانقع بقوسى ولدى وعرسى * فانها من لذنى لنفسى
 انحنى صفرأ لون الورس * صلداء ليست كقسي النكس
 ثم برى بقيته خمسة أسهم وهو يرتجز ويقول

هنا لعمرى خمسة حسان * يلذ للرى بها البنان
 كأنما قوامها ميزان * فأبشروا بالخصب يا صبيان
 ان لم يعقنى الشؤم والحرمات * أو يرمنى بكيد الشيطان
 ثم أخذ قوسه وأسهمه وخرج الى مكمن كان مورد الجحر في الوادى فوارى
 شخصه حتى اذا وردت رمى غير امنها بسهم ففرق منه بعد أن أنقذه وضرب صخرة
 ففقد منها نارا فظن انه قد أخطأ فقال

أعوذ بالله العزيز الرحمن * من نكد الجند معا والحرمات
 مالى رأيت السهم فوق الصفوان * يرى شرارا مثل لون العقيان
 فاختلف اليوم رجاء الصبيان

ثم وردت حمر أخرى فرمى غير امنها بسهم كالاول فظنه أخطأ فقال
 أعوذ بالرحمن من شر القدر * أأخطأ السهم لارحاف الوز
 أم ذاك من سوء احتيال ونظر * واننى عهدى لرام ذو ظفر
 مطعم بالصبيد فى طول الدهر

ثم وردت حمر أخرى فرمى غير امنها بسهم ففعل سهمه كالاول وظنه أخطأ فقال
 يا حمرنا للشؤم والجند النكد * قد شفى القوت لاهلى والولد
 والله ما خلفت فى ذاك العمدة * لصبيتى من سبيد ولا يبد
 أذهب بالحرمات مع طول الامد

ثم وردت فصنع كالاول فقال

ما بال سهمي يظهر الجاحبا * وكنت أرجو أن يكون صائبا
إذا مكن العير وأبدى جانبها * وسار ظني فيه ظمنا كاذبا
وخفت أن أرجع يومى غائبا * إذ أقلت أربعة ذواهبها

ثم وردت اخرى فصنع كالاول فقال

أبعد خمس قد حفظت عدها * أحمل قوسي وأريد ردها
اخرى الاله اينها وشدها * والله لا تسلم عندي بعدها
ولا أربى ما حيت ردها * قد اعذرت نفسي وأبات جهدها
ثم خرج من مكمنه فاعترضته صخرة فضرب بالقوس عليها حتى كسرها ثم قال
آيت ايتاي ثم أتى اهلي فبات فلما أصبح رأى خمسة حرم مصرعة ورأى أسهمه
مضرجة بالدم فقدم على ما صنع وغض على أنامله حتى قطعها وقال

ندمت ندامة لو أن نفسي * تطاوعني إذا اقتلت نفسي
تبيز لي سقاء الرأي مني * لعمر الله حين كسرت قوسي
وقد كانت بمنزلة الفدى * لدى وعند صدياني وعروسي
فلم أملك غداة رأيت حولى * حير الوحش أن ضربت خسي

(وقد روى في طلاق الفرزدق النوار غير هذا) وليس هذا موضع ذكره
(وروى) الهامني في كتاب حلية المحاضرة وغيره قال خرج جرير والفرزدق من
العراق طالبي الرصافة لهشام بن عبد الملك وقد مدحاه فلما كانا ببعض الطريق
نزل جرير ليلبول فتلفت ناقة الفرزدق فضربها بالسوط وقال

علام تلفتين وأنت تحققي * وخير الناس كلهم أمانتي
متى تردى الرصافة تستريحي * من الأنساع والدبر الدواهي

ثم قال لرواهما الساعة يجي ابن المراغة فانشده البيتين فينقضهما بأن يقول

تلفت انهما تحت ابن قين * الى الكبرين والفاس الكهام
متى ترد الرصافة تحزفيها * كنزك في المواسم كل عام

فرجع جرير فوجد القوم يضحكون فقال ما الذي يضحكون فقال أحد الرواة يا أبا حرة
إن أباك أبا فراس وقع له كبت وكبت وانشده البيتين الاولين فارتجى البيتين
الاخرين ففجج القوم من ذلك الاتفاق وقالوا والله يا أبا حرة لهكذا زعم أنك

تقول فقال أو ما علمتم أن شيطاناً واحداً * (وروى) أن معن بن اوس المزني
كان قد قدم البصرة فجلس بالمربد يشد الناس فوقه عليه الفرزدق وقال
بامعن من الذي يقول

اعمرك ما مزينة رهط معن * بأخفاف يطان ولا سنام
فقال معن هو الذي يقول

لعمرك ما نعيم أهل فلج * بارداف الملوك ولا كرام
فقال الفرزدق حسبك فأنما جزيتك فقال قد جربت وأنت أعلم فأنصرف
عنه الفرزدق (وروى) في مثل هذا أن خلف بن خليفة الشاعر كان قد سرق
فقطعت يده فصنع كفاً وأصابع من جلود وافق أن مر بالفرزدق في بعض
الأيام فأراد العبث به فقال يا أبا فراس من القائل
هو القين وابن القين لا قين مثله * لقطع المساحي أو لجدل الاديهم
فقال الفرزدق هو الذي يقول

هو اللص وابن اللص لالص مثله * لنقب جداراً ولطير دراهم
فأنصرف مخزياً (وروى) لنا عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أنه قال كنت
في مجلس عبد الملك والاخلط يشده إذ دخل الخفاف بن حكيم السلي فقطع
الاخلط أنشاده وانفت إليه وقال

ألسائل الخفاف هل هو ثائر * يقتل أصيبت من سليم وعاصم
قال فنفض الخفاف يده في وجهه وقال

نعم سوف تنكهم بكل مهند * وتشكى عميراً بالرماح الشواجر
وكان ذلك عقب مقتل عمير بن الحبيب ثم قال لقد ظننت يا ابن النصرانية أنك
لا تجسر على هذا القول ولو وجدته في أسير في يدك لمارح الاخلط حتى حتم
فقال له عبد الملك أنا جارك منه فقال هبك أجزتني منه بقطة فن يجيرني منه
منما ففعلك عبد الملك قال علي بن طاووس جرى هذا القول يوم البدر على تغلب
(ومن ذلك) ما رواه أبو عبيدة وابن عائشة من سؤال عبد الملك بن مروان عمر
ابن أبي ربيعة المخزومي عن مناقضته للفضل بن عباس اللهي وغلبة الفضل
عليه فقال عمر ينشأ أنا جالس في المسجد الحرام في جماعة من قريش إذ دخل
عليه الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب فوافقني وأنا أعلم بهذا البيت

وأصبح بطن مكة مقشعرا * كأن الأرض ليس بها هشام
 فأقبل على وقال يا أخا بني مخزوم ان بلدة نتج بها عبد المطلب وبعث منها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمة قريها بيت الله عز وجل لحقيقة بأن
 لا تقشعر لهشام وان أشعر من هذا البيت وأصدق قول الذي يقول
 انما عبد مناف جوهر * زين الجوهر عبد المطلب
 فأقبل عليه وقلت يا أخا بني هاشم وان أشعر من صاحبك الذي يقول
 ان الدليل على الخيرات أجمعها * أنباء مخزوم للخيرات مخزوم
 فقال أشعر والله من صاحبك الذي يقول
 جبريل أهدى لنا الخيرات أجمعها * اذا تم هاشم لأبناء مخزوم
 فقلت في نفسي غلبنى والله ثم جلنى الطمع في انقطاعه على شخاطبتي فقلت بل
 أشعر منه الذي يقول

أبناء مخزوم الحريق اذا * حركت نيرانه ترى ضرما
 يخرج منه الشرار مع لهب * من حاد عن حره فقد سلما
 فوالله ما نلغتم أن أقبل بوجهه وقال أشعر من صاحبك يا أخا بني مخزوم الذي
 يقول

هاشم بحر اذا همى وطمى * أخذ حر الحريق واضطربا
 واعلم وخير المقال أصدقه * بأن من رام هاشما هاشما
 فقال يا امير المؤمنين فتميت والله أن الأرض ساخت بي ثم تجادت وقلت يا أخا
 بني هاشم أشعر من صاحبك الذي يقول

أبناء مخزوم أنجم طلعت * للناس تجلو بنورها الظلما
 تجود بالنيل قبل نسأله * جودا هنيئا وتضرب اليهما
 فأقبل على أسرع من البرق وقال أشعر من صاحبك وأصدق الذي يقول
 هاشم شمس بالسعد مطلعها * اذا بدت أخفت النجوم معها
 اختار من ربي النبي فمن * قارعنا بعد أحمد قرعا
 فاسودت الدنيا في عيني وأدبرني فانقطعت فلم اخرجوا با فقلت يا أخا بني هاشم
 ان كنت تفخر علينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأتسنعنا فما خرتك فقال
 كيف لا اتم لك والله لو كان منك الفخرت به على فقلت صدقت وأستغفر الله

والله انه لموضع الفخار صلى الله عليه وسلم ود اخلنى السرور لقطعته الكلام ولا
ينالى عجز عن اجابته فأقتضى ثم انه ابتداء المناقضة فأفكر هنيهة ثم قال قد قلت
فلم اجد بدا من الاستماع فقلت هات فقال

نحن الذين اذا سمعنا الفخار هم * ذو الفخر أفعده الزمان القعدد
فانخر بنا ان كنت يوما فاخرا * تلقى الالى فخرنا بفخرنا افردوا
قل يا ابن مخزوم لكل مفاخر * منا المبارك ذو الرسالة احمد
ماذا يقول ذوو الفخار هذا لكم * هيات ذلك هل ينال الفرق
فهمرت وتبلدت وقلت لك عندي جواب فأظنني فأفكرت مليا ثم أنشأت
أقول

لانخر الا قد علاه محمد * فاذا فخرت به فاني أشهد
أن قد فخرت وفقت كل مفاخر * واليك في الشرف الرفيع المعمد
ولنا دعائم قد بناها اول * في المكرمات جرى عليها المولد
من رامها حاشى النبي وأهله * بالفخر غطى مطه الخليج المزبد
دع ذا ورح لغناء خود بضة * مما نطق به وغنى معبد
مع قمية تدي بطون اكفهم * جودا اذا غلج الحرون الانكد
يتناولون سلافة عانية * لذت اشار بها وطاب المقعد
فوالله يا أمير المؤمنين لقد أجابني بجواب كان أشد علي من الشعر فقال يا أخا
بنى مخزوم أريك السها وترى القمر قال أبو عبد الله اليزيدي يريد أدلك على
الامر الغامض وأنت لم تبلغ أن ترى الامر الواضح وهو مثل ثم قال تخرج
من المفاخرة الى شرب الخمر المحرمة فقلت له أما علمت أصلحك الله أن الله تعالى
يقول في الشعراء وأنهم يقولون ما لا يفعلون فقال قد صدقت وقد استثنى الله
عز وجل قوم منهم فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكر والله كثيرا
فان كنت منهم فقد دخلت في الاستثناء واستحقت العقوبة بدعائك اليها
وان لم تكن منهم فالشرك بالله عز وجل عليك أعظم من الخمر فقلت أصلحك الله
لا أرى للمستجدي شيئا أعظم من السكوت فضحك وقال استغفر الله ثم قام
عنى فضحك عبد الملك حتى كاد يموت ثم قال يا ابن أبي ربيعة أما علمت أن ابني
عبد مناف السنة لا تطاق ثم قضى حوائج عمر وصرفه قال علي بن ظافر

وأحب الحكاية مصنوعة لأن أشعارها ضعيفة * (وروى) ورقاء العامري
أن الجراح قال لليلي الأحملة لما وفدت عليه أن شباك قد هرم فولى واضمحل
امرئ وأمر فوبه بن الجير فأقسم عليك الأما صدقتني هل كان يشكر ربي قط
أو خاطبك في ذلك قط فقالت لا والله أيها الأمير إلا أنه قال لي مرة كلمة فيها
بعض الخضوع فقلت له

وذي حاجة قلنا له لا تبع بها * فليس اليها ما حيت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه * وأنت لآخرى صاحب و خليل
فلا والله ما سمعت بعد هاهنا نعمة فيها رية حتى فزق الموت بيننا فقال لها
الجراح فما كان منه بعد ذلك فقالت وجه صاحبها إلى حاضرنا فقال إذا
أتيت الحاضر من بني عبادة بن عقيل فاعل شرفا ثم اهتف بهذا البيت
عفا الله عنها هل أيتن ليله * من الدهر لا يسرى إلى خيالها
فلما فعل الرجل ذلك عرفت المعنى فقلت له

وعنه عفاربي وأحسن حفظه * عزيز غلينا حاجة لا ينالها
(ومن ذلك) ما روى أبو صالح الفزاري قال أقبل شقران مولى سلامان من
البصرة بتمر قد امتاره فلقبه ابن ميادة الرماح بن أبرد فقال له ما هذا الذي
معل قال تمر امرئ لا هلى يقال له زب رباح فقال ابن ميادة
كانك لم تقفل لاهلك مرة * إذا أنت لم تقفل بزب رباح
فقال شقران

فان كان هذا زبه فانطلق به * إلى نسوة سود الوجوه قباج
فغضب ابن ميادة وانحنى عليه بالسوط بضربه ثم انصرف مغضبا * وكان
المغيرة ابن حنينا مهاجرا لزيد الأحمم العقبسى وكان بالمغيرة وضع فقال فيه زياد
بصف بياضه

عجبت لا يبيض الحصين عبد * كأن عجمانه الشعرى العبور
فقبل له يا أبا مامة لقد شرفته ورفعت من قدره إذ تقول كأن عجمانه الشعرى
فقال أو هكذا ظنكم لا زيدنه شرفا ورفعة ثم صنع فيه من قطعة فقال
لا تبصر الدهر منهم خارا أبدا * الا وجدت على باب اسمه قرا
واتفق أنهما اجتمعوا وما يجلس المهلب فجرى بينهما مهارة فقال المغيرة لزيد

أقول له وأنكر بعض ما بي • ألم تعرف رقاب بن عسيم
فقال زياد

بلى لعرفتهن مقصرات • جباه مذه ومسبال لوم
فانقطع المغيرة • (ومن ذلك) ما ذكره المدائني قال كان أوطاة بن سهبة المزني
يا حبس الربيع بن قعب فاجتمعوا يوم الجمعة والمناظرة فقال أوطاة للربيع
لقد رأيته عريانا وموترا • فناديت أنتي أنت أم ذكر

فقال الربيع

لكن سهبة تدرى إذا أتيتكم • على عريجاء لما انضحت الازو
فانقطع ابن سهبة • (ويروى) ان صح وجود مجنون بن عامر أنه لما تزوجت ليلي
عظم ذلك عليه واشتد همه وحزنه وأراد ابن عم له سفرا وكان طريقه على منزل
إلي فأتاه المجنون وقال له إذا مررت على منزل ليلي فارفع صوتك بهذا البيت
فانثلا

أما وجلال الله لو تذكر بنى • كذكر بك ما نهت للعين مددنا
فلما بلغ منزلها صنع ما سأله أباه فخرجت ليلي إليه وقالت
بلى وجلال الله ذكر الوانه • تضمنه صائد الصفا تصدعا

قال علي بن ظافر الصحيح أن هذين البيتين من قصيدة للصحة القشيري ولكن
نقلت هذه الحكاية من كتاب الأجوبة للقمي (روى) الحسن بن صالح الكوفي
قال حدثني خولان الأسدي قال نزلنا على ماء يعرف بماء السبي إلى وازل
بجانب الماسي آخره علق رجل منا بامرأة من ذلك الحى فلما أزمعنا الرحيل
أخذ الرجل غلاما من فقر وأه هذا البيت وهو

وما بين ذا الحمين أن يتفرقا • من الدهر الاله وضحاها
حتى حفظه وقال له قم بأزاء ذلك البيت الذي فيه الجارية وردده هذا البيت
واحفظ ما ردد عليك ففعل الغلام وكانت الجارية جالسة وفي حجرها رأس
أخ لها كبير ثقليه وأخ لها صغير يصلح شيئا فقال له
لقد كان في عيش رخي لو أنه • حوى حاجة في نفسه فقضاها
فقال أخوها الصغير

أما سمع المظلي لأدر دره • رسالة صب بالسلام تحواها

فقال الكبير

لحق الله من يلحق المحب على الهوى • ومن يمنع النفس اللبوج هواها
ثم دعا بالرجل فزوجه اياها • (وحدث المدائني) • قال كان بين يحيى بن زياد
الحارثي وحامد الراوية ومعلي بن هيرة ما يكون مثله بين الشعراء والرواة من
المنافسة وكان معلي يحب أن يطرح حماد في لسان بعض الشعراء قال حماد
فقال لي يوما بحضرة يحيى بن زياد أتقول لابي عطاء السندي قل زوج وجرادة
ومسجد بني شيطان قال علي بن ظافر • كان أبو عطاء يرتضخ لكفة سندية
يحول فيها الجليم زابا والشين سيناء والطاء والضاد دالا والعين همزة والحاء هاء
قال حماد فقلت ما تجعل لي على ذلك قال يغلق بسرجهما ويلصقهما قلت وعد لها
علي يحيى بن زياد ففعل وأخذت عليه بالوفاء موثقا وجاء أبو عطاء فجلس
الينا وقال مرها هيا كم الله فرحبنا به وعرضنا عليه العشاء فأبى وقال هل من
نبيذ فأحضرناه فشرب حتى أجمرت عيناه فقلت له يا أبا عطاء طرح علينا رجل
ايسانا فيها الغزولست أقدر على اجابته ففرج عني فقال هات فقات
أبين لي ان سكت أبا عطاء • يقينا كيف علمك بالمعاني
فقال مسرعا

تخير الم فاسألني تزدني • بها دبا وآيات المثنائي

فقلت فاسم حليدة في رأس ربح • دون الكعب ليست بالسنان
فقال هو الزل الذي ان بات ديفا • لقلبك لم يزل لك أولتان
فقلت فاصفراء تدعى أم عوف • كأن رجسيتها منجلا ن
فقال أردت زرادة وأدن دنا • بأنك ما قصدت سوى لساني
فقلت أنعرف مصعبا البني تميم • فوبق الميل دون بني أبان
فقال بنو سبطان دون بني أبان • كقرب ابيك من ابد الممدان
قال حماد ورأيت عينيه قد أجمرتا وعرف الغضب في وجهه فتخوفته فقلت يا أبا
عطاء هذا مقام المستجير بك ولك النصف مما أخذت قال فأصدقني فأخبرته
الخبر فقال أولي لك سلمت وسلم لك جعلك وانقلب به سجعو معلي بن هيرة فأخش
ودوى العسكرى هذه الحكاية على غير هذا السياق فذكر أن حماد الراوية
وحامد بن محمد بن الزبرقان وبكر بن مصعب الزهري اجتمعوا فقالوا لوبعنا

الى عطاء السندی ولم يذكر السبب الذي من اجله اقترح حماد على أبي عطاء
ما اقترح وذكر البيت الثاني

تزدني والقران به اعليما • بصيرا بالمقاطع والمباني
وذكر البيت الثالث

فما اسم حديدة في الرمح ترسا • دوين الصدر ليست بالسنان
وذكر البيت الثامن

وذلك مسزدا أنساء قدما • بشوسه طان مأروف المكان
مدح بشار بن برد يعقوب بن داود وزير المهدي فلم يعبا به وحرمه فوفد عليه
وطال مقامه يبا به وهو لا يأذن فأحسن به في بعض الايام فرفع بشار صوته
فأنشد طال الوقوف على رسوم المنزل فأجابه يعقوب مسرعا وقال
فاذا تشاء أبا معاذ فارحل • فرحل بشار فهاجها بقوله فيه وفي المهدي
بنى أمية هبوا طال نومكم • ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتسوا • خليفة الله بين النأي والعود
وهما اخاه صالح بن داود وكان قد ولي ولاية فسقط به المنبر فقال فيه من قطعة
هم حلو فوق المنابر صالحا • اخاك قضيت من اخيك المنابر
فلما اشهر هجاءه دخل يعقوب على المهدي فقال يا أمير المؤمنين ان هذا
المشرك هجاءك بما لا استطيع أن اذكره فلم يرزل المهدي به حتى كتب له قوله
خليفة يرني بهمانه • يلعب بالدبوق والصوبلحان
أبد لنا الله به غيره • ودس موسى في حرا الخيزران
فجئ ذلك الى قتل بشار بن برد • (وذكر أبو الفرج الاصبهاني في كتاب القيان
والمغنين قال كانت بالكوفة جارية مغنية يقال لها سعاد جارية السكوني وكان
مولاها من الطرقات وقيان طبقة مروية وحسن عشرة ومساعدة فحضرت
سعاد في مجلس فيه مطيع بن اباس وحماد بن محمد فقال مطيع
قلمي سعاد بالله قبله • واسألني به اقديتك فحله
فوزب السماء لو قلت صل لوجهي جعلت وجهك قبيله
فقال الجارية لهما اداكته فقال

ان خلالها سوالك وفيها • لا غدورا بها ولا فيه مله

لا يساع التقبيل بهما ولا ير * نبي ولا يجعل التعاشق عليه
فقال له مطيع هذا هجاء وما أراحت الجارية هذا كله واقد اشتهت مني على
لسان غيرك فقالت الجارية وكانت ظريفة بارعة صدق ما أردنا أن نسبه
فقال حماد

أنا والله أشبهى مثلها منك يذل والبذل في ذالك حل
فأجيبني وأنعمي وخذي البذل * ل وأطفي لعاشق منك غل
قال فرضى مطيع ونجحت الجارية وقالت أنا عاندة بكم من شر كما فاكفيا نيه
وخذا فيما جئتم له * (حدث) المدايني قال كان عثمان بن شيبة مجنونا وكان حماد
عجرا يهجو به فجاء رجل كان يقول الشعر إلى حماد فقال له
أعنى من غنالك بيت شعر * على فقرى لعثمان بن شيبة
فقال حماد مسرعا

فأنك ان رضيت به خيلا * ملأت يديك من فقر وخيبة
فقال له الرجل جزاك الله خيرا فقد عرقتني من أخلاقه ما قطعني عنه وصنت
ماء وجهي عن بذله له * (وروى) اسمعيل بن يحيى اليزيدي عن أبيه قال كنت
جالسا أكتب كتابا فنظر فيه سلم الخباير فقال

أيربحي أخط من كف يحيى * ان يحيى باير خلطوط
قال فقالت مسرعا

أتم سلم أدرى بذلك مشه * انها تحت ايره لضروط
ولها تحتها اذا ما علاها * أزل من وداقها وأطيط
ليت شعري ما بال سلم بن عمرو * كاسف البال حين يذ كر لوط
لا يصلي عليه حين نصلي * بل له عند ذكره تنيط
قال فقال لي سلم مالك ويلك جنيت أي شيء دعاك الى هذا فقالت بدأت فاتصرت
والبيادى أظلم * وذكر أبو مروان صاحب كتاب المقتبس في أبناء أهل الاندلس
أن أبا الخشعي عاصم بن زيد بن يحيى بن خنظلة بن علقمة بن عدي
ابن زيد بن علي العبادي شاعر الاندلس في زمانه كان خبيث اللسان كثير
الهجاء وهو الذي قطع هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن
عبد الملك بن مروان لسانه لانه عترض به في قصة مدح به بأخاه أبا أيوب

المعروف بالشامي وكان بين الاخوين تباعد من شرط البيت الذي عرض فيه قوله
 وليس كن اذا ما سبيل عرفا * يقاب مقلة فيها اعورار
 وكان هشام في احدى عينيه نكتة بياض كجذأيه هشام بن عبد الملك
 ثم اتفق لابي الخنسي أن مدح هشاماً ووفد عليه على ماردة وهو يومئذ يولي
 حربه الاية فلما مثل بين يديه قال له يا عاصم ان النساء اللاتي هجوتن لمعاداة
 اولادهن وهتك أستارهن قد دعون عليك فاستجاب الله لهن فبعث عليك
 مني من يدرك منك نارهن وينتقم لهن ثم أمر به فقطع لسانه ثم نبت بعد ذلك
 وتكلم به وكان أبو الخنسي هذا يسكن بوادي سوس وكان يئمه وبين ابن
 هبيرة مهاجرة شديدة فاجتمع ايو مالاً من افضة فقال له ابن هبيرة وعيره بأن نسبته
 الى النصرانية لاجل أن آباء كانوا انصارى يقوله

اقلقتك التي قطعت بسوس * دعيتك الى هجاءى وانتقالى
 والانتقال المشتم فقال أبو الخنسي مسرعاً

سألت وعندك من ختاني * جواب كان يغنى عن سؤالي
 فقطعه * وعلى ذكر أبي الخنسي وقطع لسانه كان مالكاً رضوان الله عليه يفتي
 فيمن قطع لسانه رجل عداً بقطع لسانه من غير انتظار ثم رجع لما انتهت اليه قصة
 أبي الخنسي وأنه نبت لسانه بعد أن قطع بقدار سنة وأنه تكلم به فقال ينظر
 سنة فقد نبت عندي أن رجلاً بالاندلس نبت لسانه بعد أن قطع في نحو هذه
 المدة * ونقلت من خط الفقيه أبي محمد عبد الخالق المسكي قال بشار لعنان

عنان يا منيتي ويا سكني * اما ترى ارجول في سكران
 حرمت منك الوفا معذرتي * ففجلى بالسجل من سكران
 انى ورب السماء مجتهد * في حل ما قد عقدت من تكلك
 فقالت مجابة له

لم يبق مما تقول قافية * بقولها فائل سوى عكلك
 فقال

بلى وان شئت قلت فيشله * نسكن الهاتجيات من حكران
 قال على بن ظافر عنان لم يدركها بشار وانما كان يشاغبها أبو نواس ولهم في
 مثل هذا أخبار كثيرة * وهذه القافية مما يعاينها * وعلى ذكرها كان بحصر

رجل زجلي كثير الوسخ قد ذر الجلدة والثوب لا تكاد تفارق قففة فيها كرايس
يعرف بالمفسراني ويلقب أديب القففة وكان يصنع مقامات مضحكة فيها غرائب
وعجائب يزعم انه يضاهي بها مقامات الحريري وكان يقول أنا موازنه في كل
شيء حتى في اسمه واقبه هو أبو القاسم محمد وأنا أبو القاسم محمد وهو ابن علي
وأنا ابن علي وهو الحريري وأنا الحريري وهو البصري وأنا المصري ويجعل
هذا من أوضح البراهين وأقوى الأدلة على مساواته في كل قصيدة ومما
أنشدنيہ لنفسه في الزيادة على هذه القافية وانما ذكرته على سبيل الاطراف
فلقد كان عجيب الشأن قوله

يا ساجسافي بركك * وصائداني شبكت

لا تحقرن ككفي * فككتي ككككك

والككة مركب من مراكب صعيد مصر ليس فيها سمار * (وروي)
أن أبا نواس خرج يوما وهو مخجور الى الكناسة فاستقبله أعرابي ومعه غنم
فقال له أبو نواس

أيما صاحب الذود اللواتي نسوقها * بكم ذلك الكبش الذي قد تقدمنا

فقال الاعرابي

ايحك ان كنت تبغي شراء * ولم تك من احاب عشرين درهما

فقال أبو نواس

أخذت هذاك الله رجعي جوابنا * فأحسن اليانا ان أردت تكترما

فقال الاعرابي

أحط من العشرين خصالا نني * أرا نظريفا فخرجنا مسلما

فقبل الاعرابي أتدري من يكلمك منذ اليوم فقال لا فقبل أبو نواس فرجع

فلحقه خلف بصدقة غفمة ان لم يقبله (وروي) انه مر به أعرابي معه نجيعة وكبش

وجمل صغير فقال أبو نواس ان معه مارأيتكم في نجيعة فقالوا له افعل فقال

بكم النجيعة التي * خلفها الكبش والجل

فقال الاعرابي

بثلاثين درهما * جدد أجهال الاجل

(وروي) انه دخل على عثمان فكتب رقعة وناولها اياها فاذا فيها

ماذا تقولين فيمن * يريد منك نظيره

فكنبت تحت العجلة

اياي تعني بهذا * عليك فاجلد غيره

ثم تناولته الرقعة فكنبت تحت العجلة

اريد هذا واخشى * على يدى منك غيره

فخجأت وقالت تعست وتعس من يغار عليك (وروى) الجواز أنه دخل

عليها قبل تعارفهم ما فأنشد

ان لى أيرا خبيثا * عارم الرأس فلو تانا

لو رأى الحزب ببحر * عاد للغملة حوتا

أورآه فوق جـو * لنزى حتى يموتا

أورآه جوف بيت * صار فيه عنكبوتا

فقال ارتجبالا

وارجوا هذا بألف * واطن الآف قوتا

اننى اخشى عليه * ان غادى أن يموتا

بادروا ما حل بالمسـ * كين خوفا أن يموتا

قبل أن يعكس الحما * ل فلا يأتى ويوتى

فجذب الحاضرون منهم ما واستظرف كل منهم ما صاحبه ودامت صحبتهم ما

بعد ذلك * (وروى) المدائنى قال اجتمع أبو نواس ولسع عبد بن نوح بخت وأبو

الشمق في بيت ابن اذين قال على بن ظافر هو أبو عبد الله الجمار فيبيناهم

عنده الذبابة أبو العتاهية يسأل عن ابن اذين وكان بينه وبين أبي الشمق شـ

نخا وروى من أبي العتاهية في بيت ودخل أبو العتاهية فنظر الى غلام عندهم فيه

تأذيت فظنه جارية فقال لابن اذين متى استطرفت هذه فقال قريبا يا أبا اسحق

فقل فيها شيئا فذا أبو العتاهية يده الى الغلام وقال

مـددت كفى تحوكم سائلا * ماذا تردون على السائل

فصاح أبو الشمق من داخل البيت قائلا

يردنى ككفل ذافيشة * تشقى جوى فى استك من داخل

فقام أبو العتاهية مغضبا وهو يطلب الباب ويقول شمة مقى والله وضحك القوم

حتى كادوا يهلكون * (وذكر الخالد بن) في كتاب أخبار مسلم بن الوليد هذه
الحكاية وذكرها غيرهما بأبسط مما ذكرها فكتبتناها بلفظ الأكثر * قال دعبيل
ابن علي الخزازي - بينما أنا بباب الكرخ إذا أنا بفنساء تسمى قرّة معروفة بنظر
وجمال وشعر وأدب وغناء وقد اجتازت فتعزّضت لها وقت

دموع عيني لها انبساط * ونوم عيني به انقباض

فقلت

وذا قلب لمن دهنه * بسحرها لاعبين المراض

فقلت

فهـل اولاى عطف قلب * أولذى فى الحنى انقراض

فقلت مسرعة من غير تلبث

ان كنت تبغى الوصال منا * فالوصل فى ديننا قراض

قال دعبيل فلا أعلم أنى خاطبت جارية تقطع الانفاس بعدوبة أناظها وتحتلس
الارواح بـلاغة منطقها وتذهل الالباب برخيم نغمتها * مع تلاعة جيب
ورشاقة قد وكال عقل وبراعة شكل واعتدال خلق قبلها مخار والله
البصر وذهل اللب وجل الخطب وتلجج اللسان وتعلقت الرجلان
وما نطق بالخلقاء أدنيت من النيران ثم تاب الى عقلى وراجعنى جللى وذكر
قول بشار لا يؤيسنك من محبأة * قول تغلظه وان جرحا

عسر النساء الى مياسرة * والصعب يمكن بعد ما جمعا

هذا لمن حاول ما دون الطمع فيه اليأس منه فكيف بمن وعد دون المستلذ وبذل
قبل الطلبة فنقلتها من تلك القافية وقلت

أترى الزمان يسر نائلاق * ويضم مشمتا قالى مشمتاق

فقلت مسرعة

ما للزمان تقول فيه وانما * انت الزمان فسر نائلاق

قال دعبيل فاستبعتها وذلك فى زمن املأ فى فقلت ليس لى الايات مسلم بن
الوليد صريع الغواني فصرت الى بابها فاستوقفتها وناديتها فخرجت فقلت أحمل
الك الحبير معى وجه ملج ثقل له الدنيا بما فيها مع ما اتا فيه من ضيقة وعسر
فقال والله لقد شكوت ما كدت أبادر لك بشكواه انت بها فلما دخلت قال والله

ما أملاك سوى هذا المندبل فقلت هو البغية ناوانيه فقال خذه لا بارك الرحمن فيه فأخذته فبعته بدينار وكسر واشترت به لحما وخبزا ونبيذا ثم صرت اليهما فإذا هما يتساقطان حديثا كأنه الدر فقال ما صنعت فأخبرته فقال كيف يصلح طعام وشراب وجلوس مع وجهه مليح بغير نقل ولا ربحان ولا طيب اذهب فأعطيت تمام ما كنت أؤله قال فخرجت فاضطربت في ذلك حتى أتيت به فألقيت باب الدار مفتوحا فدخلت فلم أراه - ما ولا شيء مما كنت جئت به أثرا فأستعظت في يدي وقلت أرى صاحب الربع اخذهما وبعيت متلهما فاحترأ أرجس الظن وأجبل الفكر ساير يومى فلما أمسيت قلت في نفسي افلا أدور في البيت لعل الطلب يوقعنى على اثر ففعلت فوقع في سرداب واذا به - ما قد نزل فيه وأنزلا معهما ما احتاجا اليه فلما أحسست بهم ما دليت رأسى ثم صحت مسلم ثلاثا فكان من اجابته أن غر دبصونه وقال

بت في درعها وبات رفيقى * جنب القلب طاهر الاطراف

ثم قال دعبل ويلك من يقول هذا وقال

من له في حرامه الف اير * قد أنافت على علو مناف

قال فتضحك ثم سكتا واستجلبت كلامهما فلم يجيباني بشيء وباتاني لذهما وبات اياه يتصمر عمر الدنياء عن ساعة منها طولاً وغماوهمما حتى اصبحت ولم اكد فخرج الى مسلم وهي معه فجعلت أشتمه وأفتري عليه فلما اكثرت قال يا احمق منزلى دخلت ومنديل يبعث ودراهمى أنفقت فعلى من تترتب يا قواد فقلت مهما كذبت على - فما كذبت في الحق والقيادة وانصرفت وتركتما * (وذكر) صاحب كتاب فيجلاء الانباء أن الرشيد اطلع من مستشرف له على قصره فرأى ولده عبد الله المأمون يكتب على حائط وهو صغير فقال للخادم انطلق حتى تنظر ماذا يكتب عبد الله واحرص على أن لا يظن لك قد ذهب الخادم فتسلل حتى قام من خلفه وهو مقبل على الحائط فنظر وعاد الى الرشيد فأخبره انه كتب قل لابن حزمة ما ترى * في زير ياج محكمه

ثم قال الخادم اني تسالت عليه حتى قت من خلفه وهو لا يعلم الغلبة الفكر عليه فقال له الرشيد ارجع فسله عما يكتب فسيقول لك اني مفكر في التقسيم على هذا البيت فقل له اكتب تحته

قال ابن حمزة يابني هزلات مجتر يافه

فانطلق الخادم فسأله فكان منه ماظنه الرشيد ففعل الغلام ما امره به
فأطرق المأمون قليلاً ثم قال لولا أنك مأثور لم تنج من يدي
فرجع الخادم الى الرشيد فأخبره فقال نجوت ثم دعا ابن حمزة الكسائي
وقال له من اين علم عبد الله أن الخادم مأثور فقال الكسائي - علمه من قوله
هزلات مجتر يافه اذ كان الخادم لا يقدر على مخاطبته بذلك الا عن امر
(وذكر أبو عبد الله) محمد بن عبدون الجهمياري في كتاب الوزراء قال ذكر أبو
الفضل بن عبد الحميد في كتابه أن الاحول المحرر شخص مع محمد بن يزيد اذ
عند شخص من المأمون الى دمشق وانه شكايوما الى ابي هرون خليفة محمد
ابن يزيد اذ الوحدة والغربة وقلة ذات اليد فسأله في أن يسأل له ابن يزيد اذ أن
يكلم المأمون في امره فيبره بشيء نفعل أبو هرون ذلك ورأى محمد بن يزيد اذ من
المأمون طيب نفس فكلمه له وعطفه عليه فقال له المأمون أنا اعرف الناس
به انه لا يزال بخير ما لم يكن معه شيء فاذا رزق فوق القوت بذرة أفسده ذلك
ولكن قد أمرنا له لشفاعتك بأربعة الاف درهم فدعا ابن يزيد اذ بالاحول فعرفه
بما جرى ونهاه عن الفساد وأمره بالمال فلما قبضه ابتاع غلاماً بمائة دينار
واشترى سيفاً ومناجاة وأسرف فيما معه حتى لم يبق معه شيء فلما رأى الغلام
ذلك أخذ كل ما كان في بيته وهرب فبقي عرياناً بأسوا حال فجاء الى ابي هرون
خليفة محمد بن يزيد اذ فأخبره فأخذ أبو هرون نصف طومار فكتب في آخره
فر الغلام فطار قلب الاحول * وأنا الشقيع وأنت خير مؤتمل
ثم ختمه وقال له امض الى محمد بن يزيد اذ قضى وأوصله اليه فلما رآه محمد قال له
ما في كتابك قال لا ادري قال وهذا من حقتك تحمل كتاباً لا تدري ما فيه ثم فضه
فلم ير شيئاً فجعل ينشره وهو يضحك حتى انتهى الى آخره فوقف على البيت
فكتب تحته

لولا تعبت احول بغلامه • كان الغلام ربيطة في المنزل

ثم ختمه وناوله اياه وأمره أن يردّه الى خليفته فقال الله الله في جعلني الله
فذلك ارحمني من الحسالة التي قد صرت اليها فراقله ووعدته أن يكلم المأمون
فكلمه وشرح له الحال ووعد له ضعف عقل الاحول ووهى عقده فامر

المأمون باحضاره فلما مثل بين يديه قال له يا عدو الله تأخذ مالي وتشترى به
 علاما حتى يفر منك فارتاع لذلك وتلجج لسانه فقال جعلني الله فداك ما فعلت
 فقال ضع يدك على رأسي واحلف أنك لم تفعل فارتاع وجعل ابن يزيد يأخذ
 بيده لذلك والمأمون ينحني ويشير اليه أن ينحبها ثم امر بإجراؤه رزق واسع له كل
 شهر ووصله مرة بعد مرة حتى اغناه الله لانه كان يعجبه خطه (انبأنا الفقيه)
 الحافظ التقي أبو محمد عبد الخالق المسكي اجازة انبأنا الحافظ النسفي اجازة
 انبأنا أبو محمد بن أحمد السراج اللخوري وابن بهلان الكبير قال انبأنا أبو
 نصر عبيد الله بن سعيد السجستاني الحافظ قال اخبرنا التميمي أبو يعقوب
 حدثنا المهدي قال لما حضرت المأمون الوفاة جلست عنده رأسه جارية كان بها
 مشغورا وقد أخذته غشمية فجعلت تبكيه وأنشأت تقول

يا مملكا لست بتاسيه * ولتني بالنفس اقدية

فأفاق من غشيمته ونظر اليها وأنشأ يقول

يا كبتى من جزع أقصرى * قد غلق الرهن بما قويه

(ومن حسن الجواب بالنسبة هربديها) ما روى طماس قال جاء ابن دنفس
 الحاجب الى دار محمد بن عبد الملك الزيات يستدعيه وقد كان المعتصم طلبه
 فدخل المجلس ليأبس ثيابه فرأى ابن دنفس في صحن الدار غلاما له روفة فقال
 وهو يظن أن محمد بن عبد الملك لا يسمعه

وعلى اللواط فلا تلوم من كاتب * ان اللواط سجية الكتاب

فقال محمد مسرعا

وكما اللواط سجية الكتاب * فكذا الخلاق سجية الجباب

فاستجيبا ابن دنفس واعتذر بأن هذا نبي يجري على لسانه من غير قصد فقال له
 محمد بن عبد الملك انما يحسن الاعتذار اذا لم يتبع القصاص * (وذكر الصولي)
 في كتاب الوزراء قال حدثنا محمد بن موسى الزبيدي قال دخل الحسن
 ابن وهب على محمد بن عبد الملك وهو في بستان له وأقبل غلام لمحمد بن عبيد
 الملك حسن الوجه فقال للحسن أجز

كيف ترى هذا الغلام الذي * أقبل يحكي البدر في المطلع

فقال الحسن

لا تسألني يا أبا جعفر * عن مثله في مثل ذا الموضع
فقال أبو الجهم أحمد بن سيف وكان حاضرا

أثبت والله بها جلة * وخيمة المربع والمربع
فقال الحسن يعرض بأبي الجهم

إذا ما حامت العقبان يوما * تستر الجوارح بالغياض
فقال أبو الجهم يحببه

المحقق فؤادك يا ابن وهب * لذكرى دون رميك في عراضى
وهل ثبتت عقاب في مكان * إذا نسرت حامل في انقضاض
فأقسم عليهم ما عهد بأن يسكا وأقبل يردديت الحسن الذى أوله لا تسألني
فقال الحسن

نعم وإن أحببت يا سيدي * فسررت ما اجلته فاسمع
فقال محمد

إن كنت تهواه فخذ فقه * جدت لك الآن به فاقطع
فقال الحسن

إن كنت تهوى الصدق فأذن له * يخرج إذا حان خروجه معي
قال أخرج معه يا غلام فأنت له (وروى) على بن الجهم قال كنت يوما عند
فضل الشاعر فلمظتها لحظة رابتها فقالت

يا رب رام حسن تعرضه * يرمى ولا أشعر أنى غرضه
فقدت

أى فنى لحظك لبس عرضه * وأى عهد محكم لا ينقضه
فضحكت وقالت خذ في غير هذا الحديث وكان أبو الفضل بن المصطفى أحد أمراء
بنى الأغلب يخضب فأنشده يوما أبو شراحيل شريح بن عبيد الله بن غانم بن
العاص يعرض به

لعمرك ما الخضاب إذا تولى * شباب المرء إلا كالسراب
فقال يعقوب يحببه بدنيا

فلا تعجل رويدك عن قريب * كأنك بالمشيب وبالخضاب
(وذكر الصولى) فى كتاب الوزر أحدثنى محمد بن العلاء السجورى قال دخل

ابونا ضرة الى عبيد الله بن سليمان فقال
 انظرن في جملة الظاعنين * غدا ام يقيم ابونا ضرة
 فقال الوزير

يقيم بقسيم على رغبة * وتحاق لحية الوافره
 فقال عبيد الله بن الفرج كاتب عبيد الله سرّا
 ويصفع من غير ما حشمة * وتوثق لحيلته القابرة
 وذكر ابو علي التنوخي في كتاب نشوان المحاضرة قال حدثني محمد بن الحسن
 البهرى قال حدثني الهمداني الشاعر قال قصدت ابن السلفاني في مادرايا
 فأنشدته قصيدة قدم مدحته بها وتأنقت فيها وجودتها فلم يحفل بها فكنيت
 انما ديه كل يوم وأحضر مجلسه الى أن يتقوض الناس فلا أرى للشواب طريقا
 فحضرته يوما وقد احتشد مجلسه فقام شاعر فأنشد نونية الى أن بلغ فيها الى بيت
 وهو

فلت الارض كانت مادرايا * وليت الناس آل السلفاني
 فعزّ لي في الوقت هذا البيت فقامت وقلت مسرعا

اذا كانت بطون الارض كنفا * وكل الناس أولاد الزواني
 فضحك وأمرني بالجلوس وقال فمخ أحوجناك الى هذا وأمرني بجائزة سنية
 فأخذتم لمواصرفت (وكان) ابو عمر احمد بن عبد ربه صديقا لابي محمد يحيى
 القلقاط الشاعر ثم فسد ما بينهما وما تهاجيا وكان سبب الفساد بينهما أن ابن عبد
 ربه مرّ به يوما وكان في مشيته اضطراب فقال يا ابا عمر ما علمت أنك آذرا اليوم
 لما رأيت مشيتك فقال له ابن عبد ربه كذبتك عرسك أبا محمد فعزّ على القلقاط
 كلامه وقال له أنت تعرض للعرم والله لا رينك كيف الهجاء ثم صنع فيه قصيدة
 أولها

يا عرس احمد اني مز مع سفرا * فودعيني سرامن أبي عمرا
 ثم تهاجيا بعد ذلك وكان القلقاط يلقبه بطلاس لانه كان اطلس لالحية له ويسمى
 كتاب العقد جبل النور فاتفق اجتماعهما يوما عند بعض الوزراء فقال الوزير
 للقلقاط كيف حالك اليوم مع أبي عمر فقال مرّ تجلا
 حال طلاس لي عن رائه * وكنت في قعد دأبنايه
 فبادره ابن عبد ربه فقال

ان كنت في قعد دأبنايه * فقد سقى اهلك من مائه

فانقطع القلقاط خجلا (أبنايا) الشيخ النبيه الفقيه أبو الحسن علي بن الفضل
المقدسي عن الفقيه أبي القاسم مخلوف بن علي الشيرازي عن أبي عبد الله محمد
ابن أبي نصر بن عبد الله الحميدي قال اخبرني أبو محمد علي بن أحمد الفقيه ابن
حزم قال اخبرني الحسن علي بن محمد بن أبي الحسن قال وجدت بخط أبي
قال امرنا الحاتم المستنصر بالله بمقابلة كتاب العين للخليل بن أحمد مع أبي علي
اسماعيل بن القاسم البغدادي وأخي سعيد في دار الملك التي بقصر قرطبة
وأحضر من الكتاب نسخا كثيرة في جلستها نسخة القاضي منذر بن سعيد التي
رواها بمصر عن ابن ولاد فز لنا صدر من الكتاب بالمقابلة قد دخل علينا المستنصر
في بعض الايام فسألنا عن النسخ فقلنا له ان نسخة القاضي التي كتبها بخطه محرقة
وأريناه مواضع مغيرة وأبيانا سكرورة وأسمعناه ألفاظا مصحفة ولغات مبدلة
فعجب من ذلك وسأل أبا علي فقال له نحو ذلك وانصل المجلس بالقاضي فكتب
الى المستنصر رقة فيها

جزى الله الخليل الخير عنا * بأفضل ما جرى فهو والمجازي
وما خطا الخليل سوى المغيلي * وعضروطين في دار الطراز
فصار القوم زينة كل زار * وسخرية وهزاة كل هاز
فلما دخلنا على المستنصر قال لنا أما القاضي فقد هجاكم وناولنا الرقة بخط
القاضي وكانت تحت ثي بين يديه فقرأناها وقلنا يا مولانا نحن نجعل مجلسك
الكرام عن انتقاص احد فيه لاسيما مثل القاضي في سنه ومنصبه فان احب
مولانا أن يقف على حقيقة ما استدركاه فليحضره وليحضر الاستاذ أبا علي
ثم تكلم على كل كلمة استدركها عليه فقال قد ابتدأكم والبادئ أظلم وأيسر على
من اتصل لوم قال أبي فددت يدي الى الدواة وكتبت بين يديه

هلم فقد دعوت الى البراز * وقد ناجرت قرنا ذابجاز
ولامش الضراء فقد اثرت الاسود الغلب تخطوبا احتجاز
وأصغر للقاء تسكن صريعا * بماضي الخدمه صقول جراز
رويت عن الخليل الوهم جهرا * لجهلك بالحقيقة والمجاز
دعوت له بخير ثم اخنت * يدك على مفاخره العزاز

تمتد مها وتجمع ل ما علاها * اسافلها استجزيك الجوازي
 جزى الله الامام العدل عنا * جزاء الخير فهو له مجازي
 به وريت زناد العلم قدما * وشرف طالبيه باعزاز
 وجلى عن كتاب العين دجنا * واظلاما بنور ذي امتياز
 باستاذ اللغات أبي علي * واخذان بناحية الطراز
 بهم صح الكتاب وصبروه * من التصفيف في ظل احتراز
 قال الحميدى وأسططنا نحن منها آياتنا تجاوزا لحد فيهم قال ثم انشدتها المستنصر
 بالله فضحك وقال قد اتصرت وزدت وأمرهم انقذت ثم وجههم الى القاضي فلم
 نسمع له بعد كلمة (أنا أنا) الفقيه أبو محمد عبد الخالق المسكي قال نزلت من قرافة
 مصر لوداع الشيخ الاجل أبي الحسين بن جبير فقال لي كنت على المجيء اليك
 فقلت وهمة سيدنا هي التي اتت بي فسألني عن القرافة فقلت هي موضع يصلح
 للخير والشر من طلب شيئا وجده فقال خذ هذه الحكاية قال لي بعض مشايخنا
 عن ابن الفرزدق كنت في موضع يتفرج فيه وبت به ثم اقبلت باكر امنه فلقيني
 بعض من يقرأ على فقال

من اين اقبلت يا من لا تطير له * ومن هو الشمس والدينا له غلات
 فأجبتة مسرعا

من موضع تعجب النساء خلوته * وفيه ستر على القتال ان فتكوا
 (قال بديع الزمان الهمذاني) كنت عند صاحب كافي الكفاة أبي القاسم
 اسمعيل بن عباد يوم ما وقد دخل عليه شاعر من شعراء العجم فأنشده قصيدة
 يفضل فيها قومه على العرب وهي

غنيما بالطبول عن الطلول * وعن غنس عذافرة ذمول
 وأذهلني عقار عن عقار * فني استأم القضاء مع العدول
 فليست بشارك ايوان كسرى * لتوضح أولجومل فالدخل
 وضب بالفلا ساع وذئب * بها يعوى وليث وسط غيل
 يسلون السيوف لرأس ضب * حراشا بالغداة وبالاصيل
 اذا ذبحوا فذلك يوم عبيد * وان فخر وانفني عرس جليل
 اما لولم يكن للفرس الا * نجار الصاحب القرم النبيل

لكان لهم بذلك خير فخر * وجيلهم بذلك خير جيل
فلما وصل الى هذا الموضع من انشاده قال له صاحب القلعة ثم اشترأب يتظر
الى الزوايا وأهل المجلس وكنت جالسا في زاوية من البهو فلم يرني فقال ابن أبي
الفضل فقامت وقبلت الارض وقلت امرأ قال أجيب عن ثلاثك قات وما هي
قال ادبك ونسبك ومذهبك فأقبلت علي الشاعر فقلت لا فصححة للقول
ولا راحة للطبع الا المرد كما تسمع ثم انشدت أقول

أراك على شفا خطر مهول * بما أودعت لفظك من فضول
تريد على مكارمنا دليلا * متى احتاج النهار الى دليل
ألسنا الضاربين جزى عليكم * وان الجزى أولى بالذليل
متى قرع المنابر فارسي * متى عرف الاغتر من الخجول
متى عرفت وأنت بها زعيم * أكف القرس أعراف الخيول
نحرت بل ما ضغيتك هجرا * على قحطان والبيت الاصيل
وتفخر أن مأكولا وابسا * وذلك نخر ربات الخجول
ففي آخرهن في خد أسيل * وفرع في مفارقة رسيل
وأعجب من ابيك اذا تزيا * عراة كالليوث على الخيول
قال فلما تمت انشاده التفت اليه صاحب القلعة وقال له كيف رأيت قال لو سمعت
به ما صدقت قال فاذن جائزتك جوازك ان رأيتك بعدها ضربت عنقك ثم قال
لا أدري أحدا يفضل العجم على العرب الا وفيه عرق من الجوسمية ينزع اليه
قال العميد أبو الحسن علي بن الحسين بن أبي الطيب البائري في كتابه
المعروف بدمية القصر وعصرة اهل العصر جري بين القاضي أبي سعيد علي
ابن عبد الله الناصحي وبين الحاكم أبي سعد دوسيت مبادهة قال له القاضي
وما وصل الكتاب الي حتى * اجبت الى الذي استبدعاه مني

فقال ابو سعد

جزاك الله عن مولاك خيرا * وخفف ثقل هذا الشكر عني

فقال القاضي

وأولى الشيخ عزامه تفادا * وحقق فيه مامولى وظنى

فقال ابو سعد

وكم لك نعمة من غير ذكر * وكم لك منة من غير من
(وكان) حسان بن عجل الكلابي المعروف بعرقلة أعور وكان يجلس على حائون
خياط بدمشق يعرف بأبي الحسين الأعرج وكان له طبع في قول الشعر
فقال له عرقلة يومئذ عبه

الأقل للربيع أبي الحسين * أراني الله عينك مثل عيني
فقال الأعرج مجاوباً له

الأقل لابن كلب لا ابن عجل * أراني الله رجلك مثل رجلي
فجعل عرقلة من قوله وانصرف

(الباب الثالث في بدائع بدائه الاجازة)

الاجازة أن ينظم الشاعر على شعر غيره في معناه ما يكون به تمامه وكما له وقد
يكون بين متعاصرين وغير متعاصرين وهي مشتملة من الاجازة في السقي
يقال أجاز فلان فلانا اذا سقاء أو سقى له فكانهم شبهوا عمل الشاعر المجيز لعمل
الشاعر الجاز شعره بسقي الشخص للشخص قال يعقوب بن السكيت يقال
للذي يرد الماء مستجيزاً وأنشد

وقالوا مقيم قيم الماء فاستجيز * عبادة ان المستجيز على فتر

قال أبو علي حسن بن رشيق مولى الازد ويجوز أن يكون من اجزت عن
فلان الكاس اذا صرفتها عنه دون أن يشربها الى من يليه وكانهم شبهوا
الشاعر لما تعدى اتمام شعره بمجيز الكاس قال أبو نواس

وقات لساقها أجزها فلم يكن * لينهي امير المؤمنين وأشربا

فجوزها عني عقار اترى لها * على الشرف الاعلى شعاعاً مطنباً

وقد ذكرنا أن الاجازة تكون بين عصرين وغير عصرين ونحن الآن نجعلها
لك في فصلين ونذكر ما ورد في كل فصل من الاخبار على ترتيب الاعصار وهو
شرطنا في هذا الكتاب

(الفصل الاول في اجازة الشاعر لمعاصره) فن هذا القسم ما تكون الاجازة فيه
بتقسيم لقسيم كما روى الزبير بن بكار قال استنشد عبد الله بن عباس رضوان الله
عليه عمرو بن ابي ربيعة فأنشده نشط غدا دار جيراننا فبدره ابن عباس فقال
وللدار بعد غداً بعد فقال له عمرو وكذلك قالت اصلحك الله افسدته قال لا ولكن

كذلك ينبغي أن يكون * (وروى) عمران بن عبد العزيز الزهري أن عمرو بن أبي
ربيعه شبيب بن زبيب بن موسى اخت قدامة بن موسى الجمحي وكان سبب تشييبه
بها أن ابن أبي عتيق ذكرها له فأطنب في وصفها بالحسن والجمال فصنع فيها
قصيده التي أولها

يا خليلي من ملام دعائي * وألما الغداة بالاطعان

فبلغ ذلك ابن أبي عتيق فلامه في ذكرها فقال له

لا تلمني في ذكرها ابن عتيق * ان عندي عتيق ما قد كفاني

لا تلمني فأنت زينتم إلى فبدره ابن عتيق فقال أنت مثل الشيطان للانسان
فقال عمرو هكذا ورب الكعبة قلته فقال ابن عتيق ان شيطانك ورب العزة
رب العالمين فيجد عندي من عصيانه خلاف ما يجد عندك من طاعته فيصيب
منك وأصيب منه (ومن ذلك) ما روى ابو عبيدة أن را بكاء قبل من اليمامة
فتر بالفرزدق وهو جالس فقال له من اين اقبلت قال من اليمامة فقال هل
احدث ابن المراغة بعدى من شيء قال نعم قال هات فانشد

هاج الهوى بفؤادك الملباج

فانظر بتوضيح باكر الاحداج

هذا هو شغف الفؤاد مبرح

وتوى تقاذف غير ذات خداج

ان الغراب بما كرهت لمولع

بتوى الاحبة دائم التسمجاج

فقال الفرزدق

فأنشد الرجل

وقال الفرزدق

فأنشد الرجل

فقال الفرزدق

فقال الرجل هكذا والله قال أفسمعتهم من غيري قال لا ولكن هكذا ينبغي أن
يقال أو ما علمت أن شيطاننا واحد ثم قال أمدح بها الملباج قال نعم قال اياه
أراد (ومن ذلك) ما أخبرنا الفقيه أبو محمد عبد الخالق المسكي أخبرنا أبو طاهر
السلمي اجازة أنبأنا أبو صادق مرثد بن يحيى بن القاسم المديني قال كتب إلى
القاضي أبو الحسين علي بن محمد بن صخر الأزدي أن أبا القاسم عمر بن محمد بن
سيف أذن لهم في الرواية عنه أخبرنا أبو خليفة عن ابن سلام قال قال عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه لابن عبد الأعلى اتهم هذا البيت وأنت أشعر العرب
نروح ونغدو كل يوم وليله فقال مجيبا وعما قليل لانروح ولا نغدو

(ومن ذلك) ماروى سلمة التميمي قال حضرت مجلس هشام بن عبد الملك وبين يديه جرير والفرزدق والاخلط فأحضرت بين يدي هشام ناقة فقال انيخها ما بدا لي ثم ارحلها ايكم أتمه **ك** ما اريد فهي له فبدر جرير فقال كأنهم معتق نعدو بصعراء فقال لم تصنع شيئا فقال الفرزدق كأنها كاسر بالذوق فخاء فقال ولا أنت فقال الاخلط ترخي المشافر واللعين ارحاء فقال اركبها لاجلك الله (ومن ذلك) ماروى أن بعض الشعراء قال لا بى العنابية أجز

بر الماء وطابا فقال أبو العنابية حبذا الماء شربا (ومن ذلك) ماروى عن دعبل بن علي الخزاعي أنه قال كنت أنا ومحمد بن وهب نسير عند معقل بن عيسى بن ادريس الجلي اخي أبي دلف فطلعت الثريا ليلة فقال معقل أجزوا أماترون الثريا فبدر محمد بن وهب فقال **ك** كأنها عقديا (ومن ذلك) ماروى حماد بن اسحق عن ابيه قال قلت وصف الصديق اهوى فصد ثم اجابت فكنت عذة ليل لا اقدر على تمامه فدخل علي عبد الله بن عمار فرآني مفكرا فقال لي ما قصتك فأخبرته فقال في الحال وبدا يمزح بالهجر فجد قال اسحق ثم تمتمت ابعده فقلت

ماله يعدل عيني وجهه * وهو لا يعدله عندى احد

(ومن ذلك) ماروى محمد بن داود بن الجراح قال كان ابو تمام حبيب بن اوس الطائي عند الحسن بن وهب فدخل عليهم ما ابونهم شل بن حميد فلما رآه أبو تمام قال اعضك الله أبانهم شل ثم قال للحسن أجز فقال بخذ ريم ايض الحبل ثم قال أجز أبانهم شل فقال

نطمع في الوصل فان رمت * صار مع العيوق في منزل

وهذا فيه اجازة بيت بيت (ومن ذلك) ماروى التميمي قال دخل أبي علي المعتز بالله وكان من جلسائه فوقع بين الجلساء تنازع فنهاهم حتى اضجروا قال التميمي فقال له ابي عادتلك الصفع والذئوب لنا فقال المعتز كذلك فعل العبيد والملك (وذكر) عبيد الله بن احمد بن ابي طاهر في تاريخه الذي ذيل به كتاب ابيه قال حدثني أبو أحمد يحيى بن علي بن المنجهم انه اول ما قال الشعر حضر أبو الصقر

اسماعيل بن بلبل عنده في مجلس فيه أبو عبد الله أحمد بن أبي فنن ووالدي أحمد
ابن أبي طاهر وجماعة من أهل الأدب فاستند في أبو الصقر شيبان من شعري
فأنشدته فاستنكره أبو الصقر ثم قال أريد أن أمثلك في شيء تجيزه فقلت له
ذلك لك فقط ~~كر~~ ثم قال أنت غلام شاعر خبيث فقلت من غير تلبت
أنت امرؤ مجوده يغيث * يعجل ما يعطى ولا يربث * لك القديم ولك الحديث
فقال أبو عبد الله بن أبي فنن اذهب يا غلام فأنت أشعر الأقرنين والآخرين
ثم حضرت المائدة وحضر عليها كتاب رشيدى فقال ابن أبي فنن

كتاب رشيدى إذا ما رأيته ثم قال أجزفتك وإن كنت شبعانا فمرت إلى الأكل
ثم قال ابن أبي فنن ما سمعت أحسن من هذا ما لهذا الصدر عجز أولى به من
هذا وهذه الحكاية صدرها من باب الأجوبة وآخرها من هذا الباب (وذكر)
الرئيس هلال بن المحسن بن الصابي في كتاب الوزراء والكتاب قال حدث أبو
الفرج الأصماني قال سكر الوزير المهلبى ليلة ولم يبق بمحضرة من يدماه غيرى
فقال لي يا أبا الفرج أنا أعلم أنك تهجوني سرافاهجنى الساعة جهرا فقلت الله
الله في أيها الوزير إن كنت قد ثققت عليك فزنى فلا تعود أجيبك أبدا وإن
كنت تريد قتلى فبالسيف اهون فقال دع هذا فلا بد والله أن تهجوني وكنت
قد سكرت فقلت أربغل مكوكب فبدر فقال في حرام المهلبى هات مصراع آخر
فقلت الطلاق لازم لي إن زدت على هذا كلمة (وروى) عبد الجبار بن حمديس
الصقلي قال صنع عبد الجليل بن وهبون المرسى الشاعر أنار نزهة بوادي اشيلية
فأقنصافيه يومنا فلما دنت الشمس للغروب هب نسيم ضعيف غصن وجه الماء
فقلت للجماعة أجهزوا جاكت الريح من الميا زرد فأجازته كل بما تبسر له
فقال لي أبو تمام غالب بن رباح الحجام كيف قلت يا أبا مجاهد فأتيت القيسم له
فقال أي درع لتتال لو جدد فحفظ القيسمان ونسي ما عداهما * قال علي
ابن ظافر وقد أنبأني الفقيه أبو محمد المسكن إجازة قال كتب إلى الخافض السلفي
أنشدني أبو الفضل أحمد بن عبد الكريم بن مقاتل المقرئ الصنهاجي
بالاسكندرية قال أخبرني محمد بن حمديس قال كأمع المعتمد بن عباد بمحضر
الأنديس فرأى على أضاة قدراح عليها الصببا فأثبت على وجه الماء مثل الزرد
فقال نسج الريح على الماء زرد وطلب الإجازة من شعرائه فلم يجبه أحد

فقلت أنا أي درع لقتال لوجود فاستحسن ذلك مني وكنت رقة الانشاد
 رابعا جعلني ثانيا وأمرني بجائزة سنوية (قال) علي بن ظافر والحكاية الأولى
 منصوبة في ديوان أحمد بن محمد بن جديس الذي دونه لنفسه وهو موجود في أيدي
 الناس والحكاية الثانية رويها من هذا الطريق وقد نقله ابن جديس إلى غير
 هذا الموصوف فقال

نثر الجوق على الترب برد * أي در لخور لوجود

فتناقض المعنى بقوله البرد وقوله لوجود إذ ليس البرد إلا ما جده البرد اللهم إلا
 أن يريد بقوله لوجود لودام جوده فيصح ويصح عن التحقيق * ومثل هذا قول
 المعتمد بن عباد بصف فتارة

ولربما سلت لنا من ما بها * سببا وكان عن النواظر مغمدا

طبعته لحييا فزانت صفحة * منه ولو جددت لكان مهندا

قال علي بن ظافر وقد أخذت أنا هذا المعنى فقلت أصفر روضا

فلودام ذاك الذهب كان زبرجدا * ولو جددت أنهاره كن بلورا

وهذا المعنى مأخوذ من قول علي بن التونسي الأبادي من قصيدته الطائفة

المشهورة الولو قطر هذا الجوق أم نقط * ما كان أحسنه لو كان يلقط

وهذا المعنى كثير للقدماء * قال علي بن الرومي من قطعة في الغنم الرازي

لوائه ييتي على الدهور * قرط آذان الحسان الحور

(أنبأنا) الشيخان الأجل العلامة أبو اليمن تاج الدين الكندي والشيخ

الفيقي بهمال الدين بن الجرس تاني إجازة عن الأمام الحافظ أبي القاسم علي بن

الحسن بن هبة الله بن عمار كرسما قال أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي - الصوري

حدثني أبي قال سمعت بكار بن علي - الرياحي بدمشق يقول لما وصل عبد المحسن

الصوري إلى هنا جاءني المجدى الشاعر فعزفني به وقال هل لك في أن غضي اليه

ونسلم عليه فأجبت وقت معه حتى أتينا إلى منزله وكان ينزل دائما إذا قدم

في سوق القمح وكان بين يديه دكان قطان وفيها رجل أعشى فوقفت به عجوز

كبيرة فكلامها بشي وهي منصته له فقال المجدى في الحال منصته تسمع ما يقول

فقال عبد المحسن في الحال كأنك لما قابلته الغول فقال له المجدى أحسنت

والله يا أبا محمد أتيت بتشييم في نصفيات عبدك بالله * قال علي بن ظافر

وأخبرني من اتق به وهو الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي - الجعفي القرموني
 الزجال بماء معناه قال ركب المعتمد علي - أبو القاسم بن عباد للثمن بظاهر
 اشيلية في جماعة من ندمائه وخواص شعرائه فلما أبعده أخذ في المسابقة
 بالخيول فجاء فرسه بين البسائين سابقا فرأى شجرة تين قد أينعت وزهت وبرزت
 منها ثمرة قد بلغت وانتهت فسدد إليها عصا كانت في يده فأصابها وثبتت في
 أعلاها فأطربه ما رأى من حسناتها وثباتها والتفت ليخبر من لحقه من أصحابه
 فرأى ابن حاج الصباغ أول لاسق به فقال أبجز كأنها فوق العصا فأجابه مسرعا
 هامة زنجي - عصي فزاد طربه وسروره بحسن ارتجاله وأمر له بجائزة سنينة *
 قال علي - بن ظافر وأخبرني أيضا أن سبب اشتهار ابن حاج هذا أن الوزير أبا بكر
 ابن عمار كان كثير الوفادة على ملوك الأندلس لا يستقر ببلد ولا يستقره عن
 وطنه وكان كثير التطلع لما يصدر عن أرباب المهن من الأدب الحسن
 فبلغه خبر ابن حاج هذا قبل اشتهاره فتر على حانوته وهو آخذ في صباغته والنيل
 قد جرت على يده ذبلا وأعاد نهارها ليلا فأراد أن يعلم سرعة خاطره فأخرج
 زنده ويده بيضا من غير سوء وأشار إلى يده فقال

كهم بين زنده وزند فقال ما بين وصل وصدة فحجب من سرعة ارتجاله مع مضيه
 في عمله واستعجاله وجذب بضمه وبالغ في الاحسان اليه غاية وسعه *
 وأخبرني أيضا أنه دخل سوق قسطة فبلغه خبر يحيى القصاب السرقسطي فتر عليه
 ولحم خرقانه بين يديه فأشار ابن عمار إلى اللحم وقال

لحم صباط الخرفان مهزول فقال يقول للمفلسين مه زولوا * وأخبرني الشيخ
 الأجل الفقيه الزاهد أبو عبد الله محمد القرطبي أيدم الله قال قال أبو محمد عبد
 المؤمن بن علي - صاحب قرطبة والمغرب يوماني مجلسه وقد عوفي من مرض
 الحمد لله رب العالمين علي - ثم طلب إجازته من أهل المجلس فلم يجبه أحد فقال أبو
 العباس ابن حيوس برء الامام الذي في الآمين علا قال لي الحافظ ذو النبتين
 أبو الخطاب عمر بن دحية صنع شيخنا قاضي الجماعة أبو العباس بن مضاء
 إجازة له برء الامام الذي في الناس قد عدلا ثم علي فيها آياتا * وأخبرني الأجل
 شهاب الدين يعقوب ابن أخت الوزير الملك العزيز رحمه الله تعالى قال أخبرني
 البهاء الحسن علي - بن محمد الخراساني - المعروف بابن الساعاتي قال سارت

الفقيه مرتضى الدين نصر الشيرازي رحمه الله تعالى فخرى من الحديث ما
أوجب أن قال ان هذى النفوس للموت تسعى فاستجازني فقلت
فاذا قبل مات لم يكن بدعا (وأخبرني) القاضي الموفق بهاء الدين أبو علي بن
الدياجي الكاتب قال أنشدني القاضي السعيد أبو القاسم بن سينا المملك
رحمه الله تعالى

إذا مت دهجورا فلا عاش عاشق وقد أعياني اتمامه على هذا النمط من
الجناس فقلت ولا طار للأحباب بعدي طارق فقال انما مرادى أن
يكون الجناس متصلا مثل الاقل فقلت وبعدي للأحباب لا طار طارق (قال)
علي بن ظافر سأرت في بعض أسفارى سنة ثلاث وستمئة أبا الحسن البوني
وأنا عائد من ميفارقين الى ماردين وكان الشتاء كلبا والبرد قويا
والوحل شديدا فلقينا في تلك العقاب عشا فقتل عقاب في شياها عقاب
واستجازني فقلت للوقت فهاهي بالعذاب بل العذاب * قال علي بن ظافر
وبتأليه بالقراءة فرأى بعض اصحابنا الزهرة وقد قارنت المشتري وهما
مشرقان في حندس الظلماء فأفرط في استحسانهما فقال أبو الفضل الوجيه
جعفر بن جعفر الجوى

تقارن الزهرة والمشتري فقلت كالزج والله ذم في السهمى فأفرط الجماعة
في استحسانه ثم وقع لي أن اشبههما باللهزم من ذهب وزج من فضة لاصغرا
الزهرة وشدة بياض المشتري فقلت

اما ترى المشتري وقد قارن الشـ زهرة يعني دنو مقترن

كصعدة زجها والله ذمها * ذال الجين وذامن الذهب

(قال) علي بن ظافر جمعت أنا والقاضي الاعز أبو الحسن علي بن المؤيد
الغساني رحمه الله يوما بالصدف رأينا شعاع الاصيل فوق بياض الماء فقلت
له أجز أذكت الشمس على الماء لهب فقال فكسبت فضنه منها ذهب وقات
له يوما أجز طار نسيم الروض من وكر الزهر فقال وجاء مبلول الجناح بالمطر
(وذكر) أبو علي حسن بن رشيق في كتاب الاغودج حكاية مطبوعة قال
جلست في دكان أبي لقمان الصغار وكان يتهم في شعره مع جماعة من الشعراء
وأبو لقمان والد ركادو يلعبان بالشطرنج ونحن نضحك لما يجري بينهما من
غريب المهارة فقال الدر كادو أجز يا بالقمان

حستان حبك في طنجير بلوائى فقال أبو لقمان
 وخفم وجهك في كؤن احشائى فقال له احمد بن ابراهيم الكهموني احسنت
 يا أبا القسيمان قسيمك خير من قسيمه فزهى أبو لقمان وقال ادافع في بديع
 الشعر وهذا شعري في الهنق وانما لم أورد هذه الحكاية في الحكايات
 المتقدمة على ترتيب الاعصار والازمنة اذ كان حقها أن تكون بين الحكايات
 المنسوبة الى أبي الفرج والمهلبى والمنسوبة الى ابن حمديس لانها ليست من
 بدائع البدائه ولم أرا خلاه الكتاب منها لما فيها من الخلاوة * (ومن الاجازة
 اجازة قسيم بقسيم وبيت بيت) كما روى لنا من أن الرشيد هرون رحمه الله
 تعالى صنع قسما وهو الملك لله وحده ثم ارتج عليه فقال استدعوا من
 بالباب من الشعراء فدخل عليه جماعة منهم الجمار فقال أجيزوا وأشد هم
 القسيم فبدرهم الجمار فقال وللخليفة بعده فقال له الرشيد زد فقال
 وللحبيب اذا ما * حبيبة بات عنده فقال له الرشيد احسنت ولم تعد ما في نفسي
 وأجازته بعشرة آلاف درهم * (وذكر) عبد الله بن أحمد بن أبي طاهر في تاريخ
 بغداد قال حدثني أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى النخعي قال استأثرني أحمد بن
 سعيد الدمشقي وأنا صبي وسأل أبي ابا الحسن الأذن لي في المصبر اليه وأخبره
 أن أحمد بن أبي طاهر وأبا طالب بن مسلمة وعلي بن مهدي وجماعة من أهل
 الادب عنده فأذن لي فصرت اليه فصادفت عنده أبا الحسن بخطة فلما أردنا
 القيام الى صفة في داره للاكل لبس الجماعة نعالهم وبقى بخطة بغير نعل فسمعتة
 يقول يا قوم من لي بنعل فقات في بيت تصحيف نعل فضحك الجماعة
 وغضب الدمشقي فقات وليس ذا قول جد * لكنه قول هزل فضحك وتجب
 القوم من بديهتي * (قال) علي بن ظافر صانع المتوكل على الله عمر بن
 الاطس صاحب بطلابوس من بلاد الاندلس قسما وهو الشعر خبطة خسف
 وارتح عليه فاستدعى أبا محمد عبد المجيد بن عبدون أحمد ووزراء دولته
 وخواص حضرته فاستجازه اياه فقال لكل طالب عرف للشيخ عيبة
 عيب * وللفتي ظرف ظرف (وقد أنبأني) الشيخ الاجل الحافظ العلامة ذو
 النسبتين أبو الخطاب عمر بن الحسين الرحى الكلابي اجازة عن الاستاذ المقيد
 أبي بكر محمد بن خير بقراءته عليه عن الفقيه الحافظ أبي القاسم خلف بن يوسف

الشيخ تميمي عرف بابن البرش عن أبي الحسن بن بسام في كتاب الذخيرة أن
قائل القسم الأول الأستاذ أبو الوليد ضابط وأن عبداً مجيداً أجازته ارتجالاً
وهو ابن ثلاث عشرة سنة (وهذا الأسناد) قال ابن بسام ذكر أبو علي
الحسين بن الغليظ الملقب قال قلت يوماً للديب أبي عبد الله بن المراج الملقب
ونحن على جرية ماء أجز شربنا على ماء كان خريه فقال مبادرا
بكاه محب بان عنه حبيبه فن كان مشغوقاً كئيباً بالله * فاني مشغوف به وكئيبه
(وبه أيضاً) ذكر ابن بسام في كتاب الذخيرة قال اجتمع ابن عبادة وعبد الله ابن
القابلة السبتي بالمرية فنظرا إلى غلام وسيم يسبح في البحر وقد تعلق بسكان
بعض المراكب فقال ابن عبادة أجز انظر إلى البدر الذي لاح لك فقال
ابن القابلة في وسط اللجة تحت الحلك

فد جعل الماء سماء له * وصير الفلك مكان الفلك قال علي بن ظافر وكل
ما استنده إلى ابن بسام فهذا الأسناد (ومنها أجازة قسم بقسيم واكثر من
بيت) أنبأني الشيخان تاج الدين أبو اليمين الكندي وجمال الدين بن
الخراساني أجازة عن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر سمعا عليه
أخبرنا أبو بكر بن المرزوقي أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين
ابن عبد العزيز العسكري أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن المصنف المحبر
حدثنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصماني أخبرني جعفر بن قدامة حدثني
أحمد بن أبي طاهر قال دخلت يوماً على بيت جارية محفراة وكانت حسنة
الوجه والغناء فقلت لها قد قلت صراعا فاجيزيه فقالت لي قل فقلت
يا بيت حسنة لك يغشى بهجة القمر فقالت

قد كاد حسنة أن يبتزني بصري ثم وقفت أفكر فسبقته فقالت
وطيب نشر لك مثل المسك قد نسيت * ربا الرياض عليه في دجى السحر
فزاد فكري فبادرتني فقالت

فهل لنا منك حظ في مواصلة * أولا فاني راض منك بالنظر

فتمت عنها خجلا ثم عرضت بعد ذلك على المعتمد فاشترى لها عبودة على بن يحيى
بثلاثين ألفا وذكر أحمد بن الطيب عن بعض الكتاب أنها عرضت بعد ذلك
على المعتمد فامتنعها في الغناء والكتابة فرضى بما ظهر منها وكان أول ما غنته

لخمس غريباً والشعر في المعتمد فقالت سنة وشهر قابلاً بعود
 فطرب المعتمد وتبرع لبغنائها ثم قال لاجد بن جردون قارضها فقال
 وهبت نفسي للهوى فقالت فجارلما أن ملك فقال فصرت عبداً خاضعاً
 فقالت يسلك بي حيث سلك فأمر المعتمد بابتنائها فاشتريت بثلاثين ألفاً
 (وبالاسناد المتقدم عن ابن بسام) قال روى أبو عامر بن شهيد قال لما قدم
 زهير الصقلي حضرة قرطبة من المرية وجهه أبو جعفر بن عباس وزيره إلى أمة
 من أصحابنا منهم ابن برد وأبو بكر المرواني وابن الخياط والطبي فحضروا
 فسألهم عنى وقال وجهوا إليه فوافقني رسوله مع دابة يسرج محلى فسررت
 إليه ودخلت المجلس وأبو جعفر غائب فتمزك المجلس لدخولي وقاموا جميعاً
 إلى "حقى طلع أبو جعفر علينا صاحباً ذيلاً لم أر أحداً يحبه قبله وهو يترجم
 فسكت عليه سلام من يعرف قدر الرجال فرددت الطيفة فعملت أن في انفه نغمة
 لا تخروج إلا بهوط الكلام ولا تراض إلا يستحصد النظام ورأيت أصحابي
 يصيحون إلى ترجمه فقال لي ابن الخياط وكان كثير الانحاء على "جالبا في المحافل
 ما ينوء الأولياء إلى" الوزير حضرة قسيم وهو يسألنا إجازته فعملت أنى
 المراد فاستنشدته فأشدد مرض الجفون ولثغة في المنطق

فقلت لمن حضر لا تتجهدوا نفوسكم فليستم المراد ثم أخذت الدواة فكتبت
 سبيلان جزاء عشق من لم يعشق

من لي بألثغ لا يزال حديثه * يذكى على الأبد جرة محرق
 ينبي فينبو في الكلام لسانه * فكانه من خير عينيه سدى
 لا ينعش الاقفاظ من عثراتها * ولوائها كتبت له في هه رق
 ثم قمت عنهم فلم ألبث أن وردوا على وأخبروني أن أبا جعفر لم يرض بما جئت به
 من البديهة وسألوني أن أحمل مكايى الهجاء على حماره وزعوا أن ادريس
 ابن اليماني هجاء فأخفش فقلت

أبو جعفر كاتب شاعر * مليح سنى الخط حلوا الخطابه
 عملاً شحماً ولجوا وما * يليق تملؤه بالهكتابه
 له عرق ليس ماء الجباب * ولكنه رشح ماء الجنابه
 جرى الماء في سفل جري لين * فأحدث في العلوم منه صلابه

(قال علي بن ظافر وأحسب أن الذي هجأ به ادريس وأفحش فيه قوله وقد كان وقد عليه بالمرية وأمتدحه بقصيدة فلم يحفل به فأخذ إليه عند خروجه منها يقول

أيه أبا جعفر المريجى * ما بال طبرى خلاف طبرك
أهديت رقرقة المعاني * لم أهد أمثالها لغيرك
فلم تهرها ولم تهرنى * ولم تهرها بفضل مبرك
فصار شعري لديك بكرا * قد نبتت من فلاح أبرك

(وذكر العميد أبو الحسين علي بن الحسن بن أبي الطيب الباخري في كتابه دمية القصر وعصرة العصر قال حدثني الأديب يعقوب بن أحمد قال أنشدت بحضرة أبي كامل مفرج بن دغفل الطائي

سهل الكمية فقلت مالك تصهل فغيره بعض الحاضر ين فقال
نعب الغراب فقلت مالك تنعب فقال أبو كامل بديها
أنلأ أليفك أم لحال ترهب

أم بت تخبرنا بفرقة جيرة * قد آن في شعبان أن يشعبوا
عزموا على ترك النفوس وراهم * ما يسيل على لظى يلهب
(وأنبأني) الشيخ الفقيه النبيه أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي قال
أنبأني الفقيه أبو القاسم مخلوف بن علي القبرواني عن أبي عبد الله محمد بن
سعيد السمرقسطي عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن عمر الأشبوني قال قصد ابن
جاخ الشاعر فخر الدولة أبا عمرو وعباد بن محمد بن عبد الله فلما وصل إليه ودخل عليه
قال أجز إذا هزرت بركب العيس حبيها فقال ابن جاخ في الحال
يا نافع فعمى احبنا فيها ثم زاد فقال

يا نافع عوجي على الاطلال عل بها * منهم غريب يرائي كيف أبكينا
أم كيف أرفض طيب العيش بعدهم * أم كيف اسكب دمعاً في مغنايها
اني لا كتم اشواقى وأسترهما * جهدي ولكن دموع العين تبديها
(وذكر) الوزير أبو البانة الداني في كتاب سقط الدرر ولقط الزهر قال صنع
المعتمد علي الله بن عباد رجه الله تعالى قسماً في القبة المعروفة بسعد السعود
فوق الجملس المعروف بالزاهي وهو سعد السعود بنيه فوق الزاهي

ثم استجاز الحاضر بن فحجزوا فصنع ولده عبید الله الرشید
وكلاهما في حسنة مشاه

ومن اغتدى سكا لمل محمد * قد جـل في العلما عن الاشباه
لا زال يخلد فيهما ما شاءه * ودهت عدا من الخطوب دواهي
وكذلك ما روى أن القاضي الفقيه أبا الحسن علي بن القاسم بن محمد بن عشرة
أحد رؤساء المغرب الاوسط تنزه مع جماعة من اصحابه منهم محمد بن عيسى بن
سوار الاشبوني ورجل يسمى بأبي موسى خفيف الروح ثقيل الجسم فجعل
يعبت بالحاضر بن أبيات من الشعر يصنعها فيهم فصنع القاضي أبو الحسن
معابشاه وشاعر أثقل من جسمه ثم استجاز ابن سوار فقال
تأني معانيه على حكمه

يسجرو ولا يهجي فهل عندكم * ظلامه تعدى على ظلمه
اسانه في هجوه حية * منية الحية في سمه
أما أبو موسى ففي كفه * عصا ابنه والسحر في نظمه
يصيب سر المرء في رميه * كأنما العالم في علمه
(وأخبرني) القاضي الاعز بن المؤيد المقدم ذكره رحمه الله قال أخبرني الشيخ
أبو الحسن علي بن عمر المستقر الاندلسي قال كتب أبو بكر البلمسي الى
الاديب أبي بحر صفوان بن ادريس هذين البيتين يستجيزه القسم الاخير منهما
وهما

خلي لي أبا بحر وما قرقت اللمى * بأعذب من قولي خلي لي أبا بحر
أجز غير مأمور قسما نظمته * تأمل علي بحر المياه خلي الزهر
فأجازه بقوله كهلهك بالخضراء والانهج الزهر
وقد ضحكك للباسمين مباسم * سرور أبا آداب الوزير أبي بكر
وأصغت من الآس النضير ماسم * لتسمع ما تلوه من سور الشعر
قال وهذان الرجلان من الفضلاء في عصرنا هذا * (ومنها اجازة بيت بيت)
فن ذلك ما روى يونس بن حبيب قال لما بنى يوسف بن زياد داره بالساحة صنع
طعاما لودعا اصحابه فدخلوا الحمام المعروفة بحمام فيل ثم خرجوا فقتعدوا عنده
وركبوا تلك الماهلج والمقاريف والبغال واجتازوا بجمارثة بن بدر الغداني

وأبي الاسود وهما جالسان فقال أبو الاسود
لعمري أهلك ما حجام كسرى * على الثلثين من حجام قيل
فقال حارثة

ولا أيجافنا خلف الموالى * بسننا على عهد الرسول
(وروى) حبيب بن نصر المهاسبي قال حج يزيد بن معاوية بالاخطل فاشتاق
يزيد أهله فقتل

بكي كل ذي شعج من الشام شاقه * تهاجم فاني يلتقي الشجنان
وقال أجزيا الخطل فقتل

يفرور الذي بالشام أو ينجد الذي * بغورته مامات فيلته قمان
(وروى) عمر بن عبد الله العتكي عن الرقاشي عن أبي عبيدة قال كان حارثة
ابن بدر بدير كوارا يتنزه فقتل

الم تر أن حارثة بن بدر * أقام بدير أبلق من كوارا
ثم قال للجند الذين كانوا معه من أجاز هذا البيت فله حكمه فقتل رجل منهم
على أن تجعل لي الأمان من غضبك وتجعلني رسولك إلى البصرة وتطلب
لي النفل من الأمير قال ذلك لك ثم ردد عليه البيت فقتل

مقيم يشرب الصهباء صرفا * إذا ما قلت تصرعه استدارا
فقتل له حارثة تلك شرطك ولو كنت قلت لنا قولاً تسرنا لسررتناك (وروى)
أبوروح الراسبي قال لما ولي خالد بن عبد الله القسري مالكا بن المنذر شرطة
البصرة قال الفرزدق

يغض فينا شرطة المصر أني * رأيت عليها مالكا أنزل الكلي
قال فقتل مالكا على به فبلغه فقتل
أقول لنفسى أذ تغص بريقها * ألا ليت شعري مالها عند مالكا
ففسح مالكا على طرازه وقال

لها عنده أن يرجع الله ريقها * إليها وتجومن عظيم المهالك
قال الفرزدق هذا أشعر الناس أولي عودن مجنوناً يصيح به الصبيان فكان كما
قال (وروى) أن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز رجمة الله عليه خرج
وهو أمير المدينة ومعه عبد الله بن الحسن فنزلا تحت سرحه وتغذوا وأخذ

عبد الله ججرا وكتب به على ساق السرحة يقول
 خبرينا خصصت بالغيث باسم * ح بصدق فالصدق فيه شفاء
 فأخذ عبد العزيز الجرج وكتب تحته
 هل يموت المحب من ألم الحب * ويشفي من الحبيب اللقاء
 ثم ركبوا دوابهم ومضوا غير بعيد فاذا السماء قد أقبلت عليهم فوجهوا مسرعين
 الى السرحة فأصابوا تحت ما كتبوا
 ان جهلا سؤل الك السرح عما * ليس يرماه عليك خفاء
 ليس للعاشق المحب من العش * سوى لذة الوصال دواء
 (حدث) المدائني قال وهب نصر بن سيار لابي عطاء السندي جارية فبات
 معها فلما أصبح غدا على نصر فقال له كيف كانت ليلتك معها قال كان بيني وبينها
 مباشر دمناعي وقضى حرامى قال فهل قلت في ذلك شعرا قال نعم وأنشد
 ان النكاح وان هزلت اصالح * خلف العيني من لذيت المرقد
 فقال نصر

ذلك الشفاء فلا تظن غيره * ليس المجرب مثل من لم يشهد
 (وروى) زحر بن حصن قال خرجنا من مكة مع المنصور في زمان صائف فلما
 كان بربالة ركب نجيبا والشمس تلعب بين عينييه وعليه جبة وشي فالتفت اليها
 وقال انى قائل يتأفن اجازة فله جيتى هذه قلنا يقول امير المؤمنين فأشدد
 وهاجرة نصبت لها جيتى * يقطع حرها ظهر العظاية
 فبدر بشار فقال

وقفت لها القلوص ففاض دمعى * على خدى وأسعدوا عظايه
 فخرج له عن الجبة ثم لقيته فذكر أنه باعها بخمسمائة دينار وقد ذكرها الصولى
 في كتاب الاوراق على غير هذا السياق (وروى) أن رسول عليه بنت
 المهدي أو عائشة بنت الرشيد خرج يوما الى الشعراء فقال تقرتكم سيدتى
 السلام وتقول من أجاز هذا البيت منكم فله مائة دينار فقالوا وما هو فأشدد
 انى نوالا وجودى لنا * فقد بلغت نفسى الترقوه

فبدرهم مسلم بن الوليد الصربع فقال
 وانى لك اللولو في حبكم * هويت اذا انقطعت عروقهم

نخرجت له المائة دينار (وروى) محمد بن حسن الحائقي عن أبي العيلاء
عن العتيبي قال دخل يحيى بن خالد بستان داره ومعه جارية به دنانير فرأى
بهمجة الورد على شجره فقال أجزى

الورد أحسن منظرا * فتعدهوا باللعظ منه

فقلت مسرعة

فاذا انقضت أيامه * ورد الخلد وينوب عنه

فاستحسن ذلك منها وأمرها بمال جزيل بعد أن قبل خذها (وروى)
الحسن بن الضحاك قال كنت أمشي مع أبي العتاهية فررنا بقبرة فاذا امرأة
تبكي ولدا لها فقال أبو العتاهية

فما تنفك باكية بعين * غزير دمعها كدحشاها

أجزى أحسن فقلت

تنادي حفرة اعيت جوابا * فقد ولدت وصم بها صداها

(وروى) أن أبا نواس دخل على عنان جارية النساطني في بعض أيام الربيع
فقال أجزى

كل يوم عن الخوان جديد * تضحك الأرض من بكاء السماء

فقلت مسرعة

فهو كالوشى من ثياب عروس * جلبتها التجار من صنعاء

قال علي بن ظافر والبيت الأول أظنه لابن مطير من قصيدة إلا أنه منسوب
في الموضع الذي نقلت منه إلى أبي نواس فأوردته كما وجدته (وروى) أنه دخل
عليها يوما وهي تبكي وقد كان مولاها ضربهها فقال

بكت عنان فجرى دمعها * كلوا لو ينسل من خبطه

فقلت فليت من يضربها ظالما * تجف يئسها على سوطه

(وقد روى) أبو الفرج الأصمباني هذه الحكاية عن مروان بن أبي حفصة
وأنه الذي استجازه البيت الأول (وروى) محمد بن الأشعث قال قال دعبل
ابن علي الخزاعي مررت أنا ورزق العروضي يقوم من بني مخزوم فلم يقرونا
فقلت فيهم

عصابة من بني مخزوم بت بهم * بحيث لا تطعم المسحاة في الطين

ثم قلت لرزين أجز فقال

في مضغ أعراضهم من خبزهم عوض * بنسوا النفاق وآباء الملاءمين
قال ابن الأشعث وكان هذا أقوى الأسباب في مهاجته لابي سعيد الخزومي
(وروي) لئلا أن العباس بن الاحنف دخل على الذلفاء جارية ابن طرخان
فقال لها اجيزي

اهدي لاصحابه اترجة * فبكى وأشفق من عيافة زاجر

فقال ارتجبالا خاف التلون في الوداد لانها * لونا باطنها خلاف الظاهر
فجن استحسنانا وحلف لها وكانت تعزه ان ادعته ما دخل دارها فتركته له
فاستلحقه (وذكر) ابن القمي في كتاب النباهة قال دخل ابو السمراء على
نخاس فسمع بكاء من داخل البيت وقائلة

وكنا كزوج من قطا في مفازة * لدى خفض عيش مونتق معجب رغد
اصابهم ما ريب الزمان فأفردا * ولم نر شيئا قط أوحش من فرد
فقال للنخاس أخرجهما فقال ان صاحبهما مات وهي شعنة مغبرة قال فخرجت
فقال لها قولي في معنى هذا قالت أي معنى قال في معنى هذين البيتين اللذين
تمتت بهما فتمت

وكنا كغصني بانه وسط روضة * نسم جني الجنات في عيشة رغد
فأفرد هذا الغصن من ذال قاطع * فيأفردة باتت تحن الى فرد
فكتب الى عبد الله بن طاهر بن خنبرها فكتب ان أجازت هذا البيت فاشترها وهو
هذا بعيد وصل بديع صدد * جعلته في الهوى ملاذا
فتمت مسرعة

فعاتبوه فزاد شوقا * فمات عشقا فكان ماذا
فاشترها أبو السمراء فماتت من الغد (وروي) ابراهيم بن محمد اليزيدي
قال كنت عند المأمون يوما وبجضرته غريب فقال لي على سبيل الالوع
والعبث يا سعلوس وكانت جوارى المأمون يلقنني بها عينا فماتت
قل اغريب لا تكوني مسعلسه * وكوني كثرين وكوني كونسه
قال فبدرني المأمون فارتجل
فان كثرت منك الاقاويل لم يكن * هنالك شك أن ذامنك وسوسه

قوله قل اغريب الخ فيه الخرم
كما لا يخفى اه متعده

فقلت له كذا والله يا امير المؤمنين أردت أن أقول وعجبت من ذهن المأمون
وجودة طبعه (وابننا الفقيه) أبو محمد عبد الخالق المسكي عن السلفي قال
أبنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن السراج اللغوي وابن بعلان الكبير قالأبنا
أبو نصر عبد الله بن سعيد السجستاني الحافظ قال أخبرنا أبو يعقوب النخعي
حدثنا ابن سيف قال حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي أبي أحمد
ابن محمد اليزيدي قال واللفظ من رواية أخرى قريب من لفظ هذا الاسناد قال
دعا المعتصم الخاء المأمون ذات يوم الى داره فأقام فاجلسه في بيت على سقفه
جامات فوق ضوء الشمس من وراء تلك الجوامع على وجه سيماء التركي غلام
المعتصم وكان أحسن تركي على وجه الارض وكان المعتصم أوجد
خلق الله به فصاح المأمون لأحمد بن محمد اليزيدي فقال انظر وبلك الى ضوء
الشمس على وجه سيماء رأيت أحسن من هذا قط وقد قلت
فأجز فقال أحمد

قد كنت أشفي الشمس من قبل ذا * فصرت أرتاح الى الشمس
فقطن المعتصم فعض شقته لأحمد فقال أحمد للمؤمنين والله يا امير المؤمنين
ان لم يعلم الامر حقيقة الامر منك لا تقع معه فيما اكره فدعا المأمون فاخبره
الخبر ففعل المعتصم فقال له المأمون كثر الله يا اخي في غلمانك مثله انما استحسنت
شياء أخرى ما سمعت لا غير * وقد وقعت لنا هذه الحكاية باسناد أخصر من
هذا عن ابن سيف هو مذكور في اجازة قسيم بقسيم (وحكي) صاحب كتاب
المقتبس أن الامير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام صاحب الاندلس خرج
في بعض أسفاره فطرقه خيال جاريته طروب أم ولد عبد الله وكانت اعظم
حفاياها عنده وأرفعهن لديه لا يزال كافهاها عما يجنيها فأتته وهو يقول
شاقك من قرطبة الساري * في الليل لم يدربه الداري
ثم أتته عبد الله بن الشمر دعيه فاستنجاهه كمال البيت فقال
زارني في ظلام الدجى * أحب به من زائر الساري
(وذكر) الصولي في كتاب الاوراق برواية تنتهي الى جعفر بن محمد بن عبد
الواحد الهاشمي قال دخلت على المتوكل على الله لما وفيت امة معزى يا فقال

يا جعفر اني ربما قلت البيت الواحد فاذا جاوزته توقفت وقد قلت
 تذكرت لما فرق الدهر بيننا * فعزيت نفسي بالنبي محمد
 قال فأجازه بعض من حضر المجلس فقال
 وقلنا لها ان المنيا سبيلنا * فمن لم يبت في يومه مات في غد
 قال الصولي فقلنا أن جعفر بن محمد بن عبد الواحد قائل البيت (قال) مروان
 ابن الحبيب دخلت على المتوكل فرمى الى برقة فيها بيت شعرو هو
 ادرك الهوى حتى اذا صار كالرحى * جعلت محل القلب في موضع القطب
 وتحت البيت أجزي مروان فكتبت تحته
 فلما جعلت القلب تحت رحي الهوى * ندمت وصار القلب في موضع صعب
 (وذكر) يزيد بن محمد المهلب قال كان ابن المعتز يشرب يوما في بستان ملؤه
 بالتمام وشقائق النعمان فدخل عليه يونس بن بغا وعليه قباء اخضر فقال ابن
 المعتز لما رآه ارتجى لا

شبهت حمرة خذه في ثوبه * بشقائق النعمان في النمام
 ثم قال أجيزوا فبدر بشان المغنى وكان ربما عبت بالبيت بعد البيت فقال
 وألقد منه وقد بدا في قرطى * بالغصن في لين وحسن قوام
 فطرب ابن المعتز وقال له غن فيه الآن فصنع فيه لحنا (وذكر) عبد الله بن احمد
 ابن أبي طاهر في تاريخه قال حدثني أبو أحمد يحيى بن علي بن النخيم قال صرت
 الى أبي زيد عمر بن شبة فقال لي قد قلت بيتا تعذر علي ثمان له فأحب أن تجيزه
 فقلت وما هو فقال

كبرت وغالتني خطوب تتابع * ومن يصحب الايام لا يتبهرم

فقلت

ومن يصحب الايام تنقص خطوبها * قواه ويجهل بعض ما كان يعلم
 فأعجب به وحدث الناس بما ينسأ فكتبوه عنه (وأنبأني) الفقيه النبيه أبو
 الحسن بن المقدسي عن أبي القاسم مخلوف بن علي القيرواني عن أبي عبد الله
 محمد بن أبي سعيد السمرقسطي عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد
 الله الحمدي قال حدثني أبو محمد علي بن احمد قال حدثني أبو عبد الله محمد بن
 عبد الأعلى بن هاشم القاضي المعروف بابن الغليظ أن ضهير بن منيع قال

على بن ظافر وكان قاضيا ببعض بلاد الاندلس ومات بها في أيام الناصر عبد
الرحمن سنة ثمان وعشرين وثلثمائة كان نقش خاتمه

يا عليا كل غيب كن رؤفا بصهيب وانه كان يشرب النبيذ اعلمه كان يذهب
مذهب أهل العراق فشرب مرة عند الحاجب موسى بن جدير وكان من
عظماء الدولة الاموية فذكر ونام فأمر موسى باختلاس خاتمه وأحضر نقاشا
فنقش تحت البيت المذكور واسترا العيب عليه ان فيه كل عيب ورد الخاتم
عليه وختم به زمانا حتى فطن له (وأنبأني) الشيخان الاجل العلامة تاج الدين
أبو اليمن الكندي والفقيه جمال الدين بن الخرساني عن الشيخ الحافظ أبي
القاسم علي بن الحسن بن عساكر سمعا أخا خبرنا أبو النجم بدر الدين عبد الله
السنجي أخا خبرنا أبو بكر الخليل أنبأنا علي بن أبي علي المعدل حدثني أبي
حدثني عبد العزيز بن أبي بكر المحرف العلاف الشاعر وكان أحد علماء
المعتزلة قال كنت ليلة في دار المعتزلة وقد أطلنا الجلووس بحضرته ثم نهضنا
الى مجلسنا في حجرة كانت مرسومة بالنداء فلما أخذنا مضاجعنا رعدت
العيون أحسننا بفتح الابواب وتفتيح الاقفال بسرعة فارتفعت الجماعة
لذلك وجلسنا في فرشنا فدخل اليها خادم من خدم المعتزلة فقال لسان
امير المؤمنين يقول لكم ارقت الليلة بعد انصرا فكم فعملت هذا البيت

ولما تنهنا للتخيال الذي سرى * اذا الدار قفري والمزار بعيد
وقدار تيج على تمامه فاجيزوه ومن اجازه بما يوافق غرضي أجزلت عطيته
وفي الجماعة كل شاعر مجيد مذكور وأديب فاضل مشهور فأخمت الجماعة
وأطالوا الفكر فقلت مبتدرا

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي * لعل خيالا طارقا سيعود
فرجع الخادم اليه بهذا الجواب ثم عاد فقال امير المؤمنين يقول لك أحسنت وما
قصرت وقد وقع بيتك الموضع الذي أريده وقد أمرت لك بجائزة وهاهي فاخذتها
فازداد غيظ الجماعة مني (وقال) يزيد بن أبي اليسر الرياضي في كتابه الامثال
دخل رجولان الفارسى على أبي وهو مريض فقال له كيف أصبحت فقال
يكاد جسمي من تحول الضنا * تحمله أنفاس عوادي
فقال رجولان هل ترى أن أزيد عليه يا أبا اليسر فقال نعم فقال رجولان

لم يبق الا الروح في مهجة * يروح أو يغدو به بالغادى
 (أنبأني) القاضي الفقيه الامام نبيه الدين أبو الحسن بن علي بن المفضل
 المقدسي رحمه الله قال أخبرني الشيخ الفقيه أبو القاسم علي بن مهدي بن قنبا
 الاسكندري قال أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الجبار بن سلامة الهذلي قال
 أخبرنا أبو القاسم علي بن جعفر بن علي الصقلي قال أخبرنا أبو بكر محمد بن علي
 ابن الحسن التميمي قال أخبرنا أبو محمد اسمعيل بن محمد النيسابوري قال
 أخبرنا أبو منصور الهالبي في كتاب اليتيمة أن صاحب بن عباد أتهم به بعض
 المرد في مجلسه بسرقة بعض كتبه فقال

سرفت يا ظبي كتي * ألحقت ككتبي بكتبي

وأمر أبا محمد الحسن بن أحمد البروجردى بإجازته فقال

فلو فعلت جميلا * رددت قلبي وكتبي

وكل ما أسنده الى اليتيمة فهذا الاسناد (وذكر) الرئيس هلال بن الصابي
 أن صاحب بن عباد قال ارسل الى الاستاذ الرئيس أبو الفضل بن العميد
 يستدعيه في وقت لم يجز عاداته باستدعائه في مثله فتهنأت للمضي بجأني
 رسول ثان فركبت فلقيني ثالث يستحشني فارتبت وارتعت فلما دخلت عليه
 قال اني قلت يتائم اعيت عن اتمامه وهو

وجاؤا بظبي كمثل الغزال * ينالك على الرسم في مثله

فقلت في الحال

فأدخلت بعضي في بعضه * فبايت كل في كله

فجعل يكثر التعجب مني ثم انصرف (وأنبأنا) العماد أبو حامد الاصفهاني قال
 ذكر السمعاني في تاريخه قال سمعت أبا المظفر منصور بن محمد بن سعيد
 ابن مسعود المسعودي المروزي في هذا كرتي اياه يقول دخلت على العزيز
 الخشاب وشبل الدولة عنده حاضر فقتال العزيز قلت اليوم يتلأ وأنشده
 صفودن العمر في عصر الصبا * وزمان الشيب دردي محيل
 وقال لشبل الدولة أجز فقال مبادرا

والذي يطلب صفوا بعده * انما يطلب شيئا مستحيل

(أخبرني) الشيخ أبو عبد الله بن علي اليحصبي القرموني قال سمعت أبا بكر

البكي الشاعر وهو يجامع عدوة القرية بن بفساس يحكي لابي وجماعة معه قال
خرجت من فاس قاصدا تلمسان قد دخلت في بعض الخانات وكانت ليلة مطيرة
جدا فأنزلني صاحب الخان في بيت مفرد وأوقد لي قنديلين فيميني أنا جالس وإذا
برجل قد فتح الباب ودخل علي وعلى وجهه سلهامة قد استترته بجلوس وقد
عرفني ولم أعرفه فسألت عن صناعته فقال أنا شاعر فقلت له كالمستهزئ به
أجرو ضربت بعيني إلى شيء أصفه فلم أجده غير القنديل فقلت
وقنديل كان الضوء فيه * محيا من أحب إذا تجلى

فقال في الحال

أشار إلى الدجى بلسان أفعى * فشمرد ليله هربا وولى
فجئت استحيانا لما أتى فكشف السلهامة عن وجهه فاذا هو أبو العباس
البيتي الشاعر فقال كيف ترى هذا الكهن وما جألك منه وبتنا بأطيب ليلة فلما
قام الركب للسفر سار هو إلى فاس وسرت أنا إلى تلمسان (وأخبرني) القاضي
السعيد أبو القاسم هبة الله بن سينا الملك رحمه الله قال أخبرني الشريف الجليل
الوافد من العراق على الدولة المصرية قال اجتمعت في بعض الأيام بأمين الدولة
أبي الحسن هبة الله بن صاعد قال علي بن ظافر هو المعروف بابن التليذ وإنما
أمه من بنات التليذ فعرف بذلك قال فأخذنا في ذم الدهر واخناؤه على أهل
الفضل وإذا بكلاب الصيد التي يرسم الخليفة قد أبرزت في جلال الوشي
والدياج فخر ذلك ما كنا نجاذب أهدايه في ذم الدهر فقلت
من كان يكسوا الكلب وشيئا ثم يفتنع لي بجلدي

واسيجزته فقال

الكلب خير عنده * مني وخير منه عندي
(وأخبرني) الأجل بهاء الدين بن الساعاتي المقدم ذكره قال حضرت مجلس
سماع عند بعض الرؤساء فغنى مغن قبيح النغمة سيئ الضرب فقال بعض
الحاضرين

من منصني ممن إذا * ما ناحت تحت أفعج نغمة

واسيجزاني فقلت

هو خارج وقت الغنا * ودخل في رحم أمه

(وأخبرني) الفقيه أبو ثابت بن حسن السكر بوني بالاسكندرية قال حضرت
أبا والاديب عبد المنعم بن صالح الحريري صاحبنا ببعض الاماكن ورجل يقرأ
المقامات التي صنفها الحريري على رجل آخر وهما يصنفان فيها فقال
عبد المنعم

يا ايها الدور الهيم الذي • يقرأ المقامات على الثور
ثم استجبارني فقلت

دع المقامات لاربابها • وعد الى الناقات والدور
(قال) علي بن ظافر حضر ليلة عندى وأنا برأس العين في خدمة المالك
الاشرف أدام الله أيامه الاديب الموفق علي بن محمد البغدادي الساكن بها
والفقيه بهاء الدين بن كساء الشاعران وعندنا رجل يعرف بالضياء بن الزراد
مصري معروف وكانوا يجنون معه فعمل ابن كساء بديهة وقال
رأيت الضياء وفي دبره • قد كزند البعير الشديد
ثم استجبار الموفق فقال في الحال

كان جهنم في دبره • تقول لا تبيته هل من مزيد
ثم صنع الموفق فيه بديها

زمان الضياء رعاه الاله • وليكن به يرتقى
فطورا بأعلامه رمى القبق • وطورا بأدناه طعن الحلق
بناوبه أعظم الحالتين • فنه البغاء ومنا الشسبق
فلو جعنا به خلوة • لقد قيل وافق شبن طبق
وهذا المعنى الذي ذكر فيه الحلق والقبق معنى مطبوع الا أنه لم يحسن نظمه
وقد نظمته على سبيل التجريب للنخاطر فقلت

لقد عمد الترك في ذا الرقيع • وعاطوه باللاعب أكواسه
بنيك يقطع أعفاجه • وصفع يززع أضراسه
فكم جعلوا حلقة دبره • وكم جعلوا قبقراسه
وقلت ايضا في المعنى

اصبح عمد الترك من هو كالـ • ماتم في عين من رأى خلقه
وفوه بالنيك نارة • ر الصفع أخرى من لعينهم حقه

ان قتر فاطمة عن بالايوروان * فترأجادت نعالهم رشقه
 فالسر امير رأسه قبوق * وللفياشي خناره حلقه
 (وكان) يصحني وأنا في خدمة الاشرف أبقاه الله رجل كاتب حسن الخط
 من أهل العلم والخير هاجر الى دمشق يقال له جمال الدين علي بن أبي طاب
 فلما رأيت ما عليه الاحوال من الاختلال وقويت في نفسي شهوة الانفصال
 كنت ليلى ونهارى مكباً على الدعاء بتسهيل ذلك ونجيه وتيسير ما أرجوه منه
 وثقت على هذه مدة طويلة بحيث ~~كان~~ الامر مشهوراً عند كل أحد من
 الحاشية فأخبرني أنه بات مشغول القلب بما يسمعه مني في ذلك فرأى كأنه
 في جامع دمشق تحت النسر والى جانبه شيخ وكانهم ينتظرون الصلاة وإذا
 برجل شاب قد أقبل من الباب الغربي فقال له الشيخ يا أبا العباس أجز
 ان ابن ظا فرسوف يظ * ففر بالذي يرجوه عاجل
 فقال ظفصرت عداة بخيسة * وغدا لما قد شاء نأتل
 فسررت بذلك فلم يكن شئ أسرع من عود الملك الاشرف أبقاه الله من دمشق
 وانفصالي من خدمته على الوجه الجميل وكان ذلك والله أعظم ظففر وأرفق قدر
 ولولم يكن فيه الا الرجوع الى الباب الذي منه درجت وفي خدمته تحرجت
 والوطن الذي هو أول أرض مس تراها جلدى وعلقت فيه غمائي فالحمد لله تعالى
 يحقق الرجا ويكمل الامل عنه وطوله (وكنيت) أنا وابن المؤيد يوم غاثنين الى
 مصر فدار مقام شديد تراب وجه الارض واقدى عين الشمس فقال
 وقتام اذا رآه بصير * عاد عما يقذبه مثل الضير
 ثم استجازني فقلت

ردتوبى مصند لا بعد ما كا * ن شديد النقاء كالكا فور
 (واجتمعت) يوماً بالاجل شهاب الدين ابن اخ الوزير نجم الدين العزيزي
 رحمه الله فأناشدني لنفسه في غلام رآه في الحمام مؤثراً بازاراً خضر
 ومهترج ردف ازروه بأخضر * كما عاج ما قد تزدى بطحلب
 واستجازني فقلت

يخيل لي مرآة نعمان أطلعت * قضيباً على حقيق ليبرين معشب
 (قال علي بن ظافر) وهذه حكاية قرأتها في بعض المجالم ولا اعرف من حاكها

فلذلك أخرتها ولم أورد لها على ترتيب الأعصار خيفة من انتقاد منتقد وهي
 (قال) أبو علي - اجتمعنا في بعض الأيام جماعة من أهل الأدب وخرجنا إلى
 منتهى فوقفنا في ظل قصر نستريح فوقعت علينا منه رقعة فيها أجبروا هذا
 البيت ولي مقله عهدا بالذكرا * بعيد وبالد مع عهد قريب
 فكنت فتحته فحار اذا مر فيها الكرا * كما حار في الحى ضيف غريب
 ثم صرفنا الرقعة مع بواب القصر فأخرج الينا سفرة فيها طعام كثير وأشياء
 فيها عون لنا على نزعتنا (قال علي بن ظافر) وأحسب أن أبا علي - هذا الخاتم -
 فإن صح الحديث فينبغي أن تكون بعد حكايته صاحب بن عباد رحمه الله
 تعالى * (ومن اجازة يثيب) ما يكون الشاعر قد عمل بيتا واستجاز له أولا
 أو عمل بيتين وأراد ابدال أحدهما أو الاختيار فيه مثل ما انبأنا به العماد
 أبو جعفر الأصمهاني - قال أخبرني الأمير الاجل نجم الدين بن مصال أن شايبا
 يعرف بأحمد الابن - من أهل الاسكندرية سافر إلى الشيخ الاجل أبي بكر أحمد
 ابن محمد العيذي - التميمي الكاتب فاضل اليمن ورئيسه وانتفع من جانبته
 وأن أحمد ذكر عنه أنه عمل ايسانا يهني فيها الداعي بطهوراً ولاده من جملتها
 قوله

كذبالة المصباح يقضى قطعها * عند الجود لها بقوة ناره
 قال فقال الاديب العيذي - يصلح أن يكون لهذا البيت قوطة من قبله
 فقال - أخذ من العضو الشريف قضى له * ستاثير فيه بمقتضى آثاره
 (قال العماد) ونقات من مجموع ابني المعالي الكتبي - لابي القاسم الهمداني -
 نعييرني وخط المشيب بعارضى * ولولا الخجل البيض لم تحسن الدهم
 حنى الشيب ظهري واستمرت عزيزي * ولولا الخناء القوس لم ينفذ السهم
 قال فنظمت المعنى وقلت

يفيد العاقل اليقظ التغابي * ليدرك في الغنى حظ الغبي -
 فلم تصب السهام على اعتدال * بها لولا اعوجاج في القسي -
 قال وانشدتم الامير مؤيد الدولة اسامة بن منقذ فصنع في الحال بدل الاول
 من البيتين وهو

أرى حلم الحليم به افتقار * الى جهل الفقي الغر الغبي -

(قال علي بن ظافر) وبالإسناد المتقدم عن أبي الحسن علي بن بسام الشنبري
 مما أورده في كتاب الذخيرة ما هذا معناه واللفظ أن المعتمد على الله أبا القاسم
 محمد بن عباد صاحب الشيلية وغرب الاندلس جلس يوما للشرب وذلك في وقت
 مطر أجرى كل وهدنة نهرا وحلى جيد كل غصن من الزهر جوهرها وبين يديه
 ساقية تنجل الزهر بطيب العرف والريا وتقابل بدروجها بشهاب الكاس
 في راحة الثريا فاتفق أن لعب البرق بحسامه وأجال سوطه المذهب ليسوق
 به ركاب ركاه فارتفعت لخطفته وذعرت من خيفته فقال بديها
 رزوعها البرق وفي كفهها * برق من القهوة لماع
 عجبت منها وهي شمس الضحى * كيف من الأنوار ترتاع
 وحين صنعها أطربه معناه ما وهزه وحركه استحسنها ما واستفزه فاستدعى
 عبد الجليل بن وهبون المرسى وأنشده البيت الأول فقال عبد الجليل
 وإن ترى أعجب من أنس * من مثل ما عسك يرتاع
 فاستحسنه وأمر له بجائزة ويته أحسن من بيت المعتمد عندي (وأخبرنا)
 القاضي السعيد أبو القاسم هبة الله بن سناء المالك رحمه الله بما هذا معناه قال
 تذاكرنا في بعض الأيام بديوان الانشاء فأفضى بنا الحديث إلى ذكر النashi
 الأصغر وقوله في ورده

قوله كيف الخ في نسخة
 من مثل ما تحمل ترتاع
 اهـ

ووردة في بستان معطار * حياها في خفي أسرار
 كأنها وجنة الحبيب وقد * نقطها عاشق بدينار
 فقلت تشبيه الصفرة بالدينار فيه بعض تقصير وعليه نقد خفي لا يدركه إلا
 الناقد البصير وهو كون الصفرة في رأى العين أصغر من الدينار ولو قال
 كمثل وجنة خود * قد نقطت برباع لكان أخصر وأحسن فاستحسنه الجماعة
 فقال السيد هبة الله بن سراج منشي الديوان يا قوم أنا أجيزه بيت أول ثم صنع
 جارياء على عادته في التجنيس

ووردة نالت الحسن اذ زهت في الرباع

(وأخبرني) صاحبنا الفقيه أبو الفضل جعفر الجوى قال مررت في بعض الأيام
 يهودى يعرف بابي الخير أقبح الناس صورة وأشدهم تنافرا خلقه قصير القامة
 طويل اللحية بارز الأنف فحين رأيته وقع لي بيت على شبه الارتجال وهو

لحبة طولها اذراع وأنف * طول شبر وقامة طول اصبع
ثم أرتج على فخر بني الاديب فاضل بن راجي الله المنبوز بعداد فأنشده اياه فقال
أعمل له أو لا فقلت ان شئت فقال

مارأينا ولا سمعنا بشخص * كآبي الخير في الخلألق أجمع
(ومن ذلك) ما أخبرني الفقيه أبو محمد عبد الخالق بن زيدان المسكي المقدم
ذكره قال أخبرني صاحبنا الاديب أبو الحسن علي بن خروف القرطبي المقدم
ذكره في هذا الكتاب قال رأيت في المنام منشدا ينشدني
إذا كنت في الدنيا حليف تكبر * فانك في الاخرى أقل من الذر
قال فأنتهت وقد حفظته فأجزته بقولي

تنزه عن الدنيا وكن متواضعا * عفيفا ولا تسحب ذيو لا من الكبر
(اجازة بيت باكثر من بيت) * فن ذلك مارواه أبو الفرج الاصبهاني في أخبار
بشار بن برد وهو أن المهدي أشرف يوما من أعلى القصر فرأى جارية من
جواريه تعتسل خن رائته استترت منه فقال

نظرت في القصر عيني * نظرا وافق حيني
ثم أرتج عليه فأمر باحضار من يجيزه فأحضر بشار فأشده البيت فقال
سرت لما رأيتني * دونه بالراحتين
فضلت منه فضول * تحت طي العكنتين
فقال المهدي قبلك الله أكنت ثالثنا ثم قال ثم ماذا فقال

فتميت وقلبي * للهوى في زفرتين
أننى كنت عليه * ساعة أو ساعتين
فضحك المهدي وأمر له بجائزة فقال له يا أمير المؤمنين أفنعت في مثل هذه
الصفة بساعة أو ساعتين قال فبم ويحك قال سنة أو سنتين فضحك وقال
اخرج عني قبلك الله (ومثله ماروى) من أن الرشيد أنشد الاصبهاني بيتا وهو
ليتني عقدك أو ياليتني * نكحة موشية من تكسك
واستجازه فقال

امضيني الوصل ياسيدي * واطعميني عسلا من عكسك
ما على قومك أو ماضهم * لو ودفنا ساعة في سكرتك

وقد تقدم قريب منها في باب المجاورة قال بزية بن أبي اليسر الرياضي في كتابه
في الامثال سمعت سيبويه يقول دخل عبد الله بن طاهر الرزي سحرا فسمع بزية
تنوح فتسال لله در الهلالي حيث يقول

ألا يا جام الايك الفاك حاضرا * وغصنك مباد فقيم تنوح

وكان معه عوف بن محم الشاعر فقال له أجز هذا البيت فقال

وأرتقي بالليل صوت حمامة * فبحت وذو الشوق القديم يروح

على أنها ناحت ولم تذر دمعة * ونحت وأسراب الدموع سفوح

وناحت وفرخاها بحيث تراهما * ومن دون افراخي مهلهامه فيج

(انباثي الشيخان) الاجل العلامة تاج الدين الكندي وابن الجرسستاني اجازة

عن الحافظ ابي القاسم بن عساكر سمعا منه أخبرنا أبو بكر المرزقي أنباثا

أبو منصور العمكوري أنباثا أبو الحسن أحمد بن محمد الصلت المبحر حدثنا

أبو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني حدثني علي بن صالح عن أحمد بن أبي

طاهر حدثه أنه ألقى على فضل الشاعرة

علم الجمال تركتني * في الحب أشهر من علم

فقتات وأجعتني ياسيدي * سقم ما يزيد على السقم

وتركتني غرضا فديستك للعواذل والتهتم

(وذكر أبو العباس المروزي) قال صنع المتوكل يتناول طاب فضل الشاعرة

أن تجبره وهو لا ذهابتكي اليها * فلم يجدها عندها ملاذا

فصنعت بديهة ولم يزل ضارعا اليها * تهطل اجفانه رذاذا

فعاتبوه فزاد شوقا * فمات عشقا فكان ماذا

فطرب المتوكل وقال أحسنت وحياتي يا فضل وأمرها بما اتقي دينار وأمر

غريب فغنت به (قال علي بن طايفر) وقد ذكرنا البيت الاخير من بيتي فضل

في حكاية أبي السمراء في اجازة بيت بيت الا أن هذه الحكاية أثبت رواية من

تلك وهي من رواية أبي الفرج في الاغانى (وبالاسناد الماتقدم) ذكر النعماني

في كتاب اليتيمة قال جلس سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان

يومامع جماعة من خواص كتابه وأصحابه فقال أياكم يجيز قولي

للك جسمي تعلمه * فدمي لم تحله

وليس لها الاسم يدى دنى ابن عمه أبافراس بن أبي العلام بن جدان فارنجلى
 أبوفراس • لك من قلبى المكا • ن فلم لا تحمله
 ولئن كنت مالكا • فلك الامر كله

فاستحسن ما ووهب له ضيعة منج نعل أنى دينار فى كل سنة (وذكر القاضى
 أبو على التنوخى فى كتاب النشوان) قال أنشدنى أبو القاسم عبد الله بن محمد
 الضرورى لنفسه بالاهواز يقول

اذا جد الناس الزمان ذمته • ومن كان فوق الدهر لا يحمد الدهرا
 وزعم أنه حاول أن يضيف اليه شيا فاعتذر عليه مدة طويلة وضجر منه وتركه
 مفردا وكان عنده أبو القاسم المصبى المؤتب فسمع القول فعمل فى الحال
 اجازة له وأنشدها لنفسه

وان أوسعتنى النائبات مكارها • ثبت ولم أجزع وأوسعتها صبرا
 اذ اليل خطب سطر طرق مذهبى • بلأت الى عزى فأطلع الى جبرا
 (وبالاسناد المتقدم) ذكر ابن بسام فى كتاب الذخيرة أن المعتمد بن عباد جلس
 يوما فى بعض دور الحرم فتر عليه بعض حظاياهم فى غلالة لا يكاد يفرق بينها وبين
 جسمها وذوائب تبتدى اياة الشمس فى مذهبها فسكب عليها اناء ماء ورد
 كان بين يديه فامتزج الكل لينا واسترسالا وطيبا وجمالا وأدركت المعتمد
 أريجية الطرب وماذت بعطفه راح الادب فقال

وهويت سالبة النفوس عزيزة • تحتال بين اسنة وبواتر
 وتعدر عليه المقال فقال لبعض الخدم القائمين على رأسه سر الى الوليد النحلى
 وخذم باجازة هذا البيت ولا تفارقه حتى يفرغ فأضاف اليه لا قول وقوع
 الرقة بين يديه

راقت محاسنها ورق أديمها • فتكاد تبصر باطنا من ظاهرها
 وتمايلت كالغصن بالله الندى • تحتال فى ورق الشباب الناضر
 تبتدى بماء الورد مسبل شعرها • كالطلل يسقط من جناح الطائر
 تزهى برونتها وحسن جمالها • زهو المؤيد بالثناء العاطر
 ملك تضاءل الملوك لقدره • وعنه صرف الزمان الجائر
 واذا لمحت جبينه ويمينه • أبصرت بدرا فوق بحر زائر

فلما قرأها المعتقد استحضره وقال له أحسنت أو كنت معنا فاجابه النحلي بكلام
معناه يا قاتل المحل أو ماتلوت وأوحى ربك الى النحل (ومن ذلك) بالاسناد
المتقدم أيضا الكتاب الذخيرة ما روى ابن بسام أن المعتقد أيضا أمر بصياغة
غزال وهلال من ذهب فصيغا فجاء وزنه ما سبعمائة مثقال فأهدى الغزال
للسيدة آينة مجاهد والهلال لابنه الرشيد فوقع له أن قال

بعثنا بالغزال الى الغزال وللشمس المنيرة بالهلال

وأصطحب وحضر الرشيد فدخل عليه وجاء الغدمان والجلساء وفيهم أبو
القاسم بن مرزقان فحكى لهم المعتقد البيت وأمر بإجازه فبدر ابن مرزقان
فقال فذا سكنى أسكنه فؤادى * وذا نبجلى أقدمه المعالى
شغلت بذنا وذا خلدى ونفسى * وذا كنى بذل رنخى بالى
زفقت الى يديه زمام ملكى * محلى بالصوارم والعوالى
فقيام بقدر عبنى فى مضاء * ويسلك مسلكى فى كل حال
فدمننا لذعلاء ودام فبنا * فانا للسماح والسنال
(وذكر أبو الفتح بن خاقان فى كتاب القلائد) قال خرجت من أشيلية لوداع
كبير من المرابطين فوجدت معه الوزير أبى محمد بن مالك فلما انصرفنا عدنا
متسايرين فررنا بمن حسن النيات بديع الذوارق فدارموا من عماليكه وضى
الوجه الى زهرة بديعة فقطقها وأتاهم التجببه من حسنهما فاقترح على أن أمضه
فقلت وبدر بدا والطرف مطلع حسنه * وفى كفه من رائق النور كوكب
فقال مجيزاله

يروح لتعذيب النفوس ويعتدى * ويطلع فى أفق الجمال ويغرب
ويجسد منه الغصن أى مهفهف * يحى على مثل الكتيب ويذهب
(قال على بن ظافر) ومن هذا القسم ما تكون الاجازة لبيت بآيات تبجل قبله
أو بعده وقبله كما أنبأنى العماد أبو حامد قال قال عمارة اليمنى الشاعر فى كتابه
فى شعراء اليمن ان الفقيه أبى العباس أحمد بن محمد الابن حدثه قال اذكر ليله
وأنا أمشى مع الاديب أبى بكر البغدنى على ساحل عدن وقد تشاغلنا عن
الحديث معه فقال لى فى أى شئ أنت تفكر فقلت فى بيت عملته وهو
وأناظر البلور مر تاسا لرؤيته * لعل طرف الذى أهواه ينظره

فقال ان هذا البيت فقلت لي فأنشد مر تَجَلَا

ياراقد الليل بالاسكندرية لي * من يسهر الليل وجد احين أسهره
ألاحظ النجم تذكارا لطلعته * وان جرى دمع أجفاني تذكرة
(قال علي بن ظافر) اتفق أن خرجنا للقاء القاضي الفاضل فرأيت في الموكب
رجلا اسود اللون وعليه جبة جراء فأنكرته ولم أعرفه ولقيت القاضي الاسعد
أبا المكارم أسعد بن الخطير فقلت له من هذا الاسود الذي كأنه خمة في دم
حجامة فقال لي كأنه ناظر طرف أرمم فقلت له يصلح أن يكون قبيله
واسود في ثوبه المورّد وبعدة أو مثل خال فوق خذأ مرد

ثم اقيمت بعد ذلك القاضي السعيد بن سناء الملك رحمه الله تعالى فأنشدته
اياهم او كتمه الاول وقات قد صنعت لهما أولافا صنع أنت أيضا وقصدت
بذلك اختبار القافية وتمكنها اذ كل خاطرا غما يبادر اليها فقال وأسود في
ملبس مورّد ففجبت من توارد الخاطرين لما كانت القافية متمكنة
غير مستدعاة ولا مجتلبة الا أن قوله في ملبس أحسن من قولي في ثوبه (قال
علي بن ظافر) وخرجت أنا وشهاب الدين يعقوب ابن أخت ابن المجاور ونحن
بالاسكندرية أيام حلول الملك العزيز رحمه الله بها الى جزيرتها المباركة لزيارة قبر
صاحبنا القاضي الاعز أبي الحسين علي بن المؤيد المرتد ذكره في هذا الكتاب
وقد كان توفي أغبط ما كان بالحياة وأبعد ما كان من تخوف الوفاة
وعن شبابه رطيب والزمان على منبر فضله الخطير خطيب فلما نزلنا بفناء قبره
وأسبنا سبيل المدامع لذكره أنشدني شهاب الدين بيتين صنعتهما
في الطريق وهما

أيا قبر الاعز سقيت غيثا * بجود يديه أو دمعي عليه
فلا واخائه الصافي ودادا * وددت الموت من شوقي اليه
فقال ان بين الاول والثاني فرجة تريد يتايلسدها فاعلمك أن تسعدني فقلت
وحلت جانبك مروج زهر * تحاكي طيب أرقاقي لديه
(ومنه اجازة بيت وقسيم بقسيم) كما روى الحق الجصاص قال صنع زهير بن
أبي سلمى بيتا وقسما وهما
تراب الارض اقامت خفا * وتحيان حيث بها ثقبلا
نزلت بمستقر العزمها *

ثم أ كدى فزبه السابعة الذبياني وقال له أجزيا أبا امامة وأنشده فأ كدى
السابعة وأقبل كعب بن زهير وانه لغلाम فقال له أبوه أجزيا بني فقال وما أجزيا
فأنشده فقال وتمنع جانبيها أن يزولا فنضمه زهير إليه وقال له أنت ذابني حقا
(ومن ذلك) مارواه اسحق الموصلي قال ولد للفضل بن يحيى بن خالد مولود
فدخل عليه أبو النصر عمر بن عبد الملك ولم يكن علم الخبر فلما مثل بين يديه ورأى
الناس من نونه نثرا ونظما وقف وأنشدا رتجالا

ونفرح بالمولود من البرمك * بغاة الندى والسيف والرح والنصل
وتنسط الآمال فيه لفضله *

ثم أرتج عليه فلم يدر ما يقول فقال الفضل يلقيه
ولاسيما ان كان من ولد الفضل فاستحسن الناس بديهته وأمر لابي المنصور
بصلة (أبناي) الشيخ الفقيه النبيه أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي قال
أبناي الفقيه أبو القاسم مخلوف بن علي القبرواني عن أبي عبد الله محمد بن
أبي سعيد السرقسطي عن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي قال أخبرني
أبو زر كريا يحيى بن علي الانصاري فيما أظن وقد كتبت منه قال أخبرني
عمر بن الصيرفي المقرئ قال أخبرنا محمد بن عبد الله عن أبيه أنه سمع أبا عمرو
الكلي قال كنت جالسا عند أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه فأناه من بعض
أخوانه طبق فيه أنايب من قصب السكر وكتاب معه فقول ابن عبد ربه
الكتاب وجاوبه بديهة وكتب في الجواب

بعثت يا سبيدي حلوا أنايب * عذب المذاقة مخضر الجلايب
كاغلا غسل الماذي شيب به *

قال الكلي ثم توقف فقال يا كلي اجر هذا البيت فاني لا أجده تماما فقلت
لا بل يزيد على الماذي في الطيب فقال أحسنت يا كلي ثم أخذ القلم وأراد
أن يكتبه علي ما قلت ثم كره الاستعارة فأطرق قائلا ثم قال
أوريق محبوبه جادت لمحبوب قال الكلي فقمنا وقبلنا رأسه سرورا منا بقوله
(وأخبرني) القاضي السعيد بن سناء الملك قال صنعت

قد كان لي منديل كتم سادج * ما جاز مسيح يدي به في مذهبي
فأعفت عنه بخد من أحبيته *

وأرجع علي فلم أستطع أكل البيت فاستجزت القاضي تاج الدين بن الجراح
فقال فسمحت في منديل كتم مذهب (ومنه اجازة بيتين بيت) فمن ذلك
ماروى لنا أن أباد لامة دعا السيد الجبري الى منزله فبكت ابنة له فحملها علي
عائته فبالت عليه فوضعهما مغضبا وقال

بالت علي لا حيث ثوبى * فبالت عليك شيطان رجيم
فأولدتك مريم أم عيسى * ولا ربك لقمان الحكيم

ثم استجاز السيد الجبري فقال

ولكن قد تضمك أم سوء * الى لبساتها وأب لثيم

فضحك أبو دلامة وقال عليك لعنة الله ما دعاك الى هذا كله ثم حلف لا يذاعه
يتابعدها فقال له السيد يكون الهرب من جهتك لا من جهتي وقد روى أبو
الفرج هذه الحكاية باسناد ينتهي الى علي بن اسمعيل قال كنت أسقى أبا
دلامة والسيد ولم يذكروا سوى البيت الثاني من بيتي أبي دلامة ورواها أبو
الفرج أيضا باسناد ينتهي الى الهيثم بن عدي وانها كانت بين أبي دلامة وأبي
عطاء السلمي وأن أبا عطاء اجاز بيته بأن قال

صدقت أباد لامة لم تالدها * مطهرة ولا فحل كريم

ولكن قد حوتها أم سوء * الى لبساتها وأب لثيم

وعلى هذه الرواية تدخل في باب المجاورة (وذكر ابن رشيق في كتاب الانموذج)
قال اجتمعت يابي حديدة الشاعر يوما وأنا سكران فسألتني عن حال المكان
الذي كنت فيه فوصفته وأفضت بي صفته الى ذكر غلام كان ساقيا فقلت في
عرض الكلام ولم أرد الوزن

فشربتها من راحتي * كأنها من وجنتيه

وكأنها في فعلها * تحكي الذي في ناظره

وقلت له أجز فقال

وشعمت وردة خذم * نظرا ونرجس مقلته

فقلت له أحسنت في شملك بالنظر كما سمع أبو الطيب بالبصر حيث يقول

(كان خطيلا مسمي من أبصر) * واجتمع أبو عبد الله بن شرف الجذامي يوما

بأبي علي بن رشيق فوصف له منزلا ضيقا كان فيه ثم صنع في صفته فقال

ومنز قبح من منزل * المتن والظلمة والضيق
 كائن في وسطه فيشة * ألوطه والعرق الرقيق
 (وكان) ابن شرف أعور أصلع فقال ابن رشيق يداعبه على طريق الاجازة
 وأنت أيضا أعور أصلع * فوافق التشبيه تحقيق
 ولو قال ابن شرف كائن في وسطه فيشة في فقيحة لكان أوضح في تشبيه المنزل
 (قال) علي بن ظافر وأخبرني القاضي الاعز بن المؤيد رحمه الله بما هذا معناه
 أنه كان عند أبي المعالي بن الشماس كاتب القاضي الاسعد بن مماتي في ليلة
 اصطلى فيها بالجر من كؤس الخمر واجتلى بها النجوم الزهر من مجتلى نجوم
 الزهر قال فأفضت في ذمتها وذكر عظيماتها ثم دمت على ما فرط واعتمدت
 اعتذار من فزط فقلت

شربت قهوة وشربت ماء * فأغواني اللعين عن النصار
 ومن بانت أحبته وساروا * تعلل بالتشاغل بالديار
 ثم استجزنه فقال

وكنت نظيركم بالشتم منها * وليكني سلمت من الخمار
 (قال) علي بن ظافر يتناوله على المقياس عند مباغاة النيل في تقصصه
 واحتراقه وانفراجه عما لم يرل مستورا من أرضه وانفراجه والمر اكب
 قد انتظمت في لبثه وركدت بالارساء فوق جلته وأحاطت به احاطة المحيط
 بقطته وسفهاء الرياح تعبت بها حتى كادت تذهب بوقارها وأجسادها قد
 لبست لفة الماء حداد قارها وهي في أوكارها من المراشي من مومه وأجنحة
 قلوبها العارض الليل مضمومه فقلت بديها

أوما ترى المقياس قد حفت به * سود المر اكب فوق ظهر اللجة
 يسمو وقد حفت به كقلادة * سحابة في ابرة فضسية
 واستجرت القاضي الاعز بن المؤيد رحمه الله فقال

وكأنه حصن عليه عسكر * للزنج اف بنوده للعملة
 * (ومنه اجازة يمين بأكثر من بيت) كما روى العباس بن الفضل بن الربيع
 قال غضب الرشيد على جارية له خلف لا يدخل اليها ثم ندب فقال
 صدقني اذ راني مفتتن * وأطال الصد لما أن فطن

كان مملوكي فأضحى مالكي * ان هذا من أعاجيب الزمن
ثم قال ليعفر بن يحيى اطلب لي من يزيد في هذين البيتين فقال ليس لهما الا أبو
العنابية وكان محبوبا فبعثوا اليه فكتب الى الرشيد
يا ابن عم النبي سمعنا وطاعة * قد دخلنا الكساء والدراعه
ورجعنا الى الصناعة لما * كان سخط الامام ترك الصناعة
فأمر باطلاقه وصلته فقال الآن طاب القول ثم قال يحيزهما
عزة الحب أرته ذاتي * في هواه وله وجه حسن
فلها صرت مملوكا له * ولهذا شاع ما بي وعان
فقال الرشيد أحسنت والله وأصبت ما في نفسي وأضعف صلته وذكراها
الصولى فى كتاب الاوراق بقريب من هذا وأنه كتب اليه لما أمر بالاجازة
يقول

ضعف المسكين عن تلك الحن * اهلاك الروح منه والبدن
ولقد كلفت شيئا عجبا * زاد في النكبة واستوفى الحن
قيل فزحنا وبابى فرح * أن يوافيني في بيت الحزن
ولم يذكر العينية وأما يزيد بن محمد المهلبى فإنه روى البيتين اللذين هما
على قافية العين الموصلين بالهاء لاسحق الموصلى وذلك انه كتب بهما الى
المأمون وكان قد ترك الغناء والمناداة فسيجنه (وذ كر) محمد بن جرير الطبرى
في تاريخه الكبير قال خرج كوثر خادم الامين لينظر الحرب أيام محاصرة
طاهر بن الحسين وهرثة بن أعين ببغداد فأصابه سهم ثم غرب فجرحه فدخل
على الامين وهو يكي لالم الجراحة فلم يملك الامين أن جعل يمسح عنه الدم
ويقول

ضربوا قرعة عيني * ومن اجل ضربوه
أخذ الله قلبي * من اناس أوجعوه
ثم أرتج عليه فاستدعى الفضل بن الربيع وأمره باحضار شاعر يحب البيتين
فاستدعى لذلك عبد الله بن محمد بن أيوب التيمي وأنشد هما له فقال
ما من أهوى شبيه * فبه الدنيا تبتليه
وصله حاله ولكن * هجره مكره

من رأى الناس له الفضل عليهم حسدوه
 مثل ما قد حسد القبا * ثم بالمالك أخوه
 فأمر الامير له بوقر ثلاثة أبغل دراهم فلما ولي المأمون الخلافة واستقر الامر
 له توسل اليه عبد الله بالحسن بن سهل فلما دخل عليه قال ألسن القائل
 ما من أهوى شبيهه فقال بل أنا القائل
 نصر المأمون عبد الله لما ظلموه
 نقضوا العهد الذي كانوا قد عاهدوا * نوا قد عاهدوا كدوه
 لم يعامله أخوه * بالذي أوصى أبوه
 وأنشده في مدحه قصيدة أولها

جزعت ابن تيم أن علاك مشيب * وبان شباب والشباب حبيب
 فأمر له بعشرة آلاف درهم (وذكر) أبو الفرج الاصفهاني في كتاب القيان
 والمغنين أن المأمون قال يوم مات تيم الهاشمية جارية على بن هشام أجزى
 تعالى تكون الكتب بيني وبينكم * ملاحظة نومي بها ونشير
 فعندي من الكتب المشومة حيرة * وعندي من شؤم الرسول أمور
 فقالت

جعلت كتابي عبدة مسهله * ففي الخلد من ماء الجفون سطور
 ورسلي لحاجاتي وهن كثيرة * اليك اشارات بها وزفير
 (انبأني) الشيخان الشيخ الاجل العلامة تاج الدين أبو المين الكندي والشيخ
 الاجل الفقيه جمال الدين بن الخزرجة في اجازة قال أخبرنا الامام الحافظ أبو
 القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين
 أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين أخبرنا أحمد بن محمد بن الصات
 حدثنا أبو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني أخبرني جعفر بن قدامة قال
 اشترى أبو عبادة جارية سلى ايمانية من نخماس مكي قدم بها عليه فلما
 جاءه بها أراد أن يمتحنها فأنشد

من لحب أحب في صغره * فصار أحده وثة على كبره
 من نظر رشفه فارتقه * وكان مبداهواه من نظره
 ثم قال لها أجزى فقالت مجيبة غير متوقفة

لولا التفتي لمات من كد * مزايا يزيدي في فكره
 ما ان له مسعد في سعدة * بالليل في طوله وفي قصره
 الجسم يطي فلاح الزبه * والروح فيما أرى على أثره
 (أنبأني) الفقيه أبو محمد عبد الخالق المسكي عن الحافظ السلفي اجازة قال أنبأنا
 أبو محمد جعفر بن السراج اللغوي وابن يعلان الكبير قال حدثنا أبو نصر عبيد
 الله بن سعيد السجستاني الحافظ قال أخبرنا أبو يعقوب النخعي حدثنا أبو
 الحسين المهدي عن أبي الفوارس عن يعقوب بن السكيت قال عزم محمد بن
 عبد الله بن طاهر على الحج فخرجت إليه جارية له شاعرة فبكت لما رأت آلة السفر
 فقال محمد بن عبد الله

دمعة كاللؤلؤ الرطب * سبب من الطرف الكحيل
 هطلت في ساعة البس * على الخلد الأسيل
 فقلت الجارية حين هم القمر الزا * سرعنا بالانفول
 انما يفتضح العشب * باق في وقت الرحيل
 (قال علي بن ظافر) ذكر ابن رشيقي في كتاب الانموذج ما معناه قال خرج
 أبو العباس بن حديد القيرواني في جماعة من رفقاءه طالباً للتميز فلبوا بروضة
 قد سقرت عن وجنات الشقيق وأطلعت في زبرجد الارض الخضراء فنجوما
 من عقيق والحق قد أفرط في تعيسه ونثر اغيظه جميع ما كان من أولو القطر
 في كيسه فقال ابن حديد

أوما ترى الغيت المعزم يا كيا * يذرى الدموع على رياض شقيق
 فكان قطر دموعه من فوقها * درت في بساط عقيق
 قال وأنشدنيهما فأجزتهما بأن قلت

فاجع الى شكاهما بزجاجة * شكين من حبيب وصفور حقيق
 فكأنما اتصر العبرة عاشق * مهراقة في وجنتي معشوق

(وبالاسناد المتقدم) عن ابن بسام قال في كتاب الذخيرة ورواه الفتح بن خاقان
 في كتاب قلائد العقيان قال ذكر أبو اسحق بن خفاجة الحريري الاندلسي
 قال اجتمعت مع عبد الجليل بن وهب بن المرسى ونحن نريد المارية أيام مقام
 العدو بخصن بليط فبتنا بلزقه تجاذب اذبال المذاكرة الى أن قام السفر

في السحر للسرى والسفر وقد شهر واسلاحهم وأظهروا عدددهم لقربهم
من العدو فظهر من عبد الجليل من الخزع والارتياح والهلع ما ألقاني إلى
نسكينة بانسداد عجائب الاشعار وايراد غرائب الاخبار وهو لا يفهم ما أورده
ولا يعقل معاني ما أسرده فخرنا في الطريق عشرين متقابلين وعليهم ملأ أسان
منصوبان فقلت

الارب رأس لا تراورينيه * وبين أخيه والمزار قريب
اناف به صلد الصفا فهو منبر * وقام على أعلاه فهو خطيب
ثم استجيزته باستمالة فقال

يقول حذار الاغترار فطالما * أناخ قنبل بي وفتر سلبي
وينشدنا ناغريان ها هنا * وكل غريب للغريب نسيب
فان لم يرره صاحب أو خليله * فقد زاره نسر هلال وذيب
وها هو أتما منظر افه وضاحك * اليك وأمانصبه فكثير
قال أبو اسحق لما تم انشاده حتى طلعت سرية العدو فأوقعت بالركب قائما
قتيلا ونجوت مسلوبا فحجبت من هذا الاتفاق (قال) وصنع يوما الاعز
أبو الحسن بن المؤيد رحمه الله تعالى بديها في مغن

مغن صوته يحكي * في حسن وفي ابن
يغني في غني * ويحي اذ يحييني
واسعجاز شهاب الدين يعقوب ابن أخت الوزير نجم الدين بن المحاوره فقال
ويستقي سلاف الرا * ح من فيه في شفي
تسجرات به أجرى * ولم أعطف على ديني
* (ومنه اجازة أبيات بيت) * كما أنبأني الشيخان تاج الدين أبو المين زيد بن
حسن الكندي وجمال الدين الخزستاني اجازة عن الامام الحافظ أبي القاسم
علي بن الحسن بن عساكر قال أخبرنا أبو القاسم الحسين بن الحسين بن محمد
أخبرنا أبو الفرج سهل بن بشر أخبرنا أبو الحسين علي بن عبيد الله الهمداني
اجازة أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن خيران أخبرنا ابن الأنباري قال دخل
الزبير بن بكار على أمير المؤمنين المعتز بالله وهو محجوم فقال له يا أبا عبد الله اني
قد قلت في ليلتي هذه أبياتا وقد أعيا على اجازة بعضها وأنشدني

انى عرفت علاج الجسم من وجع * وما عرفت علاج الحب والجرع
جرعت للحب والحى صبرت لها * انى لا عجب من صبرى ومن جرعى
من كان يشغله عن حبه وجع * فليس يشغلنى عن حبكم وجع
فقال أبو عبد الله

وما أمل حبيبي ليمنى أبدا * مع الحبيب وباليات الحبيب معي
فأمر له على هذا البيت بألف دينار (وهذا الاسناد) عن الامام الحافظ ابن
عساكر قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن بن أحمد الملقب لفظا وكتبه لى
بخطه قال حدثني السابق أبو الين محمد بن الخضر المعري قال اجتمعت بأبي
عبد الله بن الخياط يعنى الشاعر الدمشقي بطرا بلس وكنت أنا وهو يجلس
في دكان عطار نصراني يعرف بابي المفضل فيه ذكاء ومحبة للادب فخرجنا
يوما الى ظاهر البلد فاخترنا موضعا يجلس فيه على غدير هناك فقال ابن الخياط
بديها

أو ما ترى قلقى الغدير كأنه * سيد واعينك منه حل منطاق
منترق لعب الشعاع بمائه * فتراه يتحقق مثل قلب العاشق
فاذا نظرت اليه راقك لمعه * وعلات طرفك من سراب صادق
ولم يفتح الله على السابق ولا بلفظة فقال العطار

قد كنت أرجو أن تكون مصليا * حتى رأيتك سابقا للسابق
فاستحسننا ما أتى به العطار وجعلناه من مآثور الاخبار قال أبو عبد الله وكان
السابق لا يحفظ من شعره بيتا واحدا وأبو عبد الله بن الخياط يحفظ لافيه يحفظ
شعره منذ عمله الى أن مات * (ومنه اجازة أكثر من بيت بأكثر من بيت) * فن
ذلك ما ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة من حكاية أبي الفرج البغافى دیرمران
ووصفها بأن قال وهي وان كان فيها بعض طول فالبديع غير ملول وكل ما
أرويه وأسنده الى اليتيمة في هذا الكتاب فهو مما أجازملى القاضي الفقيه
نبیه الدين أبو الحسن على بن المفضل المقدسى رحمه الله تعالى قال أخبرنا الشيخ
الفقيه أبو القاسم على بن مهدي الاسكندري قال أخبرنا أبو الحسن
على بن عبد الله الجبار بن سلامة الهذلي قال أخبرنا أبو بكر محمد بن على
ابن الحسن التميمي قال أخبرنا أبو محمد اسمعيل بن محمد النيسابوري قال

أخبرنا أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الشعالي وقد تقدم ذكر هذا
الاسناد قال الشعالي قال أبو الفرج واللفظ له تأخرت عن سيف الدولة بدمشق
مكرها وقد سار عنها في بعض وقائعها وكان الخطر شديدا على من أراد الحقوق به
من أصحابه حتى أن ذلك كان يؤدي إلى التهرب وطول الاعتقال فاضطرت إلى
اعمال الخيلة والسلامة بخدمة من بها من رؤساء الدولة الأخشيدية وكان
سني في ذلك الوقت عشرين سنة وكان انقطاعي منهم إلى أبي بكر علي بن
صالح الروذباري لتقدمه في الرياسة ومكانه من الفضل فأحسن تقبلي وبالع
في الاحسان إلى فتوفرت علي قصد البقاع المستحسنة والمنزهات
المطروقة تسليبا وتعللا فلما كان في بعض الايام علمت على قصد دير مران
وهذا الدير مشهور الموقع في الجلالة وحسن المنظر فاستعجبت بعض
من كنت آنس به وتقدمت بحمل ما يصلحنا وتوجهت نحوه فلما حصلنا تحت
أخذنا في شأنا وقد كنت اخترت من رهبانه لعشرتنا من توسعت فيه رقة الطبع
وجباحة النفس حسبما جرى به الرسم والعادة في غشيان الانصار وطروق
الديرة من التطرف بعشرة أهلها والانسة بسكانها ولم تزل الاقداح دائره
بين مطرب الغناء وزاهر المذاكره إلى أن فض الله وختامه واقح
السكر لصحبي أعلامه فحانت مني التفاته إلى بعض الرهبان فوجدته إلى خطابي
متوثبا ولنظري اليه مترقبا فلما أخذته عيني أخذت بعني بخفي الرحن ووجي
الايام فاستوحشت لذلك وأنكرته ونهضت عجلا واستحضرت فأذرج
لرقة محتومة وقال لي قد لزمك فرض الامانة فيما تضمنه هذه الرقة وسقط
ذمام كاتبها في سترها بك عني ففضضتها فاذا فيها مكتوب بأحسن خط وأملح
وأقواه وأوضحه بسم الله الرحمن الرحيم لم أزل فيما تؤذيه هذه الرقة
يا مولانا بين حزم يحث على الانقباض عنك وحسن ظن يحض على
التسامح بنفس الحظ منك إلى أن استنزلتني الرغبة فيك على حكم الثقة بك
من غير خبرة فرفعت سحيف الحشمة وأطعت في الانبساط وأمر الانسة
واتهزنت في التوصل إلى مودتك فانت الفرصة والمسامح منك جعلني الله
قد الزورة أرتجيع بها ما اغتصبتني الايام من المسرة مهنة بالانفراد الامن
غلامك الذي هو مادة مسرتك

وما ذاك عن خاق يضيق بطارق * ولكن لا خذى باحتياط على حالى
فان صادف ما خطبته منك أيد لك الله قبولاً ولاديك نفاقاً فغنية غذل الدهر عنها
اذ فارق مذهبه فيما أهدها الى منها وان جرى على رسمه فى المضايقة فيما أوتره
وأهواه وأترقه من قربك وأتمناه فذمام المروءة يلزمك وهذه الرقعة
وسترها وتناسيها واطراح ذكرها ان شاء الله تعالى واذا بايات تتلوا الخطاب وهى

يا عامر العمر بالفتوة والسيف رحت الكؤوس والطرب
هل لك فى صاحب تناسب فى الشغرة اخلاقه وفى الادب
أوحشه الدهر فاستراح الى * قربك مستنصرا على النوب
فان تقبلت ما أتاك به * لم تشب الظن فيك بالكذب
وان أبى الدهر دون رغبته * فمكن كمن لم يقبل ولم يجب

قال أبو الفرج فورد على ما حيرنى واسترد ما أخذته الشراب من تمييزى وحصل
لى فى الجملة أن الغالب على أوصاف صاحبها الكتابة خطا وترسلا ونظما
وشاهدته بالفراسة من ألفاظه وحدت أخلاقه قبل الاختيار من رقعة فقلت
لراهب ويحك من هذا وكيف السبيل الى لقائه فقال أما ذكر حاله فاليه اذا
اجتمعتما وأما السبيل الى لقائه فسهل ان شئت فأتى قال تظهر فتورا
وتنصب عذرا تفارق به أصحابك منصرفا فاذا صرت بباب الدير عدت بك الى
باب صغير تدخل منه فرددت الرقعة عليه وقلت ادفعها اليه ليمكن انسه بى
وسكونه الى ثم عرفه أن التوفر على اعمال الحيلة فى التوصل الى حضرته على
ما آثره من التفرد أولى من التشاغل باصدار جواب يضيع وقت بكتابه ومضى
الراهب وعدت الى أصحابى بغير النشاط الذى ذهبت به فأذكر وأذكر منى
فاعتذرت اليهم بشئ عرض لى واستدعيت ما أركبه وتقدمت الى من كان
معى من الخدم بالتوفر على خدمتهم وقد كاعوانا على الميت فأجمعوا على تعجيل
السكر والانصراف وخرجت من باب الدير ومعى صبي صغير كنت أنس به
وبخدمته وتقدمت الى الشاكرى برد الدابة وستر خبرى ومباكرتى وتلقانى
الراهب فعد لى الى طريق مضيق وأدخلنى الدير من طريق غامض وصار بى
الى باب قلاية يتميز عما يجاوره من الابواب نظافة وحسنا فترعه بمركات مختلفة
كالعلامة بينهم فابست درنا منه غلام كان البدر ركب على أزراره مهفهف

المشع مخطفه معتدل القوام أهيفه تحال الشمس برقت غزته والليل
 ناسب أصداعه وطزته في غلالة تنم على مائتته وتظهر مع رقتها ما تضمه
 وعلى رأسه مجلسية معمت فبه رعتي واستوقف نظري ثم أجفل كالظبي
 المذعور وتلونه والراهب الى صحن القلاية فاذا أنا بيت فضي الحيطان رخامي
 الاركان يضم طارمة خيش مفروشة بحصير مستعملة فوثب الينامنه فتي
 مقبل الشيبه حسن الصورة ظاهر النبل والهيئة مثر من اللباس برى غلافه
 فلقيني حافيا يهثر في سراويله واعتنقني ثم قال انما استخدمت هذا الغلام في
 تذكرك ياسيدي لاجعل مال تلك استحسنته من صورته مصانعا لما يرد عليك من
 مشاهدتي فاستحسننت اختصاره الطريق الى بسطى وارتحاله للبادرة على
 نفسه حرصا على تأنيسي وأفاض في شكرى على المسارعة الى امتثال أمره
 وأنا في خلال ذلك أوصل المبالغة في الاعتداده ثم قال ياسيدي أنت مكدود
 بمن كان معك والتمكن من الانس بك لا يتم الا برأحتك وقد كان الامر على ما ذكر
 فاستلقت يسيرا ثم نهضت فخدمت في حالي النوم واليقظة الخدومة التي
 عهدتها في دار الملوك ووجه الرؤسا ثم جاءنا خادم لم أر أحسن وجهها ولا أتم
 سوادا منه يضم ما يتخذ للعشاء فقال ياسيدي العشاء منى للحاجة ومنك
 للموانسة فنلنا شايًا وأقبل الليل وطلع القمر فتحت مناظر ذلك البيت الى
 فضاء أدى اليها محاسن الغوطة وحبا نابتها ررباضها من المنظر الجناني
 والنسيم العطري وجاءنا الراهب من الاشربة بما وقع اتفاقا عليه واقتعدنا
 غارب اللذة وجرينا في ميدان المفاوضة وأخذينا هبنا نوارد الاخبار ويخاط
 ذلك من المزج بأظرفه ومن التودد بالطفه فلما توسطنا الشرب التفت الى
 غلامه وقال يا مترف ان مولانا لم يتدخر عنا مكمنا من السرور بحضرته فينبغي لنا
 أن لا ندخر مكمنا من مسرته فامتقع وجه الغلام حياء وخفرا فأقسم عليه
 بحياته وأنا لا أعلم ما يريد فضى ثم عاد يحمل طنبوراً وجلس وقال لي تأذن
 ياسيدي في خدمتك فهممت بتقبيل يديه لما داخلني من عظم المسرة بذلك
 فأصلح الغلام الطنبور وضرب وغنى يقول

يا ماسكي وهو ماسكي * وسالي نوب نسكي

نزه يقين الهوى فيه * لك عن نعر ترشك

لولاك مايت ابكي * الى الصباح وأبكي

فمنظر الى الغلام وتبسم فعلت أن الشعر له وكدت والله ان أطير طربا وفرح
 الملاحة خلقه وجودة ضربه وعدو به منطقة وتكامل حسنه فاستدعيت
 كبيرا فاحضر الغلام عدة قطع من البلور وجيد الحمام المحكم فشربت سرورا
 بوجهه وشرب بمثل ما شربت به ثم قال أنا والله ياسيدي أحب ترفيهمك
 ولا أقطعك عما أنت متوفر عليه ولكن حيث عرفت الاسم والنسب والصناعة
 واللقب فلا بد أن تسم لي لتسأله بشيء يكون لها طرازا وإن كرها علما فجدبت
 الدواة وكتبت ارجي لا وقد أخذ الشراب مني

وليله أوسعتني * لهوا وحسنا وأنسا
 ما زلت ألتئم بدرا * بهما وأشرب شمسا
 إذا طلع الدير سعدا * لم يبق مذآب شمسا
 فصار للروح مني * روحا وللنفس نفسا

فطرب اقولى ألتئم بدرا وأشرب شمسا ثم جذب غلامه فقبله وقال لم آجهم آل
 ياسيدي ما يجب لك من التوقير والكنى اعتمدت تصديقك فيما ذكرته فبجياتي
 الا ما فعلت ذلك بغلامك كما فعلت فأجبتة خوفا من احتشامه وأخذ الأبيات
 وجعل يرددها ثم أخذ الدواة وكتب اجازة لها

ولم أكن لغريمي * والله أبدل فلسا
 لو ارتضى لي غريمي * بدير مزان حبا

فقلت له اذا والله ما كان أحد يؤذي حقا ولا باطلا وداعبته في هذا المعنى عما
 حضرني وعرفت في الجملة أنه مستتر من دين قدر كعبه فقال لي ياسيدي
 قد خرج لك أكثر الحديث فان عذرت والاذكرت لك القصة فآثرت مراده
 في كتمان أمره فقلت ياسيدي كل ما لا يتعرف بك ذكره وقد أغنت
 المشاهدة عن الاعتذار ونابت الخبرة عن الاستخبار وجعل يشرب ويتنخب
 من غيرا كراه ولا ابطاء الى أن رأيت الشراب قد دب فيه وأكب على محادثة
 غلامه والظننة تثبته الى الوقت بعد الوقت فأظهرت السكر وحاولت النوم
 وجاء الغلام ببرذعة فقرشها بازاء برذعته فنهضت اليها فقامت ففقد أمرى بنفسه
 فقلت ان لي مذهبا في تقريب غلامي مني واعتمدت في ذلك تسهيل ما يمتناره
 من غلامه في هذه الحال فتبسم وقال لي جميع الله لك شمل المسرة كما جمعه لي بك

وأظهرت النوم وعاد يحدث غلامه بأعذب لفظ وألى معاتبه ويحفظ ذلك
 بمواعيد تدل على سعة حال وانبساط يد وغلامه تارة يقبل يده وتارة يقبل فيه
 وغلبتني عيناى الى أن أيقظنى هواء السحر فانتبهت وهما متعانقان بما عليهما
 من اللباس فاردت نوديه وكرهت انباهه وازعاجه فخرجت فلقيني الخادم
 يريد ايقاظه وتعريفه انصرافى فأقسمت عليه أن لا يفعل ووجدت غلامى
 قد بكر بما أركبه كما كنت أمرته فركبت منصرفا وعازما على العودة اليه
 والتوفر على مواساته وأخذ الحظ من معاشرته وتوهم أن ما كنت فيه
 منام لطيبه وقرب آخره من أوله واعتزضتني أسباب أدت الى اللعاق بسيف
 الدولة فسرت على أتم حسرة لما فاتنى من معاودة لقائه وقلت فى ذلك

ويوم كان الدهر ساجدا به * فصار اسمه ما ينسأ به الدهر
 جرت فيه أفراس الصبا بارتياحا * الى دير مزان المعظم والعمر
 بحيث هواء الغوطتين معطر النسيم * بأنفاس الرياحين والزهر
 فن روضة بالحسن ترفد روضة * ومن نهر بالفيض يجسرى الى نهر
 وفي الهيكل المعمور منه افترعتها * وصحى حلالا بعد توفية المهر
 وزنت عن غير الدنانير قدرها * فخازلت منها أشرب التبر بالتبر
 وحل لنا ما كان منها محترما * وهل يحظر المحذور فى بلد الكفر
 فأهدت لى الايام منها مودة * دعتنى الى ستر فليت فى ستر
 أتى من شريف الطبع أصدق رغبة * يخاطبني من معدن النظم والنثر
 فلاقيت ملء العين نبلا وهمة * محلى السجايا بالطلاقة والبشر
 فكان جوابى طاعة لا مقالة * ومن ذا الذى لا يستجيب الى اليسر
 وأحشمنى بالود حتى ظننته * يريد اختلاعى عن حياى ولا أدري
 ونزه عن غير الصفاء اجتماعنا * فكنت وياه كقلبين فى صدر
 وشاء سرور أن يلينا بشاات * فإلا طقنا بالبدر أو باخى البدر
 يعط عيوننا ما اشتت من جماله * ومضن قلوبا بالتجنب والهجر
 جنينا حتى الوردي غير وقته * وزهر الربا من ورد خذيه والنثر
 وقا بلنا من وجهه وشرابه * بشمسين فى جنحى دجا الليل والشعر
 وغنى فصار السمع كالطرف آخذا * باوفر حظ من محاسن الزهر

ومنعنا من وجنته بمثل ما * تمزج كفاء من الماء والخمر
 سرور شكرنا منة العفو اذ دعا * اليه ولم نشكره منة السكر
 كان اللبالي غن عنه فعندما * تنهمن بدان الوفاء الى الغمدر
 مضى فكأنني كنت منه مهوما * يحدث عن طيف الخيال الذي يسرى
 وهل يحصل الانسان من كل ما به * تسامحه الايام الاعلى الذكور
 ولم أزل على أتم قلق وأعظم حسرة وأشد تأسف على ما سبته من عظيم النعمة
 بفراق الذي لا سيما ولم أحصل منه على حقيقة علم ولا نص خبر يؤدبني الى
 الطمع في لقائه الى أن عاد سيف الدولة الى دمشق وأنا في جالته فبدأت بشيء
 قبل مصيري الى الراهب وقد كنت حفظت اسمه فخرج الى مصر عوبا وهو لا يعلم
 ما السبب لما رأيته استطار فرحا وأقسم لا يكلمني الا بعد النزول والمقام عنده
 يومئذ ذلك فلما جلسنا للعبادة قال لي مالي أرا لا تسأني عن صاحبك قلت
 والله مالي فذكر ينصرف عنه ولا أسف يتجاوز ما حزنه منه ولا سررت بعودي
 الى هذا البلد الا من أجله ولذلك بدأت بقصده فاذا كرت خبره فقلت أما الآن
 فنعم هذا فقي من الماردانين جليل القدر عظيم النعمة كان قد ضمن من ساططانه
 بمصر ضياعا عظاما عظيم نفاس به ضمانه لعوده السعرة عنه وأشرف على الخروج
 من نعمته فاستتر ولما اشتد البحث عنه خرج مستخفيا الى أن ورد دمشق
 برزى تاجرو كان استناره عند بعض اخوانه ممن لي به ارتباط فاني كنت عنده
 يوما اذ ظهر لي وقال صديقه اني أريد الانتقال الى هذا الراهب ان كان مأمونا
 علي فذكر له صديقه مذهبي وأظهرت له السرور بما رغب فيه من الانسبي وأنا
 لا أعرفه غير أن صديقي قد أمرني بخدمته فلما حصل في قلايتي واصل الصوم فلما
 كان بعد أيام جاءنا الرسول من عند صديقتنا ومعه الغلام والخادم وقد لحقاه
 ومعه ما سفايح وعليهم ما ثياب رثة فلما نظر الى الغلام قال يا راهب قد حل
 القطار وجاء العبد ووثب الى الغلام فاعنتقه وجعل يقبل عينيه ويكي ثم وقف
 على السفايح فأنفذها مع رقعة الى صديقه فلما كان بعد يومين حل اليه أني
 دبشار وما يحتاج اليه من فرش وملبوس ولم يزل مكبا على ما رأيت الى أن ورد
 عليه البغال والآلات السنية الحسنة من مصر وكتب اليه أهله
 باجتماعهم بصاحب مصر وتعريفهم اياه الحال في بعده عن وطنه اضميق ذات

بدم عما يطالب به واترقيع بحضبة المال فلما عمل المسير قال لعلامه سلم
 ما بقي معك من النفقة الى الراهب ليصرفه في مصالح الدير الى أن نواصل تفقد
 في مستقرنا وسار وماله حسرة غيرك ولا أسف الا عليك يقطع الاوقات بذكر
 ولا يشرب الا على ما يغنيه الغلام من شعرك وهو الا أن يصبر على أحسن
 الاحوال وأجلها ما يحل بتفقدى ولا يغيب برى (قال أبو الفرج) فتجأت
 بعد السلوب بما عرفت من حقيقة خبره وأتممت يومى عند الراهب وكان آخر
 العهد به (قال) على بن ظافر أقسم بالله ان هذه الحكاية وان طالت لحقيقة
 أن تكذب بالمقل السود على صفحات الحدود ولقد أشرت برأى العقود بين
 الترائب والنهود فرحم الله أبا الفرج وصاحبه فلقد استحقا مناسم هذه الحكاية
 جدا وشكرا وأبقيا لهما في النظر فاءذكرا ولقد بلغ من طريبيها وارتياحي
 عند قراءتها ما لى اوسع هذا الفتى الماردانى دعاء وترجيماً وأتبع ذكره
 صلاة عليه وتسليماً حتى انى أكثر قصد ترب الماردانيين بالزيارة والدعا أعمالاً
 أن يكون في جنتهم وطعمها وما ناولناهم الا كما قال خالد بن يزيد

أحب بنى العوام من أجل حبها * ومن أجلها أحببت أخوالها كلباً
 وهذه غاية جهدى مع تربة دائرة ورثة بالية فرحم الله كلما غرب نجم وطلع
 ونبت نجم وأينع بجرمة محمد نبيه صلى الله عليه وسلم (أنبأني) العماد أبو حامد
 أخبرني أبو علي الحسن بن سعد الشاتاني قال لى فجم الدين بن الشهرزورى
 قاضى الموصل دخل الى شاب من أهل بغداد فأنشدنى هذه الايات
 فى نهر عيسى والهوام مغنير * والماء فضى القميص صقيل
 والطير اما هاتف بقريينة * أو نادى يشكو القراق يكول
 والدهر كالليل الهيم وانسم * غررضى ظلامه وحجول
 واستبازنى نقات

والغصن مهزوز القوام كأنما * هبت عليه من الشمال شمول
 وكأنما السر والتحقن بسندس * ورقصن فارتفعت له من ذبول
 (قال على بن ظافر) وافقت لى والقاضى الاجل شهاب الدين يعقوب
 سفرة الى البيت المقدس للتبرك بعماله من البقاع المقدسة والمشاهد المعظمة

وأجدات الانبياء المباركة الطيبة فلما جد بنا المسير وسهل من فراق الاهل
والاوطان العسير وقطعت المطايا بنا الزبا والوهاد ولم يسمع الا هيد وهاد

صنع الشهاب يارب سـ سـ سـ كالشهاب المحرق

قد حتمه من زنداء وداورق

يسير في الحرق مسير الاخرق

فهل رأيت عينك عدو والنقـنق

حتى اذا ما فسترت غر المشرق

ثم استجازني فقلت

ولاح في الجواجر ار الشفق

كالشمس رصبت في زجاج أزرق

بداعلى الال قطار الاينق

كمثل سطر في بياض مهـرق

أو كالمداوى في مشيب المفرق

كم بازل في بحره ككالزورق

أو كك هلال مشرق في زبرق

(وهذه) أيضا حكاية بدبعة تشتمل على نوعي الاجازة القديم والعصرى قصدت
بايرادها في هذا الموضع أن تكون دهليز اللجج ورج من القسم الاقل والدخول
في القسم الثاني لما بينهما من الاشتراك فيها (روي) من طرق مختلفة كتبت
أكلها وأتجهها أن الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر ارتاح الى منادمية من بعد
عهد بنادمية أو من لم يره وحضره صاحبه الحسن بن محمد بن طالوت وكان
أخص الناس به فقال له لا بد لنا في يومنا هذا من ثالث نظيب يعاشرته ونلتذ
بصحبه وموانسته فمن ترى أن يكون طاهر الاعراق غير دنس الاخلاق فأعمل
فكره وأمعن نظره وقال أيها الأمير قد خطر بيالي رجل ليست علينا في مجالسته
كلفة قد دخل من ابرام المجالسة وبرئ من ثقل الموانسة خفيف الوقفة اذا
أحببت سربع الوثبة اذا أمرت قال ومن ذلك قال ماني الموسوس قال
أحسن الله والله فتقدم الى أصحاب الارباع بطلبه فما كان بأسرع من أن اقتنصه
صاحب ربع الكرخ فصار به الى باب الأمير فأدخل الحمام وأخذ من شعره

وألبس ثياباً نظافاً ثم أدخل عليه فقال السلام عليك أيها الأمير فقال وعليك
السلام يا ماني ألم يأن أن تزورنا على حين توفان منابلك ومنازعة قلوبنا نحوك
فقال ماني الشوق شديد والمزار بعيد والحب عتيق والبواب فظ عتيق ولو
سهل الأذن لسهلت علينا الزيارة قال لقد ألطفت في الاستئذان فلا تمنع في أي
وقت جئت من ليل أو نهار ثم أذن له فجلس ثم دعا له بالطعام فأكل ثم غسل يده
وأخذ مجلسه وكان محمد قد تشوق إلى السماع من تنويسة جارية ابنة المهدي
فأحضرت فكان أول ما غنت

ولست بناس اذغدوا فتحملوا * دموعي على الاحباب من شدة الوجد
وقولي وقد زالت بليل جواهرهم * بواكر تحدى لا يسكن آخر العهد
فقال ماني أحسنت والله أأزدت فيه

أقت أنا بنجي الفكر والدمع حائر * بمقلة موقوف على الجهد والصد
ولم يعدني هذا الأمير بعزه * على ظالم قد لج في الهجر والبعد
فاندفعت أغنيته فرق محمد بن عبد الله له وقال أعاشق أنت يا ماني قال فاستجيبا
ونغزه ابن طالوت لئلا يروح له بشي فيسقط من عينه فقال بل طلع وطرب أعز
الله الأمير وشوق كان كما منا فظهر وهل بعد المشيب من صبوة ثم اقترح محمد على
تنويسة هذا الصوت من شعر أبي العتاهية

حججوها عن الرياح لاني * قلت يا صبح بلغها السلام
لورضوا بالحب هان وليكن * منعوها يوم الرحيل الكلام
فغنته فطرب محمد ثم دعا برطل فشربه فقال ماني ما على قائل هذا الشعر لوزاد فيه
فقد غنت ثم قلت لطيفي * آه لوزرت طيفها الماما
خصها بالسلام سر آوالا * منعوها الشقوى أن تناما

فكان أبعث للصب بآية بين الاحشاء وألف تغلغلا على كبد الظمآن من زلال
الماء مع حسن تأليف نظامه وانتهائه إلى غاية تمامه قال محمد أحسنت والله
يا ماني ثم أمر تنويسة بالحاقها هذين البيتين بالاولين ففعلت ثم غنت هذين
البيتين من شعر أبي نواس

يا خاسر لي ساعة لا ترجع * وعلى ذي صباية فأقيم
ما مررنا بدار زيب الا * فضع الدمع تمرها المكتوما
فاستجسسه محمد فقال ماني لولا رهبة التمدى لاضفت الى هذين البيتين بيتين

لا يردان علي سمع ذي لب الا صدر استحيانه لهما فقال محمد الرغبة فيما
تأتي به حاله دون كل رهبة فهات ما عندك فقال

طبية كالغزال لو نلحظ الصخر * برطرف الغادرته هشيما
واذا ما تبسمت خلت ما تبسم * من الثغر لؤلؤا منظوما
فقال محمد أحسنت والله فأجز

لم تطب اللذات الامن * طابت له لذة تنوسه
غنت بصوت أطلقت عبرة * كانت بحسن الصبر محبوسه
فقال ماني

وكيف صبر النفس عن عادة * تظلمها ان قلت طبا ووسه
وجرت ان شبهتها بانه * في جنة الفردوس مغروسه
ثم سكت فقال محمد فأعد لي وصفك لهما فقال

وغير عدل ان قرنا بها * جوهرة في التاج ملوسه
جلت عن الوصف فما فكرة * تلحقها بالنعمة محسوسه
فقال تنوسة وجب علينا يا ماني شكرك فساعدك دهرك وعطف عليك الفك
وقارنك سرورك وقارنك محذورك والله تعالى يديم انسا السرور ويقا من
يقاؤه اجتمع شملنا فأنشأ يقول

ليس لي الف في طعمي * فارقت نفسي الا باطيل
أنا موصول بنعمة من * حبسه بالمجد موصول
أنا مشمول بنعمة من * منه في الخلق مبذول
أنا مغبوط بزورة من * وبعبه بالمجد ماهول
فأومأ اليه ابن طالوت بالقيام فنهض وهو يقول

ملك عز النظير له * زانه الغر الهاليل
طاهري في مركبه * عرفه للناس مبذول
دم من يشقى بصارمه * مع هبوب الريح مطول

فقال محمد وجب جزاؤك لشكرك على غير نعمة سلفت منا اليك ثم أقبل علي ابن
طالوت فقال يا هذا ليست خسارة ثوب المرء واتضاع المنظر ونبو العين بمذهبة
جوهر الادب المركب فيه والله در صالح بن عبد القدوس حيث يقول

لا يجيبك من يصون ثيابه * حذر الغبار وعرضه مبدول
 فالر بما افتقر الفتى فرأيت * دنس الثياب وعرضه مغسول
 قال ابن طالوت فخارأت أهدأ حضر ذهنا منه أذ تقول له الجارية عطف عليك
 الفلك فينفخها بقوله ليس لي الف في قطعني البيت قال ولم يزل محمد يجربا عليه
 رزقا سنيا إلى أن مات

* (القسم الثالث ما تكون الاجازة فيه لشعر قديم) *

(فنه) اجازة بيت بيت كما روى اسحق الموصلي قال قال أبو الجيب شدا بن
 عقبة دعارجل يقال له أبو سفيان رجلا من حبه اسمه الفتاك الكلابي الى وليمة
 فجلس الفتاك ينتظر رسوله ولا يأكل حتى ارتفع النهار وكانت عنده امرأة فقرة
 من حوار فقالت له امرأته هلم الى هذه الفقرة فقال كلا والله اني لعلى دعوة
 أبي سفيان فلما دنس قال

أظن أبا سفيان ليس يؤتمكم * بخير فها في فقرة من حوارك
 قال اسحق فقلت له ثم ماذا قال لم يات بعده بشي إنما أرسله لي يتيما فقلت أفلا
 أزيدك اليه يتما آخر ليس بدونه قال بلى فقلت

فبياتك خير من بيوت كثيرة * وقدرك خير من وليمة جارك
 فقال يابي أنت وأمي والله لقد أرسلته مثلا وانك لين طراز ما رأيت في العراق
 مثله وما يلام الخليفة على أن يدينك ويوترك ويتلمح بك ولو كان الشباب
 يشترى لاتبعتك لك باحدى يدي ويعني عني على أن فبك بحمد الله منه بقيمة
 تسر الودود وترغم الحسود هذا من رواية الاصماني متصل بعمر بن شبة
 وحسان عن اسحق (وفي رواية) متصل بالاخفش ويزيد المهلبى أن اسحق قال
 أخبرني أبو زياد الكلابي قال أولم جارلي وذكر الحكاية والبيت الاقول فيها
 لابي زياد فعلى هذه الرواية تكون من اجازة بيت عصري بيت (ومن ذلك)
 ما روى أحمد بن أبي فتن قال دخل أبو نواس على الذلقاء جارية ابن طرخان
 ودخل على أثره مروان بن أبي حفصة فرفعه مولاها عنه فغضب وقال
 أجزي الجرب

غضن من عبراتهم وقلن لي * ماذا القيت من الهوى ولقينا

فقات تشبب بالرشيد

قد هجت بالبيت الذي أنشدتني * حبا بقلبي للامام دفيننا
فقام أبو نواس عند ذلك وخرج وهو ينشد

عجبا من حياقة الذكاء * تشهى فيما شل الخلفاء
فقال ابن أبي قنن فأجرت أنا قول أبي نواس وأكثرا الناس يروونه له
لوشهيت غيره كان أولى * من أيور الدفاعة والضعفاء
ان أدنى الامور عندي منالا * شهوات الاكفاء لا كفاء

(وروى) أجد بن معاوية قال قال لي رجل تصنعت كتباً فوجدت فيها بيتا
جهدت جهدي ان أجد من يحيزه فلم أجد فقال لي صديق عليك بعنان جارية
الناطقي بفتتها فقلت أجيزي

فما زال يشكو الحب حتى رأيت * تنفس في احشائه وتكلمها
فلم تلبث أن قالت

ويكي فأبكي رجلة لمكانه * اذا ما بكى دمعاً بكيت له دما
(روى العباس بن رستم) قال دخلت مع أبان اللاحق على عثمان في خيشها
فقال أبان العيش في الصيف خيش فقالت مسرعة اذلاقتك وجيش
قال فأنشدتها الجرب

ظلمات أوارى صاحبى صبايقي * وقد علقتني من هو الءعلق
فتأت اذا عقل الخوف اللسان تكلمت * بأسرار عين عليه نطوق
(وذكر الجهمي شيارى) في كتاب الوزراء والكتاب حدث مجرب بن الفضل الهاشمي
قال حدث أحمد بن سلمة الكاتب أنه قال لعنات بن القاسم اجتمعت مع عمرو بن
مسعدة وأجد بن يوسف في مجلس فيه قينة فغنت

اناس مضوا كانوا اذا ذكرا الى * مضوا قبلهم صلوا عليهم وسالوا
فقال عمرو هو والله حسن الا أنه مفرد فأضيفوا اليه بيتا آخر فانه أحسن له
وأطول للرافية وأطوع للغناء فيه فقال أجد بنديها

وما نحن الامثلهم غير أننا * أقمنا قليلا بعدهم وتقتبوا
فغنت بهما المغنية فطربوا وشربوا عليهم ما بقية يومهم (وروى) علي بن الحسن
الباخرزي في كتاب دمية القصر أن أبا جعفر محمد بن ابراهيم المحدثي - معدن
زوزن رأى على جدار بيتنا مكتوبا

لكل شيء فقدته عوض * وما فقد الشباب من عوض
 فقال وليس في الدهر من شدائده * أشد من فاقة علي مرض
 (وذكر) أحمد بن أبي طاهر قال ألقى بعض أصحابنا على فضل الشاعرة
 ومستهفتح باب البلاء بنظرة * تزود منها قلبه حسرة الدهر
 فقالت مسرعة

فوالله ما تدرى أتدرى بما جنت * على قلبه أم أهلكته ولا تدرى
 (وروى) الفضل بن العباس الهاشمي عنها وعن بنان الشاعرة قالت توكا
 المتوكل على يدي ويد فضل وقال أجزا قول الشاعر
 تعلمت اسباب الرضا خوف سخطه * وعلمه حبي له كيف يغضب
 فقالت فضل

يصد وأدنو بالمودة جاهدا * ويعد عني بالوصال وأقرب
 فقلت أنا

وعندي له العنبي على كل حالة * فسامنه لي بدولا عنه مذهب
 (قال) علي بن ظافر أنشدني أبو القاسم الصيرفي قول عبد الله بن السبط
 حار طرف تأملك * ملك أنت أم ملك
 فقلت بدوها بل تعاليت رتبة * فلك الأرض والفلك
 (وأخبرني) بهاء الدين بن الساعاتي المتقدم ذكره قال غنى مغنى في مجلس كنت
 به حاضرا
 يا بدر عذالي عليك كثيرة * والمسعدون على هو القليل
 فأجزته بدوها فقلت

في الصبر عن هذا القوام ولينه * قصر وفي شرح الصبابة طول
 (وأخبرني) الأديب أبو القاسم العتاس المنبوز بالراوية قال قصد الشيخ أبو
 الخير سلامة الأنباري الضرير الهوي تيجزي بن يدي الشيخ العلامة أبي محمد
 بن بزي لشر كان يني وبينه فقال لي ان كنت شاعرا كما تزعم فأجز
 أدربت في أثناء نسبنا نكم * حتى كاني ألف الوصل
 فقلت بدوها وكنت عين الفعل في قربكم * فصرت لام الجز في الفعل
 (قال) علي بن ظافر أنشدني بعض أصحابنا هذا البيت من شعر ابن منير وسألني
 اجازته

يجل عن التشبيه في الحسن وجهه * فبدر الدجاجة حسنه يتعجب
فقلت في قصيدة اقتضاها سؤاله

ومن كان بدر الميم يحب ان رأى * محاسنه بالبدر كيف يلعب
ومنه ما تكون الاجازة فيه لبيت أكثر من بيت (روى) أبو الفرج في كتاب
القيان والمغنين أن بذلاً الكسيرة جارية عبد الله بن موسى الهادي غنت بين
يدي المأمون

ألا لأرى شياً أأذن الوعد * ومن أمل فيه وان كان لا يجدي
وأبدت مكان الوعد السحق فقال لها المأمون يا بذل أخطأت التيمك أأذن
السحق ثم صنع المأمون بديها وقال زيديها فيه

ومن غفلة الواشي اذا ما لقيته * ومن زورقي ايامها خاليا وحدى
ومن ضحكة في الملتقى ثم سكته * وكلتاها عندي أأذن النهد
(وبالاسناد المتقدم ذكره) ذكر ابن بسام في كتاب الذخيرة قال غنى يوم ما بين يدي
العالى الادريسي بمالقة بيت عبد الله بن المعتز

هل ترين البدر يمحطال * ان غدت للسيرة أجمال
فأمر الفقيه أبا محمد غانم بن الوليد الملقب بـ"باجازته" فقال بديها
انما العالى امام هدى * جلست في عصره الحمال
ملك اقبال دولته * لذوى الافهام اقبال
قل ان أكدت مطالبه * راحتاه الجاه والمال
(وأخبرني) أبو الحسن بن الساعاتي المتقدم ذكره قال غنى مغن في بعض المجالس
أسنى على بان القدود * ريان أثمر بالهند
وكان عندنا بالجلس رجل كبير الأنف متطايب وكان ينعت بالسدي فأردت
لعبت به فقلت بديها

يا مانهى صفوا الوسا * ل ومانهى كدر الصدود
ما ضاقت الدنيا على * وقد أنف السديد
(وغنى) بعض القوالين يوما

سلام على من لست أرجو وصاله * وغير الصبى مالى اليه رسول
(فأجابته) الشهاب بن الجمار بديها بقوله

تراجعتني عن خذّه وهو عاطر * وترجع عن عطفه وهي بليل
وما كنت لولا هجره بمنزوع * ولو صدني عنه قنا ونصول
أنا فاني لا أصيخ للأنم * ولو أن حد المشرفي عذول
سأصبر لا يدرى هو أي فينثني * ولا أنا أرجو عطفه فاقول
(وأخبرني) القاضي الموفق بهاء الدين أبو علي بن الدياجي: كاتب الدست
الشريف قال أنشدنا مولانا السلطان الملك الكامل خلد الله ملكه قول
الشاعر

ترحل من حياتي في يديه * فبا أسنى ويا شرقى إليه
واستباز الجماعة فقلت

ومن هذا يكون عليه مثلي * وهذي الريح أخشاها عليه
وقال الأمير الأجل الكبير صلاح الدين أدام الله توفيقه
ألا باليتة أن كان يأتي * حياتي ثم موتي في يديه
ومنه ما تكون الإجازة فيه لا أكثر من بيت (ذكر) أبو العتاهية قال حبسني
الرشيد انركي الشعر وغلقت على الأبواب فبقيت دهشا كما يدesh مثلي لتلك
الحال فاذا رجل جالس في جانب السجن وهو مقيد فجاءت أنظرا إليه ساعة
فقتل بقوله

تعودت حسن الصبر حتى أفتته * فأسلمني حسن العزاء إلى الصبر
وصيرني يأبى من الناس راجيا * لحسن صنيع الله من حيث لا أدري
فقلت له أعد أعزك الله هذين البيتين فقال لي ويل يا أبا العتاهية ما أسوأ أدبك
وأقل عقلك دخلت على السجن فأسلمت تسليم المسلم على المسلم ولا سألت مسألة
الحز للعز ولا توجعت توجع المبني للمبني حتى إذا سمعت بيتين من الشعر الذي
لا فضيلة فيك سواء لم تصبر عن استماعهم ما ولم تقدم قبل مسئلتك عنهم ما عذرا
لنفسك في طلبهما فقلت يا أخي اني دهشت من هذه الحال فلا تعذرنى واعذرنى
مفضلا فقال أنا والله بالدهش والحيرة أولى منك لأنك حبست على أن تقول
الشعر الذي به ارتفعت وبلغت ما بلغت وإذا قلته أمنت وأنا حبست على أن
أدل على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقول أو أقتل دونه ووالله لا أدل
عليه أبدا والساعة يدعى بي فأقتل فأبشأ حق بالدهش فقلت أنت والله أولى

سلك الله وكفالك ولو علمت أن هذه حالك مأسألتك فقال اذا الأبحل عليك ثم
أعاد على البيتين حتى حفظتهما وأجزتهما بقولي

اذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما * تكزته منه طال عتي على الدهر
ثم سأله عن اسمه فقال أنا أبو حاضرة داعية عيسى بن زيد وابنه أحمد قال فلم
نلبث الا قليلا حتى سمعنا صوت الاقفال فقال فسكب عليه ماء من جرة كانت
عنده ولبس ثوبا نظيفا ودخل الحرس ومعهم الشموع فأخرجونا جميعا وقد تم
قبلي الى الرشيد فسأله عن أحمد بن عيسى فقال لا تسألني عنه وافعل ما بهد لك فلو
أنه تحت نوبي ما كشفت عنه فأمر به فضربت عنقه ثم قال لي أظنك يا اسمعيل
ارتعت فقلت دون ما رأيته تسيل منه النفوس فقال رددوه الى محبسه فردوني
(وذكر) ابن عبدربه في كتاب العقد قال صنع أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي
أنا أبو دلف البادي بقافية * جوابها يحجز الداهي من الغيظ
من زاد فيها له رحلي وراحلي * وخاطني والمدي فيها الى القبط
قال فظن أنه لاثالث الهاتين القافيتين فصنعت

قد زدت فيها ولو أمسى أبو دلف * والنفس قد أشرفت منه على الفيظ
قال علي بن ظافر تذاكرنا بهذه الرقعة فقال بعض الحاضرين لم يبق رابعة
فصنعت أزيد فيها ولو ما تابغيظهما * ما ألفت النمل أحيانا من البيظ
وذلك أن كل بيض اطائر أو حيوان فبالضاد الا بيظ النمل فانه بالظاء
وكل ما يفيض من اناء وغيره فبالضاد الا فيظ النفس فانه بالظاء ثم صنع القاضي
الاعز بن المؤيد رحمه الله بعد ذلك بدورها

ذو الحزم لا يتعدى في فعائله * مادام للناس تسكوي من البيظ
والبيظ ههنا ماء الرجل ثم صنع شهاب الدين ابن أخت الوزير نجم الدين رحمه الله
ياسادتي في القوافي قلما تركوا * كما فتح البئر لم يترك سوى البيظ
حازت قوافيكم الظافات أجمعها * كمثل ما حيز مع البيظ بالبيظ
لكن مواعيد يادىكم أبي دلف * لاصدق فيها كمثل الال والبيظ
البيظ في القافية الاولى بقيمة الماء في نقرة البئر وهي الحفرة التي يبقى فيها الماء
بعد نزحها وفي القافية الثانية قشرة البيض الرقيقة فوق الملح وهو الغرقى
قال زهير

كان البيظ لفقه قناعا * على الهامات كرات الدهور
وفي القافية الثالثة خيال وجه الانسان في السيف قال عبيد
كان وجوه نسل بني تميم * مثال البيظ في السيف اليماني
قالوا جميعها بالظاء ولست على يقين من صحة ذلك وأظن أن صاحب العقد
وهم في كون قائل البيتين أبادلف المجلي فان أبادلف أفضل وأصح وأعلم
وأشرف من أن يقع في مثل هذا وأظن قائلهما أبادلف هاشم بن محمد الخزاعي
الشاعر الوالي كان بالبصرة للمقدرب بالله سنة خمس وثلاثمائة (وبالاسناد
المتقدم ذكره) ذكر صاحب التتمة أن الصاحب أمر أبا محمد الحسن بن أحمد
البروجردى بإجازة هذين البيتين

بانسيم الريح من بلدي * خبري بالله كيف هم
ليس لي صبر ولا جلد * ليت شعري كيف صبرهم
فقال ولسان الدع يشهد لي * وهو ممن ليس يتهم
(وأنبأني) الفقيه أبو الحسن بن المقدسي إجازة قال أنبأني الشيخ أبو القاسم
مخلف بن علي القبرواني عن أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد السمرقسطي عن
الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله الحمدي قال أخبرني أبو الوليد
الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن الفراء قال حضرت عنده عني وعنده
أبو عمر القسطلي يعني ابن دراج وأبو عبد الله المعيطي نفغي المعيطي
مروق منك كل يوم * محتمل فيك كل لوم
يا غايبي في المنى وسؤلي * ملكت رقي بغير سوم
فأعجبناهم هذين البيتين فقال أبو عمر أنا أضيف إليهما ثالثا لا يتأخر عنهما ثم قال
ترك قلبني بغير صبر * فيك وعيني بغير نوم
(وذكر) ابن بسام في كتاب الذخيرة أن المعتد بن عباد غني بين يديه بقول ابن المعتز
وخماره من نبات الجوس * ترى الزق في يبتها سائلا
وزنا لها ذهابا جامدا * فكالت لنا ذهابا سائلا
فأجازهما بقوله

وقلنا خذي جوهرنا بنا * فقالت خذوا عرضا زائلا
(ونقلت) من خط عبد الجليل بن عبد المحسن الكاظمي الشاعر الأسدي طي قال

غنى لسابو ما بعض القوالين هذين البيتين وهما لابي العلاء الاسدي من شعراء
البيته

لا لعمرى ما أنصفوا حين بانوا * حلفوا الى أن لا يخونوا الخافوا
شتتوا بالفراق شمل اتصالى * جمع الله شملهم أين كانوا
قال فأجزتم ما بقولى بديها

أما من يدين فى الرجعة الآ * ن تراهم يذهب الصب دانوا
(قال على بن ظافر) ومما هو من هذا الباب إلا أن الاجازة فيه لسد فرجة بين
البيتين ما ذكره صاحب المقتبس من أن أبا الحسن زريابا المغنى مولى المهدي
المرواني غنى يوما بين يدي الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن
الداخل ملك الاندلس بهذين البيتين

قالت ظلوم سمية الظلم * مالى رأيتك ناحل الجسم
يا من رمى قلبى فأقصده * أنت الخبير بموقع السهم
فقال عبد الرحمن هذان البيتان منقطعان فلو كان بينهما ما يوصلهما السكان
أبدع فقال عبد الرحمن بن قزمان

فأجبتها والدمع منحدر * مثل الجمان هوى من النظم
فاستحسنه وأمر له بجايزة (ومما) يجرى مجرى الطرف ما أخبرني به الاديب أبو
القاسم بن نقطويه أنه جلس أيام اشتغاله على الشيخ الاستاذ العلامة أبي
محمد بن برى مع جماعة من تلامذته فذاكروا ما يعاينه الشيخ من بلاد بعض
طابته وهو رجل كرهت ذكره مع فرط اعتناؤه بتعليمه وشدة عناؤه في تنهيه
فأنشد أحدهم قول أبي العباس المبرد

أقسم بالمبتسم العذب * ومشتكى الصب الى الصب
لو قرأ النحر على الرب * ما زاد له الا غمى القلب
قال فقلت ارجع الا

قد عذب الله به شيخنا * فى هذه الدنيا بلا ذنب
فضحك الجماعة واستظرفوا البيت (ومنه ما تكون الاجازة فيه بأكثر من بيت
لا أكثر (فمن ذلك) ما ذكره اسحق الموصلى قال أنشدني شدا بن عقبة الجليل
شينا سائني بعض مالى فانه * يبين عند المال كل خليل

واني وتكراري الزيارة فحوكم * لبيدي هجر بين طويل
قال فقلت لشداد أفلا أزيدك فها قال بلي فقلت مسرعا
الاليت شعري هل تقولين بعدنا * اذ انحن أجمعنا غدا الرحيل
الاليت أياما مضين رواجع * وليت النوى قد ساءت بجميل
فقال أحسنت والله ان هذا هو الشعر الضائع فقلت وكيف قال نفيت عن
نفسك بتسميتك بجيلا فيه ولم يلحق برتبة شعر جميل فضاغ بينكما جميعا (أبنائي)
الشيخان الاجل العلامة تاج الدين الكندي والفقيه جمال الدين بن
الحزستانى اجازة قالوا أخبرنا الامام الحافظ أبو القاسم بن عساكر الدمشقي
سمعا عليه قال أبنائنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي عن أبي القاسم التنوخي
أخبرني أبو عبد الله محمد بن عثمان الخرقى الفارقى الحنبلى التميمي قال
كنت بالرملة سنة ثمانمائة وخمس وستين وقد ورد اليها القرمطى أبو علي
القصير الثياب فاستدنا مني وقربني الى خدمته فكنيت ليلة عنده اذ حضر
الفراسون بالشموع فقال لابي نصر بن كشاجم وكان كاتبه يا أبا نصر
ما يحضرك في صفة هذه الشموع فقال انما يحضر مجلس السيد لتسمع كلامه
ونسمة فقدم من أدبه فقال أبو علي في الحال بينهما

ومجدولة مثل صدر القناة * تعرت وباطنها مكسى
لهامقة له هي روح لها * وتاج على الرأس كالبراس
اذا غارلتها الصبا حركت * لسانا من الذهب الاملس
وان رنقت انعماس عرا * وقطت من الرأس لم تنعس
وتنتج في وقت تلقى بجهها * ضياء يجلى دجا الخندس
فخن من النور في أسعد * وتلك من النار في أفحس
تكبد الظلام وما كادها * قففى وتفننه في مجلس
فقام أبو نصر بن كشاجم وقبل الارض بين يديه وسأله أن يأذن له في اجازة
الايات فأذن له فقال

وايتنا هذه املة * تشا كل اشكال اقلدس
فباربة العود غنى لنا * وباحامل الكاس لا تجلس
فتقدم بأن يجتمع عليه وحلت اليه صفة سنية والى كل من الحاضرين (وأخبرني)
الامير شمس الدولة عبد الرحمن بن محمد بن مرشد بن علي بن منقذ بن نصر بن

قوله وباحامل الكاس الخ
في نسخة وباحامل الكاس
لا تجلس اه

منقذ ربه الله تعالى قال برن يني وبين القاضى المذهب أبى محمد الحسن بن
عيسى بن الزبير مفاوضة في قول الشعر بديها وذلك في سبعة اثنتين وخمسين
وخمسة بدار الوزارة بالقاهرة قال كنت في مبداء عمرى أملى الشعر أملأه
كال محفوظ على من يكتبه فربما سبقته بالأملاء ولا أتوقف فجعلت أنعجب من قوله
تعجباً يظهر منه الاستبعاد فقال وكانك تستعجب هذا انما الصعب أن تقترح
على الشاعر العمل في معنى مخصوص على قافية شاذة في وزن معين وإن أردت
أن تقف على حقيقة ما قلته ليزول عنك الشك وتدرى ك بالروية لا بالرواية
فأنشدني ما أعمل لك عليه قال فأنشدته من شعر الجاسية

فان يحجبوها أو يحل دون وصلها * لقاء عدو أو وعد أمير
فلن يمنعوا عيني من دائم البكا * وإن يظهر ما قد أجنت ضميري
فأنشد مبادراً كأنه يحفظ ما ينشده

صبرت على جور الزمان وصبرته * وإن كنت يوم البين غير صبور
وإن الذى يبعى اعتلا فابودها * لمستسك منها بحبل غرور
أرى الناس قد فكوا العناة تحرجا * فهل لك يوماً فى فكك الأسير
إذا أظلمت أيامنا من صدودكم * جلوت بدورا فى ظلام شعور
ولم أرفق من استعين به سوى * عدول فن لي فيكم بعدير
وإن طباء الوحش تحب منكم * بحسن نفور عندها ونفور
وما كنت من يصح الحب قادرا * عليه ولكن ذاك الفعل قدير
قال الأمير بخنت استحسننا لما أتى به وتعجبنا من سرعته فقال أنشدني غير هذا
لثلاث قول انه محفوظ على فامتنعت تحرجا من ذلك فابى الآن أنشد فأنشدته
وما فارقت لبني عن ثقال * ولكن شدة بلغت مداها

فاسترسل مع آخر انشاده فأنشده

وكل منى النفوس الى انقطاع * اذا بلغت لعمرك لمنتهاها
أنا ديهيها وليس تجيب قولى * كأننى قد دعوت بها سواها
سألتى دونها نبيل الاعادى * وأرمى منهم من قدر ماها
وأصبر للنجى كل يوم * وما أنا بالصبور على قلاها
سلاها حين مال القلب عنها * ولم يعلى سواها هل سلاها

ومن هذا الذي عني جماها * على قرب ولم يدخل جماها
وضنت بالسلام على بخلا * وقد ضمنت اطرافها فراهها
وعين حل فيها السحر لما * أحلت في نواظرها فذاها
غدا الاعراض حفظ مؤتمها * وأمسى اليأس غاية من رجاها
أود ومهجتي في راحتها * مدى الايام لوجعلت فداها
قال الامير وسين انتهى الى هذا الحد ورأيت شدة تجمعه وفرط تحفزه وما
يعانيه في احضار دهنه قطعتة اشفاها عليه (ومما وقع من هذا الباب) وكانت
الاجازة في وسط الشعر ملة المعنى منقطع ما أخبرني به الشيخ أبو عبد الله محمد بن
علي القرموني قال أنشد والدي الشيخ أبو الحسن علي بن محمد الجصبي
القرموني قول ابن الرومي

ثم - ر الصيام مبارك * مالم يكن في شهر آب
خفت العذاب فنبته * فوقع في نفس العذاب
فقال هذان البيتان منقطعان ويحتاجان الى ما يصل بينهما فقال بديها
اليوم فيه كأنه * من طوله يوم الحساب
والليل فيه كأنه * ليل التواصل والعتاب

(الباب الثالث في بدائع بدائه التمليط) *

التمليط هو أن يجمع شاعران فصاعدا على تجريد أفكارهم وتجريب
خواطرهم في العمل في معنى واحد وأما اشتقاقه قد ذكر ابن رشيق أنه من أحد
شيتين أما أن يكون من الملاطين وهما جانب السنام في مراد الكتفين قال جرير
ظلال حوالى خدر أسماء وانتي * بأسماء مؤار الملاطين أروح
فكان كل قسم أو بيت ملاط أى جانب من البيت أو القطعة والاشتران
يكون من الملاط وهو الطين يدخل في البناء ويلط به الحائط تمليطا أى يدخل بين
اللين حتى يصير شيئا واحدا وأما الملط وهو الذي لا يسالى ما صنع والاملط وهو
الذي لا شعر له في جسده فليس لاشتقاقه منهما وجه (قال علي بن ظافر) فن
التمليط ما يكون بين شاعرين ومنه ما يكون بين شعراء ومنه ما يكون بقسيم
لقسيم ومنه ما يكون بيت بيت ومنه ما يكون بيتين لبيتين والفرق بينه وبين
الاجازة أن التمليط يتفق فيه الشعراء قبيل العمل على العمل او يندبون لذلك

وتكرر منهم المناوبة وهذا ليس من شروط الاجازة
 (فما وقع من التلميط بين شاعرين بقسيم لقسيم) وهذا النوع يسمى الماتنة
 ما أنبأني به الشيخان تاج الدين الكندي وجمال الدين الخزرجي إني اجازة عن
 الامام الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي قال أخبرنا
 محمد بن طاوس أخبرنا عاصم بن الحسن أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا
 الحسن بن صفوان حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني أبو عبدان البصري
 حدثني الصامت بن مخبل الميسكري سنة احدى وتسعين ومائة وأخبرني به
 أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال أقبل امرؤ القيس حتى لقي التوأم
 الميسكري وكان اسمه الحرث ويكنى أبا شريح فقال امرؤ القيس
 أأحار ترى برقا هب وهنا فقال التوأم كأر مجوس تستعراست عارا
 فقال امرؤ القيس أرق له ونام أبو شريح فقال التوأم
 اذا ما قلت قد هدا استطارا فقال امرؤ القيس كان حنينه والرعد فيه
 فقال التوأم عشار وله لاقت عشارا فقال امرؤ القيس
 فلم يترك يطن الارض طيبا فقال التوأم ولم يترك يجهات ساجارا
 فقال امرؤ القيس فلما أن دنا القفا أضاح فقال التوأم
 وهت اعجار ريقه خارا

فقال امرؤ القيس لا أتعنت على أحد بعد ذلك بالشعر (وروى) ابن الكلبي
 عن أبيه قال حدثني شيخ من بني زياد بن عبد المدان وكان عالما
 بقومه قال نشأ غلام من بني جنب يقال له وقاعة ويقال له المختوش فنبغ في
 الشعر ومات شعره فومه حتى أبر عليهم فلما وثق من نفسه بذلك قال لا يسه
 لا أخرجني في قبائل اليمن فان وجدت أحدا يماثني رجعت الى بلادي وان لم
 أصادف من يماثني تقربت قبائل العرب فنزل بصرم من بني فهد والحبي
 حلو فأتى حجرة عن جنب الحواء فاذا عجوز حيزون قد أقبلت معقة تتوكأ
 على مخجن فقالت عم ظلاما فقال نعم ظلامك فقالت من الرجل قال فقلت من
 مذبح قالت من أيهم قلت من جنب قالت أضيف انت فقلت نعم قالت فلا حملك
 الله ما عدوت أن يجلسا وأساءت أحد وتتنا ثم أمارت ناقتي وكنتها في خبياتها

وأمرت وليلة لها فجاءت به توديع رح في اهابه سمناء ومديته وقالت اذبح أيها
الرجل واعتجنت وامتلأت وطبخت وقربت طعاما وجلست أنا وهي والوليدة
فلما تعشينا قالت ما رمي بك الى هذه البلاد فأخبرتها خبري فضحكتم وقالت بت
فسأبيتك غدا بعشر خراوند تملك دون الرجال فان غلبت فارجع الى بلادك
واعلم انك ترمي من مرام فبت فلما أصبحنا اذا العجوز قد أقبلت ومعها ثلاث
فتيات كالمهرات فابتدرن الى الخجرة وأقبلت العجوز فبعتني وسألتني عن مبيتي
ثم أومأت الى احداهن فأقبلت كالعميدانة يعملها الصبا فقالت أنت المتحدتي
بالمائة فقلت نعم فقالت قل اسمع فقلت

سوام تداعت سومها وبغافها فقالت حوامل ائثال تنوء فترج
فقلت اذا أبيت في حجرتيها رعاؤها فقالت سميت فرق منها شوا مر لقع
فقلت نواء تداعي بالجنين عشارها فقالت فتبرج فارأوت بيت ففسخ
فقلت اذا وصلت أرضا سقتهم ابدتها فقالت أفلا وبق رسل محضه لا تضيق
فقلت اذا السفحت أخلا فها خلت ما جرى فقالت

على الارض منه لجة تتخضم فقلت أم مطلقة أم ذات بعل فقالت
عقال لعمر والله لو شئت به * شرادى ولكن التكرم أجدر
فقمتم الى راحلي فقالت العجوز رويت أم أحلب لك أخرى فقالت أروتنى
الاولى فقالت الحق الآن بأرضك فخرجت أريد الرجوع الى قومي فأبى بي
اللباج الا قصدا ما خرجت اليه فدفعته الى صرم من جرم فاذا صيدان على غدير
يرتجزون فدعوت غلاما منهم من أبشرهم فقلت يا غلام هل في سرمكم من
يما تنفى فاني قد برزت على شعراء العرب فقال أنا فقلت أنت أيها الفصيح
فقال قل ودع عنك ما لا يجدي فقلت أو ابد كالجزع الظفاري أربع فقال
جماهني جون الطرئين مولع فقلت يرودهن الروض في الامن جاره
فقال وأحلى لهن المستضي والمودع فقلت فلما اشتكت امت قد دانه السفا
فقال وخب على البعد السفير الممدع فقلت

وشبت على الاكباد نار من الصدى فقال تظل الشابين الخيمتين تسفع
فقلت أولى لك وامطيت راحلي حتى دفعت الى شيخ برعي غنيمات له فاستقر به
فقسام مبادرا الى قعب له فاحتلب ما كان في ضرورتهن ثم جاءني به فشربت فلما

اطمأنت قال ماري بك الى هذا القطر فاخبرته وكتبت ما لاقيت فكشع
وصاح بغلثة يرعون قرييانه فاقبل غلام منهم فقال ادع عشرة فالبث
أن أقات جويرة بحفاء كأنها وبيد خيسفوج حتى وقفت بين يديه فقال
ان ابن عمك هذا خرج من بلاده يتحدي بالمائة فهل عندك شيء فقات قل أيها
المتحدي وانما القلب عينها كعيني الارقم فقلت فباسم زرقاء في ظل مصخرة

فقات ذخيرة غزاة الذرى جونة النضد

فقلت نني سيلان الريح عن متنها القذى

فقات وذات غصون الابل عن متنها الوفد

فقلت سباب مجاج اخلص الديرارية

فقات بصهباء صرف جيب عن صفوها الزبد * فتركت ما قصدت له وملت

الى جهة اخرى ووصفت ناقة فقلت

اذا انشج الحرباء في رأس عوده فقات وألجأ أم الحسل في مائها الصند

فقات أثار تنوابين تحت ججاجها فقات حواتك اشبهاء كراية الجلد

قال فرحت وآيت أن لأمان أحد ما عشت (تفسير ما في الكلام والشعر)

العمود الجذع من الغنم اوفوق ذلك والعيدانة التخل الطويلة قال الشاعر

واذا مشين مشين غير جوارب * هز الجنوب نواعم العيدان

والشوامر التي قد شالت بأذيالها أي رفعتها والنواء السمان الواحدة ناوية

قال الشاعر

ألا يا جزل لشرف النواء * وهن معقلات بالقضاء

والبارح الذي يتر ومياسره عن مياسرك والسائح الذي يتر وميامنه عن

ميامنك وأهل نجد يتيامنون بالسائح ويتشاءمون بالبارح وأهل الجراز

يخالفونهم في ذلك * وأقاويق جمع قواف ويمكن أن يكون جمع فيقة وهي

السكنة بين المطربين والسكنة بين الحلبيين قال

حتى اذا فيقة في ضرعها اجتمعت * جاءت لترضع شق النقمس لورضعها

والضج اللبن الذي صب فيه ماء وكذلك المذق قال الراجز

امتضخا وأسقياني ضيحا * فقد كفيت صاسجي الميحا

وانشفت النصب وبه سمي السفاح التغلي لأنه سفح ماء أصحابه وقال لاماء

أدكم دون الكلاب قال

وأخوهما السفاح ظمأ خيله * حتى وردن جبا الكلاب نهالا
الجبا الماء بعينه والجبا الحوض أيضا * والضحاح الماء القليل يضطرب على
وجه الأرض * والخيس فوج القطوف والخشب اليابس (ومن ذلك) ماروا.
أبو عزة قال أقبل النابغة الذياني يريد سوق بني قينقاع فلحق الربيع بن أبي
الحقيق نازلا من أطمه فلما أشرفا على السوق سمعا الضجة وكانت سوقا عظيمة
فخاضت بالنابغة ناقته فقال

كادت تنال من الأصوات راحلي ثم قال ياربيع أجز فقال
والنفر منها إذا ما أوجست خلقى فقال ما رأيت كالיום شعرا ثم قال أجز
لولا أنهم بها بالزجر لاجتذبت فقال
مضى الزمام وإنى راكب لبق فقال النابغة
قدمت الحبس في الآطام واشتغفت فقال

إلى مناهلها لو أنها طابقت فقال النابغة ياربيع أنت أشعر الناس
(ومن ذلك) مارواه إبراهيم بن المدبر عن إبراهيم بن العباس الصولي قال
وحدثني به دعبل أيضا وكانا متفقين قال كان طلب جميعا بالشعر فخرجنا سنة
وكان في محل فابتدأت أقول في المطلب بن عبد الله أمطلب أنت مستعذب
فقال دعبل لسمر المنيا ومستهتل فقلت فان أسف منك تكن سبة
فقال دعبل وإن أعف عنك فمات فعل

(وذكر الصولي في كتاب الوزراء) قال حدثني محمد بن يحيى قال قدم أعرابي
اسمه عتبة يقول الشعر وكان ظريفا من الأعراب فضمه الحسن بن وهب إليه
فاجتمع الحسن يومًا وإبراهيم بن العباس فقال لهما عتبة هذا ان كنتم تقولان
الشعر بالعجلة فاهجوا فقال الحسن إن طلل في رأس عتبة مقمل

فقال إبراهيم عفته رياح الصفع تهلل وتنفل فقال الحسن
شكما بلاقيه من الصفع رأسه فقال إبراهيم تناوبه منه جنوب وشمال
فقال الأعرابي والله لئن لم تسكلا لخرجن من البلد (وذكر الصابي في كتاب
الوزراء والكتاب) قال روى أبو الفتح منصور بن محمد بن المقدر الأصفهاني
قال كان أبو القاسم بن أبي العلاء الشاعر من وجوه أهل أصفهان وأعيانهم

ورؤسائهم فخذتني أنه رأى في منامه قائلا يقول له لم تزل الصاحب بن عباد
مع فضلك وشعرك فقلت ألفتني كثرة محاسنه فلم أدر بم أبدأ منها وخفت أن
اقصر وقد ظن بي الاستيفاء لها فقال أجز ما أقول قلت قل فقال
نوى الجود والكافي معاني حفيرة فقلت لبائس ~~كل~~ منهم بأخيه
فقال هما اصطبحا حين ثم تعانقا فقلت ضحيعين في قبر يباب دريه
فقال اذا ارتحل النادون عن مستقرهم فقلت أفا ما الى يوم القيامة فيه
(ومن ذلك) ما أخبر به أبو الصات أمية بن عبد العزيز في كتابه المسمى بالحديقة
قال أخبرني محمد بن حبيب القلانسي الشاعر قال حضرنا ليلة يجلس السلطان
أبي يحيى غيم بن المعز بن باديس فالتفت حميد بن سعيد الشاعر الى مملوكين من
عمايكه قد جععا بين رأسهم ما متنا حين فقال لي ملط
انظر الى اللتين قد حكيا فقلت جفني ظلام على صباحين فقال
فاجب لغصنير كلما انعطفا فقلت ما سامن اللين في وشاحين فقال
ظبيان يحمي حماهما أسد فقلت لولاه كانا لنا متنا حين فقال
فلوندايت منهما الدنت فقلت مني في الحين أسهم الحين
(ومن ذلك) ما روى أن المعتمد بن عباد ركب في يوم قاصدا الجامع والوزير
أبو بكر بن عمار يسيره فسمع أذان مؤذن فقال المعتمد
هذا المؤذن قد بدا بأذانه فقلت يرجو بذلك العفو من رجائه فقال
طوبى له من شاهد بحقيقة فقلت ان كان عقد ضميره كلسانه
(وأخبرني) الفقيه أبو الحسن علي بن عبد الوهاب بن خليف بالاسكندرية
قال أخبرني الاديب المعروف بابن رزين قال أخبرني عبد الجبار بن حمديس
الصقلي قال أتيت بأشيلية لما قدمتها وافدا على المعتمد بن عباد مدلة لا يلتفت الى
ولا يعبا أبي حتى قنطت لحيتي مع فرط تعبي وهممت بالنكوص على عقبي فاني
لكذلك ليلة من الليالي في منزلي اذ أتاني قلام ومعه شمعة ومركوب فقال لي
أجب السلطان فركبت من فوري ودخلت عليه فأجاسني على مرتبته وقال
افتح الطباق الذي بليك ففتحته فاذا بكوز زجاج على بعد والنار تلوح من بابيه
وواقده يفتحهما نارة ويسدتهما أخرى ثم أدام سدا أحدهما وفتح الآخر فحين
نأتمهما قال لي ملط انظرهما في الظلام قد نجما فقلت كما رأنا في الجنة الاسد

فقال يفتح عينيه ثم يطبقها فقلت فعل امرئ في جفونه رمد فقال
فابتزله الدهر نور واحدة فقلت وهل نبحا من صروفه أحد
فاستحسن ذلك وأمر لي بجائزة سنوية وألزمني خدمته (واخبرني) رجل من التجار
يعرف بأبي الفضل بن فتوح المصري قال سكنت بدار في الخطة المعروفة بدورة
خلف فرأيت جميع جدران المنزل مكتوبة بأخبار بدبعة وأشعار مستحسنة
السبك ووجدت في جملتها ما دخلت بجاية عنده عبوري اجتزت في بعض
الأيام بصديق لي من المعلمين وهو في مكتبته وصيانيه قد حفظوا به فأحضر صديقا
منهم وقال لي اختبره فانه يقول الشعر الجيد فقلت له أجز وشادن ذي شطاط
فقال حجي له ورباطي فقلت موكل بشميري فقال معلق بنياطي
فعبجت من سرعة بديته مع صغر سنه ثم تبادى الامر فاستمر يقول الشعر
فتمني الى السلطان تميم بن المعز أنه هجاء وأنه قال فيه

بلد مظلوم وملك ظالم * وهما فيج حنة وتعيم

هو فيها كالك والمقيم * نبي المجرمون وهو الخميم

فاستحضره السلطان واستخبره عما قال فيه فأنكره وقال انما قلت

عز جابي فذا مناخ كريم * هذه حنة وهذه تعيم

هذه الجنة التي وعد الله وهذا صراطه المستقيم

فاستطافه تميم واستلطفه وأكرمه ثم صرفه * قال الخبير هذه الحكاية ثم نقصت

عن المنزل فقيل لي انه كان منزل أبي الصلت حين قدومه الى مصر (قرأت)

في بعض المجاميع أن شاعرا من أهل تنس من بلاد إفريقية قصد المعتمد على الله

ابن عباد وهو بسنة أيام جوارزه للقاء أمير المؤمنين ابن تاشفين للاستنجاد به

فوصف له فحضر فأشده فقال هذا يصلح أنساد متنا الليلة وأمر بأمره فاستقى

وجرى في المجلس حديث فرس أدهم كان مشهورا بالاندلس وعزيز المحل عند

المعتمد واتفق أن الرجل سكر ونام فخرج منه ريح بصوت شديد فقال المعتمد

ارتجبالا فوا عجباً من ضعيف القوى * تزلزلت الأرض من ضرطته

ثم قال لندمائيه لا بشعره أحد بما جرى واستيقظ الرجل فقال كأنه قد ندم من نومه

ان هذا النوم سلطان فقال بعض الندماء الحاضرين صدقت قد سمعنا طبله

فجعل الرجل يقول رأيت في منامي كأن السلطان أعزّه الله قد حملني على فرس

أدهم من صفته كذا ومن صفته كذا فقال المعتمد صدقت قد سمعنا تحتك صمد
ثم قال المعتمد قولوا في هذا شيئا فقال بعض الحاضرين
ضرطة كالجرس فقال المعتمد أو كصهيل القرم فقال الشاعر
أفلتها صاحبنا فقال المعتمد عند انصرام الغلس فقال الشاعر
سمعتها من سبته فقال المعتمد وأصلها من تنس

(وأخبرني) الأديب أبو عبد الله محمد التوزري قال حدثني الشيخ الباغانى
التحوى قال تذكرت مع الشيخ الزاهد أبى الفضل البشكرى رضى الله عنه
أمر أبى الهيثم الشاعر فقال اجتمع به ليلة وكان ندينا فيها فتى رامبا وضى
الوجه فقلت له مستخبرا قريحته وسالكه من التصنع غير مذهب أجزما أقول
نشرت نشأته حب هذا النشاب فقال بجنى حشاه نار ووجد غالب
فقلت نصمى رمايته القلوب كأنما فقال برمى الورى عن قوس ذاك الحاجب
قال الشيخ أبو الفضل فقلت انما تظهر القرائح فى التشبيه وانظرت الى السماء
فاذا الجوزاء متوسطة فقلت وكأنما الجوزاء فى وسط السماء فقال
در تناثر من قلادة كاعب قال الشيخ أبو الفضل ومررت به يوما وهو
مطرق بفكر فقلت أرا تصنع شعرا فقال نعم لطبي بدرا
فقلت قد حاروصنى فيه فقال فتركى الوصف أخرى فقلت

هذا على أن ذهنى فقال من عاصف الريح أجرى

(وأخبرني) العماد أبو حامد قال روى السمعاني فى تاريخه عن محمد بن على بن
أحمد بن جعفر بن الحسين البند نبي أنه قال سمعت والدى يقول سمعت عم
والدى أباسعيد عقيل بن الحسين يقول أنا فى آت فى المنام فقال هل لك أن
تصرع وأتسم أو تسم وأصرع فقلت لا بل أصرع وتسم فقال لي يا عيار
هربت من القافية ولكن قل فقلت

هل عندكم رجة يرجوعوا طافها فقال صب تشكت الى الشكوى جوارحه
فقلت اغلقتم كل باب فى مودته فقال وفى يدى طبيكم كانت مفاتيحه فقلت
ما أمسكت قلبه اذ لم يطرب جزعا فقال من فرط حتر الجوى الاجوامحه

ثم استيقظت (وأخبرني) القاضى الاعز أبو الحسن على بن المؤيد رجه الله قال
أخبرني والدى قال كان الصالح طلائع بن رزيك الوزير لا يزال يحضر

مجلسه في ليلة الى الجمع جلساؤه وبعض امرائه لسماع قراءة مسلم والبخاري
وأمثالهما من كتب الحديث وكان الذي يقرأ رجلاً أبحر فلهدي وقد حضر
المجلس مع الامير علي بن الزبير والقاضي الجليلي أبي محمد عبد العزيز بن الحباب
وقد أمال وجهه الى القاضي المذهب بن الزبير وقال له
وأبحر قلت لا تجلس يجني فقال الامير اذا قابلت بالليل البخاري
فقال الجليلي ولم قال

فقلت وقد سئلت بلا احتشام * لانك دائماً من فيك خاري
(قال علي بن ظافر أخبرني أيضاً هو وشهاب الدين يعقوب المتقدم ذكره بما هذا
معناه قال اجلسنا في بعض الايام لاجتماع زهر المحادثة واقتناء درر المنافاة
فسمنا صوت شبابة تذكر الاشيب الهرم زمان الشيبه وتحترل من الخرف
الهم غزله وتشيبه وصوتها أشجى من أنين المشتاق لفرط الاشواق
وأرق من نوح العشاق عند عزم الفريق الى الفراق فقال شهاب الدين
وشبابة شبت لظى الشوق في قلبي فقال الاعز تذكرني عهد الصبا والحب
فقال شهاب الدين حبتني على بعد وترجيعها الصبا
فقال الاعز فأحيت فؤادي المستهام على قرب

(وأخبرني) الشهاب قال انفردت بيوم صير يوماً بالفقير رضى الدين أبي اسحق
ابن عبد الباري رحمه الله وكنا خرجنا اليها في خدمة الوزير فنجم الدين
رحمه الله وكان قد مضى اليها من منزلها مجلس السناغلام من أولاد بعض الرؤساء
الذين كانوا في خدمته حسن الوجه ثم انصرف فقال الرضى

لله يوم مضى بيوم صير فقلت والعيش صفو بغير تكدير فقال
ندعنا فيه شادن غنج فقلت مكحل جفنه بفتير

(قال) علي بن ظافر وجلست مع الشهاب يوماً بالجامع الانور بالقاهرة لا انتظار
الجمعة وكان يجلس بالقرب من مكاننا صبي وضي عنقه وجهه وشعره من البدر
نوره ومن الليل ديجوره واغتصب طرفه وعطفه من الطي كحله ومن
العصن تيمله ينعت بالشمس فتأخر حضوره يوماً فنعاطينا القول في غيبته
فقات أفدى الذي غاب فغاب السرور فقال الشهاب

واتسع الهم بضيق الصدور فقات وأظلم الانور من بعده فقال الشهاب

وليس بعد الشمس ثلاثون نور (واتفق لي) اني اجتمعت ليلة مع القاضي
ابي الحسن بن النبيه ومعنا جماعة من شعراء مصر فأنشدهم قول مؤيد الدين
الطغرائي في الهلال

قوموا الى لذانكم يا نيام * وأترعوا الكاس بصفو المدام
هذا هلال العيد قد جاءنا * بمنجل يحصد شهر الصيام
فقال المذكور لو شبهه بمنجل ذهب يحصد نرجس النجوم لكان أولى ثم قال
نظما انظر الى حسن هلال بدا فقلت يذهب من أنواره حذسا فقال
كمنجل قد صبح من عسجد فقلت يحصد من شهب الدجى نرجسا ثم زدت
على هذا المعنى زيادتين بديعتين يدركهما الناقد البصير فقلت

أما ترى الهلال يخفى أنجم الأفق بنور وجهه الوسيم
كمنجل من ذهب يحصد من * روض الظلام نرجس النجوم
(ومن القليط الواقع بين شاعرين بيت لبيت) ويسمى هذا النوع الانقاذ
ما ذكره أبو الفرج برواية متصل بحماد الراوية قال نحو لك ~~كعب بن زهير~~
لقول الشعر فنهاه زهير بخافة أن يكون لم يستمكن شعره فيروى له ما لا خير
فيه فكان يضربه في ذلك فيغلبه فلما طال عليه أخذه فخبسه ثم قال
والذي أحلف به لا يبلغني أنك قلت يتسا الانكبات بك فيبلغه أنه يقول فضربه
مبرحاً ثم أطلقه وسرّحه في بهيمة وهو غليم صغير فاطلق فرعا ثم روج عشيبة
وهو يرتجز

كأنما أحدويه همى عيرا * من القرى موقرة شعيرا
فغضب زهير فركب ناقته وأردفه وهوير يد أن يبعثه ليعلم ما عنده من الشعر
فقال زهير حين برز من الحى منشدا
وانى لتعدينى على الهم جسرة * تحب بوصول صروم وتعتق
ثم ضرب كعبا وقال أجزلكع فقال
كذبانة القرى موضع رحاها * واثار نسعها من الدم أبلق
فقال زهير

على لاحب مثل المجرة خلته * اذا ما علانشر من الارض يهرق

ثم ضربه وقال أجز فقال

منير هدا ليله كنهاره * جميع اذا يعلو الحزونة أفرق

قال فبدأ به زهير في وصف النعام ونزل عن حركة القاف يعننه بذلك ليعلم ما عنده فقال

وظل بوعناء الكتيب كأنه * خباء على صفياء بوان مورق

بوان عمود من أعمدة البيت فقال كعب

تراخت به خب الضحى وقد رأى * سماوة قشراء الوظيفة عوهق

فقال زهير

يحن إلى مثل الجبابير جثم * لدى منبج من ييضها المتفلق

الجبابير جمع جباري ويجمع أيضا على جباريات فقال كعب

تخطم عنها ييضها عن خراطم * وعن حدق كالنجم لم يتفلق

النجم الجدرى شبه عيون أولاد النعام به قال فأخذ زهير يده وقال قد أذنت

لأن في قول الشعر يا بني فلما نزل وانتهى إلى أهله قال قصيدته وهو صغير يومئذ

وهي أول شعر روى له

أبيت فلا أهجوا الصديق ومن يبيع * لعرض أبيه في المعاشرة تنفق

(ومن ذلك) ما أنبأني به الشيخان الشيخ الأجل العلامة تاج الدين الكندي

والشيخ الفقيه جمال الدين الخزرجي قال لا أخبرنا الشيخ الحافظ أبو القاسم

ابن عساكر سمعا عليه أخبرنا أبو العزيم كاديس أخبرنا أبو يعلى بن القزواء

أنبأنا أبو القاسم اسمعيل بن سعيد بن المعدل بن سويد أنبأنا أبو يعلى الحسين بن

القاسم بن جعفر الكوكبي أنبأنا دعبيل بن ذكوان أخبرنا لنورى عن

الأصمعي عن ابن أبي طرفة قال جلس حسان بن ثابت ليلة ومعه ابنته ليلى

فجعل يريد شعر أيقوله فقال

متبارك أدبار الامور اذا اعترت * تركا الفروع واجتمعتنا أصولها

ثم جعل يريد الزيادة فلم يقدر فقالت له ابنته كأنك قد أجبلت قال نعم قالت

أفأجبر عنك قال نعم فقالت

مقاويل بالمعروف خرس عن الخنا * كرام يعاطون العشيرة سؤلها

فخمى حسان فقال

وقافية مثل السنان رزينة * تناوات من جؤ السماء نزولها
 فقالت يراها الذي لا ينطق الشعر عنده * ويججز عن أمثالها أن يقولها
 فقال والله لا قلت بيت شعر ما دمت حية قالت أوأ ومنك قال فذالم قالت
 فأنت آمن أن أقول بيت شعر ما بقيت (وروى) عقيل بن خالد عن ابن شهاب
 أن مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير اجتمعوا ذات يوم في جرة عائشة رضى
 الله تعالى عنها والجلاب بينهم ما وبينها يحد ثنائها ويسالنها الجري الحديث بين
 مروان وابن الزبير ساعة وعائشة تسمع فقال مروان

فإن بش الرحمن يخفض بقدره * وليس إن لم يرفع الله رافع
 فقال ابن الزبير

فقد وضى الله الامور اذا اعترت * وبالله لا بالاقربين اذافع
 فقال مروان

ودا وضى القلب بالبر والتقى * فلا يستوى قلبان قاس وخاشع
 فقال ابن الزبير

ولا يستوى عبدان هذا مكذب * عسى لارحام العشيرة فاطع
 فقال مروان

وعبد يجاني جنبه عن فراشه * بيت يناجى ربه وهو راكع
 فقال ابن الزبير

وللخير أهل يعرفون بهديهم * اذا اجتمعت عند الخطوب الجماع
 فقال مروان

وللشر أهل يعرفون بشكهم * تشير اليهم بالفجور الاصابع
 فسكت ابن الزبير ولم يجب فقالت عائشة رضى الله عنها يا عبد الله مالك لم يجب
 صاحبك فوالله ما سمعت تجاول رجلين تجاولا في نحو ما تجاولتما فيه أعجب
 الى من تجاولكما فقال ابن الزبير انى خذت عوار القول فكففت فقالت
 عائشة رضى الله عنها أما ان مروان ارثاني الشعر ليس لك من قبل صفوان بن
 محرز الكلابى وكانت أم مروان آمنة بنت علقمة بن صفوان (وروى) ابو عبد
 الله الجاهز قال كنت أنا وأبو نواس جالسين عند باب عثمان اذ مر بنا أحد بن عبد
 الوهاب المتقي وهو غلام حسن فقال له أبو نواس قبلنى قبله فقال لاحق

تقول في شيء فقال أبو نواس

حكيت يا أحمد أضلاني * يا قرا في زى انسان
فقبله فقلت وأنا لما شأني فقال حتى تقول في فقلت

بذات للقول ما يشتهي * بخد أبنا العباس للثاني
فقباني فقال أبو نواس وهذا بيت يكون عندك دينا وأنشد

ياوردة أعجلها فاطف * مرت بينا في باب عثمان
(وذكر الأصمعي في كتاب الأغاني) قال دخل أبو نواس على عنان جارية

الناطقي وهي تبكي وقد كان سيدها ضربه فأمأ إليه الناطقي أن يحركها
بشيء فقال

عنان لو جدت لي فاني من * عمري لا أمر الرسول بما
فقلت مسرعة

فان تمادى ولا تمادى في * قطعك حبل أكن كن حسما
فقال عاقت من لو أتى على أنفاس الشباقي والغابرين مارحما

فقلت لو نظرت عينها إلى حجر * ولد فيه فتورها سقما
(قال أبو الفرج) وقرأت في بعض الكتب دخل بعض الشعراء على عنان

فقال لها مولاهما عاتبه فقلت

سقى البغداد لا أرى بلدا * يسكنه الساكنون يشبهها
فقال كأنها فضة مموهة * أخلص تمويهها مموهها

فقلت أمن وخفض ولا كهجتها * أرعد أرض عيشا وأرفهها فانقطع
(وذكر الصولي في كتاب الوزراء) قال قال علي بن يحيى المتبحر كنت عند أبي

الصقر اسمعيل بن بلبل فقال حديثه علينا * بشكوه وبقدته
فقلت جزاؤه كمانا * ما أن يمان بصدته

فقال وقدم لا الأرض طرا * يتهمهم ويبرده
فقلت يا رب فامتن علينا * قبل الممات بفقده

(وذكر محمد بن أيوب الفرناطي في كتاب فرحة الانفس في أخبار أهل الاندلس)
أن الناصر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن

الداخل جلس في جماعة من خواصه ومعهم أبو القاسم لب وكان يعد له المعجون

فقال له اهج عبد الملك بن جهور أحد وزرائه فقال أخافه فقال لعبد الملك فاهجه
 أنت فقال اخاف على عرضي منه فقال أهجوه أنا وأنت ثم صنع
 لب أبو القاسم ذولحمة * طويله في طولها ميل
 فقال عبد الملك وعرضها ميلان ان كسرت * والعقل ما فون ومحبول
 فقال الناصر لب اهجه فقد هجالك فقال يديها
 قال أمين الله في عصرنا * لي طمية أزري بها الطول
 وابن عمير قال قول الذي * مأكوله القرصيل والبول
 لولا حياءى من امام الهدى * فحسنت بالمتخس شو
 ثم سكت فقال الناصرهات تمام البيت فامتنع فقال له قولو يعنى تمام البيت
 قالها الناصره مستر سلا غير منحة ظ من زيادة الواو وابدال الهاء واوا اذ صوابه
 قلده على حكم المنى مع الطمع والراحة من التكاف فقال لب يا مولانا أنت
 هجوتة فقطن الناصرو الحاضرون وضحكوا وامر له بجماعة * القرصيل شوك
 له ورق عريض تأكله البقر وشواسم ذكر الرجل بالرومية وقولو اسم
 للاست فكأنه قال لولا حياءى من امام الهدى فحسنت بالمتخس الذى هو
 الذكراسته (قال على بن ظافر) أخبرني من أتق به وهو الشيخ أبو عبد الله محمد
 ابن علي القرموني بما معناه اجتمع الوزير أبو بكر بن القبطرية والاستاذ
 ابو العباس بن صارة في يوم جلا ذهب برقه واذاب ورق ودقه والارض
 قد ضحككت لتعبس السماء واهتزت وربت عند نزول الماء فترافد في صفتها
 فقال ابن صارة
 هذى البسيطة كاعب ابرادها * حال الربيع وحليم النوار
 فقال ابن القبطرية
 وكان هذا الجوف فيها عاشق * قد شفه التعذيب والاضرار
 فقال ابن صارة
 فاذا شكك البرق قلب خافق * واذا بكى قدموعه الامطار
 فقال ابن القبطرية
 من أجل ذلة ذا وعرة هذه * يكي الغمام وتضحك الازهار
 (قال على بن ظافر) وأخبرني أبو يحيى بن أحمد السعولي بما معناه أخبرني كل

مصنعه

من الاديب أبي عبد الله المتبلى وأبي العباس أحمد بن خير سبعة عشية في منار
سبعة والشمس قد آذنت بالرواح ونثرت زعفرانها على منك البطاح
فقال ابن خير عشيقنا وقد لبست رداهي * شحوب للتفرق والوداع
فقال المتبلى

فيا شمس الاصيل أراك تشكو * كشكواي أطبعك من طباعي
فقال ابن خير

فلا تجزع لعسل الدهر يوما * يجود على التفرق باجتماع
(قال علي بن طايفر) وقال لي السستولي مام غناه وأخبراني أيضا أنهم مامزا
على صبي فجار نجرا خشاب سفينة كان البدر يسم عن مجناه والزهري سم
عن رياه وهو يذل من أخشابه ما كان مصونا ويعاقبها بالقطع لسرقها
حركت أعطافه حين كانت غصونا فجاريا القول فيه فقال المتبلى

ورب ظبي غرير * يروع بالهجر روعي

فقال ابن خير ذلك له الخشب طوعا * كذلتني وخضوعي

فقال المتبلى فقلت حبي ماذا * تبغي بهذا الصنيع

فقال ابن خير فقال أنشي سفينا * لرحلتني ونزوعي

فقال المتبلى فقلت دونك فأجعل * سفينة من ضلوعي

فقال ابن خير شراها من فؤادي * وبجورها من دموعي

(قال علي بن طايفر) وأخبرني القاضي الاسعد أبو المكارم أسعد بن الخطير
المقدم ذكره قال اجتمعت مع الوجيه أبي الحسن علي بن الذروي رضي الله
تعالى عنه ومعنا رجل سني الخلق كثير الضجر والحق ذو صدر يضيق عن
منقال الذره ويتسع عنه اتساع الافق اسم الابرة فترافدنا في ذمته فقال
ابن الذروي لو كان سرمك مثل صدرك ضيقة طال اشتياق ختاره لا قبيل
فقلت ولكنك أول من يقال بأنه * بغاء الا أنه لم يدخل

(وأخبرني) الاديب عبد المنعم بن صالح الجزيري قال اجتمع عندي ابن المنجم
والوجيه أبو الحسن بن الذروي والفقير الاديب أبو الفضل المنصور بطبري
وجلسوا للحديث فدخل علينا أبو الربيع سليمان بن شيبان الطنجاني وذكرا أنه
رأى رجلا مضطربا على الجسر وطعن بعد ضلوعه فقال الوجيه ابن الذروي

بأصحابنا الصنعوا في هذا شيئا فقال ابن النجيم انما يصنع فيه من يتهم بأنه لا يشعر
وليس ههنا من يتهم الا الشيخ أبو الفضل والشيخ أبو الربيع فليصنع ما يثبت على
حرف الذال على سبيل المرافدة ليثبت لهما ما ادعياه من قول الشعر فصنع
طيرى في الحال

ومضجع تحذ الجذوع مطية • فتقطعت لركوب الخاذة
وأطال أبو الربيع التفكير واقتضع في غمادي التأمل فدم اليه ابن النجيم رقعة
صغيرة فيها

وبدلت السن الرح فيه نفاذة • أخنى على افلاذه فولاده
وناواه باله بحيث فطنت الجماعة وتغافلوا وخنى الامر على طيرى لسوء بصره
فقال يتي خير من هذا البيت وأكثر الصباح والطلبة فقال له ابن الذروري دع
عنيك هذا القول أأنت القائل في بيتك تحذ الجذوع فهو هذا صلب على
جذع أو مائة وقلت أخاذة فله فخذان أو عشرة وأوحى اليه بالقصة فأقصر عن
الكلام ثم التفت ابن الذروري الى سليمان وقال له قد ثبت اليوم ذلك للشعر
فانصرف وقد ألزموه بعمل دعوة سرور بذلك (وأخبرني) الاديب أبو القسم
عبد الرحمن العداس قال اجتمع في منزلي أبو الفضل جعفر المنبوز بنسب لعلع
والمذهب وابن سعدان الدمشقي فأنشدنا ابن سعدان قصيدتين مفرطتي
الطول وقال صنعتم ما ويضتم ما وجلتم ما لامدو حين في يومى هذا وكان الظهور
لم يؤذن به بعد فرددنا عليه قوله فأخذ يدعى قوة الاربعين وسرعة البديهة
فقال له جعفر هذا مكان يمكن فيه اقامة البيضة من كل مدع ثم أطرق وقال
ولقد قطعت اليوم غير مخلص • بهذين محلق ومخلص

وقال له اصنع على هذا البيت والزم الصادق فقال ابن سعدان هذا ينبغي أن
يقوله صاحب المنزل وصديق لان جعفرا عني بقوله محلق نفسه وعني بقوله
مخلص ابن سعدان لانه كان يفرط في قص لحبته فقال له جعفر قل فلم يصنع
شيئا فقلت أنا

وطفت اعنم السرور كأنما • قد فزت من لذاته بتلصص
ثم استند عينا منه القول فما أمكن وكأنا ليس أواعتراه الخرس فقال المذهب
فكأنما اسقيتها من خاتم • ورق ييا قوت المدام مخلص

ثم استدعيناه فلم يقل شيئا فقلت أنا أصنع عنك وقتا ونزلات عن تكرير الصاد
أشنى المقتدى في المدام فدائمة * وأحب كل مسامح ومرخص
وانقضى المجلس ولم يصنع شيئا (قال علي بن ظافر) وكتب الى القاضي الاعز
ابن المؤيد من الاسكندرية ولفظ الخبر له قال تسألت أنا والقاضي
المخلص أبو العباس أحمد بن يحيى بن عوف بشاطئ خليج الاسكندرية من جهة
المنطرة المعروفة بقطرة السوارى وقد رقت اشجاره على غشاء اطيباره
وملا لهاساقي الغمام كؤوس جلناره فينما نحن تناسد من نفيس رقيق
الاشعار وتتعاظم من كؤوس رحيق الاخبار وتتعجب من سماء ذلك الماء
كيف خلت من البدور ومن نجوم تلك الازهار مع طلوع شمس النهار كيف
لا تغور اذا بجوار هنالك بجوار وبدور من قبل السوارى سوار فقلت
لله أى بدور * من السوار سوارى

فقال المخلص من كل هيفاء جرمى الشوشاح خرسي السوار
فقلت لاحت فلت وحلت * قلبي وعقد اصطبارى
فقال تنوب فرعا ووجهها * عن الدجى والنهار
فقلت فضاظراها وقلبي * ما بين راض وضار
فقال وخدوها وقوادى * من جلنار ونار
فقلت فتحكى الغزالة فى بهجة وحسن منار
فقال والطبي فى حسن جمد * ومقولة ونفسار

(قال علي بن ظافر) وأخبرني شهاب الدين يعقوب ابن أخت الوزير نجم الدين
المقدم ذكره بماء عناء جلسنا على بركة فى منظره خالى بالجزيرة وقد ألقى
عليها وردا أحمر ملا بكثرة نجومه فسحة سمائها ونقبت حرة خدوده صفحة
مائها وأهدى رمدة الى مقلتها الزرقاء فصيح سرور نابائها فقال رضى الدين
اسحق بن عبد البارى

وبركة صادقة الصفاء فقلت بريئة من دنس الاقداء

فقال نقب فيها الورد وجه الماء فقلت فأبصرت من مقلته رمداء

(وأخبرني أيضا) هو الشمر بن خنفر الدين أبو البركات العباس بن عبد الله
العباسي الحلبي أنهم ما كانوا محبة بين فرع عليها حبي من أبناء السواديين بسوق

بقراو كان وضيء الوجه حسن القدفة عطينا القول في صفته

فقال الشهاب بنفسي غزالا يسوق البقر * ويقتل عمدا نفوس البشر
فقال الشريف بدا فبدا الغصن فوق الكتيب * وبدرا الدجى في ظلام الشعر
فقال الشهاب تقل الغزالة عن وجهه * ويصغر تشبيبه بالقمهر
فقال الشريف شكوت اليه غرامى به * فأعرض عني دلا لا ومر
فقال الشهاب حلالى لما انشئ قده * والله كنهه لمياتى أمر
(قال على بن ظافر) كنت في بعض العشايا بالقرافة أنا والاعز بن المؤيد
المقدم ذكره في منزل قد انعطفت قدود أشجاره وابتسمت ثغور أزهاره
وذاب كافور مائه على عنبر طينه ومدت بكاسات الجلنار بنان غصونه والنسيم
قد خفت فاعتل وسقط رداؤه في الماء فابتل ووهت قواه فضعف عن السير
واشتهى مرضه حتى ناحت عليه نوائح الطير فاقترح علينا أصحاب لنا كانوا
معنا أن نصنع في صفة تلك العشيمة على هذه القافية

فقال الاعز

جاء النسيم الى الغصون رسولا * ومشى يجر على الرياض ذيولا
فقلت نشوان يعثر في الجائل عابثا * بالزهر مبلول الرداء عليه لا
فقال فتميلات قامتها فكأنما * شربت بكاسات الشمال شمولا
فقلت فكأنه قد هز رايات له * خضرا ووسل من المياه نضولا
فقال قد أطلعت من زهرها غررا ومن * جارى المياه بسوقها تحججلا
فقلت تحكى العرائس في القلائد للثرا * لبست خلاخل فضة وججولا
فقال ضحك مباسم زهرها واطالما * بكيت بدمع الهاطلات طويلا
فقلت وبدا عليها الجلنار كأنه * وجنات خود سمتها التقبيل
فقال سلت عليهم البروق صوارما * فكسونها منه دما مطلولا
فقلت وتناظرت اطيافها فيه وقد * أكثرن قالا في الهديل وقبلا
(قال على بن ظافر) ومررت أنا وهو رجسه الله يوم ما بدولاب يثن أنين ثكالى
فقدت اطفالها والنواعج أضلت آفالهها ويكي بكاء صب آلمه هواه
وصارمه من بهواه وفرق البين بينه وبين محبوبه فراقا لا يرجى انقطاعه
ولا يمكن استرداد ما سلمه منه ولا استرجاعه فقلبه قد ملأه أوجاعه وجفنه

قوله بكيت الخ كذا في
النسخ وحقه بكت وان كان
الوزن لا يساعد تأمل اه
مصححه

قد ضاق مجراه عن دمه فتفتحت به اضلاعه فقلت
 وساقية تئن انسين شكلى * شكت بأنهم حتر الاوار
 فقال تحن ولا تزال تطوف عجلي * كرازمة تحن الى حوار
 فقلت غدت تحكى محبذا انتحاب * يطوف بايكافى رسم دار
 فقال حكمت فلما جلبب الاله ودارت * عليه من قواده درارى
 (وبصرنا) بساقية تتلوى تلوى الافعوان وتحقق خفقتان قلب الجبان
 والزهر قد نظم بلبتها عقودا فوق أثواب المسكه والنسيم يكسوها ويلبسها
 غلائل مفركه فقلت أساقية أم أرقم فزهاربا فقال أم الريح قد هزت من
 الماء قاضيا فقلت

حصى مثل در الثغر أجرى زلاله * رضا باو أبدى نبتة المضر شاربها
 فقال يوشمها زهر الرياض قلاندا * ويلبسها مثر الرياح جلاليها
 (واجتمعت) أنا وشهاب الدين يوما فمعاطينا القول فى صبي ينعت بالشمس قد
 مضى ذكره فقال

وشمس اذا ما اشرفت يكسها الحيا * شقية قا ويلبسنى الهوى حلة الورس
 فقلت يلوح فأبكي حين أنظر وجهه * وبالقسر يركى من يحدق للشمس
 (قال على بن ظافر) واجتمعنا بالقرافة فى ليلة وقد عم السمرور الارض بسحابه
 وغمرها بفنائض انسكابه فأثبتت نواحيها زاهى جلتار من شعل النار
 فى غصون مائسات كجبال القرقيسات وكشف بها النور سيجف الظلماء
 ونقل طرف الليل الى الشبهة الشقراء عن الشبة الدهماء وزهت الارض
 بشهب النيران على جوار السماء فترافدنا القول فقلت

أنعت لسلامدلهما أقما فقال أشعل بالنار وكان أدهما فقلت
 أضحى من الحسن منيرا مظلا فقال كثرت النيران فيه الا بجمها فقلت
 فلم نكد نعرف أرضا من سما

(قال على بن ظافر) واجتمعنا يوما على أن نتغزل فى غلام رأيناه كان الشمس
 من ازراه أشرقت وكان النار من وجناته أنارت وما أحرقت ذى خيلان
 قد انبت دهم خيلها فى محياه وتفرقت لاقتنا صفرسان القلوب التى كسرهما
 هواه وقد حفت وجناته بالشقيق ولففت فصوص السجج بالعقيق فقال

بى رشاً اصداغنه كالاوراق * بل غصن من وشيه فى اوراق
 بل ثمر من شعره فى اغساق فقلت أجفانه مثل جسوم العشاق
 وقرطه مثل القلوب خفاق * يرمقنى شزرا فيفنى الارماق
 فقال فى خده ماء الجمال رقراق * عجبت منه شيم ذوا حراق
 بريك خيلا ناخسالى الاحداق (قال على بن ظافر) واجتمعنا بالجامع فرأينا
 غلاما مائس العطف ذابل الطرف قد عائق افغوان شعره غصن قدته
 وطابق بين مبيض وجهه ومسوده فقلت فيه
 يارب ظي عطرا لا تنفاس يسكن قلبي بدل الكناس وجهه تزهو كالنبراس
 وشعره فى قدته الميباس مثل لواء لبنى العباس
 فقال لو شبهته بعلم الخطيب لاسما اذا ذكرت حلوله بالجامع ثم صنع فقال
 يارب غصن أهيف رطيب انبته الحسن على كنيب قام مقام الخاشع المنيب
 يفتك فى الجامع بالقلوب وقدته فى شعره الغريب يمدس مثل علم الخطيب
 ثم زدنا فقلت وشادن ساجى اللحاظ آحور
 فقال أبيض يحكيه قوام الاسمر * فقلت وقدته تحت أثيث الشعر
 فقال من فوق ردف كالكتيب الاعقر * فقلت كعلم الخطيب فوق المنبر
 (قال على بن ظافر) ولما أعرس ابن الامير يباس المصرى الاسدى بانية الامير
 سيف الدين ايارك كوخ مقدم الاسدية احتفل الامراء والاجناد وبلغوا
 فى الحشد غاية الاجتهاد وأبرزوا من ضروب آلات الحرب ما يفوق الوصف
 وورق الطرف وظهرت من مرد الممالك بدور فى سماء الغبار وغصون من
 زعقهم فى غدران ومن سبيو فهم بين أنهار يسيمون النواظر بالقدود
 النواضر ويستملكون الخواطر بالنغور العواطر فكانت أوقات ذلك الزفاف
 مشهورة مشهودة وأيامه فى أيام الاعياد المعدومة النظير معدودة فخرجت
 أنا والشهاب لننظر ذلك الاحتشاد وتناقل تلك الظماء الظاهرة بزي الآساد
 فقال نقبوا بالغبار وجه ذكاء * ثم نابوا عن حسنهم بالنهائ
 فقلت وأرونا من سحر أعينهم من * هم شمسوسا للنقع فى ظلماء
 فقال طاولوا بالنقا السماء اقتدارا * وتبدوا من زعقهم فى سماء
 فقلت كل بدر يسير تحت ثريا * مغفر خلف كوكب السمراء

قوله ايار كوخ فى نسخة ايام
 كوخ وحزر هـ

فقال ملّ سكّني البروج فاعترض عنها * بسروج على متون ظباء
 فقلت ماتنّني في الدرع الا أرانا * غصنا مائسا يجردول ماء
 (قال عليّ بن ظافر) وانفق أن مضى السلطان الملك الاشرف أبقاه الله في
 أوائل خدمتي له وأواخر سنة ثمان وستمائة الى مدينته نصيبين وضرب خيمته
 على تلّ بين بساينها يعرف بتلّ أبي نواس وهو تلّ مشرف في غاية العلو
 مستدير الشكل أحسن استدارة قداسة قبل جربة نهر الهرماس حتى اذا
 وصل النهر اليه تفرّق حوالبه وتلقّوا تلّوى الحيات من جانبيه والبساتين
 محيطة به قدملات أكثر مرمى البصر وهو في نفسه قد تأزربا لا عشاب واكتسى
 بغرائب الازهار التي أدناها شقائق النعمان وباهم الاخوان وكنت أنا
 مقبلا بالبلد تدبير أحوالها وتزجية وجوه أموالها وأنا أتكرز اليه وانما
 نتطع المسافة الى الخيام في جنات ذات أنهار وظلال تمنع الحرور وتأذن
 للنسيم والانوار فعنّ لي أن قلت في بعض خرجاتنا ونحن سائرون على ظهور
 دوابنا

اجلس بتلّ أبي نواس * ما بين باطية وكاس
 وابشع سرور اباعه * منك الزمان بلامكاس
 في ظل غيث ذي ارتجا * زبالر واعد وار تجاس
 واستدعيت من شهاب الدين المذكور المساعدة وهو سايرني
 فقال تلّ تطلع مشرفا * بين المزارع والغراس
 بانهر منطلق على * زهر كموشي اللباس
 من قاس ربوة جلق * بذاره أخطأ في القياس
 فقلت أضربته بعصا ليا * موسى فأصبح ذا النجاس
 فالما يفرى المحل سبيف منه مكفوف الدياس
 والقضب امثال القنا * والورد أمثال التراس
 فقال والتم خدود الورد فيه * ففتحها اصداغ آس
 وابن اصطبا حلك ان ارد * ت من الغبوق على أساس
 فقلت واسمع غناء كالفنى * قد جاء من بعد الياس
 شدوا اذا أدوى القلو * ب أسى فنيه لهسن اس

فقال لا تقنع بالكس وابشغ الري من جام وكاس
 واكرع فما حق المدا * مة أن ترأوا أنت حاسي
 فقلت خذها لهما ان ساورت * عقل الفتى أى افتراس
 واترك على الاعراب ما اخذتاره من لبن العساس
 فقال من كف ظبي لبن الاعطاف صلد القلب قلبي
 ظبي وان كنت القلو * ب تكفه بدل الكناس
 فقلت يجنى بلا سكر ويكسر جفنه لامن نعاس
 يهوى ويذكروه وسا * ل للذى يهواه ناسي

ثم شغلنا بالوصول واستدعاني السلطان فدخات اليه فعمل الشهاب تمامها
 وأنا عنده وكتبها على هذه الصورة وأنفذها الى

سهل الخ لائق رطبها * صعب الشكيمة والمراس
 لا يستجيب ولا يطبع * ولا يجود ولا يواسي
 ما بين ندمان ظرا * ف حين تخبرهم بكاس
 واشرب براس التل لا * تحفل بغسمدان براس
 واهنا بدولة سيف ذى * يزن ودولة ذى فواس
 فلقد فضلتهم ما بجسد شاخ وندى وباس
 ورواق ملك ثابت الاركان سامى الفخر راسي
 فالعمر ماتم السرو * ربه كقول آبي فراس
 لا زال يخدمك الزما * ن ومن حواء من أناس

* (ومن التلميط الواقع بين ثلاثة من الشعراء كما كان بقسيم لقسيم)

(روى) المدائني قال خطب أويس القرنى رضى الله عنه أم السماخ ومزرد

وجزء بنى ضرار وحضر اليهم فقال السماخ نبئت أنا لك أويسا

فقال مزرد يهدى اليها أغرا أويسا فقال جزء حقارتى ذال بها أم كيسا

فقال أويس ابن الله من يكون رابعكم وما أحسب أويسا رضى الله عنه خطب

امراة قط ولعله غيره اوفى الرواية وهم (ومن ذلك) ما رواه أبو الفرج الاصبهاني

عن رجاله وتنصل روايته بالحر مازى قال نزل شبيب ابن البرصاء المزي وأرطاة

ابن زفر وعويق القوافى برجل من أشجع كثير المال يسمى علقمة فأناهم بشربة

ابن عذوقه ولم يذبح لهم فلما رأوا ذلك منه قاموا الى مطيهم ورواحلهم فركبوها
ثم قالوا انهم جعوا هذا الكلب فقال شبيب

أفي حدثنان الذهر أو في قديمه * تعلمت أن لا تنرى الضيف علقما
فقال ارطاة

ابن ساطو يلا ثم جاء به ذقة * كفاء السلي في جانب القعب أنلما
فقال عوف

فلما رأينا انه شر من منزل * ومين ساه من الليل حتى نصرما
(وروى أيضا) أن عقيل بن علقمة المزي خرج هو وابناه جثامة وعلقمة وابنته
الجرباء فاتبعهموا بنى مروان بالشام ثم قفلوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق
قال عقيل قضا وطرامن دير سعد وربما * على عرض ناطعنه بالجاجم
اذا هبطت أرضا يموت غرابها * بها عطشا غطينه بالخزانم
ثم قال أجريا علقمة فقال

اذا علم غادرته بتنوفة * تدارعن بالأيدي لا تخرطاسم

ثم قال أجريا جثامة فقال

وأصبحن بالمؤمنة يحملن قتيمة * نشاوى من الادلاج ميل العمائم

ثم قال أجري يا جرباء فقالت وأنا آمنة قال نعم فقالت

كان الكرى سقاهاهم صرخدية * عقادا تمشت في المطا والقوائم

فقال عقيل شر بها ورب الكعبة لولا الامان لضربت بالسيف ما تحت قرطبك
أما وجدت من الكلام غير هذا فقال جثامة وهل أساءت انما أجازت وليس
غيري وغيرك فرماه عقيل بسهم فأصاب ساقه ثم شت عليها وقال لولا يعيرني بنو
مزة بعيد اليوم ماذاقت الحياة ثم فخر عند جثامة جزورا وتركه وقصد قومه
وقال لنن أخبرت أهلك بشأن جثامة أو قلت لهم انه أصابه غير الطاعون
أنت عليك فلما قدموا على أهل أثير وهزم بنو القين ندم عقيل على ما فعله
بجثامة فقال لهم هل لكم في جزور انكسرت قالوا نعم قال الزموا أنثى هذه
الرواحل حتى تجددوا الجزور فخرج القوم حتى انتهوا الى جثامة فوجدوه
وقد أنزفه الدم فحمأوه واقتسموا الجزور وأنزلوه عليهم وعالجوه حتى برأ
وألحقوه بقومه فلما احتلوه وقرب من الحى تغنى جثامة بقول

أبعدز لاهنا وتلحين في الصبا * وما هن والفتيان الاشقاء
فقال له القوم انما اقلت من الجراحة التي جرحك أبوك أنفا وقد عاودت
ما يكرهه فأمسك عن هذا ونحوه اذ القيت له لئلا يلحقك منه شر فقال انها
خطرة عرضت والراكب اذا سار يترنم * وقد ذكر ابن قتيبة في كتاب الاثرية
هذه الحكاية على غير هذه الصفة وذكر لعقيل البيت الاول من بيتيه وجعل
بدل علقمة أخاه عماس وأنشد له البيت الاول أيضا من بيتيه ثم ذكر أنه
اشحن على ابنته الجرباء بضربها بالسوط فلما رأى ذلك بنوه وثبوا عليه فسلخوا
نخذه بهم فقال

ان بني زملوني بالدم * من يلق آساف الرجال يكلم * شئنة أعرفها من أخزم
(وذكر أبو الفرج هذا الرجز في حكاية أخرى تتصل بزيد بن العباس التغلبي
والربيع بن نمر قال أعداء عقيل بن علقمة على أفراس له عنيد بيوتها فأطلقها ثم
رجع فوجد بنيه وأتهم بمحبة فشد على علقمة بسيف فجاد عنه ونغنى بقوله
قفي يا ابنة المزي نسألك ما الذي * تريد من فيما كنت مني متنا قبل
فخبرك ان لم تجزي الوعد أتسا * ذواخلة لم يبق بينهم ما وصل
فان شئت كان الصرم يني وينكم * وان شئت لم يبق المكارم والبذل
فقال عقيل يا ابن الغنم متى منك نفسك بهذا وشدة عليه بالسيف وكان عماس
أخاه لأمته فقال بينه وبينه فشد على عماس بالسيف فرماه علقمة بهم
فأصاب رصكيتة فسقط عقيل وجعل يتعك في دمه ويرتجز بالرجز المقدم
وبعد قوله

من يلق أبطال الرجال يكلم * ومن يكن ذا أودية قوم
قال المدائني وأخزم نخل لرجل كان منجبا فضرب ابل رجل آخر ولا يعلم صاحبه
فراى بعد ذلك من نسله جلا فقال شئنة أعرفها من أخزم فأرسلت مثلا
(قال علي بن ظافر) ذكر الحريري في تفسير بعض مقاماته أن أخزم جد حاتم
الطائي وأن جده الأدنى سعدا ضربه له مثلا لما رأى من تخلفه بأخلاقه وأثامه
والشئنة الشبه والصحيح ما ذكره أبو الفرج وهذه الفعلة من علقمة
كانت سبب تفريق عقيل أولاده وطردهم عنه وكانوا يتصدون اذا به بانساد
الغزل بمحضرة اخواتهم - لانه كان مفرط الغيرة بما الغافي الظن شديد الرقاعة

وهم من شياطين العرب (وذكر أبو الفرج) محمد بن اسحق المعروف بالوراق
ابن يعقوب النديم في كتاب الفهرسة قال صار جباد واسحق بن الجصاص
الى أبي غرار العجلي أحد رواة اللغة فقال له جباد اسمع شيئا قلته وأجزه قال
قل فقال جباد

فان كنت لاتدرين ما الموت فانظري * الى دير هند كيف خطت مقابره
فقال اسحق

تري عجبا مما قضى الله فيهم * رهائن حنن أوجبتهم مقادير
فقال أبو غرار

بيوت ترى أثقالها فوق أهلها * ومجمع زور لا يكلم زائر
(وذكر محمد بن سنان) مما رواه أبو الفرج أن مطيع بن اياس وحماد بن عمار وبيحي
ابن زياد خرجوا في سفر فلما نزلوا بعض القرى عرفوا أنزلوا منزلا وأتوا بطعام
وشراب وفيها هم يشربون في صحن المدار إذ أشرفت عليهم بنت دهقان من سطح
أها بوجه مشرق رائق فقال مطيع لحماد عندك يا حماد فقال حماد خذ فيما شئت
فقال مطيع الا يا أباي الناظر * رمن بينهم ونحوي فقال حماد

ويا سقيا السطح أشد * سرفت من فوقه حذوي
فقال يحيى

الا ياليت فوق الحقة * ومنها الاصمعا حقوي
(وروى محمد بن خلف المرباني) عن بعض شعراء الكوفة قال قال لي محمد بن
كثاسة قد اشتمت دنائير عني جاريته المشهورة بجالا وأدباً أن تنظر الى الحيرة
فهـل لك أن تساعدنا وكان الزمان ريباً فقلت نعم فقال ثقـ قد مننا لنخلق بك
فقصدت الخورنق وجلست في بعض المواضع المعشوبة واذا به قد أقبل على
بغلة ومعه دنائير على حمار فترلا وجلسنا وقد سرت بعض وجهه هـامني فقلت
ادعهم ما وكان محمد يأنس بي ويسكن الى فقلت انما تسترين وجهك عن شيخ
فقلت طماح العين قال فضع مكانم أخذنا تنظر الى رياض الحيرة وبقاعها وتذكر
ما مضى لها من الزمان ونستحسن حرة الشقائق على اتلاف تلك الانوار
والالوان فأخذهم دعودا وكتب على الارض

الآن حين تزين القطر * أنجاده ووهاده العفر
ثم قال لدنائير اجيزيه فكتبت تحته

بسط الربيع بها الرياض كما * بسطت ثياب في الثرى خضر
فقلت أحسنت وكتبت

بزيه في البحر نابتة * يجي إليها البر والبحر

فكتبت

وسرى الفرات على مياسر ها * وجرى على أيمانها النهر
وبدا الخورنق في مطالعها * فردا يلوح كأنه القجر
كانت منازل للمملوك ولم * يعمل بها لملك قبر

وقد ذكر أبو الفرج هذه الحكاية ورواها عن عبيد بن الحسين وعزاجميع أعيانها
لابن كاسه * قال الأصمعي ما رأيت أنرا النيد في وجه الرشيد الا مرة دخلت
عليه أنا وأبو حفص الشطرنجي فقال استبقا الى بيت فن أصاب غرضي فله
عشرة آلاف درهم قال فأشفقت ومنعتني هيته وبدرا الشطرنجي بجيرة
العميان فقال

كلما دارت الزجاجة زادت * اشتياها وحرقة فبكاء
فاستحسنه وأجازته فزالت عن الهيبة فقلت

لم يزلك الرجاء أن تحضر يني * وتجاقت أمني عن سؤال
فقال لله درك لك عيرون ألفا ثم أطرق ورفع رأسه وقال أنا والله أشعر
منكم وأشد *

فتمنيت أن يغشيني الله نعا سالع عيني ترالك

(وقد أنبأني الثقي) أبو محمد عبد الخالق المسكي عن أبي طاهر الحافظ السلفي
قال أنبأنا أبو محمد جعفر بن السراج وابن يعلان الكبير قال أنبأنا أبو نصر
عبد الله بن سعيد السجستاني الحافظ عن أبي يعقوب الخيري قال حدثنا
الازدي عن ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال دخلت على الرشيد
وعنده أبو حفص الاعشى المعروف بالشطرنجي فقال استبقا الى آخره فوقع
في نفسي أنه يريد جارية الناطقي فهبته وبدرنى أبو حفص فقال

مجلس ينسب السرور اليه * لمحج ريحانه ذكراك

فقال قد فارت ولك العشرة وتهبته فقال

كلما دارت الزجاجة ثم ذكر باقي الحكاية بنحو ما في الاولى (وحدث) زريق
العروضي قال أصبحت مخجورا فتفكرت فمسن آتس به فذكرت عنان
فاستأذنت علمها فاذا عندها أعرابي فقالت يا عم قد آتاني الله بك على فاقة
ان هذا الاعرابي قصدني فقال قد بلغني أنك شاعرة فقولي حتى أجيرو قد
أرتج على فقلت

لقد قل العزاء وعيل صبري * عشيبة عيسهم للبين زدت
فقال الاعرابي نظرت الى أوائلهن صبحا * وقد رفعت لها حدج فحنت
فقالت عنان كنت هواهم في الصدر مني * ولكن الدموع على تمت
فقال الاعرابي أنت أنت أشعرنا ولولا أنك حرمة لقبلك

(قال) وروى محمد بن عيسى بن عبد الرحمن قال خرج ابراهيم بن العباس
الاصولي ورد على الخراعي وأخوه رزين في نظرا من أهل الادب رجالة الى
بعض البساتين في خلافة المأمون وذلك في زمن خول ابراهيم فلقوا جماعة من
أهل السواد من جمال الشول فأعطوهم شيئا وركبوا جبرهم فأنشأ ابراهيم
يقول أعيشت من حول الشو * لأجلا من الحسرف
نشاوي لا من الصهبيا * بل من شدة الضعف

فقال رزين

فلو كنتم على ذلك * تميلون الى قصف
تساوت حالكم فيه * ولم تبقوا على خسف

فقال دعبيل

واذ فات الذي فات * فكونوا من اولى الطرفه
ومروا بنصف اليوم * فاني بأشع خفي

ثم باعه وأنفق ثمنه عليهم * (وذكر يزيد بن أبي اليسر الرضا في كتابه
الامثال الذي جمعه للمعز بن عميم صاحب القاهرة قال أخبرني سيبويه قال
اجتمع محمد بن مقبل ومحمد بن مجمع وأبو نصر الاشعري في بستان لابن مقبل
وفي البستان زرجس تيس به الريح فقال ابن مقبل

شمون وأقمار من الزهر طلع * لذي اللهو في اكافها متقع
فقال محمد بن مجمع

تجاذب أعلاها الرياح فتشتى * فبأثم بعض بعضا ثم يرجع
فقال الأشعث

كانت عليهما من حجة ظلهما * لآلئ إلا أنها هي ألمع
ويحدرها عنهما الصبا فكأنهما * دموع براها البين والبين يجمع
(وذكر عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر في تاريخ بغداد قال اجتمع عند أبي
الحسن علي بن يحيى بن المنجم أحمد بن أبي طاهر وأبو هفان عبيد الله بن أحمد
العبدى وأبو يوسف يعقوب بن يزيد التمار على نبيذ فقال أبو هفان بديها
يمدح عليا

وقائل أذراى عزى على الطلب * أمت أم قلت ما ترجو من الأدب
إن ابن يحيى عليا قد تكفل بي * وصان عرضي كصون الدين والحسب
فابتدر التمار فقال

تذكرى لزواره نار منورة * على يفاع ولا تذكى على صيب
من فارس الخيل في آيات مملكة * وفي الأكارم من جرثومة النسب
فقال أحمد بن أبي طاهر

له خلائق لم تطبع على طبع * ونائل وصلت أسبابه سببي
كالغيب يعطيك بعد الرى نائله * وأيسر يعطيك ما يعطيك عن طلب
(ومنه) قال اجتمع عند أحمد بن أبي طاهر أبو الضياء القيني وأبو سليمان
النايسبي الضرير في أيام أبي الصقر على نبيذ فقال أحمد بن أبي طاهر
كأنما التف بريحانه * ثوب من الترجس مشقوق
فقال القيني

أوروضة خضراء نوارها * بالمزن مصبوح ومغبوق
فقال النايسبي

له نسيم ينفثا ساطع * كأنه بالمسك مفتوق
كأنه يا ابن أبي طاهر * من طيب أخلاقك مخلوق
(وذكر أبو حفص عمر بن محمد بن علي المطوي) في كتاب درك الغرر ودرج
الدرر في محاسن نظم الأمير أبي الفضل الميكالي قال سمعت الأمير أبا الفضل
يقول سمعت أبا القاسم الكرخي يقول كنت ليلة عند صاحب بن عباد ومعنا

أبو العباس الضبي وقد وقف على رؤسنا غلام كأنه فلقمة تمر فغاب فقال
 صاحب مرتجلا أين ذاك الظبي أينسه فقال أبو العباس الضبي شادن في
 زى قبينه فقال صاحب بلسان الدمع تشكو * أبدا عيناى عينه
 فقال أبو القاسم لى دين فى هواه * ليه أنجز دينه
 فزاد الأمير أبو الفضل عندنا شاد أبي القاسم فقال

لا قضى الله بين * أبدا بينى وبينه

(وأخبرت) أن الأمير أبا الفتح بن أبي حصينة السلي وأبا محمد عبد الله بن محمد
 ابن سعد الخفاجي الحلبي اجتمعوا عند الأمير سديد الملك أبي الحسين علي بن
 المقلد بن نصر بن منقذ الكنانى فتفقا وضوا فى فنون الادب فقال
 ابن أبي حصينة قران غاب عن بصري فقال الخفاجي فتوادى خدم مطلع
 فقال ابن أبي حصينة است انسى آدمى ولها فقال الخفاجي خلطت فى
 فيض آدمى فقال سديد الملك قلت زرنى قال مبتسما * طمع فى غير موضعه
 (قال علي بن ظافر) أخبرني من أثق به بما معناه قال خرج الوزير أبو بكر
 ابن عمار والوزير أبو الوليد بن زيدون ومعهما الوزير ابن خلدون من أشيلة
 الى منطرة لبني عباد بوضع يقال له الغيث تحف به مروج مشرقة الانوار
 منتسمة التجود والاعوار مبتسمة عن ثغور النوار فى زمن ربيع سقت السحب
 الارض فيه بوسمها وولها وجلمتها فى زاهر ملبسها وباهر حلها وأرداف الربا
 قد تازرت بالازر الخضر من نباتها وأجساد الجداول قد نظم النور قلأئده حول
 لباتها ومجامر الزهر تعطر أردية النسيم عندها نباتها وهنالك من البهار ما يبرى
 بدهان النضار ومن الترجس الريان ما يهزأ بنواعس الاجفان وقد ثووا
 انفرادهم باللهو والطرب والتنزه فى روضتى النبات والادب وبعثوا صاحبهم
 خليفة قوام لذتهم ونظام مسرتهم لياتيهم ببسديذهمون الهم بذهبه
 فى بلين زجاجه ويزمونه منه بما يقضى بتحريكه للهرب عن القلوب وازعاجه
 وجلسوا الانتظاره وترقب عوده على آثاره فلما بصروا به مقبلا من الفج
 بامرروا الى لقائه وسارعوا الى نحوه وتلقائه واتفق أن فارسا من الجنود ركض
 فرسه فصدمه ووطئ عليه فهشم أعظمه وأجرى دمه وكسر فعل النبذ الذى
 كان معه وفرق من شملهم ما كان الدهر قد جمعه ومضى على غلواته راكضا

حتى خفي عن العين خائفاً من متعلق به يحين بتعلقه الحين وحين وصل الوزراء
اليه تأسفوا عليه وأفاضوا في ذكر الزمن وعدوانه والخطب وألوانه
ودخوله بطوام المضرات على توام المسرات وتكديره الاوقات المنعمات
بالاوقات المؤلمات فقال ابن زيدون

أنلهو والحتوف بنا مطيفه * ونأمن والمنون لنا مخيفه
وقال ابن خلدون

وفي يوم وما أدراك يوم * مضى قعنا لنا ومضى خليفه
وقال ابن عمار

هما نختارنا راح وروح * تكسرنا فشققات وجيفه
(وأخبرني) الشريف نحر الدين أبو البركات العباس بن عبد الله المقدم ذكره
قال أخبرني الشيخ تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال أخبرني
ابن الدهان القرطبي قال مضيت أنا وأبو الفضل البغدادي وابن صلاح
إلى دار أمين الدولة أبي الحسن هبة الله بن صاعد بن التلميز فأساء لنا صاحبهم
قنبراً وأفرط في منعنا من الدخول اليه فقال أبو الفضل

قد يلينا في داراً * بعد خلق عـ

فقلت بقصير مطول * مستطيل مقصر

فقال ابن الصلاح **كم** تقولون قنبير * قطعوا رأس قنبير

ثم أذن لنا قد خلنا فخلنا فسلنا عن سبب ضحكنا فأخبرنا به بالسبب فقلنا
أنشدوني الايات جله أمير لكم قول كل واحد منكم فأنشدناه الأول فقال هذا
لابي الفضل لانه شاعر كم ثم أنشدناه الثاني فقال هذا لك لان فيه شيئاً من ألفاظ
المهندسين وأنت رجل مهندس ثم قال والثالث لابن الصلاح لانه مخضرم
(قال علي بن طاووس) مضيت أنا وشهاب الدين المقدم ذكره والقاضي الاعز بن
المؤيد رحمه الله في جماعة من أصحابنا إلى الدير المعروف بالقصير أيثارا لنظر تلك
الآثار فلما نزلنا في حسن منظره وقضينا الوطر من نظره تعاطينا القول فيه
جرى على عادة خلطاء البلغاء وظرفاء الادباء ومجان الشعراء الذين يبدوا
الوقار بالعرفاء فتقطعوا طريق الاعمار بطروق الانعام وضيعوا العين والعقار
في تحصيل العين والعقار فقال الشهاب

قوله قعنا الذي في القاموس
أن القمع عال بالكسر سيد القوم
ورئيس الرعاء وأما الذي يناسب
هنا فهو القمع عمل كقنفذ فانه
القدح الضخم كالقمع عول وعليه
فكان الاوفق أبدال التمععال
في البيت بالقمع عول تأقل اه
مصححه

سقى الله يومى بدير القصير * قصير العزلى طويلا الذى يول
 محل اذا الاحلى لم أقف * بصحبي على حومل فال دخول
 فقلت فكم فيه من قرفى دجى * على غصن فى كتيب مهبل
 يلحظ صحيج وجفن سقيم * وروح خفيف وردف ثقيل
 فقال الاعز قطعت به العيش مع قتيبة * صباح الوجوه كرام الاصول
 بكل كريم قصير المراء * حازا المعالى يساع طويلا
 فقال الشهاب اذا قسه سل سيف المدام * فكم من سلب وكم من قتيلا
 فقال الاعز وكم من خلع كريم الفعال * يجتد بالجوذ غيظا الجبيل
 فقلت يوافيه اذا ذهب جامد * فيقنيه فى دائب للشمول
 ثم صنع الشهاب فيه على غير هذا الروى والوزن فقال

على عمر القصير قصرت عمرى * وصنت خلعتى وأزات وقرى
 فقال الاعز ولم أسمع لعمرى قول زيد * اذا ما لامنى أو قول عمرو
 فقلت ظفرا فيه من شفة وكاس * بمشروبين من ريق ونحر
 فقال الشهاب ودافعا بين الدين فيه * بظنونين من خمر وخضر
 فقال الاعز كسوت به الكؤوس البيض حرا * من القمص اشتريناها بصفر
 فقلت وظلت بمارق للهو أنلو * بهز البيض فيه عناق سم
 (قال على بن ظافر) وجلسنا يوم ما فى روض قدماست قدوده وإخضر
 بروده وخجل ورده من عيون نرجسه فاجرت خدوده والروض يهدى الى
 الآفاق طيب عرفة والنسيم يركض فى مبادين الازهار بطرفه فقلت
 بعث النسيم الى الرياض رسولا * يوحى اليه بكرة وأصملا
 فقال الاعز

يدعو الى شرب المدام فليتنى * كنت اتخذت مع الرسول سبيلا
 فقال الشهاب

يا ويلتى ذهب الشباب فليتنى * لم اتخذ فيه العقاف خليلا
 (وعماروى) فى مثل هذا الا أنه روى عن قوم مجاهيل فاخرنا ذكره حتى انتهى
 الترتيب ولم نرا خلاء الكتاب من ذكره لانه يجرى مجرى الملح ماروى أن ثلاثة من
 الكتاب خرجوا الى منزله فيمنعاهم يأكلون طعاما كان معهم اذا بطفل

جلس اليهم وابتدأ في تلقف ما في الطبق مما بين أيديهم فقالوا له هل عرفت من
أحد قال نعم هذا وأشار إلى الطعام فتعاطوا صفتة فقال أحدهم
لم أر مثل جذبه ومطه فقال الآخر وأكاه دجاجة وبطه فقال الثالث
كان جالينوس تحت ابطه فقالا أما نحن فوصفنا من شدة أكله ما عايناه
فما معنى كون جالينوس تحت ابطه فقال يلقيه جوارش الكهون لئلا يتغهم
* (ومن التمليط الواقع بين أربعة من الشعراء) * ما روى الأصمعي بسند
يتصل بالحق الموصلي عن رجاله أن عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد
الخزوميين وأبا ربيعة المصطفي ورجلا من بني مخزوم وهو ابن أخت الحارث
خرجوا وشبهون بعض خلفاء بني أمية فلما انصرفوا نزلوا بسرف فلاح لهم برق
فقال الحارث كلنا شعراء فهلما انصف البرق فقال أبو ربيعة
أرقت لبرق في دجى الليل لامع * جرى من سناه ذوالربي فتالغ

فقال الحارث

أرقت لدايل التمام ودونه * مهامه موماة وأرض بلاقع

فقال ابن أخته

بضى أعضاء الشوك حتى كانه * مصابيح أو فجر من الصبح ساطع

فقال عمر بن أبي ربيعة

أيارب لا آلو المودة جاهدا * لاسماء فأصنع بي الذي أنت صانع

ثم قال مالي وللبرق والشوك * (وأنبأني الفقيه التقي عبد الخالق المسكي
عن السلي قال أنبأنا أبو محمد جعفر بن أحمد السراج اللغوي وابن يعلان
الكبير قال أنبأنا أبو نصر عبد الله بن سعيد السجستاني الحافظ قال أخبرني
أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النخعي قال ذكر أبو بكر الصولي أنه وجد بخط
ابن خرداذبة أن أبانواس ومسلم بن الوليد الصريع والحسين بن الفضال الخليع
والعباس بن الاحنف خرجوا إلى منتهزهم مع يحيى بن معاذ فأدركتهم
صلاة المغرب فقاموا ابن معاذ للصلاة فغشي الحد وأرتج عليه في قل هو الله
أحد فقطعوا الصلاة ثم تعاطوا القول فيه فقال أبو نواس

أكثر يحي غلطا * في قل هو الله أحد

فقال مسلم بن الوليد

قام طويلا ساهيا * حتى اذا أعيا سجد

فقال العباس بن الاحنف

يزخر في محرابه * زحير حبل بولد

فقال الحسين بن الخصال الخليلع

كأنما السانه * شد بحبل من مسد

قال ابن رشيق في كتاب العمدة وأخبرني بهذه الحكاية بعض أصحابنا فقلت
وما على أحد لو قال

ونسي الجديفا * مررت له على خلد

وسمع هذه الحكاية أيضا العباس بن الطيمية فقال

ورام شيئا غير ذا * يقرؤ مفارجد

(وذكر) أبو الفرج قال أولم محمد بن خالد فدعا أبان بن عبد الحميد اللاحق
وسهل بن عبد الحميد وعبيد الله بن عمرو العتيبي والحكم بن قنبر وآخر عنهم الغداء
ثم جاء فوقف وقال ما لكم أعزكم الله ألكم حاجة يمازحهم فقال أبان

حاجتنا فاجعل علينا بها * من الحشاوى كل طروين

فقال الحكم ومن خبيص قد حكي عاشقا * صفرة زينت به — لوين

فقال العتيبي واتبعوا ذاك بابينة * فأنكم أصحاب ابنين

فقال سهل دعنا من الشعر وأوصافه * واجعل علينا بابا لا خاوين

فأمر بأحضار الغداء وخلع عليهم ووصلهم * (ومن ذلك) ما أنبأناه العمام

أبو محمد الأصم بهاني قال حدثني صديق النجيب محمد بن مسعود القسام

بأصفهان قال حضرت مجلس مؤيد الدين أبي علي محمد بن أسبغسلار رئيس

جرباذقان وعنده شمس الدين أحمد بن شاذ الغزنوي ومحمد الدين اسمعيل بن

أحمد اليماني فأحضر بين يديه وردا حمر فابتدرا الغزنوي فقال

الورد فاح ككأنه * خلق الأمير أبي علي

فقلت أوصيته بين الأنا * مود كره في المحفل

فقال اليماني فاجتر من خجل ومن * فضخته دعوى يخجل

فقال مؤيد الدين في عمره ككعدوه * في عرقه نخل الولد

فانظم به ورد الثنا * وانثر عليه من عل

* (وأخبرني) القاضي الموفق بهاء الدين أبو علي الديباجي قال كتاب العسكر
النصور الكامل أعزاه الله على العباسية وعندى في خبتي القاضي السعيد
أبو القسم بن سناء المالك رجه الله والمهذب بن الخبي وأقبل بعض الشعراء
من أصحابنا على الكدبش ونحته على السرج خرج مشقوق فتعاطينا العمل
فيه فقال ابن سناء المالك رجه الله بطخراج خرج * عن قريوس سرجه
فقال المهذب بن الخبي لا ترجمه اصالح * يأتي ولكن رجه
فقلت فأنما آفته * من بطنه وفرجه

وأقول قد بقي عليهم من تمام المعنى والقوافي أن يقول أحدهم
فهو كذا في دخله * يفكر لا في خرج

* (ومن التمليط الواقع بين خمسة) ما ذكره الثعالبي في كتاب اللمعة بالاستناد
المتقدم أن الأستاذ الرئيس أبا الفضل بن العميد جلس يوما وعنده أبو محمد بن
هند ووأبو الحسين بن فارس صاحب جملة اللغة وأبو عبد الله الطبري وأبو
الحسن البديهي فجاء بعض الخدم بترجمة فقال لهم تعالوا لتجاذب أذبال
وصفها فقالوا ان رأى سيدنا أن يبدأنا فعل فقال
وأترجمه فيها طبع أربع فقال ابن هند وفيها فنون الله وللشرب أجمع
فقال ابن فارس

يشبهها الرائي سبيكة عبيد فقال البديهي على أنها من فارة المسك أضرع
فقال الطبري

وما أصغر منها اللون للعشق والهوى * ولكن أراها للمعين تجزع
(وعلى ذكر هذه الحكاية ذكر القزويني في كتاب الروضة) قال أبو الفرج وذكر
هذه الحكاية وما قال فيها الرئيس أبو الفضل وعنه أبو محمد بن هند وغيرهم كان
الوزراء والصدور في ذلك الزمان من ذكرنا وشرحننا ووصفنا وصرنا الآن إلى
الزمان الخرف الهم الذي لا فضل في أهله ولا أفضال وأعمو ذبحه ذلك أني
حضرت ضيافة وزير الري أبي العلاء النسي منصرفي من العراق وقد احتشد لي
إبريق فضل عظمت في الوزارة بعد ما رأيت حاله الأولى وحضر معي الوزير أبو
العلاء بن حسوك فلما صرنا إلى مجلس الانس ودارت الكؤوس وأخذت منه
الخمر وقد كان انتهى إليه حكاية الرئيس أبي الفضل بن العميد مع عبي قد عابدة

ودرج وكتب حتى عرق جبينه ولطخ الدرج بكثرة ما سقود ثم تناول أترجسة
وقلبها يعلمنا أنه عمل فيها شيئا ثم قال

كانهم اللون فتى عاشق * من برده قد لبس المخملا

فالتفت الى أبو العلاء بن حسوك وقال لي سرّا لا بد من اجازة هذا البيت بما
يشاكل سخنة عين الوزراء ولو عزلني عن عملي وقطع ضياعي ثم أقبل عليه كأنه
يصل كلامه فقال

أولون حاجي من خراسان من * اسهاله قد ركب المحملا

فتوهم الوزير أنه جند فأخذ يحرك رأسه مستحسنا لهذه الاجازة ومتعجبا من
سرعة البديهة وملكني وأبا العلاء الضحك حتى تهتكوا ونسبه على سخرية تنم عنه
فظهرت منه حركات العريضة فانصرفنا شفاقاً من حال مكرهه وتجري علينا

(الباب الرابع في بدائع البدائع)

الواقعة على العمل في مقصود واحد من شاعرين فصاعدا وقد يكون
اجتماعهما الشبثين أحدهما أن يكون ذلك لاهر ملك أو وزير واقترح رئيس
أو كبير وسؤال صديق أو رفيق والثاني أن يقصد اثنين فضلاهما ان كانا
متوافقين أو يقصد أحدهما تعجيز صاحبه ان كانا متنازعين أو متدافعين *
ويقع ما يصدر عنهما أيضا على وجهين أحدهما أن يكونا فيما نظمهما متباعدي
الغرضين مختلفي المقصدين وهو الأكثر والثاني أن يتفقا على معنى واحد
وهو الأقل وربما اشتركا في كثير من الالفاظ واتفقا في القافية وهذا انما يكون
عند اشتراكهما في جودة طبع وصفاء ذهن وحدة خاطر وقوة فكر واتقاد
قريحة وبالجملة أن يكونا واردين على شريعة واحدة * وها أنا أذكر ما مرّني من
الاشعار على هذين الوجهين في فصلين وأبدأ بما وقع الاتفاق فيه فأقول

(الفصل الاول فيما وقع الاتفاق فيه)

(قال علي بن ظافر) أكثر ما يقع هذا الاتفاق الغريب والتوارد العجيب
اذا ضيق المقترح على الشاعرين بأن يعين الوزن والقافية * ذكر أبو عبد الله بن
شرف القيرواني في كتاب أبيكار الافكار قال استمدعني المعز بن باديس يوما
واستدعني أبا علي الحسن بن رشيق الأزدي وكنا شاعري حضرته وملازمي
ديوانه فقال أحب أن نصنعنا بين يدي قطعةين في صفة الموزع على قافية الغين

فصنعنا حالا من غير أن يقف أحدا على ما صنعه الآخر فكان الذي صنعه
 يا حبيذا الموز راسعاده * من قبل أن يمضغه الماضغ
 لأن إلى أن لا يجس له * فالقسم ملآن به فارغ
 سبان قلنا ما كل طيب * فيه والامشرب سائغ
 والذي صنعه ابن رشيق

موز سريع أكله * من قبل مضغ الماضغ
 مأكلة لا كل * ومشرب لسائغ
 فالقسم من ابن به * ملآن مثل فارغ
 يخال وهو بالغ * للعق غير بالغ
 فأمرنا الوقت أن نصنع فيه على حرف الذال فعملنا ولم ير أحدا فاصاحبه ما عمل
 فكان ما عملته

هل لك في وزاذا * ذقناه قلنا حبيذا
 فيه شراب وغذا * يريكم كالماء القذى
 لومات من تلذذا * به لقبيل ذابذا

وما عمله ابن رشيق

لله موز لذ يذ * يعينه المستعبد
 فواكه وشراب * به يداوى الوقت
 ترى القذى العين فيه * كما يريها النيد

قال ابن شرف فأتت ترى هذا الاتفاق لما كانت القافية واحدة والقصد
 واحدا ولقد قال من حضر ذلك اليوم ما ندري مم تتعجب أم من سرعة البديهة
 أم من غرابة القافية أم من حسن الاتفاق * (قال أبو عبد الله بن شرف)
 استحلانا المعز يوم ما قال أريد أن نصنع ما شعرنا ثم حان به الشعر الرقيق الخفيف
 الذي يكون على سوق بعض النساء فاني أستحسنه وقد عاب بعض الضرائر
 بعضا به وكلمهن فارتأت كاتبات فأحب أن أريهن هذا وأدعي أنه قديم لا حرج
 به على من عابه وأسرت به من عيب عليه فأنه رد كل منا وصنع في الوقت فكان
 الذي قلت

وبلقية زيت بشعر * يسير مثل ما يهب الشحير

رفيقي في خدجلة رداح * خفيف مثل جسم فيه روح
 حكي زغب الخدود وكل خد * به زغب فم شوق ملج
 فان يك صرح بلقيس زجاجا * فن حديق العميون لها صروح

وكان الذي قال ابن رشيق

يعيبون بلقيسة أن رأوا بها * كما قدر أي من تلك من نصب الصرحا
 وقد زادها الترغيب ملحا كمثل ما * يزيد خدود الغيد ترغيبها ملحا
 فأتى المعز على ابن رشيق قوله يعيبون وقال قد أوجدت لخصمها حجة بأن
 بعض الناس عابه وهذا نقدا فطنت له * (وروى ابن بسام في كتاب
 الذخيرة) وهو روائي عنه بالاسناد المتمدن قال حكي أبو صفوان العنكي
 قال كان أبو اسحق الحصري يختلف الى بعض مشيخة القيروان وكان ذلك
 الشيخ كافا بالمعذرين وهو القائل فيهم

ومعذرين كان تبت عذارهم * أقلام مسك تسمت خلوقا

قروا البنفسج بالشقيق ونظموا * تحت الزبرجد لؤلؤا وعقيقا

(قال) وكان يختلف اليه غلام من أبناء أعيان أهل القيروان وكان به كافا فينا
 هو يوم ما والحصري جالس عنده وقد أخذ في الحديث إذ أقبل الغلام

في صورة كملت تخال بأنها * بدر السماء لستمة وثمان

يغشى العميون ضياؤها فكأنها * شمس الضحى تغشى بها العينان

فقال له الشيخ يا أبا اسحق ما تقول فيمن هام في هذا الغلام وصبا بهذا الخد
 والقوام فقال الحصري الهيمان به والله غاية الطرف والصبوة اليه من
 تمام اللطف لاسيما وقد شاب كافر خدته هذا المسك الفتيت وهجم على صبه
 هذا الليل البهيم والله ما خلت ياضه في سواده الا يياض الايمان في سود الكفر
 أو غيب الظلماء في منير الفجر فقال صفه يا حصري فقال من ملك رق القول
 حتى ذات له صغابه وانقلد له جوجه وسطع له شهابه أقدمني بوصفه فقال
 صفه فاني معمل فكري في ذلك ثم أطرق كل منهم ما لحظته فكان الذي صنعه

الحصري أورد قاي الردي * لام عذاريدا

اسود كالكفر في * أبيض مثل الهدى

فقال الشيخ أترأى اطلعت على ضميري أم خضت بين جوانحي فقال له ولم ذلك

أيها الشيخ قال لاني قلت

حرل قلبي فطار * صوب لأم العذار

اسود كالليل في * أبيض مثل النهار

(وأنبأني) العماد أبو حامد قال حكى أن شرف الدين أبا المنذر ابن الوزير عون

الدين بن هبيرة نظر الى القمر في بعض الليالي وهو يدخل تحت السحاب تارة

وينكشف أخرى فقال للحاضر بن ليقل كل منكم في وصفه شيئا

فقال الاديب مقبل

كأنما البدر حين يبدو * انساوي يستجيب السحابا

خريدة من بني هلال * لاثت على وجهها نقابا

وقال شرف الدين

اذا تطلع بدرا التمت من فرج * دون السحاب وحالت دونة سحب

تخاله في ريث من ملائنه * خرقاء تسفر أحيانا وتنتقب

وقال عمه الاكرم أبو العباس عبد الواحد بن محمد بن هبيرة

وكأن هذا البدر حين تظله * سحب فيخفي تارة ويؤوب

حسنا يبدو من خلال سحوفها * طورا فتستظرنحونا وتغيب

(وقال ابن ظافر) أخبرني أبو عبد الله بن المنجم بما صنعته صنعت الى سطوح

الجامع بمصر في آخر شهر رمضان مع جماعة فصادت الاديب الاعز أبا

الفتوح بن قلاص وعلى بن مفرج بن المنجم وابن مؤمن وشيخا عالمي المغرب

فانصفت اليهم فلما غابت الشمس وفاتت ودقت في المغرب حين ماتت وتطرز

حداد الظلام بعلم هلاله وتحلى زنجبي الليل بخلاله اقترح الجماعة على ابن

قلاص وابن المنجم أن يصنعا في صفة الحال فأطرق كل منهما ما فكر اوميز

ما قد ذهبه اليه بجز خاطره من جواهر المعاني متخيلا فلم يكن الا كر جعة طرف

أو وثبة طرف حتى أنشدا فكان ما صنعه ابن المنجم

وعشاء كأنما الافق فيه * لا زورد مرصع ينضار

قلت لما دنت المغرب الشمس ولاح الهلال للنظار

أقرض الشرق صنوه الغرب دينا * فأعطاء الرهن نصف سواد

وكان الذي صنعه ابن قلاص

لا تظن الظلام قد أخذ الشمس وأعطي النهار هذا الهللا
 انما الشرق أقرض الغرب ديننا * را فأعطاء رهنه خلخالاً
 وقطعة ابن المنجم أحسن من قطعة الاعز لتضيفه السوار وعلى كل حال
 فقد أبدعا ولم يترك الزيادة في الاحسان موضعاً (قال ابن ظافر) وقد جرى
 لي مثل ذلك مع القاضي الاعز بن أبي الحسن علي بن المؤيد رحمه الله وذلك
 أنا مررت في عشية على بستان مجاور للنيل فرأيت فيه بئراً عليها دولابان
 يتجاوبان قد دارت أفلاكهما بنجوم القواديس ولعبت بقلوب ناظرهما
 لعب الاماني بالفالس وهما يشان انين أهل الاشواق وفيهضان ماء أغزر
 من دموع العشاق والروض قد جلالا عين زبرجده والاصيل قد راقه
 حسنه فتبر عليه عسجده والزهر قد نظم جواهره في أجساد الغصون والسواقي
 قد اذلت من سلاسل قضبها كل مصون والنبت قد اخضر شاربها وعارضه
 وطرف التسييم قد ركضه في ميادين الزهر را كضه ورضاب الماء قد استتر
 من الظل في لمى وحيات الجبارى حائرة تخاف من زمرد النبت أن يدركها
 العمى والنهر قد صقل صيقل التسييم درعه وزعفران العشي قد ألقى في
 ذيل الجور دعه فاستحوذ علينا ذلك الموضع استحوذاً وملاً أبصارنا حسنا
 وقلوبنا التذاذاً وملنا الى الدولابين شاكين أزمرا حين سمعت قيان الطير
 بألحانها وشدت على عيونها أم ذكر أيام نعيم وطاباً وكأنا أغصاناً رطاباً
 فتضاعفنا لذة الهيجوع ورجعنا النوح وأفاض الدموع طلباً للرجوع وجلسنا
 تذاكر ما في تركيب الدواليب من الاعاجيب وتناشدنا ما وصفته به
 من الاشعار الغالية الاسعار فأفضى بنا الحديث الذي هو شجون الى ذكر
 الاعبي التطيلي وقوله في أسد فحاش يقذف الما

أسد ولو أني أنا * قشه الحساب لقلت صخره

فكأنه أسد السما * يمجج من فيه الجمره

فقال لي رحمه الله يتولد من هذا معنى في الدولاب يأخذ بجميع المسامع
 وبطرب الرائي والسماع فتأمله فائت اطراباً وأوسعت اغراباً وأخذ كل
 مناسبتهم ما جاش به غمر بحره وأنباه به شيطان فكره فلم يكن الا كمنقر
 العصفور الخائف من الناطور حتى كل ما أردناه من غير أن يقف أحد منا

على ما صنعه الآخر فكان الذي قال

حبذا ساعة المجرة والدو * لا يهدى الى النفوس مسرته
أدهم لا يزال يعدووا كن * ليس يعدو مكانه قد رذره
ذو عيون من القواديس تبتدى * كل عين من فائض الماء عبره
فلك دائر يرى بنا نجوم ما * كل نجم منها يرى بنا المجرة
وكان الذي قلت

ودو لا يبتى انين ثكلى * ولا فقد اشكاه ولا مضرته
ترى الازهار في ضحك اذا ما * بكى بدموع عين منه ثرته
حكى فلكا تدور به نجوم * تؤثر في سرائرنا مسرته
بظل النجم يغرب بعد شجيم * ويطلع بعد ما تجرى المجرة
فجئنا من اتفاقنا وقضى العجب مناسا نرر فاقنا (قال ابن ظافر رحمه الله)
ومن هذا الاتفاق ايضا ما أخبرني به ابن المؤيد رحمه الله عنه قال اجتمعت مع
جماعة من أدباء أهل الاسكندرية في بستان لبعض أهلها فخلنا نار وضائنت
قامات أشجاره وتفتت قينات اطياره وبين أيدينا بركة ماء بحق سماء
أو مرقعة مرء فتقر عليها بعض الحاضرين يا ميسرا زان سماء هابزوا همر منيره
وأهدى الى لجنها جواهر ثميره فتعاطينا القول في تشبيهه واطرق كل منا
لتحريك خاطره وتنبهه ثم أظهرنا ما حزننا وثمرنا ما حزننا فأنشد العباس
ابن طريف الخراط الاسكندري

نثرنا الياسمين لما جنوه * عيشا فاستقر فوق الماء
لحسننا زهر الكواكب تحكى * زهر الارض في أديم السماء
وأنشد الاديب أبو الحسن علي بن سيف الدين الحصرى

نثرنا الياسمين لما جنوه * فوق ماء أحبيب به من ماء
لحكى زهره لنا اذ تبتدى * زهر الشهب في أديم السماء
قال وكان الذى صنعه

نثرنا الياسمين في لجة الماء * فخلنا النجوم وسط السماء
فكان السماء في باطن الارض * ضأوا الدر تطف فوق الماء
قال وسمع أبو عبد الله بن الزين التحوى القصة ولم يكن حاضرا معنا فقال

نثر الغلام الماسمين ببركة * مملوءة من مائها المتدفق
فمكأنات النجوم بأسرها * في يوم صحو في سماء أزرق
(قال علي بن ظافر) وسأني الأعزرجه الله تعالى أن أصنع في مثله فصنعت
زهر الماسمين ينثر في الماء * أم الزهر في أديم السماء
أم همام يسهم شديب شديت * في رضاب الخريدة الحسناء
ظل يحكي عقود در على صد * رقتاة في حـ زرقاء
وإذا خلت حجابا حسبت السماء طيبا كالفهوة الصهباء
وهذا آخر ما وقع لي مما فيه توارد في المعاني وتوافق في المباني * (ومما يشبه
هذا الباب) أن يتفق الشعراء على نظم معنى مخصوص * أنبأنا العماد أبو حامد
الاصبهاني إجازة قال صنع الشريف أبو المحاسن ابن الشريف ضياء الدين
فضل الله بن علي بن عبد الله الحسني الراوندي القاشاني في تعريب شعر
أجمعي

اني لا حسد فيه المشط والنشفه * لذل فاضت دموع العين محتشفه
هذا يعلق في صدغيه أغله * وذاي قبل رجله بالفشفه
قال وتسامع الناس بهذا المعنى فاجتمع على العمل فيه جماعة منهم شمس الدين
شاد الغزنوي وكان حينئذ بأصبهان فقال

اني أغار على مشط يعالجه * ونشفة حظيت من قربه زما
هذا يغازل صدغيه وأحرمه * وذاي قبل رجله ولست أنا
وقال أيضا

المشط والنشفة المحمود شأنهما * كلاهما في الهوى بالسعد ملحوظ
فذلك باللسن من رجله فائز * وذلك باللسن من صدغيه ملحوظ
وقال نضر الدين القسام

أغار منه على مشط ومنشفة * حتى أغص بدمع فيه منسجم
فذا يمد يديه نحو طرته * وذاي يقبل فوها صفحة القدم
قال العماد وعملت وأنا في سن الصبا وشعري حينئذ لا أرضاء

مشط ومنشفة فيه حسدتهما * دمي لذهابهما فياض عارضه
فذلك خاطبة من مس الخصة * وذلك مستغرق في مسك عارضه

(وأخبرني بعض أصحابنا المصريين) أن بعض جاساء الصالح بن رزيق أنشد
بجاسه يتامن الاوزان التي يسميها المصريون الزكلكش ويسميها العراقيون
كان وكان

النار بين ضلوعي * وناغريق في دموعي
كنى قبيلة قنديل * أموت غريق وحريق
وكان عنده القاضي الجليس أبو المعالي عبد العزيز بن الحباب والقاضي المهذب
ابن الزبير فتقدم اليهما بنظم معناه فصرنا بديها فكان ما صنعه الجليس
هل عاذران رمت خلع عذاري * في شتم سالفه ولثم عذار
تتألف الاضداد فيه ولم تزل * في سالف الايام ذات نثار
وله من الزفرات لفتح صواعق * وله من العبرات لجبحار
كذالة القنديل قدر هلكها * ما بين ماء في الزجاج ونار
وكان ما صنعه ابن الزبير

كأني وقد سالت سيول مدامي * فأذكت حريقا في الحشا والترائب
ذباله قنديل تعوم بمائها * وتشعل فيها النار من كل جانب
وصنع الصالح

واذا تشب النار بين أضالعي * قابله من عسبرتي بسبيول
فأنا الخريق بل الغريق أموت في * هذا إذا كذالة القنديل
(قال علي بن طافور) أخبرني الأمير الأجل عضد الدين مرهف بن اسامة بن
منقذ قال كان لي مملوك اسمه ياقوت فقصدت انا وابن عمي عبد الرحمن بن
محمد نظم المعنى المشهور من أن النار لا تعدو على الياقوت فكان الذي قلته
اسكنه قلبي وأصبح حبه * من دون أقوات البرية قوتي
فالواو كيف يقيم من احبته * في نار قلب بالجوى منعوت
فأجبتهم لا تعجبوا لمقامه * فالنار ليس تضر بالياقوت
وكان الذي قاله ابن عمي

يا عجباً للذي كلفت به * تدنيه مني ان غاب أفكاري
يسكن قلباً من الجسيم وز * داد ضراماً بدمعي الجاري
لا تعجبوا منه حين يسكنه * فما يبالي الياقوت بالنار

(الفصل الثاني فيما لم يقع فيه نوارد)

(فن ذلك) ما أخبرني النقيب أبو الحسن علي بن فاضل بن حمدون الصوري عن الامام الحافظ أبي طاهر الساني رحمه الله عن أبي غالب شجاع الذهلي قال قال لنا أبو منصور بن أبي الضوء العلوي كنت في قرية يقال لها بشينا وبها أبو محمد النافى وهما لنا عورتان للزرع فقال فيهما وأنا حاضر

انا عورتى شطى بشينا انى * تطير كفى الوجد والهيمان
أنيكما يحكى أننى وعبرتى * كائكما في شدة الجريان
فلا زلتما في خفض عيش بئته * أمان من التفريق والحدان

وعمت انا في الحال

بشينا لانا عورتان كلاهما * تسبح بدمع دائم الهملان
مخافة دهر أن يصيب بعينه * لاحداهما يومافقة ترقان
(وذكر أبو علي بن رشيقي في كتاب الانموذج) قال كان لمحمد بن حبيب التنوخي معشوق لا يزال يزوره اذا غاب عن منزله فاذا حضر لم يأنه وكثير ذلك
منهما فقال لي يوما تعال حتى نصنع في ذلك فصنعت

ما بالنا نجنى فلا نوصل * الاخذ لافامثل ما نفعيل
تأتى اذا غبنا فان لم نغيب * جعلت لا تأتى ولا تسأل
كهاجر أحبا به زائر * أطلالهم من بعد أن رحلوا
وصنع هو ياتار كان لم أغب زورتي * وزائري دأبا اذا غببت
وددت أن وذلك لا يتنى * يزور فقد انى لومت

(قال علي بن ظافر) وذكر بهاتين القطعتين قول ابن خلفاجة الاندلسي في مثل هذه الواقعة وهو أحسن ما سمعت فيها

صح الهوى منك ولكنني * أعجب من بين لنا يقدر
كائنا في ذلك دائر * فأنت تحسني وأنا أظهر

(قال ابن رشيقي) وكان كثيرا ما يتأبى غلام وضى الوجه ذو خال تحت لحيه فنظر اليه يوما بعض أصحابي ثم أطرق فعلمت انه يعمل فيه فصنعت بيتين وسكت عنهما خوف الوقوع دونه فلما رفع رأسه قال اسمع وأنت
يقولون لي من تحت صفحة خده * تنزل خالي كان مسكنه الخلد

فقلت رأى ذاك الجمال فهائه * فخط خضوعا مثل ما خضع العبد
فقلت أحسنت ولكن اسمع وأنشدت

حبذا الخال كما منامنه بين الجسد والحد رقيقة وحذارا
وام تقبيله اختلاسا ولكن * خاف من سيف لحظة فتواري
فقال فضيحتني (وذكر الباخري في كتاب الدمية) انه اجتمع هو وأبو عاصم
الفضل بن محمد الفضلي الهروي في مجلس الامام عبد الله الانصاري قال
وكان غاية في الكلام على المنبر فتعاطينا القول فيه فقال الفضلي
عميون الناس لانني * من الناس كعبد الله
ولا ينكر هذا غي * رومن مال عن المله

فقال الباخري

مجلس الاستاذ عبد الله روض العار فينا
أطلق الفخر بنا بعد احتكام العار فينا
(قال علي بن ظافر) وذكر القتيبي بن خاقان ما معناه قال ركب عبد الجليل بن
وهيون المرمسي وأبو الحسن الحكيم بن محمد المعروف بغلام البكري زورقا
بنهر اشبيلية في ليلة اظلم من قلب الكافر وأشد سوادا من طرف الظبي النافر
ومعهما غلام وضئ قد أطلع وجهه البدر ليلة تمامه على غصن بان من قوامه
وبين أيديهم شمعتان قد أزرتا بنجوم السماء وهن قنار داء الظماء وموهبا بذهب
نورهما الجين الماء فقال عبد الجليل ارتجبالا

كأنما الشمعتان اذ سمعا * خد غلام مجانس الغيد
وفي حشا النهر من شعاعهما * طريق نار الهوى الى كبدى
فقال غلام البكري

أحسب بمنظرا ليلة ليلا * تجنيهم اللذات فوق الماء
في زورق يزهي بغزة اغيد * يحتال مثل البانة الغناء
قرنت يداه الشمعتين بوجهه * كالبدريين التسر والجوزاء
والتاح فوق الماء ضوء منهما * كالبرق يخفق في اديم السماء
(وبالاسناد المتقدم) ذكر ابن بسام قال دخل الاديبان أبو جعفر بن هريرة
التطيلي المعروف بالاعمى وأبو بكر بن بقي الحمام فتعاطيا العمل فيه

فقال الاعمى

يا حسن حمامنا وبهجته * مرأى من السحر كاه حسن
ماء ونار جاهد ما كنف * كالقلب فيه السرور والحزن
ثم أعجبه المعنى فقال

لبس على له ونا مزيد * ولا الحمامنا ضرب
ماء وفيه لهيب نار * كالشمس في ديمة تصوب
وأبيض تحته رخام * كالثلج حين ابتداء يذوب

وقال ابن بوق

حمامنا فيه فصل القيظ يحتمل * وفيه للبرد صر غير ذي ضرر
ضدان بينهم جسم المرء بينهما * كالغصن ينعم بين الشمس والمطر
وقال الاعمى وقد نظر فيه الى فتى صبيح

هل استمالك جسم ابن الامين وقد * سالت عليه من الحمام أنداء
كالغصن بأشرف النار من كنب * فظل يتطر من أعطافه الماء
(قال علي بن ظافر) وذكر لي أن جماعة من الشعراء في أيام الافضل خرجوا
متنزهين الى الاهرام ليروا عجائب مبانيها ويقرأوا ما سطره الدهر من العبر فيها
فاقترح بعض من كان معهم العمل فصنع أبو الصلت أمية بن عبد العزيز
وأشدد

بعيشك هل ابصرن أعجب منظرا * على ما رأيت عينك من هرمي مصر
انا قبا بكاف السماء وأشرفا * على الجواشرف السماء على النسر
وقد وافيا نسر من الارض عالبا * فكأنهم ما نهد ان قاما على صدر
وصنع أبو منصور ظافرا الحداد

نامل هيئة الهرمين وانظر * وبينهما أبو الهول العجيب
كعماريتين على رحيل * محبوبين بينهما رقيب
وفيض البحر عندهما دموع * وصوت الريح بينهما نجيب
وظاهر سجن يوسف مثل صب * تخلف فهو محزون كتيب
(وأخبرني الشريف نضر الدين أبو البركات العباس بن عبد الله العباسي
الطليعي) قال اجتمع مذهب الدين أبو الحسين بن منير والشيخ أبو عبد الله محمد بن

صغير القيسر انى الشاعر ان يجلب فتر عليهم ما صبي سراج يسمى يوسف مشهور
بالحسن فثلا القول فيه فصنه افكان ما صنع ابن منير
يا سبي المتاح في ظلمة الحب لمن ساقه القضاء اليها
والذي قطع النساء له الايبسدى ويمكن حبله من يديها
لا وجه مياسم الحسن فيه * هكة تطبع البدور عليها
وكان ما ضغ القيسر انى

لا تخدعن فما الحسام المرخف * الا الذى يحويه جفن اوطف
واذا رأيت اللحظ يعمل فى الحشى * عمل الاسنة فالقوام مثقف
ومح المحب اما بخالس نظرة * الا هفا بالقلب طي اهيف
بالله يا نفحات أنفاس الصبا * ما بال غصن البان لا يعطف
يا مسكرى وجدا بجمز جفونه * قل لى أ تلك لو احظ أم قرقة
بادر جالك بالجميل فربما * ذوت المحاسن أو ابل المدنف
واسبق عذارك باعذارك قبل أن * يأتى بعزل هو الذى منه ملطف
ان جاز أن يرث الملاحة باسمه * أحده فانك يوسف يا يوسف
(قال على بن ظافر) وروى أن الاعز أبا الفتوح بن قلاص ونشوا الملك على
ابن مفترج بن المنجم اجتمعوا فى منار الحمام مع ليلة فطر ظهر بها الهلال للعيون
وبرز فى صفحة بحر النيل كانون ومعهما جماعة من غواة الادب الذين ينسلون
اليه من كل حدب فحين رأوا الشمس فوق النيل غاربه والى مستقرها
جارية ذاهبه قد شمرت للمغيب الذيل واصفرت خوفا من هجوم الليل
والهلال فى حجرة الشفق كحاجب الشائب أو زورق الورق اقترحوا عليها
وصف تلك الحال فصنع ابن قلاص

انظر الى الشمس فوق النيل غاربة * وانظر لما بعدها من حجرة الشفق
غابت وأبقت شعاعا منه يخلفها * كأنما احترقت بالماء فى الغرق
والهلال فهل وفى لينقدها * فى اثرها زورق قد صيغ من ورق
وصنع نشوا الملك

يا رب سامية فى الوقت بها * أم تطرف فى أرض من الافق
حيث العشيمة فى التمثيل معركة * اذا رآها جبان مات للفرق

والشمس هاربة للغرب دارعة * بالنيل مصفرة من حجمة الغسق
وللهلال انعطاف كالسنان بدا * من سورة الطعن ماقى في دم الشفق
وهذا العمرى البديع الذى لا يلحظ سواء ولا يحفظ الاياه (قال على بن ظافر)
والحكاية المشهورة عن ابن قلاقس والوجيه أبى الحسن على بن الذرورى أنهما
طلعا منارة الاسكندرية والوجيه يومئذى عنقوان شبابه وصباه وهبوب
شماله فى الجمال وصباه وابن قلاقس مغرم به مغرى بحبه دثب فى تهذيبه
مبالغ فى تفضيض شعره وتذهيبه ولم تكن وقعت بينهما تلك الهنأة
ولا استحكمت بينهما السباب المهاجاة فافترح عليه ابن قلاقس أن يصف
المنارة فقال بديها

وسامية الارجاء تمدى أخطا السرى * ضياء اذا ما حندس الليل اظلم
لبست بهابردا من الانس ضافيا * فكانت تذكارا لاجبة معلما
وقد ظلتنى من ذراها بقبة * ألاحظ فيها من صحابي النجما
نخيلت أن البحر تحتى غمامة * وأنى قد خبت فى كبد السماء
فحين رأى الاعز ما اتى به اشتد سروره وفرحه وقال يصفها ويعدده
ومنزل جاوز الجوزاء مرتقيا * كأنما فيه للنسرين أوكار
راسى القرارة سامى الفرع فى يده * للنون والدور أخبار وأثار
أطلقت فيه عنان الفكر فاطردت * خيل لها فى بديع الشعر مضمار
ولم يدع حسنا فيه أبو حسن * إلا يحكم فيه كيف يجتار
حلى المنارة لما حل ذروتها * بجوهر الشعر بجوهر منيه زخار
ما زال يذكى بها نار الذكاء الى * أن أصبحت علما فى رأسه نار
(وأخبرنى) الوجيه أبو الفضل جعفر بن جعفر الجوى وابن شيث من أصحابنا
قالا مضى الوجيه على بن الذرورى والنجيب هبة الله بن وزير فى جماعة الى
الحمام المعروفة بأبى فروة فخرى بينهما تمازج أذى الى تناسل كفضيلة الاديب ثم
راضيا بأن يحكم بينهما الشريف المعروف بانكدودة فحكم بأن يصنعا قطعتين
فى صفة الحمام على البديهة ثم يقع التفضيل بينهما بقدر التفاوت بين القطعتين
فصنع ابن الذرورى

ان عيش الحمام عيش هنىء * غير أن المقام فيها قليل

جنة تذكره الإقامة فيها * وحجيم يطيب فيه الدخول
فكان الغريق فيها كاسيم * وكان الحريق فيها خليل

وصنع ابن وزير بعد بطء

لله يوم مجيء نعمت به * والماء من حوضها ما ينسجاري
كانه فوق شفاف الرخام بها * ماء يسيل على أبواب قصار
فأتقده عليه الجماعة تشبيهه الماء بالماء واستبردوا ما أتى به فقال ابن الذروري
وشاعر أو قد الطبع الذكاه * أو كاد يحرقه من فرط اذكاه
اقام يجهد اياما رويته * وشبهه الماء بعد الجهد بالماء

(وأخبرني) الفقيه شجاع الغزالي رحمه الله قال جلست يوما بالوزير اقين على
دكان الاديب أبي الفضل جعفر بن مفضل القرشي المنبوز بشلعلع وثالثنا
ذخيرة الملك المشهور خبره المشكور أثره وهو شيخ كان يغني ويلفق كلاما من
جنس كلام الحق والمعتمدين تليفقا وزونا على انه شعر الا أنه بلغه عند
الصالح وذويه ما لم يبلغه الا خطل عند عبد الملك وبنيه وقد اجتمع الناس عليه
ووقفوا صفوا بين يديه وهو يظرفهم بشعره ويلا آذانهم بيهره قال فتربنا
ابن وزير فلما رأى الجمع جلس اليه ثم أخذ يقول أنصافا من الشعر وأبياتا
متفرقة في مدح ذخيرة الملك تارة والطنز به أخرى تباهى بها على العوام
ويلا بها قلوب أولئك الطغام ففهم أبو الفضل مقصده وأراد أن يفضحه
ويظهر عيبه ويوضحه فقال له ما هذا القصور والشعر المقتور والعجب منك
أن تباهى بالشعر ونحن حضور واسستقر الامر على أن يصنع كل منقطع في
مدح ذخيرة الملك على روى يحتماره أو ل خارج من الجاسع فكان حرف الذال
فأبدر جعفر وقال

من كان في درك الغرام ولم يكن * لحشاء من اسر الهوى انقاذ
فذخيرة الملك الاجل بشعره * توقي القلوب من الهوى وتعاذ
واذا بدا — ترغافه على * كل القلوب بشده استحواد
قال وصنعت

ذخيرة الملك أنت شاعرنا * فكل شعر عدك منبوز
وكل لفظ فنك مسترق * وكل معنى فعنك مأخوذ

قوله وشبهه الماء الخ في نسخة
وفسر الماء الخ كما هو الشائع
على الاسم منه اهـ

قال وأبي ابن وزير أن ينشد ما عمله بل كُتِبَ في رقعة وقال إنما أنشدته بحضرة
أبي الحسن بن بزي رحمه الله فأُتِيَتْ به جميعاً فأُشْدَتْه أنا وجعفر ما صنعتا فاشي
خبراً ثم ناوله ابن وزير الرقعة فاذا أولها يقول

هذا الفتى ذخيرة الملك نعيمته

فلما قرأه الشيخ جمع وجهه ثم قرأ الثاني فاذا هو

إذا تغنى منشدا * قلوبنا منقوذة

فزاد في تجمعه ثم قرأ الثالث فاذا هو

من كل هتم فمهما * يبدولنا شدوده

فرجى الرقعة من يده فكانما ألقمه حجراً ثم ادعى أنسا غير ناسبكه وكتب بذلك
محضراً منظوماً كتب عليه الشعراء شهاداتهم بقطع من الشعر أنشدني
كثيراً منهم ثم توفي قبل أن أكتبها عنه (وأخبرني بهاء الدين أسعد بن يحيى بن
منصور بن عبد العزيز بن وهبان السلمي المعروف بابن السنجاري بحماسة وكتبه
لي بخطه قال اجتمع عندي جماعة منهم جمال الدين بن راحة وعلم الدين
الشاباني الشاعر المعروف بقاع وضياء الدين سعيد بن حياة المقرئ وضياء الدين
الخوراني وهو في ذلك الوقت مشتهر بعشق البهاء علي بن محمد الخراساني
المعروف بابن الساعاتي فبينما نحن محتمون إذ دخل علينا ابن الساعاتي وهو في
عنقوان شبابه ونهاية حسنه وسنه حينئذ أربع عشرة سنة فداعبناه
بخر دسيفاً وجعل يريد ضرب عنق الضياء الخوراني مداعباً له وذلك بعد أن
عصب عينيه بطرف عمامته فكشف الضياء عن وجهه وقال أنتم كلكم تدعون
أنكم فضلاء الوقت فتقولوا في هذا شيئاً فعمل كل مناقضة وخباها في يثاره
فقال الضياء وكانت فيه دعاية أراكم قد عملتم عمل القطا ط فأنشدونا ما عملتم
فقلنا على سبيل الهزول لا تقدم أحداً على علم الدين فجعل الشاباني يصف شعره
ويقول قد عملت بيتين ما يقدراً أحداً أن يعمل مثلهما وزاد في الدعوى ثم أنشد

قر عندنا به * نهر جبرون كوثر

لوزاءى لسنجر * قبل الأرض سنجر

فخرى بينه وبين الخوراني من المشاغبة ما ضاق به الوقت وقال له ويحك أين
هذا مما نحن فيه وأنى مناسبة بينه وبين المعنى الذي أنتج عليه وكان

جمال الدين بن ربيعة فاضلا لطيفا فقال لي بالله عليك الا انشدت قبلي فقد
 رأيتك عملت أكثر مني وكنت الى جانبه فانشدت ما قلت وهو
 حاتم ذلك قد أسرفت في عذلي * قلبي من الوجد ملآن وأنت خالي
 اعادك الله من وجدي ومن كافي * ومن غرامي ومن خوفي ومن وجلي
 لو كان يأسعد الطوفان ما ذرفت * عيناى ما استعصم المغرور بالجبل
 أو كنت عاينت ما عاينت من قري * كنت أول مشناق الى أمل
 بهجتي راشقلى قوس حاجبه * كأنما الطير ف رام من بني ثعل
 يميل عطفاه من سكر الصبا مرحا * كما تميل عطف الشارب التمل
 ما لاح الشمس في رآد الضحى وبدا * للشمس الارماها الطفل بالطفل
 يا حامل الصارم الهندى منتصرا * ضع السلاح قد استغيت بالكحل
 ما يفعل الظبي بالسيف الصقيل وما * ضرب الصوارم مع ضرب من المقل
 قد كنت فى الناس سنيا فابرحت * بي شيعه الحسن حتى صرت عبدا على
 قال فأخرج ابن ربيعة رقعته ومن قها وقال من يحسن مثل هذه البديهة
 لا يشد معه شعر (وأخبرني) الاديب راجح بن اسمعيل الحلبي قال خرجنا مع
 مذهب الدين أبي الحسن على بن زريق أيام كتابته للملك المعز اسحق ابن الملك
 الناصر رحمه الله تعالى الى الاهرام للتمتع ومعه الاديب بهاء الدين بن الساعاتي
 والجمال بن التاج البغدادي والمذهب بن الخيمي والواحد الواسطي فاتفق
 أن يكتب به بغلته ثم وثبت ورفعت يديها فقاما طينا القول في ذلك فبدر بهاء
 الدين بن الساعاتي فقال

قبل ما دت من تحت ذا السيد الار * ض ولم تأتئاله بمشال
 هو طود النسي ومن اعجب الاشياء * أرض تيمد تحت الجبال
 وقال ابن التاج

جلست بغلة الامير ترينا * صدق حس كأنه الهام
 اظهرت ميزه على النوع اذا صبح في الجانس ذاعلا ليرام
 نحن في خدمة قيام لديه * ثم بغلالتنا لديه قيام
 وقال الواسطي

لم تكب بغلتيك الخضراء من خور * يا من هو اليوم للاسلام مسعده

لكنما الارض مادت تحتها طريا * اذ شرفت بك يا من طاب محبته
وقال ابن الخيمي

اقسمت بغيره الرئيس المفدى * حين حطت لعجزها عنه ظهرها
انما رفعت يديها قنوتا * بعد أن قبلت ثرى الارض عشرا
اذغدت من حياء حامله طو * دا ومن جود كفه العذب بحورا
قال وقلت انا

وحسام ملك يستضاء برأيه * ويقل حدة السائبات بحده
لم تكب بغيره نخون قوائم * تطأ الصفا فترض صفعة صامده
لكنها حملت مشرع سودد * بذالا كارم في امامة مجده
سجدت وقد صلت صفوف وفوده * من خلفه يتلون آية حمده
(قال علي بن ظافر) وقد رأيت هذه القطعة التي نسبها الخليلي لنفسه في ديوان
ابن الساعاتي وقد كان الخليلي مع جودته كثيرا الاغارة عليه (وأخبرني) الاديبي
أبو القاسم بن نفطويه قال أنشدني بعض أصحابنا بيتا وسألني أن أضمنه وهو
فليت الشمس لو بقيت قليلا * ففها كلما بقيت بقائي
فصنعت بديها

ولما أن تلاقينا بكينا * بكاء القرب من بعد التناي
وتمت دوام طيب الوصل منه * فأعرض عند ذلك عن اقتضائي
وواعدني اذا ما الشمس غابت * ووات لاسيبل الى اللقاء
فليت الشمس لو بقيت قليلا * ففها كلما بقيت بقائي
قال ثم مررت بالقاضي أبو الحسن علي بن النيه فأنشدته البيت وسألته أن يضمه
فقال بديها

عسى العيس التي ظمنت بسلي * نعود بها وتنعمم باللقاء
توات بالعشي ولا عجيب * مغيب الشمس في وقت العشاء
فليت الشمس لو بقيت قليلا * ففها كلما بقيت بقائي
ثم جاء الى الاديبي أبو المعز الاعمى فسألته تضمينه فقال بديها
بدت شمس النهار فخلت لي * بانك قد رفعت الى السماء
فصرت اذوب وهي تزول عني * الى أن صرت في حدة القضاء

فلبت الشمس لو بقيت قليلا * فقبها كلما بقيت بقا
 قال ثم ربي الفقيه أبو محمد القلي فسالته تضمينه فقال بديها
 اذا هزم الظلام سنى الضياء * قضى ترحال وصلك بانقضائى
 فلبت الشمس لو بقيت قليلا * فقبها كلما بقيت بقا
 (واجتمع) يوما شهاب الدين يعقوب واشرف بنفرد الدين أبو البركات العباس
 ابن عبد الله العباسى على أن يصنعا هجاء في صبي يسمى يونس فصنع الشريف
 بديها

يونس ياملنى بهجر * قد ليج فيه بلا انتهاء
 ان بلغ الحوت لابن مقي * نمت ألقاه بالبراء
 قرب حوت بلغت اضحى * مكسبا منك بالبراء

وصنع الشهاب وعرض بالحللى

ادارنون الصدغ فى خده * حتى غدا يونس ذا النون
 وأبى الحللى من فوقه * لما علاه أصل بقطين

ثم صنعافيه هذا البيت وهو

ان بلغت يونس حوت فكلم * بلغت يا يونس من حوت
 وكنت فى صدر العمر وابتداء قول الشعر صنعت قطعة فى صدر نارنج عابيه طالع
 مفروط وهى

انظر الى النارنج والطلع الذى * جاء الغلام بجمعه مقابلا
 فكانما النارنج قد صاغوه من * ذهب قناديل او ذاك سلاسل

ثم زدت عليه فقلت

أتانا بصدر واسع لو بد المن * نعبد أحياء صبوة المتعبد
 حكى طلعه فيه سلاسل فضة * ونارنجيه يحكى قناديل عسجد

ثم اختصرته فقلت

أباحسن صدر فيه مفروط طاعة * يقارن نارنجياه متلالى
 لقد أحسن الشخص الذى جهم ما * يداه وأهدى فيه كل جمال

قناديل تبر فى سلاسل فضة * والاعتيق فى سموط لالى

(واتفق) انشاد القطع فى بعض اللبالي بالجامع لجماعة من أصحابنا فيهم ابن

الذروي فقال يتولد من هذا معنى في صدر فيه نار فنجتان وطلع مفروط وبشبه
ذلك بنهدين في صدر عليهما أسماط درة فاستحسننا المعنى وأطرق كل منا
النظمه ثم أنشدت

وصدر به نار فنجتان تـ — — — — — دنا * ومفروط طالع بالملاحسة حالي
نفلت بهذا الصدر نهدي خريدة * وقد وثقت زهوا سمعوا طولا لآلي
ثم أنشدهو

أرسات لي نار فنجتين على صد * ر وحنتهما بطلع نضـ — — — — — يد
ثم قالت تسلي عنى فهذا * مثل صدرى والدر فوق نهودي
ثم ذكر معنى آخر فأطرقنا النظمه فصنعت كما رتبيل

ألست ترى النار فنجتين وقد بدا * يحفهما طلع نضيد منظم
كخدي غلام قد تأمل حسنه * جاعة عشاق له قتبسوا
فلم يصنع فيه شيئا ثم اقترح معنى غيره فنظمته فيه

وطلع بدا المفروط منه مقارنا * النار فنجتين يجتلي الحسن منها
كدمع جرى من جفن ظبي منعم * فأضحي على الخدين منه منظما
وصنع هو هذا البيت

وطلع على نار فنجتين كأنه * دموع محب فوق خدي حبيبه
(وفي هذه الليلة) أمطرت السماء مطرا خفيفا صافيا لرخام الصحن حتى باع
وجهه وتعارضت أشعة القناديل عليه فتعاطينا وصفه فصنعت

انظر الى حسن القناديل التي * لاحت كشهب في متون سماء
والصحن قد أبدى شهاب شعاعه * انصار مصقولا بـ — — — — — الماء
فكأنما هي اسطر من عسجد * كتبت بظهر صحيفة بيضاء
ثم صنع ابن الذروي

أيا حسن جامع مصر وقد * تروى من الوابل المغدق
وضوء القناديل من فوقه * كاسطر تبر على مهرق

(قال علي بن ظافر) حضرنا يومنا عند السيد صاحب صفى الدين بالمعسكر المنصور
على بلبيس عند بروز السلطان لسقرته الثمانية حين حوصرت دمشق الحصار
الثاني في خيمته يجلس حقل لم يعد فيه أحد من مشايخ الدولة ووجوهها وهم

اذن المتوفرون لم ينقص لهم عدد ولا فقد منهم أحد فأنشدني ابن أبي حفصة قصيدة عابثته في بعض أيمانها وارثي الأمر إلى أن قال أسعد بن الخطير رجه الله تعالى أن ههنا جماعة كلهم يقول الشعر فلو اقترح عليهم أن يصنعوا شيئاً في بعض ما يقع تعيين صاحب عليه لبيان الجري الجنان من العاجز الجبان ومن جـ له من معناه في المجلس ممن يقول الشعر ابن سينا الملك والأسعد أبو القاسم عبد الرحيم بن شيث فاقترح صاحب أن نعمل في منجنيق الشمعة وكان الهواء عامفاً قلت

أرى شمعة ضمها المنجنيق * بجلاءك بالمنظر الأعب
يجول عليها احمرار الغشاء * كما جال برق على كوكب
وتبعني ابن شيث فقال

وشمعة في المنجنيق * وهي فيه تشرق
كأنها من تحتها * شمس علاها شفق

ولم يفتح على أحد بكلمة وانتقدوا عليه تشبيهها بالشمس وقالوا النجم أليق ثم قال صاحب فيها معنى آخر لو نظم لي كان مليحاً وهو أن يشبه بالروح في الجسد لأن أمانة الجسد واضاءته بالروح التي في باطنه فارتجت وقلت

وشمعة في المنجنيق * تلتقطي وتنفد

تبر فيه مثل ما * ينير بالروح الجسد

فاستحسن الجماعة ذلك على حسب الوقت ثم بعد اقتراق المجلس صنعت في الشمعة والمنجنيق وباكرت صاحب به فأنشدته

ومجلس أنس ضم شمل جماعة * تعاطوا من الآداب خير حريق

لدي شمعة في منجنيق غشاؤه * كما الخجل التقبيل خد عشيقي

ثرى نارها من خلفه كبهارة * تراءت أنما من خلف ثوب شقيق

كما جليت خود بتاج ودونها * معصفر سـ للعيون رقيق

ويحكى عموداً من بلجين مقمعا * بتبر بدا في وسط بيت عقيق

(قال علي بن ظافر) ومما يشبه هذا الباب وليس به ما ذكره ابن بسام

في الذخيرة ورويته بالاسناد المتقدم أن المتوكل بن الافطس كان له فرس ادهم
اغتر مجمل على كفه ستة نقط بيض فندب المتوكل الشعراء لوصفه فصنع الجبلي
أبو الوايد فيه بدعها

ركب البدر جوادا سابجا * تقف الريح لادنى مهله
لبس الليل قميصا سابغا * و الثريا نقط في كفه
وغدير الصبح قد خيض به * فبدأ تحجيه من بله
كل مطلوب وان طالت به * رجله من اجله في اجله

وصنع ابن اللبانة

لله طرف جال يا ابن محمد * فجنت به حوباءه التامية لا
لما رأى أن الظلام أديمه * أهدي لاربعة الهدى تحجيلا
وكانما في الردف منه مباهم * تبغى هناك لرجله تقيلا
وقال فيه عبد الله بن عبد البر الشنتريني من قطعة

وكانما عمر على صهوانه * قرن سير به الرياح الاربع
(وأخبرني) بعض اصحابنا أن نشر الملك بن المتجيم المتقدم ذكره دخل مجلس
القاضي الاجل الفاضل رحمه الله تعالى فأنشده لنفسه في محبة القلم

محبة خمارها * يحجن ليل الظلم
كانها قد خلقت * منديل كم القلم

ثم أمره بالعمل فيها فصنع بدعها

والله تضرع النهار فما * تبدبه الا لوافد الظلم
تودع فيها الاقلام فضله ما * تنفقه في مصالح الامم

وقد وقف القاضي الفاضل على هذه الحكاية في نسخة كان استنسخها من هذا
الكتاب وهو لومئذ رسالة لا تتجاوز عشرة كرايس لطاف فلم يذكرها
(وأخبرني) صاحبنا خیر القضاة أبو الفرج نصر الله ابن القاضي عز القضاة
أبي العزومة الله بن بصافة الكاتب المعظم قال شرط بعض اصحابنا ونحن
مجمعون في العسكر في بعض منازل الفرج وتبعه آخر فصرخ بغيرنا في
الاول وصنع بعضنا فمما جئنا فصنع بهاء الدين علي بن الساعاتي بدعها
في الاول

يا من صـموت الى محاسنه وأصل الحب صـميره
 ان كنت خستك في الهوى * ما بين يوم نوى ونسوه
 قبلت منك بكل ما * اخشاه من صد وجهه
 أو شاع سرى في الانا * م كضربة الشرف بن عروه
 وصنع المولى الملك المعظم

الشرف ابن عروة * تحالت عروته
 احق من ضراطه * نعلت بغلته

قال وما ضراط الآخر قلت

رأيت ابن عروة يتلو الظهير * وقد ضراطا لشداد الجزع
 فقلت للخوف هذا الضراط * كأن فؤادك يا بن ترع
 فقل لا اذا دهمت غارة * فلا بد من ضرب بوق الفرع
 وصنع فيه ما شمس الدين اسمعيل بن منكورس وكان رعا عبث بالبيت
 أو البيتين

قد ضراط الفسلان يوم النوى * عندا شدة اد الضحك والضحيق
 فقلت من عظم ضراطهم ما * لا بد للـرب من البوق
 (قال علي بن ظافر) واجهتنا ليلة في رمضان بالجامع فجلسنا بعد انقضاء
 الصلاة للحديث وقد قد فانوس السجور فاقترح بعض الحاضرين على الاديب
 أبي الحجاج يوسف بن علي بن المنبوز بالنجعة أن يصنع فيه وانما طلب بذلك تمييزه
 فصنع وأنشد

ونجم من الفانوس يشرق ضروؤه * ولكنه دون الكواكب لا يسرى
 ولم أر نجما قط قبل طلوعه * اذا غاب تنهى الصائمين عن الفطر
 فانتدبت له من بين الجماعة وقلت هذا تعجب لا يصح لاني والحاضر من قدرأينا
 نجوما لا تدخل تحت الحصر اذا غابت تنهى الصائمين عن الفطر وهي نجوم
 الصباح فأسرف الجماعة بعد ذلك في تقريره وأخذوا في عزيق عرضه
 وتقطيعه فصنع وأنشد

هذا الواء سجور يستضاء به * وعسكر الشهب في الظلماء جزار
 والصائمون جميعا يتدنون به * كأنه علم في رأسه نار

فلما أصبحنا سمع من كان غائباً من أصحابنا في ليلتنا ما جرى فصنع الرشيد أبو
عبد الله محمد بن متانور رحمه الله تعالى وأنشدني

أحبيب بفانوس غدا صاعدا * وضوءه دان من العين
يقضى بصوم وبفطر معا * فقد حوى وصف الهالين
وصنع الفقيه أبو محمد القلعي

وكوكب من ضرام الزند مطلقه * تسرى النجوم ولا يسرى إذا رقب
يراقب الصبح خوفاً أن يفاجئه * فان بدا طالعاً في أفقه غرباً
كأنه عاشق وافي على شرف * يرى الحبيب فان لاح الرقيب خبا
ثم صنعت بعد حين

ألمست ترى شخص المنار وعوده * عليه لفانوس السجور اهيب
كحامل منظوم الانايب اسمر * عليه سنان بالدماء خضيب
ترى بين زهر الزهر منه شقيقة * لها العود غصن والمنار كئيب
وتبدد وكخذ أحمر والدجى لى * بدافيه نغر للنجوم شنيب
صك أن لذيبي الدجى من لهيبه * ومن خفقه قلباً عراه وجيب
تراه يراعى الصبح ليلاً فان دنا * طلوع صباح كان منه غروب
فهـل كان يرعاه العشق ففتراد * درى أن روى الصباح قريب
وقلت في اختصار هذا المعنى

انظر الى المنار والـ * فانوس فيه يرفع
كحامل رمحاً سـ * نه خضيب يلع

وقلت أيضاً

ألمست ترى حسن المنار وضوءه * يرفع من جنح الدجى أستمارة
تراه إذا جنّ الظلام مراقباً * له ضرماً في قلب فانوسه ناراً
كصب بخود من بنى الزنج سامها * وصلاً وقد أبدى الترعيب دياراً
وقلت فيه

وليلة صوم قد سمرت بجنحها * على أنما من طولها تعدل الدهراً
حكى الليل فيها سقف ساج مسمر * من الشهب قد انضحت مسامير تبرا
وقام المنار المشرق اللون حاملاً * لفانوسه والليل قد أظهر الزهرا

كما قام رومي بكاس مدامة * وحيابها زنجية وشحت درآ
قال ولما صنعت هذه القطع نذبت اصحابنا للعمل فصنع شهاب الدين
يعقوب

رأيت المنار ووجع الظلام * من الجوى سدل أستاره
وحلق في الجوفانوسه * فذهب بالتمور أقطاره
فقلت المحاق قد شب في * ظلام الدجى للقرى ناره
وخلت الثريaida والنجو * مورا غدا المدرك سطاره
وخلت المنار وفانوسه * فتى قام بصرف ديناره
وأنشدني القاضي أبو الحسن بن النبيه لنفسه

حبذا في الصيام مثذنة الجا * مع والليل مسبل أذياله
خلتها والفانوس اذ رفعت * صائدا واقفا لصيد الغزاله
وأنشدني ابن نفطويه

يا حبذا رؤية الفانوس في شرف * لمن أراد سحورا وهو يتقد
كأنما الليل والفانوس متقد * في الجوف أعور زنجي به رمد
وأنشدني أيضا لنفسه

نصبوا الواء للسحور وأوقدوا * في رأسه ناراً لمن يترصد
فكأنه سبابة قد وقعت * ذهباً وقامت في الدجى تشهد
وأنشدني الفقيه أبو يحيى السولى رحمه الله تعالى لنفسه

وليلة ملئت أشداقها العسا * واستوضحت غرر من ثغرها شبا
ولاح كوكب فانوس السحور على * انسان مقلتها النجلاء واشتها
حتى كان دجاءها وهو ماتب * زنجية حلت في كفها ذها
وصنع الاديب أبو العزم مظفر الاعمى وكتب بها عنه الى وقد كان سمع جميع
المقاطيع فأخذ معانيها وقال

أرى علما للناس في الصوم ينصب * علي جامع ابن العاص اعلاه كوكب
وما هو في الظلماء الا كأنه * علي ربح زنجي سستان مذهب
ومن عجب أن الثريا سماؤها * مع الليل تلهى كل من يترقب
فظورا يحميه سياقة نرجس * وطورا يحببها بكاس تلهب

وما الليل الا قاص لغيره * بقا نوس نار نحوها يطلب
ولم أرمي ادا على البعد قبله * اذا قربت منه الغزاة يهرب
وأشدني الشريف أبو الفضل جعفر

كأنما الفانوس في * صار به لما اتقدا

لواء نصر مذهب * في رأس رمح عقدا

(وكان) الملك العزيز رحمه الله تعالى قد غنى بين يديه دوييت بالعجمية معناه انه
جعل الليل برد دارا للعيب ليحجب الشمس فاستحسن المعنى وأرسل الى وزيره
الاجل نجم الدين أبي الفتح يوسف بن الجمار رحمه الله تعالى يأمره أن يصنع
المعنى في شعر وأن يأمر الشعراء بالعمل في ذلك فصنع بديها وأرسله اليه
قال له الليل انصرف راشدا * فانه استخدمني برد دار

ثم صنعوا بعده فن مر قوباده (وأخبرني) الاسعد أبو المكارم اسعد بن الخطير
قال كنت عند الفاضل رحمه الله تعالى اذ دخل الوزير نجم الدين فأخبره بما طلب
السلطان وأنشده ما صنع فقال الفاضل هذا معنى كنت نظمته قديما ألا أنى
استخدمت الليل بوابا فقلت

يتساعلى حال تسوء العدا * وربما لا يمكن الشرح

بوابنا اليل لـ وقلنا له * ان غبت عنا هجم الصبح

قال الاسعد ولم اكن صنعت شيئا فصنعت بديها

قلت لليل عندما زارني البد * روأوجست خيفة للروح

أنت يا ليل برد دار حبيبي * فتأهب لدفع صدر الصباح

قال فاستحسن الوزير القسم الثاني فقلت برد دار المولى نعم منه حسن الخلق
يقول انصرف راشدا وهذا البرد دار فظ غايظ يدفع في الصدر

(وأخبرني) أبو الحسن بن النبيه قال دخلت على الاجل نجم الدين الوزير رحمه
الله تعالى فأمرني بالعمل فيما رسمه السلطان فاستمته فأنى فصنعت وأنشدت

قلت لليل اذ جئاني حبيبا * وغناء يسبي النهي وعقارا

انا سلطان مجلسي فاجبوا الصبح وكن انت يادجي برد دارا

وأشدني القاضي السعيد أبو القاسم هبة الله بن سنا الملك لنفسه

أباحني الليل وصل طيف * عهدته منه لا يساح

وجب العالمين عني * فلا غدقولا رواح
 بالليل أمسيت بردداری * اياك أن يهجم الصباح
 وأنشدني شهاب الدين يعقوب ابن اخت نجم الدين رحمه الله تعالى لنفسه
 قلت اذ زار من أحب وجنح الليل روض أبدى النجوم نهارا
 ملك الحب زاره ملك الحسن فزادا على الحسود اقتدارا
 فافرشوا الورد أطلسا حين يمشی * واجعلوا عسجد الكؤوس نارا
 واصرفوا حاجب الهلال فقد غم بسرى الى العيون سرارا
 واجبوا قبصر الصباح وقولوا * لنجاشي الظلام كن برددارا
 وأنشدني القاضي الاسعد عبد الرحيم بن شيث ناظر القدس الشريف لنفسه
 زار وفد أنس للقلب نار * وليس الا وجهه اذا نار
 طيف وقل ضيف كما أنى * ابجته قلبي قرى أو قرار
 لم أنسه خاض الى الدجى * وجاب من شوق الى القفار
 فانشق قلب الصبح غيظابه * وغار نجم الاق من فغار
 وذات قد كالقضب انتنى * وأين منها الغصن لولا الثمار
 بدبعة لكم لي بها غرة * وكم لها في مهجتي من غرار
 ورب ليل طاب لي وصلها * به قلولا وصلها قلت طار
 رأيها ليللا وصباحا * عرفت بالليل ولا بالنهار
 بتنا ضجيجي عفة ما درت * من ايد ما يحتويه ازار
 يسكنني لثي لا صد اغها * فهي عنقايد ولثي اعتصار
 يحجب عنا الصبح ستر الدجى * كأنما الليل لنا برددار
 وبعدها فلبطل الليل ما * شاء على رغم الليالي القصار
 وبرز أمر الملك المزي رحمه الله تعالى الى وزيره الاجل نجم الدين رحمه الله أن
 يصنع غزلا في جارية صنعت على خدها بالمسك صورة حية وعقرب فصنع بدنها
 فديتها من عادة * مخلوقة من طرب
 سألتها في قبلة * في خدها المذهب
 فجاءت معجبة * بكفه الخضب
 واباني واباني * من عظم هذا المطالب

وليس هذا ممسكنا * على ممسك الحقب
 وروضة خدي حرس * بحجة وعقرب
 من رام أن يلثمها * فليرقها بالذهب
 ويشرب الدرياق من * رضاب ثغرى الشنب

وصنع أيضا

جعل العذول يقول لي لما بدت * كالشمس في بعد وفي احراق
 لا تطمعن بوصلها وبلثمها * هذى مذنية انفس العشاق
 تفاح خديها حته بعقرب * وبجبة خوفا من الاحداق
 فذار ثم حذار يا عشاقها * فليدفعها ما ان له من راق
 قلت اتدع هذى وتلك تولدا * في ماء خدي ما ترقق راق
 والله لا خوف على بلثمها * مادام خير رضابها درياق
 ثم أمر الناس بالعمل فأكثروا وصنع ابن عماتي قطعة كثيرة تزيد على العشرين
 من أحسنها قوله

نقشت حبة على * ورد خدي من خرف
 فبدت آية الكليم على وجه يوسف

وقال أيضا

في خديها عقرب وحيه * وأنت يا نفس بعد حيه
 قد جال ماء الشباب فيه * وأرسل الصدغ فيه فيه

وقال ابن سناء الملك

صفاء العيش في ملك العزيز بن يوسف * فلم يبق فيه للشوائب باق
 فلا عقرب الابنجة ملجعة * ولا جور الافى ولا بية ساق

وقال أيضا

ظهرت معجزات ملك العزيز * فهي في وقته ذوات بروز
 حية تحت عقرب فوق خدي * أحمر كاللجين والابرز
 فهما مثل قبضة بحسام * ركبوها في صارم مهزوز
 (واخبرني) بهاء الدين حسن بن الخزستاني المعروف بابن الساعاتي قال
 أمرني السلطان أن أصنع فيهما بديهة على وزن قطعة كانت تغني

في ذلك الوقت فصنعت

أمعنتي فيمن هويت جهالة * انظر بعين العدل فيمن تعذل
ارأيت دريافا كبر در ضلها * بعث الصدى وهو الرقيق السلسل
وكعبة وكعقرب في خذها * ابدا نسيء فعالها وتقبيل
تحي اذا ما باشرت فم عاشق * واذا تقابل من بعيد تقتل
قال ثم صنعت

وخريذة بيضاء ليله هجرها * من شعرها وجبينها من وصلها
رقت مواشطها على وجنتها * صورا تعبدني الغرام لاجلها
أوما عجت لحية في جنة * دوني تقوز بمائها وبظلمها
فحذار منها ما استطعت فقبلها * مكثت بآدم اختها في مثلها

قال ثم صنعت أيضا

ياضرة القمرين في شرفيهما * من أي شيء منك لم انجب
أقبلت مثل الشمس في غسق الدجى * وجات صباحا حكا عن كوكب
من حيث لاماء الشباب مكدر * كلا ولا برق السلاف بجناب
ككتبت بخديك المواشط فتنه * عمت عموم هوالك من لم يكتب
وكأنما رقص الجمال بكفه * وجه الضحى بحورية من غيب
جاء الكلام بآية من حبة * وأراك جئت بحبة وبمعرب
وصنع شهاب الدين ابن اخذ الوزير النجم من قصيدة وأنشدنيها لنفسه

خودجلا غرتها شاعرها * بدرهمي في ظلام بهيم
يطيب ذكر الشعر من لفظها * كأنما ذاك النسيب النسيم
قد رقت وجنتها أرقا * بالسك في مذهب ثوب طميم
ما ذاق من قابله غفوة * وأعجبا من ساهر بالرقم
مرسله بالحسن قد أظهرت * في نار ابراهيم آي الكلام

وصنع القاضي أبو العباس أحمد بن القطرسي وأنشدني

وغادة زينت بأفمي * مسك على خذها المصون
فقلت يغنيك سحر لحظ * انفسهم من المنون
قالت رأيت القلوب ليست * تطبق ما فيه من فتون

فصاعها الحسن فوق خدي * تلقف السحر من جفوني
 وأنشدني القاضي أبو الحسن بن النسيم لنفسه
 وغادة قالت وفي خديها * حبة مسك قد سبتي المنام
 حبة خدي إذا قارنت * سواد أصدغي هام الهوام
 أما ترى الحبة تسمى إلى النسي * إذا ما أضرمت في الظلام
 وأنشدني أيضا لنفسه

في ورد خديك بدت عقرب * وحبة تلسع جانبيها
 يقول من بان سليمانها * يا عيش من اصبح حاويا
 وصنع المخلص أبو العباس أحمد ابن بنت الفقيه أبي الطاهر بن عوف
 وأنشدني

حت ورد خديها بأفهي وعقرب * فردت يدي جانبيه عن جلناره
 أليس محباها المزعرف جنة * فلا غروا ن حفت لنا بالكاره
 وقال أيضا رحمه الله تعالى

سألتها تصفح عن هفوة * من عاشق أقسم أن لا يعود
 فصورت ملغزة حبة * وعقربا من فوق ورد الحدود
 فكان تصفيف الذي ألغزت * خيفة أن يفهم عنها الحسود
 عقرت ما أسلف فلتهنه * جنة وصلى بعد نار الصدود
 وأنشدني الرضي بن أبي حفصة الاحدب لنفسه

قالوا نرى عقربا قد قابلت أفهي * في خدي ظبية أنس قط ماتري
 فقلت لما بدا سحر الجفون لها * جاءت له حبة في خديها تسمى
 وتلك عقرب خديها فلا برحت * لأنها العقرب المؤذي بها طبعها
 فانظر الى حبة مع عقرب ظهرت * بروض وجنتها لم يقتلا شرعا
 وزادنا حسنها نفعها فواجبا * من أهل ضرلها قد أظهر والنفعا
 لو لم يكن ريقها الترياق ماسات * وكان لا تمها لا يأمن اللسع
 فقل لمن سامني ترك الغرام بها * لم أسلها والذي قد أخرج المرعى
 (قال علي بن ظافر) وصنعت

قضيبت قتل هذا الرطب من عصمه * ونخر يثلك هذا العذب من عصره

يا ابن اللخماء اولا تين عليك فقال مرتجلا

الاقدر يشا فان الله فضلها * مع النبوة بالاسلام والخير
تري وجوه بني مروان مشرقة * يوم الندى كشوفات الدنانير
فقال عبد الملك اولى لك ورضى عنه (ومن ذلك) ما روى أن أبا الخطاب عمر بن
عامر السعدي المعروف بابن الاشعث أنشد موسى الهادي

ياخير من عقدت كفاه مجزته * وخير من قلده امره ماضر
فقال له الهادي الامن فقال واصلا

الا انني رسول الله ان له * نقرأ وأنت بذلك الفخر تفخر

فظن الهادي والحاضرون أن البيت مستدرك وتطرق في صحيفته فلم يجده
فأضعف صلته (وروي) أن علي بن جبلة الاعشى العكول لقي طاهر بن الحسين
وهو في حراسة له فقال له طاهر انك قد قلت في أبي داف

انما الدنيا أبودلف * بين مبداء ومختصره
فاذا ولي أبودلف * ولت الدنيا على أثره

فاصنع لي مثلها ولك بكل بيت ألف فصنع بيها

عجبت لحراقة ابن الحسين * كيف تعوم ولا تغرق
وبجران من تحتها واحد * ومن فوقها آخر مطبق
وأعجب من ذلك أعوادها * وقد مسها كيف لا تورق

فأمر له بثلاثة آلاف درهم فأخذها وانصرف (وذكر الصولي في كتاب الوزراء)
قال حدثنا عيسى بن حماد قال شرب الحسن بن وهب عند عبد الله بن طاهر
فعرضت صحابة فأبرقت ثم أمطرت فقال بعض من حضر المجلس قل في هذا شيئا
فقال

هطلتنا السماء هطلادراكا * عارض المرزمان فيه السماكا
قلت للبرق اذ توقد فيها * يازناد السماء امن اوراكا
أحبيبا نأيت به لجفساكا * فهوذا العارض الذي أبكاكا
أم تشبهت بالاميرابي العباس في جوده قلت هسناكا
(وذكر ابن المثنى) قال قلت لخالد الكاتب أخبرني عن قولك

هذا حبيبيك مطوى على كده • حترى مدا معه تجرى على جسده
له يد نسأل الرجن راحته • مما به ويد أخرى على كبده
يا من رأى كلفا مستعبدا دنفا • كانت منيته في عينيه ويده
ألا قلت كما قال أبو نواس

سماء مولاه لاستقلاله سمجا • فاختال بجبابه ذا الاسم وابتهجا
ظبي كان الثريا دون مفرقه • والمشتري وضياء الشمس والسرجا
محكم الطرف يدمى سيف ناظره • اذا انتضاء لفتك قال لاجرجا
لا فزع الله عنى ان مددت يدي • اليه اسأله من حبه فرجا
فصنع بديها

قل لظبي كله حسن • ارث لي من فؤادك السمج
عينه سفاكة المهج • من دمي في أخرج الحرج
اسهرتى وهي راقدة • باحورار الطرف والدعج
لا اتاح الله لي فرجا • يوم أدعو منك بالفرج
(* وروى) أن ابانعام لما أنشد أحمد بن المعتصم في خيابة ابيه بمحضرة يعقوب
ابن الصباح الكندي فيلسوف العرب قصيدته التي أولها
ما في وقوفك ساعة من باس • تقضى رسوم الاربع الادراس
وانتهى الى قوله

اقدام عمروفي سماحة ساتم • في حلم احنف في ذكاه اياس
قال له الكندي ما زدت أن شبهت الامير بصعاليك العرب ومن هؤلاء الذين
ذكرت وما قدرهم فأطرق أبو نعام يسيرا ثم أنشد
لا تعجبوا ضربى له من دونه • مثلا شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره • مثلا من المشكاة والنبراس
فجن الحاضرون استحسانا مما أتى به وأجزل أجده صلته ولما خرج قال ابن
الصباح ان هذا الفتى قصير العمر لانه ينبت من قلبه فكان كذلك
(* وروى) حماد بن احمد الكندي قال كان علي بن الجهم يتبع في مروان بن أبي
الجنوب حسدا له على قبوله ومنزله عند المتوكل فقال له المتوكل يوما أيكما أشعر
يا علي وأراد أن يغري بينهما فقال علي انا أشعر منه فقال ما تقول يا مروان

فقال كل أحد أشعر مني وإذا أصيب عرضي في أمير المؤمنين لأبالي فقال
المتوكل هذا عدول عن الجواب قد زعم أنه أشعر منك فإن كان صادقا قد مناه
عليك والافبرهن عن نفسك فقال مروان يا علي أنت أشعر مني قال أو نسلك
في هذا قال لشد ما شككت قال فالناس يعلمون صدقي قال فأمر المؤمنين بيننا
قال أنه يميل اليك فقال المتوكل هذا من عليك يا علي ثم التفت إلى حمدون بن
عيسى وقال له اقض بينهما قال مالي ولما ضني الأسد فقال المتوكل قد أبحث
كلامكم جميعا صاحبه فليمن عن نفسه فقال علي أنه قد كلفني التمييز فأقدر
علي قول الشعر حتى أفيق فقال مروان لكنني أقدر يا أمير المؤمنين قال قل
وعجل فقال

ان ابن جهنم في المغيب يعيني * ويقول لي حسنا اذا الاقاني
ويكون حين أغيب عنه شاعرا * ويضل عنه الشعر حين يراني
واذا خلونا ناك شعري شعره * وزاعلي شيطانه شيطاني
عظمت حواياه واربي بطنه * فكأنما في بطنه ولدان
ان ابن جهنم ليس يرحم أمه * لو كان يرحمها لماهاجاني
فضحك المتوكل والنداحي وانخذل ابن الجهم فقال المتوكل كل جيماتي زدما
حضره فقال

بنت جهنم يا عليه * صرت بعدى قرشيه
قلت ما ليس بحق * اسكتي يا حلقهيه
اسكتي يا بنت جهنم * اسكتي يا بطنيه

فجعل المتوكل يضحك ويضرب الأرض برجله فقال ابن الجهم لعمرى ان هذا
الشعر يشبهه قائله فقال مروان صدقت أنه لهزل ولا يمكنني أجبتك
ثم قال

لعمرى ما جهنم بن بدر بشاعر * وهذا علي تجله يدعى الشعرا
ولكن أبى قد كان جار الامه * فلما ادعى الاشعار اوهمني أمرا
ففضحه في ذلك المجلس ولم يجز جوابا الا انه قال بعد ذلك يتبين بعينه بهما
وهما

بلاء ليس يشبهه بلاء * عداوة غير ذي حسب ودين
يبيحك منه عرضا لم يصنه * ويرتج منك في عرض مصون

* (قال علي بن زعفران) ولما قدم مؤيد الدولة بن ركن الدولة أبي علي الحسين بن بويه الديلمي الى بغداد في حياة والده وعمره معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه لم يعقد على ابنته زينة قدم معه صاحب أبو القاسم بن عبد الله وهو يومئذ في حدائث سنه وربعان عمره وفي هذه السنة كتب كتاب الروزناحية الى الاستاذ الرئيس أبي الفضل بن العميد وفي فصل منه ما معناه انه حضر عند الاستاذ أبي محمد المهلب في ليلة طلعت نجوم سعدا وأنجزت بها سحب المسرة صادق وعددها وألاحت الكؤوس خاطف برقها واسمعت المثنى حثيث رعدا فجعلوا يتقلون في شجون الجحون ويعقدون نكاح ابن الغدير على ابنة الزرجون فاقترح عليه المهلب أن يصنع شعرا في صفة هذا الحال فقال بديها تركت لسافي الريح بانه عرعا * وزرت لصافي الراح حانة عكبرا وقلت لعلي يعبد الراح زفها * مشعشة قد شاهدت عهد قيصرا فأوسعي آسا ووردا وزجسا * وأسمعي نايًا وطبلا وهريرا هنالك أعطيت البطالة حقهها * وألفيت هتك الستركزا ومفجرا كائن الصبا جريا الى حومة الصيا * أناغي صبا من جليل من قرا فعانقته والراح قد أعبقت بنا * وكترت تقبلا وقد أقبل الكرا وصدعن العين النعاس وصدني * الى أن تصدني الصبح يلعب مسقرا وهبت شمال تظمت شمل بعثي * فطارث بهاعني الشمول تطيرا وكان الذي لولا الحيا لا دعتسه * ولا عيش يصفو للقي ان تسترا (وذكر) القاضي أبو علي السرخي في كتاب النشوان قال حدثني أبو طاهر عبد العزيز بن حامد الواسطي الملقب بسيد ولد قال كنت بحضرة بعض الرؤساء في مجلس شراب فرمى الى نار نجة نصفها اخضر ونصفها اصفر وقال قل في هذه شيئا فارتجلت

وطية النمر مسكية * مر صعة بالسجيا الطياب
فأصفر في لون شمس المساء * واخضر في لون قوس السحاب
قلون كوجنة مرعوبة * ولون كثر اصول الخضاب

فهذا كصمة خد الحبيب * وذلك كما عمل تصرف الشراب
(قال) وكنت أنا وأبو الفرج البيهقي تشاهد بركة ملت وجعل قوقها ورد
وبهار وشقائق حتى غطى أكثر الماء وحضر أبو علي الهائم فسأل أبا الفرج
أن يعمل في ذلك شيئا فعمل بحضرتنا وأنشد

نخل الورد من جوار البهار * فغشى باحمراره في اصفرار
وحكى الماء فيهما أحمراليا * قوت حسنا امرص عابضار
جعبا بالكمال في بركة قمتع حسنا نواظر الحضار
اضرم الماء بالشقيق به الناز * روعهدى بالماء ضد النار
فوجدنا أخلق سيدنا الزهر رز كاء تربى على الازهار
ظلات منه ومن نداه لانا * نس نديم الشجوس والاقار
(قال) وكنت بحضرة عضد الدولة في مجلس انس في عشيبة من العشايا فغنى
له من وراء ستارة الخاصة صوت وهو

نحن قوم من قريش * ما هم منا بقرار
وبعد أبيات ركيكة فقال أتعرفون من هذه فقال أبو عبد الله بن المنجم بلغنى
أن الشاعر له طبع لله واللحن له فقال لي اصنع أبياتا على وزنهما وقافيتها
ليكون هذا اللحن الملقى في شعر جدي فتباعدت عن المجلس واستدعيت دواة
ودرجا وعلت

أيها القمر الطا * لع من دار القمارى
واثما من خيلاء الحسن في أيمسى ازار
والذى يجنى ولايته * يبع ذنبا باعتذار
أوضح العذر عذرا * لعل على خلع العذار
الامن هجر لك في بع * دعلى قرب حزار

فاستحسنها جدا وأنشد

نحن قوم نحفظ العهد * دعلى بعد المزاد
ونغير السحب معبا * من أكف كالبحار
أيها النحر للضيف * بدور من نضار

(وبلغني) عن بعض أهل المجلس أنه أمر الستارة بنقل اللحن إلى هذا الشعر
فنقل وغني به وبعد هذا تمت أنا إيات القصيدة وامتدحت بها * (قال علي -
ابن ظافر) وبالإسناد المتقدم ذكر صاحب التينة مامعناه أن أبا الحسن
السلامي الشاعر دخل على الأمير عز الدولة أبي ثعلب فضل الله بن ناصر الدولة
ابن عبد الله بن جردان وبين يديه درع كأنما جعت من عيون الدي أو غدير
غضنت وجهه الصبا فقال له صفها فارتجل

يارب سابعة حبتني نعمة * كأنها بالسوء غير مفنة
اختت نصون عن المنايا مهجتي * وغدوت أذلها الكل مهتة
فاستحسن يديته وأحسن جائزته (وذكر) مامعناه أن السلامي سافر
في صباه إلى الموصل وبه جماعة من الشعراء فلما أشدهم شعره اتهموه
واستهغروا سنه واستعظموه فقال لهم أبو عثمان الخالدي أنا أ كفيكم
أمره ثم صنع دعوة وجههم بها فلما اجتمعوا أخذوا في سب صناعته والبحث عن
قدر بضاعته فاتفق أن أمطرت السماء مطرا أشبه الثغور في لونهم وأوردوها
وجانس بمنشوره منظوم عقدها فبادر الخالدي فألقى عليه نارنجيا كأنه
كرات ذهب أو شعل لهب ثم قال يا أصحابنا صفوا هذا فارتجل السلامي
لله درة الخالدي الأوحده التدب الخطير
أهدى الماء المزن عنه * دجوده نار السـ
حتى إذا صدر العنا * ب إليه عن حتى الصدور
بعثت إليه بعذره * عن خاطري أيدي السرور
لأنه ذلوه فانه * أهدى الحدود إلى الثغور

فاعترفوا بفضلهم وعرفوا عند ذلك مقدار علمه وعقله * (وأخبرني) الشيخ
الفقيه أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي قال أخبرني الإمام الحافظ
السلمي الأصمعي رحمه الله تعالى قال أخبرني الرئيس أبو سعد محمد بن عقيل
ابن عبد الواحد السكري في سنة ست وتسعين وأربعمائة قال حدثني
القاضي التنوخي قال أسمع أبو الفرج البغاء إلى سيف الدولة بن جردان
هو وجماعة من الشعراء الكبار يمدحونه فأخرج يوما خازنه قد حامن ياقوت
أزرق فلاماء وتركه يتشعشع فقال له أبو الفرج يا مولانا ما رأيت أحسن من

هذا فقال قل فيه شيئا وهو لا فقال أبو الفرج في الحال

كم منة للظلام في عتقي * بجمع شمل وضم معتق
وكم صياح للراح السلمي * من قلق سا طبع الى قلق
فعاظنيها بكرة مشعشة * كأنها في صفائها خلق
في أزرق كالهواء يحرقه السلفظ وان كان غير منخرق
كان أجزاءه من كبة * حسنا واطفا من زرقة الحدق
مازات منته منادما كعبا * مذ أسكرتها المدام لم تنفق
تحتال قبيل المزاج في أزرق الفقير وبعد المزاج في شفق
ادهشها سكرنا فان يكن السصمت حديثا فاذ الدعى ففرق
تفرق في أبحر المدام فيس * تنقذها شربنا من الغرق
ونحن باللهو بين مصطبح * يبرح أمنا وبين مغتيق
قلو ترى راحتي وضعفها * من لونها في معصفر شرق
لقلت ان الهواء لاطفني * بالشمس في قطعة من الافق

فاستحسنها السيف الدولة وأعطاه إياه * (وذكر) أن السرى الرقاء الموصلي
دخل على أبي الحسن باروخ بن عبد الله صاحب ناصر الدولة بن حمدان وبين
يديه ستارة تستر من يجلس برسم الغناء فأمره أن يصنع ما يكتب عليها فضع
بديها

تبين لي سبق الأمير إلى العلا * وما زال سببا إلى الفضل منعا
فصبرني بين القيان إذا شئت * وبين غدا ما حجابا مكرما
لاظهر من حسن الغناء محلا * وأستر من حسن الوجوه محزما
* (وذكر العميد البخاري في كتاب دمية القصر) أن أبا الحسن أحمد بن علي
اليسقي أمره بها الدولة أن يعمل ما يكتب على تكة إبراهيم فقال ارتجلا
لم لا تبه ومضجعي * بين الروادف والخصور
وإذا نسجت فاني * بين التراب والخور
ولقد نشأت صغيرة * بأكنف ربات الجسدور
* (ومن ذلك) ما روى ابن بسام في كتاب الذخيرة ورويته بالاستناد المتقدم

ورواه لي أيضا جماعة من الاندلسيين متفرقا أن أبا الفضل مساعد اللغوي
دخل على المنصور بن أبي عامر المعافري كفيل المؤيد هشام بن الحكم بن الناصر
الاموي والمتغلب على دولته فأهدى إلى المنصور وردة منطبعة في غير أوانها
فقال لصاعد قل فيها شيئا فارتجل

أتتك أبا عامر وردة * يحاكي لك المسك انفاها

كعذراء أبصرها مبصر * فغطت بأكامها راسها

فأفرط المنصور في استحسانهما فحسده ابن العريف وقال انهما ليسا له وقد
أنشدنيهما ما بهض البغداديين عصر لنفسه وهما عندي على ظهر كتاب بخطه
فقال المنصور أرنيه فخرج ابن العريف وركب وجعل يبحث حتى أتى مجلس ابن
يزيد وكان أحسن أهل وقته بديهة فوصف له ما جرى فقال هذه الايات
ودس فيها بيتي مساعد

عشوت الى قصر عباسية * وقد جدل النوم حراسها

فقال أسار على هجعة * فقلت نعم فرمت كاسها

ومدت يديها الى وردة * يحاكي لك المسك انفاها

كعذراء أبصرها مبصر * فغطت بأكامها راسها

وقالت خف الله لا تفضحن في ابنة عمك عباسها

فوليت منها على غفلة * ولا خنت ناسي ولا ناسها

فسار ابن العريف وعلقها على ظهر كتاب بخط مشرقى وتحمل حتى غير المداد
ودخل بها على المنصور فلما رآها اشتد غيظه على مساعد وقال للحاضرين
عند أمتنه فان فضحه الامتحان لم يقيم في مكان لي فيه سلطان فلما أصبح طلبه
فحضر وأحضر جميع الندماء قد دخل به وبهم الى مجلس حفل قد أعد فيه طبقا
عظيما فيه سقائف مصنوعة من جميع النوار عليها لعب من يأسهين في شكل
الجواري وتحته بركة ماء قد أتى فيها الولو مثل الحصباء وفيها حية تسبح فقال
لصاعد بلغنا انك تكذب في شعرك وقد وقفنا على حقيقة ذلك وهذا اليوم أمان
تسعد فيه عندنا وأمان تشقى وهذا طبق ما أظنه حضر بين يدي ملك قبلي
نصفه حالا فقال مساعد بيها

أبا عامر هل غير جد والذوا كف * وهل غير من يخشاك في الارض خائف
يسوق اليك الدهر كل غريبة * وأغرب ما يلقاه عندك واصف
وشائع نور صانعها امر الحيا * عليها فنها عبقـــــــــــــــــر ورفارف
ولما تنهى الحسن فيها تقابلت * عليها بأنواع الملاحى الوصائف
كمثل الطباء المستكينة كنسا * يظللها بالياسمين السقايف
وأعجب منها أنهن نواظر * الى بركة ضمت اليها الطراف
حصاها الا لى سابع في عابها * من الرقش مسموم العرائس راجف
ترى ما تشاء العين في جنباتها * من الوحش حتى ينهن السلاحف
فاستغربت له يومئذ تلك البديهة في مثل ذلك الموضع وكتبها المنصور بخطه
وكان الى ناحية من تلك السقايف سفينة فيها جارية من النوار تجذب بجاذيف
من ذهب لم يرها صاعد فقال له المنصور أجدت الا أنك لم تصف هذه الجارية
فارتجل

وأعجب منها عادة في سفينة * مكللة تصـــــــــــــــــبو اليها المهايف
اذا راعها موج من الماء تنقى * بسكانها ما أذرت الرواجف
متى كانت الحسناء ربات مركب * يقاب في الكفين منها الجاذف
ولم ترعنى في البلاد حديقة * وشهتها ازاهير الربا والزخارف
ولا غروان انشت معاليك روضة * تقلبها في راحتين الوصائف
فانت امرؤ ولورمت نقل متالع * ورضوى ذوتها من سطات العواصف
اذا رمت قولاً أو طلبت بديهة * فكلى اها الى الجـــــــــــــــــد واصف
فأمر له المنصور بألف دينار ومائة ثوب وأجرى عليه في كل شهر ثلاثين ديناراً
وألقاه في ديوان الندماء (وروى) انه خرج معه يوماً الى الزهراء فخذ المنصور
يده الى شئ من الربحان المعروف بالترنجبان فرمى به اليه وأشار اليه أن يقول
فيه فارتجل

لم أدر قبيل ترنجبان عبت به * أن الزمرد أغصان وأوراق
من طيبه سرق الاترج نكهته * يا قوم حتى من الازهار سراق
كأنما الحجاب المنصور علمه * فعل الجليل قطابت منه أخلاق

من ليس يقعه عن سودد قدم * ولا تقوم له في سواة ساق
(وروى) أيضا قال دخل صاعد اللغوى على بعض أصحابه في مجلس شراب
فلا الساق قد حامن ابريق فتكونت قطرة من الراح في فم الابريق ووقفت ولم
تبرج فاقرح عليه الحاضرون وصف ذلك فقال بديها

وقهوة من فم الابريق ساكبة * كدمع مفعوعة بالالف مغيار
كان ابريقنا والراح في فم * طير تزدق يا قوتا بمنقار

وقد اخذه من قول الشريف أبي البركات علي بن الحسن العلوي

كان ريح الروض لما أتت * فتت علينا مسك عطار

كانما ابريقنا طائر * يحمل يا قوتا بمنقار

(وذكر) ابن بسام أيضا أن أبا عامر بن شهيد حضر ليلة عند الحاجب أبي عامر

المظفر بن المنصور بن أبي عامر بقرطبة فقامت نسقيهم وصيفة صغيرة ظريفة

الخلق ولم تزل تسهر في خدمتهم إلى أن هم جند الليل بالانهمزام وأخذ في

تقويض خيام الظلام وكانت تسمى اسماء فعجب الحاضرون من مكابدها

السهر طول ليلها على صغرسنها فساءله المظفر وصفها فصنع ارتجالا

أفدى اسماء من نديم * ملازم للكؤوس راتب

قد هجوا في السهاد منها * وهي لعمري من العجائب

كيف تجافي الرقاد عنها * فقلت لا ترقد الكواكب

(وذكر) ابن بسام أيضا أنه كان يوما مع جماعة من الأدباء عند القاضي

ابن ذكوان فجئ بها كورة باقلاء فقال ابن ذكوان لا ينفرد بها الا من وصفها

فقال ابن شهيد أنا لها وارجل

ان لا لك احداث صلفا * فاتخذت من زمرد صدف

تسكن ضرائها البجور ووزي * تسكن للعسن روضة أنفا

هامت بلطف الجبال فاتخذت * من سندس في جنانها الحفا

شبهتها بالثغور في لطيف * حسبك هذا من رمز من لطف

حاز ابن ذكوان في مكارمه * حدود كعب ومابه وصفها

قدم در الرياض منتخبا * منه لافراس مدحة علفا

أكل ظريف وطعم ذي أدب * والفول يهواه كل من ظرفا

وخص فيه شيخ له حسب * فكان حسبي من المنى وكفى
 (قال) ابن بسام وحكى أن جماعة من أصحاب ابن شهيد قالوا له يا أبا عامر انك
 لات بالعجائب وجاذب بذوائب الغرائب ولكنك شديد الإعجاب بما يأتي
 منك هازل عطفك عند النادر يتباح لك ونحن نريد منك أن تصف لنا مجلسنا هذا
 وكان الذي طلبوه منه زبدة التعنيت لأن المعنى إذا كان جافاً ثقیلاً على
 النفس قبيح الصورة عند الحس كات الفكرة عنه وإن كانت ماضية واساءت
 القرينة في وصفه وإن كانت محسنة وكان في المجلس باب مخلوع معترض على
 الأرض ولبدأهم مبسوط قد صفت نعالهم عند حاشيته فقال مسرعا
 وقتية كالنجوم حسنا * وكاهم شاعر زبيل
 متقد الجانبين ماض * كأنه الصارم الصبيل
 راموا انصرا في عن المعالي * والحد من دونها كبيل
 فالشد في أمرها فسجج * كل كثير له قليل
 في مجلس زانه التصابي * وطاردت وصفه العقول
 كما نما بابه أسير * تعرض من دونه النصول
 يراد منه المقل قسرا * وهو على ذلك لا يقول
 يتظر من لبده لدينا * مجرد تحتنا بسبيل
 كأن اخفا فناء عليه * مراكب ما لها دليل
 ضلت فلم تدرك أين تجرى * فهي على شطبه ثقيل
 فعجب القوم من أمره ثم خرج من عندهم فتر على بعض معارفه من الطوائف
 وبين يديه زبيل ملآن خرشفا فجعل يده في الحمام بغلته وقال لا تركك حتى تصف
 الخرشف فقد وصفه صاعدا فلم يحسن فقال له ابن شهيد ويحك اعلني مثل هذه
 الحال قال نعم فثنى رجله ثم قال

هل ابصرت عينا يا خليلي * قنا فزت باع في زبيل
 كأنها انياب بنت الغول * لو فحست في استامري ثقل
 لقفزته نحو أرض النيل * ليس يرى طي حشا منديل
 نقل الضيف المائق الجهول * واكل قوم نازحي العسقول
 أقسمت لأطعمها أكيلي * ولا طعمت اعلى شمول

(وابن أبي) الشيخ الفقيه النبيه أبو الحسن بن المقدسي عن أبي قاسم مخلوف
ابن علي القيرواني عن السرقسطي عن الحمدي قال ذكر أبو عامر بن سلمة أن
الحق بن اسمعيل المنادي حضر مجلسا من أهل الأدب فدخل عليهم فتي جميل
يكنى أبا الوليد ويده تفاحة غضة فتنافسوا فيها وجعل كل يستهدها فقال
لا يستحقها إلا الصالة الآمن وصفها فأحسن وصفها فقال المنادي ها هنا
فأنازعهم بما أردته فيها فأعطاه إياها فقال

بحال العين في ورد الخلود * يذكر طيب جنات الخلود

وأطيب ما تقي النفس الف * يجتدو صلاه بعد الصدود

وأرجحة من التفاح ترهو * بطيب النثر والحسن الفريد

فقات لها فضحت المسك طيبا * فقات لي بطيب أبي الوليد

(روى) ابن بسام في كتاب الذخيرة وروى باسم بالاسناد المتقدم قال حدث أبو
عبد الله الصفار الصقلي قال كنت سائرا في قرية وأشعر ابن رشيق
ترد علي فذكرت اتقي لقاءه حتى قدم الروم علينا فخرجت فارتعجت تاركا
أكل ما ملكت يدي وقلت أجمع بأبي علي فبرقة شمائله وطيب مشاهدته
سبب ذهب عني بعض ما أجده من الحزن على مفارقة الأهل والوطن فجئت
القيروان ولم أقدم شيئا على الدخول إلى منزله فاستأذنت ودخلت فقام إلى
وهو ثاني اثنين فأخذيدي وجعل يسألني فأخبرته بأمرى فارتض وبعد أن
تمكن أنسى بحالته قال لي يوما يا أبا عبد الله إن ههنا بالقيروان غلاما قد سب
كبدى واستولى هواه على خلدي منذ عشرة أعوام فأنهض بنا إليه فإن أذنت
ساعدتني عليه قدمت عندي يداي بعد لها الأرضاء فقلت سمعنا وطاعة وسرت
معه حتى جئنا صاغة الجوهرين فاذا غلام كأنه بدر تمام صافي الأديم عطر
النسيم كأنما يسر عن در ويسفر عن بدر قد ركب كافور هارضية مسك
صدغيه على يياض يجرحه الوهم بخاطره ويدميه الطرف بساطره فلما
رأنا الغلام علمته بخلة سلبت وجه أبي علي ماء فأنشدته قول الصنوبري

انه من علاممة العشاق * اصفرار الوجوه عند التلاق

وانقطاع يكون من غير هي * وولوع بالصمت والاطراق

فقال لي والله ما واجهته قط قبل بومي هذا الاغشى علي ولكني أنست بك

وشغلت بعد ذوبة لفظك مع أني لم أرو طرفي من وجهه المقهر ولا متعته بقدر المهر
 لتكديسه رأسه عند طلوعى اليه فقلت ولم ينكس رأسه فوالله ما رأيت أشبه
 بأبدم منه خذا وبالعصن قذا ولا بالدر ثغرا ولا بالملك شعرا فقال يا أبا
 عبد الله ما أبصرتك بمحاسن العلمان لا سيما من فضضت كف الجبال صفحته
 وذهبت وجنته وخافت على تفاح خذم العيون فوكلت بها الجفون يا أبا
 عبد الله ينكس رأسه لأنى علقته وخذم هلالى وطرفه غزالى وفرعه
 ظلامى ولخطه بابلى وقدمه قضيبى وردفه كديبى وخصره سابجى وصدره
 عابجى فكان طرفى يشوب كافوره بالعقيق فيخرج لذلك صدر العشي حتى
 بداعذاره فأبدي من نيمه نقشا على قضى أديمه فتوهم ذلك الطاهر الاعراق
 الطبيب الاخلاق أن ذلك مما يضعف قوى محبته ويمحور رسوم مودته فقلت
 له بحق عليك يا أبا على الاقلت فى هذا المعنى شيئا فأطرق قليلا ثم أنشد

واسم اللون عسجدي * يكاد يستطر الجهاما
 ضاق بحمل العذار ذرعا * كالمهر لا يعرف اللجاما
 ونكس الرأس اذ رآنى * كآبة واكتسى احتشاما
 وظن أن العذار عما * يزيج عن قلبى الغراما
 وما درى انه نبات * أثبت فى جسمى السقاما
 وهل ترى عارضيه الا * مما تسلا جلت حساما

(وهذا كما قال ابن المعتز)

ومستحسن وصلى جعلت وصاله * شعارى فما أنفك دأبا وأماله
 كان بعينه اذا ما أدارها * حساما صقلا والعذار جلاله
 (قال) على بن ظافر وذكر أن أبا على حسن بن رشيق دخل على المعز بن باديس
 يوما وفي يده أترجة كأنها واسطة ذهب أو جذوة لهب فأشار الى وصفها
 فارتجبل

أترجة سبطة الاطراف ناعمة * تلقى النفوس بحظ غير منحوس
 كأنما بسطت كفائلها * تدعو بطول بقاء لابن باديس
 (وذكر) ابن رشيق فى كتاب الانموذج أن كتاب الخراج بالقيروان اجتمعوا
 فى الديوان يوما فوقعت بينهم جرادة فوضعها بعضهم فى يده وقال من يصفها

فقال عبد الكريم بن ابراهيم النهشلي قد علمت اني امرؤ مر وولست بصاحب
 بدية فبدرهم يعلى بن ابراهيم الاربسي وهو أصغرهم سنا اذ ذاك فقال
 وخيفاه صفراء مسودة القرا * أنتك بلون أسود تحت اصفر
 وأخضه جمر ~~ك~~ أمثال ردنة * تقاصر عن أطراف برد محبر
 (وروي) أن الشيخ أبا الحسن علي بن عبد الرحمن الصقلي دخل على بعض
 الرؤساء وبين يديه طبق قدمي وردا أجروا يعض فاستدعى منه وصفه فقال
 بدية

كانما الورد الذي نشره * يعبق من طيب معانيكا
 دماء أعدائك مسفوكة * قد قارت يعض أباديك
 (وذكر صاحب الدمية الباخريزي) أن الشريف محمد بن علي بن الحسين
 الهمداني قال دخلت على عمي الرئيس أبي الحسن وقد دخل عليه غلام
 خيا بهرجسة فقال لي قل فيه شيئا وصفه به فقلت

ومكحل بالسكر أحورشادن * حيا بهرجسة أو ان بكور
 فكأنه وكأنها في كفه * بدريريك التبر في الكافور
 وتركبت فوق الزبرجد خلقة * تحكي قنور اللخط من مجور
 (قال علي بن ظافر) وبالإسناد المتقدم عن ابن بسام في كتاب الذخيرة
 أن أبا الفضل محمد بن عبد الواحد الدارمي البغدادي حضر مجلس المعز بن
 باديس يوما وبالجلس ساق وسيم قدم مسك عذاره ورد خدييه وهجرت الراح
 أن تفعل في الندمان فعل عينيه فأمر المعز بوصفه فقال بدية

ومعذرتكش الجبال بمسكه * خذاله بدم القلوب مضربجا
 لما يتقن أن سيف جفونه * من نرجس جعل التجاد بنفسجيا
 (قال علي بن ظافر) ذكر ابن خاقان في كتاب قلائد العقيان ما معناه
 قال حضر الاستاذ أبو محمد عبد الله بن السيد البطليموسي عند المأمون
 ابن ذي النون ببعض منتزهاته في يوم طاب نسيمه وسرت بالسعود نجومه
 والروض قد أجاد وشبهه راقه والماء قد جرت بين الأعشاب أراقه وثم بركة
 مملوءه كأنها امرأة مجاوه قد اتخذت سباع الطير بشاطئها غابا ومجت بها
 من سابع الماء لعابا لا تزال تذف الماء ولا تغتر وتنظم لآئي الحباب بعدما تنثر

فأمره بوصف ذلك الموضع الذي تحب إليه ركاب القلوب وتوضع فقال

بديها

يا منظرًا ان نظرت بهجته * ذكرني حسن جنة الخلد
تراب مسك وجوق غنبرة * وغيم ندوطل ماورد
والماء كاللذوورد قد نظمت * فيه اللاآلى فواغرا لاسد
كأنما جائل الحساب به * يلعب في جانبيه بالنرد
تراميز هو اذا يحل به الـ مأمون زهو الفتاة بالعقد
تخاله ان بدا به قرا * تمايداني مطالع السعد
كأنما ألدست حدائقه * ما حاز من شيمة ومن مجد
كأنما جادها وامطارها * بوابل من عينه رغد

(وأخبرني) الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي قال أخبرني أبو محمد عبد الله بن مروان بن أبي الخجاج بن علي القضاة قال اقترحت على أبي محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن حمديس الصقلي الأزدي وقد وقف ليودعني وكنت عازما على سفر أن يصنع لي أبياتا غزلية في الوداع فصنع في الحال وقال ولما رأيت طير الفراق فواعيا * وقد هتم بالتوديع كل مودع
شكت ما شكا المحزون من غربة النوى * وأبكت لها عيني غزال مرقع
ولم أرفى خـ در تزر قبلها * من الغيد شمساً في غمامة برقع
وقد سمرت عن برقع عـبر الـ لـ * لعيني بهاء عن وجد قلب مفعج
وأقبل در البحر من فوق شجرها * يصالحه من خدها در مدمع
فصارب ان البين أخذت صروفه * على ومالي من معين فكأن معي
على قرب عـذالي وبعد أحبتي * وأمواء أجفاني ونسيران أضلعي
(قال علي بن ظافر) وبالإسناد المتقدم روى ابن بسام في كتاب الذخيرة ما معناه قال دخل الوزير أبو العلاء زهرابن الوزير أبي مروان عبد الملك بن زهر على الأمير عبد الملك بن رزبن في مجلس أنس وبين يديه ساق يسقي خمرين من كأسه ولحظه ويدي درين من حبابه وافظه وقد بدا عذاره في صفحة خده وكل حسنة باجتماع الضم مع ضده فكأنه بسحر لحظه أبدى ليلا في شمس وجعل يومه في الحسن أحسن من أمس فسأله ابن رزبن أن يصنع فيه فقال بديها

تضاعف وجدى اذ تبدى عذاره * ونم تخان القلب منى اصطباره
وقد كان ظنى أن سيمحق ليله * بدائع حسن هام فيها انهاره
فأظهر ضده ضده اذ وثت به * بعنبره فى صفحة الخلد ناره
وزاد بجفنيه ذبولا بنرجس * زهافيه لما أتمه جلناره
واستزاده فقال بديها

محيت آية النهار فأضحى * بدرتم وكان شمس نهار
كان يغشى العيون نور الى أن * شغل الله خداه بالعدار
ثم استزاده فقال

عذار ألى فأبدى لنا * بدائع كآلهما فى عما
ولولم يحن النهار الظلا * لم يستتب كوكب فى السما
ثم استزاده فقال

تمت محاسن وجهه وتكاملت * لما استدار به عذاره موق
وكذلك البدر استنار جماله * فى أن تكلفه غمام أزرق
(وأنبأنى العماد أبو حامد) قال ذكرى صفة الدين النابلسى أن الأمير أبا
الحسن على بن منقذ كان راكباً فى جماعة منهم ابن حيوس فتنزلوا بروضة غناء
فهم اشقاتى وألقوا فاستحسنوها وقالوا تنظم فيها شعر أو قالوا لا ميرابدا أنت
فقال فى الحال

كان الشقاتى والأقوان * خدود تقبلهن الثغور
فها تملك ينجلهن الحياء * وهاتيك بضحكهن السرور
(قال العماد) وذكرى أن معز الدولة قال على بن طافر يعنى شمال بن صالح
الكلابى صاحب حلب جلس على نهر قويق زمن المندوقد خيم به فذكر ابن
النوت الشاعر وهو الرضى عبد الواحد بن الفرج بن النوت المعزى وذكر
سرعة بديته واقتداره على الارتجال فأرسل اليه على البريد فحضر فقال بديها
رأيت قويقاً اذ تجاوز حده * له زجل فى جريه وضجيج
وكان شمال جالسا بشفيره * فشبهته بحجر الديه خليج

فقال معز الدولة قد زعم الخلبون أن هذا ليس بشعرك وكان فيهم ابن
سنان الخفاجى فان قلت بديته أعطيتك جوائزهم ثم نظر الى غرابين على

نشر فقال صفهما فقال

يا غرابين أنتم سبب البسبب فكيف اجتمعتما بمكان
أنتم قد وقفتما في خلق * في فراق الاحباب تشوران
فاحذرا أن تفرقا بين الفبين فماتدريان ما يلقيان

(قال علي بن طاهر) وكان أبو سعد الخبير البلنسي الشاعر كثير الذهول مفرط
النسيان ظاهر التغفل على جودة نظمه ورطوبة طبعه وكان كثيرا ما يسلك
سكة الخفافين على بغلته فاتخذت البغلة النفور من أطراف الادم وفضلات
الجلود الملقاة في السكة عادة لها فعبير السكة يوما مع أصحابه راجلا فلما رأى
الجلود الملقاة تقر ونكص على عقبه فقال له أصحابه ما هذا أيها الاستاذ
فقال البغلة تفرت بي فحجبوا من تغفله كيف ظن مع ما يتناسبه من ألم المشي
أنه راكب وأن حركته الاختيارية منه هي حركة البغلة الاضطرابية له فكان
تغفله رعبا وقع في فخمة عند من لا يعرفه واقترح عليه بعض الامراء أن
يصنع بيتين أول أحدهما كتاب وآخره ذيب وأول الثاني جوارح وآخره
أنايب فصنع بهما

كلامي نجميع لاح في حومة الوغى * وقارنه نسر هنالك وذيب
جوارح أهليه حروف وربما * تولته من نقط الطعان أنايب

(قال علي بن طاهر) وذكر لي بعض أصحابنا ما معناه أن القاضي الموفق
محمود بن قادوس دخل على الأمير فرج الظهير فعرض عليه دبوس صيني
الحديد عديم النظير والنديد لا تحصن منه خودة ولا نثرة ولا تقال لضربه
عثرة تجفصل لصولته أساد الحرب اجفال الانعام وتتضاءل لهيبته البيض
حتى تعود أوهى من بيض النعام فأمره بوصفه فقال على لسانه

ماض من كنت في الهيجا عتته * أن لا يعوج على بيض ولا أسل
اذ لا تحصن من البيض لابسها * ولا الدروع ولا مستأخر الاجل

(قال علي بن طاهر) ودخل أبو خالد بن صغير القيسراني على الأمير تاج الملوك
أبي سعيد نوردي بن أتابك طغتكين صاحب دمشق وبين يديه بركة فسيحة
الفساء محيطة البناء قد راق ماؤها وصفاء وجر النسيم عليها مارق من أذباله

وضفا فهو نارة يرشف رضاها ويجعد ثيابها ونارة يسبكها مبردا ويحببها
مسردا فأمره بوصفها فقال

أوما ترى طرب الغديـر الى النسيم اذا تحرك
بل لورأت الماء يلعب في جوانبه لسرك
واذا الصبا هبت عليه أذاك في ثوب مفرك

(وأخبرني) الشريف نضر الدين أبو البركات العباس بن عبد الله العباسي
الحلي الكاتب قال أخبرني القاضي كمال الدين أبو محمد عبد القاهر بن المهنا
التنوخني المعري المعروف بخصي البغل قال كنت بحمص فأتيت حانوت رجل
يعرف بالحكيم أبي الخير فصادت عنده رجلا يعرف بالسديد فطلبت منه
برنية ورد مرابي فقال ان تراها حتى تقول في شعر افقت له أما المدح فلا وأما
الهجاء فنعم فقال هات فقلت

أبو الخير أبا الخير • فلا خير ولا مير
ضميل ناحل الجسم • وليكن كله أير

فقال اصنع في السديد وكان كبير الانف فقلت

كأن سديد الديـس أنف بس لا عين
تراه بين عينيه • ككافوس على دين

فقال وفيك أيضا فقلت

نخذها من خصي البغل • كمثل السبرق في السيرة

(قال علي بن ظافر) دخل الاعز أبو الفتح بن قلافس على بلال بن مدافع بن
بلال الفزاري فعرض عليه سيفا قد نظم الفرند في صفحته جوهره وأذكي
الدهر ناره وجسد نهـره وألبسه من جلد الافاعي رداءه وجسمه ردى أوداه
لا يجمع من برقه بدرجـن ولا ثريا مغفر ولا يسلـم من حده من ثبـت ولا ينجو أطوله
من فر وهو يـكي اللثاق ويخـلك ويرعد للغيظ ويقتك فأمره بصفة شأنه
فقال بديها على لسانه

أروق كما أروع فان نصفني • فاني رائق الصفحات رائغ
تدافع بي خطوب الدهر حتى • نقلت الى بلال عن مدافع

قوله تراه الخ فيه وفيما بعده مع
ما قبله من عيوب القافية الاقراء
كما لا ينبغي اهـ صححه

وقال أيضا

رب يوم له من النقع سعب * ماله غير سائل الدم ودق
قد بطلته يني بلال بجدي * فكأنني في راحة الشمس برق

وقال فيه

أناني الكريمة كالشهاب الساطع * من صفحة تبدو وحسنا قاطع
فكأنما استقلت تلك وهذه * من وصف كف بلال بن مدافع

وقال أيضا

انظر لمطر المياه بصفحتي * ولنا رحتي كم لها من صال
قد عاد شدي في المضائق شمتي * كبلال بن مدافع بن بلال
وسأله صاحب له وصف مشط عاج قد أشبهه الثرياشكلا ولونا وشق ليل
من الشعر جونا فقال

ومسبح بالآبنوس وجسمه * عاج ومن أدهانه شرفاته
كفت دياجي الشعر منه بدرها * فوشت به للعين عيوناته

وقال فيه

وابيض ابل الآبنوس اذا سري * تمرق عن صبح من العاج باهر
وان غاص في بحر الشعور رأيت * تبشرنا أطرافه بالجواهر

وقال فيه

ومشرق يشبه لون الضبي * حسنا ويسرى في الدجى القاحم
وكما قلب في لمة * أضجركها عن ثغري باسم
(قال) وجلس بمصر في دار الانماط يومامع جماعة فزنت بهم امرأة تعرف بابنة
أمين الملك كشمس تفتح محاب النقاب وغصن في اوراق الشبابة فخذوا
اليها تيمد يني الرقيب الى الحبيب والمريض الى الطبيب فجعلت تلقت تلقت
طبي مذعور أفرقه القناص فهرب وتلني تلني غصن محطور عانقه التسميم
فاضطرب فسأله وصفها فقال هذا يصلح أن يعكس فيه قول ابن القطان
الازدي القبرواني

اعرضن لما أن عرضن فان يكن * حذرا فأين تلقت الغزلان

ثم صنع فقال

لها ناظر في ذرى فاضر * كما ركب السن فوق القنطرة
لوت حين ولت لنا جديدها * فأى حياة بدن من وفاة
كما ذكر الطي من فائض * خسرو كز في الالتفات

ثم صنع بدنها

ولطيفة الالفاظ لكن قلبها * لم أشك منه لوعة الاعتا
كملت محاسنها فود البدر أن * يحظى ببعض صفاتها أو ينعتها
قد قلت لما عرضت وتعرضت * يا مريسا يا مطمعا قل لي متى
تألت أنا الطي الفريد وانما * ولي وأوحش نبوة قلقتنا
(قال علي بن ظافر) وحضر يوما عند بني خليف بظاهر الاسكندرية في قصر
رسايناه وسما وكاد يرق أبواب السما قد ارتدى جلابب السحاب
ولاث عمام الغمام وابتسمت ثنايا شرفاته واتسمت بالحسن حنايا غرفاته
وأشرف على سائر نواحي الدنيا وأقطارها وحبته السحاب بما أنفت
عليه من ودائع أمطارها والرمل بفنائها قد نثر تبره في زبرجد كرومه والحو
قد بعث اليه لطيفة نسيمه والتخل قد أظهرت جواهرها ونثرت غداثرها
والطل ينثر لؤلؤه في مسارب النسيم ومساحبه والبحر يردد غيظا من عبث
الرياح به فستل وصف ذلك الموضع الذي تمت محاسنه وغبط به ساكنه
لما شئت لذلك للبحر بحره فألقت اليه جواهرها لترصيع لبة ذلك القصر ونحره
فقال

قصر بدرجة النسيم تمحدث * فيه الرياض بسر ها المستور
خفض الخورق والسدير سموه * وثني قصور الروم ذات قصور
لاث الغمام عمامة مسكية * وأقام في أرض من الكافور
غنى الربيع به محاسن وجوه * فافتت عن نور يروق ونور
فالروض يسحب حله من سندس * تزهو ببلوار طله المنشور
والتخل كالغيد الحسن تفرطت * بسبائك المنظوم والمشدور
والرمل في حبك النسيم كأنما * أبدى غصون سواك المجهور
والبحر يردد منته فمكانه * درع يشن بعطني مقرر
وكاتنا والقصر يجمع شملنا * في الافق بين كواكب وبدور

وكذا الدهر بنى خليف لم يزل * يقنى المعاطف في حبير حبور
(وأخبرني) الفقيه أبو الحسن علي بن الطوسي المعروف بابن السيموري
الاسكندري النحوي بما هذا معناه قال كنت مع الاعز بن فلاق في جماعة
فترسنا أبو الفضائل بن فتوح المصري وهو عالم من المكتب ومعه دواته وهو
في تلك الأيام قرة العين ظرفا وجمالا وراحة القلب قربا ووصالا كل عين إلى
وجهه محذقة واشهد خدي به بخلق النخل محمضة فاقترعنا عليه أن يتغزل
فيه فصنع بدبها

علقت به متعلقا * ناخط منعكة ساعليه
حمل الدواة ولادوا * لعاشق يرجى لديه
قدماء حبات القلو * ب تلوح صبغا في يديه
لم أدري ما أشكو اليه * أهجره أم مقلبه
والحب يحرسني على * أني ألكم سيبويه
مالي اذا قابلته * شغل سوى نظري اليه

(وأخبرني) الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي اليحصبي القرموني بدمشق قال
اصطحبت أنا والوزير أبو عبد الله محمد بن الشيخ الاجل أبي الحسن بن عبدربه
حفيد صاحب كتاب العدة في مركب إلى الاسكندرية فلما قربنا منها حاج
علينا البحر حتى أشرقنا على الغرق فلاح لنا ونحن على هذا الحال منار
الاسكندرية فسر رباب رتيه وطمعنا في السلامة فقال لي لا بد أن أعمل
في المنار شئ أفعلت له أعلى مثل هذا الحال الذي نحن فيه فقال نعم فقلت
فصنع فأطرق ثم عمل

لله در منار اسكندرية كم * يسمو اليه على بعد من الحدق
من شاخ الانف في عرينه شمم * كأنه ياهت في دارة الافق
يكسر الموج منه جانبي رجل * مشمر الذيل لا ينجو من الغرق
لا يبرح الدهر من ورد على سفن * ما بين مصطبح منها ومغتنق
للمنشآت الجوارى عند رتيه * كوقع النوم من أجفان ذي أرق
بهموي اليه وعنه الفلك طائره * بمثل أجنحة صبغت من الخرق
كأنه وعليه الفلك حائمة * برج الحمام فن آت ومنطلق

* (واخبرني) القاضي الاسعد قال أمرني الملائكة عزير رحمه الله تعالى أن
اصنع له في فرس أشهب قطعة أشهب فيها بالقمر في لونه وسر عته وقال رحمه الله
إن الناس شبهوه بالشهاب والقمر أسرع فصنعت في الحال
وأشهب يقطع عر * ض الأرض في ملح البصر
مامثله في لونه * وجريه إلا القمر
* (وأخبرني) القاضي الاسعد أبو القاسم عبد الرحيم بن شيث قال اجتمعنا
ليلة عند القاضي محي الدين ولد القاضي القضاة صدر الدين بن درباس رحمه
الله تعالى فذاكرنا البيهقي فاقترح علي أن أصنع له في شمعة كانت بين أيدينا
فصنعت

وأنيمة بابت نساهر مقالي * تبكي وتبدي فعل صب عاشق
سرق دموعي والتماب جواني * فغدا لها بالقط قطع السارق
* (وأخبرني) الشريف أبو الفضل جعفر الشاعر المنبوزيا قرطم قال لقيت
النفيس أبا العباس أحمد بن عبد الغني القطرسي وأنا عائد من الحمام
ومعني سطل فخاس أجفرت بنا بعض الشعراء فسألتها أن تصنعنا شعراني صفة
السطل فصنع النفيس بيديها

أنا كافل للزى أن يجل الحيا * ومهدى الحيا من مراشقي اللبس
إذا جلستني راحة فكانتني * هلال منير حامل كرة الشمس
(قال علي بن ظافر) دخلت مع جماعة من أصحابنا على صديق لنا فعده
وبين يديه بركة قد راق ماؤها وصحت سماؤها وقد رصت تحت دساتيرها نار لج
فتن قلوب الحضاير وملا بالمحاسن عيون النظار فكانت رفعت صواج
فضة على كرات من النضار فأشار الحاضرون إلى وصفها فقلت بيديها
أبدعت يا ابن هلال في فسقية * جاءت محاسنها عالم يعهد
بجبال أمواه الدساتير التي * فاضت على نارنجها المتوقد
فكانت صواج من فضة * رفعت اضرب كرات خالص عجب
(قال) ومن أعجب ما ذهبت به ورمت الآن الله بفضل نصر وأعطى الظفر
وأعلن خاطري الكليل حتى منى مضاء السيف الصقيل أني كنت في خدمة
مولانا العادل خلد الله ملكه بالاسكندرية سنة إحدى وستائة مع من ضمه

حاشية العسكر المنصور من الكتاب ودخلت سنة اثنتين ونحن مقيمون
بالخدمة مرتضون لا فابق النعمة فحضرت مع من حضر للهناء من
الفقهاء والعلماء والمشايخ والكبراء وجماعة الديوان والامراء في يوم
من أيام الجلوس للاحكام والعرض لطوائف الاجناد بالتمام فلم يبق أحد
من أهل البلد ولا من العسكر الا حضر مهنيًا ومثل شاكر اوداعيا فلما غص
المجلس بأهله وشرق بجميع الناس وحفله وخرج مولانا السلطان خلد الله
ملكه الى محله واستقر في دسسته أخرج كاتبا واهله الى صاحب الاجل صفي
الدين أبي محمد عبد الله بن علي وزير دولته وكبير جلته وهو مفضوض الختام
مفكوك الخدام فاذا فيه قطعة وردت من المولى الملك المعظم أبقاه الله كتبها
اليه يشوقه ويستعطفه لزيارته ويرققه ويستحث عود ركبها الى الشام
للمشاغرة بها وقع عدوها ويعرض بذكر مصر وشدة حرها ووقد جرها
وذلك بعد أن كان وصل الى خدمته بالثغور ثم رجع

اروى رماحك من دماء عداكا * وانهب بخيلك من أطاع سواكا
واركب خيولا كاسبعا الى شربا * واضرب بسيفك من يشق عصاكا
واجلب من الابطال كل سميدع * يفري بعزمك كل من يشناكا
واسترعف السمر اللدان وروها * واسق المنية سيفك السفاكا
وسر الغداة الى العداة مبادرا * بالضرب في هام العدو دراكا
وانسكح رماحك للثغور فانها * مشنقة أن تبغني بعلاكا
فالعز في نصب الخيام على العدا * تردى الطغاة وترفع الملاكا
والنصر مقرون بهمتك التي * قد أصبحت فوق السماكا
فاذا عزمت وجدت من هو طاع * واذا نهضت وجدت من يخشاكا
والنصر في الاعداء يوم كريهة * أحلى من الكأس الذي رواكا
والعجز ان تسمى بمصر نجما * وتحمل من تلك العراض عراكا
فأرح حشاشتك الكريمة من لظى * مصر لكي تحظى الغداة بذكا
فلقد غدا قلبي عليك بحرقه * شغفا ولا حذر للبلاد هناكا
وانهمض الى راجي لقالك مسارعا * فتناسى من كل الامور لقاكا
وابرد فؤاد المستهام بنظرة * وأعد عليه العيش من زواكا

واشف الغداة عليل صبّ هام * أضحى مناه من الحياة مناكا
 فسعادتي بالعادل الملك الذي * ملك الملوك وقارن الاملاك
 فبقيت لي يا ملكي في غبطة * وجعلت في كل الامور فداكا
 فلما تلا الصاحب على الحاضر من محكم آياتها وجلالها العروس التي حازت
 من المحاسن ابعاد غاياتها أخذوا في استحسان نظامها وتناسق غريب
 الثناءها والثناء على الخاطر الذي نظم محكم آياتها وأطلع من منبر قفركه
 آياتها فقال السلطان خلد الله ملكه نريد من يجيب عن آيات علي قافيتها
 فالتفت مسرعا اليّ وأنا على عيني وقال يا مولانا مملوكك فلان هو فارس هذا
 الميدان والمعتاد للتخلص في مضايق هذا الشأن ثم قطع وصلا من درج كان
 بين يديه وألقاه اليّ وعمد الى دوانه فأدارها بين يدي فقال السلطان خلد
 الله ملكه على مثل هذه الحال قال نعم أنا جرت به فوجدته متقد الخاطر حاضر
 الذهن سريع اجابة الفكر فقال السلطان وعلى كل حال قم الى ههنا التذكف
 عنك أبصار الناظرين وتنقطع غاها الحاضر من وأشار الى مكان عن يمين
 البيت الخشب الذي هو منفرد به فقامت وقد فقدت رجلي الخزالا وزهني
 اختلالا لهيبة المجلس في صدرى وكثرة من حضره من المترقبين لي
 المنتظرين حلول فاقرة الشماتة بي فها هو الا أن جلست حتى ثاب اليّ
 خاطري واشتال الشعر على ضمائري فكنت ارى في كرى كالبازي الصيود
 لا يرى كلمة الا أنشب فيها عنسره ولا معنى الا شل فيه ظفوره فقلت في أسرع
 وقت

وصلت من الملك المعظم تحفة * ملات بفاسخ درها الاسلاك
 آيات شعر كالنجوم جلالة * فلذا حكت أوراقها الافلاك
 عجاو قد جاءت كمثل الروض اذ * لم تذوها بالحر نار ذكالك
 جات الهموم عن الفؤاد كمثل ما * تجلو بغرة وجهك الاحلاك
 كقميص يوسف اذ شفت يعقوب ريب * شفتني منله ريباكا
 قد أعجزت شعراء أهل زماننا * حسنا فلم لانعجز الاملاك
 ما كان هذا الفضل يمكن منله * أن يحتويه من الانام سواكا
 لم لا أعجب عن الشأم وهل له * من حاجة عندي وأنت هناكا

أم كيف أخشى والبلاد جميعها * محبة في جاه طمع من قناكا
 يكنى الأعدى حر بأسك فيهم * أضعاف ما يكنى الولي نداكا
 ما زرت مصر اغرض طغورها * فلذا صبرت قديت عن رؤياكا
 أم البلاد علائها قدرها * لاسيما مذشرت بخططاكا
 طابت وحق لها ولم لا وهي قد * حوت المعلى في الفخار أفاكا
 أنا كالمصاحب أزور أرضا ساقبا * حيناً وأمنح غيرها سقباكا
 مكث جهاد للعدو لاني * أغزوه بالرأى السديد دراكا
 لولا الرباط وفضله لقصدت بالسير الحثيث اليك نيل رضاكا
 ولئن أتيت الى الشام فأنما * يحتنى شوقى الى لقياكا
 انى لا تمنحك المحبة جاهدا * وهوأى فيما تشبهه هواكا
 فانخر فقد أصبحت بي وبأسك السحاحى وكل ملك يخشاكا
 لازلت تهر من بعدى ملكنا * أبدا ومن عادك كن فداكا
 وأعيش أنظر ابنك الباقي أبدا * وتعيش تخدم فى السعود أبداكا

ثم عدت الى مكاني وقد بيضتم اوجعت برهرها مساحة القرطاس الابيض
 وروضتها فإلما رآنى السلطان خلد الله ملكه قد عدت قال أعمت شياطينا منه
 أن العمل فى تلك اللحظة متعذر وبلوغ الغرض فيها غير متصور فقلت نعم
 فقال أنشدنا فصمت الناس وحدثت الابصار وأصاحت الاسماع وظن
 الناس بى الظنون وترقبوا منى ما يكون فما توالى انشادى حتى صفقت
 الايدى اعجابا وتغاضرت الاعين استغرابا وحين انتهيت الى ذكر مولانا الحكامل
 بأنه المعلى اذا ضربت قداحهم وسردت أمداحهم اغرورقت عيناه
 اذ كرم وبان منه مخفى المحبة فأعلن بسرته وحين انتهيت الى آخرها فاض
 دمعاه ولم يمكنه دفعه فتدبده مستدعي اللورقة فناولتها الى يد صاحب فناولها
 له ثم نهض وانما حمل صاحب على هذا الفعل الذى غزى بى فى التعريض له
 أمور مكان يقتربها على فأنفذ فيها بين يديه ويخف الامر منها على الدالى
 عليه منها أنى كنت معه فى سنة تسع وتسعين وخمسة بدمشق فورد كتاب
 من الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين صاحب حماة وقد بعث بكتبه

نسخة من ديوان شعره فتشغل بتسويد كآية جوابه فلما كتب بعضه التفت الى
وقال اصنع آياتا اكتبها اليه في صدر الجواب واذكر فيها شعره فقلت له على
مثل هذا الحال قال نعم فقلت بقدر ما أنجز بقية النسخة

أيام ملكا قد أوسع الناس نائلا * وأغرقهم بذلا وعمهم عدلا
فدين الذهب للناس فضلا يزينهم * فقد حزن دون الناس كلهم فضلا
ودونك فامحهم من العلم والحيا * كما منحهم كفك الجود والبذلا
اذا حزن أوفى الفضل عفوفا الذي * تركت لمن كان القريض له شغلا
وما داعسى من ظل بالشعر قاصدا * لبالك أن يأتي به قبل أو جلا
فلا زلت في عز يدوم ورفعة * تحوز ثناء عملا لوعر والسهلا
(قال) وكنت عند المولى الملك الأشرف أبقاه الله تعالى في سنة ثلاث وستائة
بأرها وقد وردت اليه في رسالة فأنزلني بين سمعه وبصره في بعض دوره بالقلعة
بجيب يقرب عليه حضوري في وقت طلبتي أو ارادة الحديث معي فلم أشعر في
بعض الليالي وأنا نائم في فراشي الا وهو قائم على رأسي والسكر قد غلب عليه
والشروع ترهوب بين يديه وقد حفت به ممالكه كأنهم الاقار الزواهر في ملابس
كرياض ذات ازاهر فقامت مسرعا فأمسكني وبادربا الجلوس الى جاني
ومعنى من القيام عن الوساد وأبدى من جيله ما أبدى بالثفاق بعد الكساد
ثم قال غلبني الشوق اليك ولم أردد بازعاجك التفتيل عليك ثم استدعى من
بجاسه من المغنين فحضروا وأخذوا من الغناء فيما يلا المسامح التذاذا ويجعل
القلوب من الوجد جذ اذا وكان له في ذلك الوقت مملوكان هما نير اسماء ملكه
وواسطادرت سلكه وقطبافلك طربه وزهوه وركايت سروره ولهوه وكانا
يتناوبان في خدمته فحضر أحدهما في تلك الليلة وغاب الآخر وكان كثيرا
ما يداعبني في شأنهما ويستدعي معنى القول فيهما والكلام في التفضيل
بينهما فصنعت في الوقت

يا مالكا لم يحك سيرته * ففاض ولا آت من البشر
اجمع لنا تفديك أنفسنا * في الليل بين الشمس والقمر
قطرب وأمر في الحال باستدعاء الغائب منهما فحضر والنوم قد زاد أجفانه
تفتيرا ومعاطفه تكسيرا فقلت بين يديه يديها في صفة المجلس

سقى الرحمن عصر اقدمضى لى * بأكناف الزها صوب الغمام
 ولبلايات الانوار فيه * تعاون فى مدافعة الظلام
 قدور من شموع أوندأحى * ونور من سقاة أومسدام
 يطوف بأنجيم الكاسات فيه * سقاة مثل أبقار التمام
 تركب به الكؤوس جودماء * فتحسب واحها ذوب الضرام
 يميل به غصونا من قدود * غناء مثل أصوات الحمام
 فكدم من موصلى فيه يشدو * فينسى النفس عادية الحمام
 وكمن زلل للضرب فيه * وكمن للزمر فيه من زنام
 كذا موسى بن أيوب المرحى * اذا ما ضن غيبث بانسجام
 ومن كظفر الدين المليك الاجل * الاشرف الندب الهمام
 فما شمس تقاس الى نجوم * تحياكى قدره بين الكرام
 فدام مخلدا فى الملك يبقى * اذا ما ضن دهر بالدوام

فلما أنشدتها طام فوضع فرجة من خاص ملايسه كانت عليه على كفى ووضع
 شروشه يده على رأس مملوك صغير كان لى * (قال) ومررت ايضا عليه وقد
 أنفذنى الساطان خلد الله تعالى ملكه فى رسالة الى الموصل فى سنة سبع وسقاة
 فلما عدت أمسكنى عنده فحوشه بالرها وجرت لى عنده بدائه كثيرة من جملتها
 أنه غنى بين يديه بشعر أعجمى ليس على أوزان العروض فأعجبه واقترح على
 أن أصنع له على وزنه ليعفى له ما يفهمه وأرسل الى بذلك فعملت فى الوقت
 بالمعنى الذى اقترحه

مالذة المعنى * الامداسية ووصل من عليه * قامت قياتيه
 ظبي سريره * ما زحى سلامته وال على غراي * دامت ولايته
 فى السلم اينيه * وفى الهيجا صرامته كالسيف مقلناه * كالرح قامته
 كالبدروجه * والاصداغ هالته كالغصن حين تز * هو به غلالته
 كاللث حين تبس * وعليه لامته * وليس مثل قلبى تخشى سامته
 ان الوفاء منه * والصبر عادته ولا عسى عليه * بانث لامته
 كالريح لم تؤثر * عندى ملايمته فقم أدر شرانا * لذت مرارته
 قد جلت الديابى * عنانا رتبه فخاله ورعندى * الا ادا رتبه

وأفدته اليه وهو في مجلس أنسه مع مملوكي للوقت فعاد مخلوعا عليه خلعة خاصة

(الفصل الثاني فيما وقع من بدائع البدائه من غير اقتراح)

(روى) أن مرة بن محسكان السعدي ساعد عسيم فقدم بين يدي مصعب بن الزبير أيام ولايته العراق لآخيه عبيد الله بن الزبير وأظن ذلك بعد وقعة الحفرة ودخول مصعب البصرة فأمر رجلا من بني أسد بقتله فقال مرة بن محسكان بدعيا بني أسدان تقتلونني تحاربوا * فيما إذا الحرب العوان اشتملت وليست وإن كانت إلى حبيبة * يبال على الدنيا إذا ماتت

*(وذكر الطبري) أن الوليد بن عبد الملك أوسلجمان مضى إلى الحج فلما وصل إلى المدينة أتى له بجماعة من أميري الروم ففرقهم على أشرفهم اليقظة لوهيم فأعطى عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أسيرا منهم ليعتله فقام وحسب عن ساعديه وطلب سيف فافلم يجسر أحد أن يعطيه سيفه فثار له بعض الحرس سيفه كليل فضرب به الأسير ضربا فطارت رأسه وبعض كتفه فحجب الناس وقالوا ما قطعها إلا حسبه ثم أعطى أسير الحرير فقام إليه فذس إليه بعض بني عباس سيفا صارما فضرب به الأسير فأطار رأسه ثم أعطى أسيرا للفرزدق فذس إليه بعض بني عباس سيفا كها ما فلما ضرب به الأسير نأفخكوا ونجل الفرزدق ثم قال يا أمير المؤمنين هبه لي ففعل فأعقته ثم قال من تجل بعثدرو بعير بني عباس

فان يك سيف خان أو قدر نيا * اتأخبر نفس جبنها غير شاهد
فسيف بني عباس وقد ضربوا به * نيا يدي ورقاء عن رأس خالد
كذلك سيف الهندي تنو نطباتها * وتقطع أحبا ناط القلائد
غيرهم بنمو سيف ورقاء بن زهير بن جذيمة عن رأس خالد بن جعفر السكلابي
قاتل أبيه زهير وقد كان ضربه علة ضرب باب وهو ملق نفسه على زهير فلم يصنع شيئا وفي ذلك يقول جرير بن عجل الفرزدق
بسيف أبي رغوان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
فاجابه الفرزدق بقوله

ولا نقل الاسرى ولكن نفكهم * اذا أثقل الاعناق حمل المغارم
 (وروى) أنه سكر يوم ما فتكشف فزت به امرأة فسحرت منه فأنشأ يقول
 وأنت لو بأكرت مشمولة * صهباء مثل القرس الاشقر
 عدت وفي رجلك ما فيهما * وقد بدا هنك من المنزر
 * (وروى أبو العزاف) قال ان الحجاج قال لجريز والفرزدق وهو في قصره
 بجيزة البصرة اتيتاني في لباس آياتك في الجاهلية فلبس الفرزدق الدياح
 والخزوق في قبة وشاور جريز دهاة بني يربوع وشيخهم فقالوا ما لباس
 ابائنا الا الحديد فلبس درعا وتقلد سيفاً وتأنطرحا وركب فرسا العباد بن
 الحصين الحلبي وأقبل في أربعين فارسا من بني يربوع وجاء الفرزدق في هيئته
 فقال جريز

لبست سلاحي والفرزدق لعبة * عليه وشاحا كترج وخلاخله
 أعدت واعم الخز الملب فأنما * جريز انكم بعل وأنتم حلاله
 ثم رجعا فوق جريز في مقرة بني حصين ووقف الفرزدق وقد أبى جريز عليه
 (وروى) أن الحجاج لما أتى بالحكم بن المنذر الجارود قال أنت الذي قال فيك
 الشاعر

يا حكم بن المنذر الجارود * سرادق العز عليك ممدود
 قال نعم قال والله لا جعلن سرادقك السجن فقال الحكم من تجل
 متى ما أكن في السجن في حبس ماجد * فاني على ريب الزمان صبور
 فلو كنت خفت النكث والغدر لم أجب * دعالك ولو منك الامان غرور
 لقد كنت دهرا لا أخوف بالتي * اخاف ولا يسطوع على أمير
 فقال الحجاج لله أبوك ان زعارة العرب ابينة فيك خلوا سيده * (وروى عن عبد
 الاعلى الشيباني) أن حماد بن عمار ومطيع بن اياس اجتمعا في مجلس محمد بن خالد
 وهو أمير الكوفة للسفاح فتمازح فقال حماد

يا مطيع يا مطيع * أنت انسان ربيع
 وعن الخبير بطي * والى الشر سريع

فقال مطيع

ان حمادا لثيم * سفلة الاصل عديم

لا تراه الدهر الا * به من العبر بهم
فقال له حماد ويحك أترمي بي بدائل والله لو لا كراهتي لتصادى الشر والنجاح
الهباء اقلت لك قولايي ولكن لا أفسد مودتك ولا أكافئك الا بالمدح ثم قال

كل شئ فداء * لمطيع بن اياس
رجل مستقيم في * كل ابن وشماس
عدل روي بين جنبي وعيني ورأسي
غرس الله له في * كبدي أروفي غراس
ذال انسان له فضل على كل الاناسي

* (وروي اسحق الموصلي أن يحيى بن زياد الحارثي قال لمطيع بن اياس
امض بنا الى فلانة صديقتي فان يني وبينها مغاضبة لتصلح بينهما ولكن والله
بئس المصلح أنت فدخلوا اليها وجعلوا ملهاية عاتبان ومطيع ساكت حتى اذا
اكثرنا قال له يحيى ما يسكتك أسكت الله نامتك فقال مطيع
أنت معتلة عليه وماذا * ل مهيننا نفسه في رضاك

فأعجب يحيى ما سمع وهش فقال مطيع

قد عيه وواصل ابن اياس * جعلت روحه الغداة فداك

فقام يحيى بوسادة في البيت فا زال يصدع به رأسه ويقول ألهذا جئت بك
يا ابن الزانية ومطيع يفتوث والجارية تضحك منهما * (وروي أن أبا دلامة تاب
وعزم على الحج فلما صار بطبرستان باذلقه عليه علي من الخمارين الذين كان يألفهم اسمه
أبو بشر فدعاه الى منزله وأضافه وأحضر له نبيذا فامتنع أبو دلامة منه وأخبره
بثوبته وما عزم عليه فقال العلي انه مطبوخ فشرب منه فلم يلبث أن دببت فيه
سورته فرفع عقبرته وانشد

سقاني أبو بشر من الراح شربة * لها سورة ما ذقتها لشراب

وما طبخوها غير أن غلامهم * مشى في نواحي كرمها بشهاب

(وروي) أنه كان منصرفا على علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس
فاتفق أن يخرج المهدي الى الصيد ومعه علي وأبو دلامة فرمى المهدي طييا
عن له فأنفذ معه الله ورمي علي بن سليمان فأصاب كلبا من كلاب الصيد فارتجل
أبو دلامة

قدرى المهدي غلبا • شك بالسهم فواده

وعلى بن سليمان • ن رى كبا فصاده

فهنيا لهما ككل نقي يأكل زاده

فجعل علي بن سليمان وضحك المهدي وأمر له بجانزة • (وذكر عبد بن علي) قال كان لابي الشعمق علي بشار مائتاد درهم في كل سنة فأتاه أبو الشعمق في بعض السنين فقال ألم الجزية يا أبا معاذ فقال ويحك أو جزية هي قال نعم هو ما نسمع فقال له بشار عمارحه أنت أفصح أو أحكم مني قال لا قال فلم أعطيك قال ثلاث أهجوك قال لئن هجوتني لا هجوتك قال أبو الشعمق أو هكذا هو قال نعم فقل ما بدالك فقال أبو الشعمق

أني إذا ما ساعرا جانيه • وبلغ في القول له لسانيه

أدخلته في استامه علانيه • بشاريا بشار

وأراد أن يقول يا ابن الزانية فوثب إليه بشار وأمسك فاه ثم قال أراد والله أن يشتمني ثم دفع إليه مائتي درهم وقال لا يسمع هذا منك الصبيان • (وروى) أن أبانواس ابنا وفد علي الخصب قال له مرة عمارحه وهما بالمسجد الجامع أنت غير مدافع في قول الشعر وكذلك لا تحط بفقاه من فوره وصعد المنبر وانشد مرتجلا

مخضتكم ويا أهل مصر نصيحتي • ألا فخذوا من ناصح بنصيب

وماكم أمير المؤمنين بحية • أكل لحيات البلاد شروب

فان يك باق سحر فرعون فمكمو • فان عصا موسى بكف خصيب

ثم التفت إليه وقال لا يأتي بها والله خطيب مصقع فاعتذرا إليه وحلف أنه إنما كان عمارحه • (وروى) أنه كان تنزه مرة مع عيسى بن الرشيد بالقفص في أوخر شعبان فلما كان في اليوم المو في ثلاثين قبل لابي نواس هذا يوم شك وبعض الناس يصوموا احتياطاً فقال ليس الشك حجة على اليقين حدثنا أبو جعفر يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته ثم التفت إلى عيسى وارتجل

لوشنت لم تبرح من القفص • نشر بها حرام كالقفص

فسرق هذا اليوم من شهرنا • فأنه قد يعجز عن اللص

• (وذكر) يزيد بن أبي الليث الرضا في أمثاله قال حدثنا أبو سهل الحناب

ونحن معه في بعض حوائث القسطاط قال كان أكثره ود الحسن بن هاني
في هذا الخانوت فتربه في بعض الايام ابن عبد الحكم وكان في يده سوط فسلم عليها
به فقال الحسن

سلم السوط اذ مررت علينا • فعلى السوط لعلك السلام
فقال ابن الحكم لمن معه من هذا فقال هذا الحسن بن هاني فرجع اليه ونزل
واعذر فقبل الحسن بن هاني عذره وألطفه * (وذكر) أبو الفرج
في كتاب القيان والمغنين انه كان بالكرك مخفيا يقال له أبو عمير وكان له قيان
حسان وكان عبد الله بن محمد أطلقه النبي قد عشق جارية ممن يقال لها عبادة
فكان يغشي منزله ويتفق فيه ثم أضاق أضاقه شديدة حملته على الانقطاع عنهم
وكره أن يقصر عما كان عليه من برهم ثم نازعته نفسه الى لقاءها وزيارتها
فأتاها فأصاب عندها جماعة ممن كان يألف منزل مولاها فرحبت به الجارية
وسمدها واستبطوا زيارته وعاتبوه على تأخره عنهم فجعل يحجم في عذره
ولا يصترح فلما سكر رفع عقيرته منشدا

لوتشكي أبو عمير قليلا • لا ينه من طريق العباد
وقضينا من الزيادة حقا • ونظرنا لمقلستي عبادة

فقال له أبو عمير مالي ولك يا ابن أخي انظر الى مقاتي عبادة كيف شئت بل نكها
ولا تنق لي المرض (وذكر) أيضا فيه برواية تتصل بعلي بن هشام قال قدمت على
جدي ساهك من خراسان فقالت لي اعرض علي جواريك فعرضتهن عليها ثم
جلسنا على الشراب ومتم تغني فأطالت جدي الجلوس عندها فلم ألبس
للجوارى اجسالا لها فأخذت الدواة وصنعت في الحال وكتبت برقة
ورميت به الى متم

أبقى على هذا وانت قريية • وقد منع الزوار بعض التكلم
سلام عليكم لاسلام مودع • ولكن سلام من محب متم
فأخذته ثم نهضت الى الصلاة وعادت وقد صنعت لحنا فغنته ففطنت جدي
وقالت أظن اننا نقتلنا عليكم وأمرت الخدم فملاوا محنتها وأمرت للجوارى
بصلات وأمرت لمتم بثلاثين ألف درهم • (ابن أبي) الفقيه النبيه أبو الحسن
المفضل علي بن الحسين المقدسي عن الفقيه أبي القاسم مخلوف بن علي

التبرواني عن أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد السمرقسطي عن أبي عبد الله محمد
ابن أبي نصر الحميدي الحافظ قال أخبرنا أبو العباس البغدادي قال حدثنا
أبو البركات محمد بن عبد الواحد الزبيري حدثنا أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن
المرزبان السيرافي قال حدثنا أبو اسحق إبراهيم بن السري الزجاج قال حدثنا
أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد قال لما وصل المأمون إلى بغداد وقربها قال
ليحيى بن أكرم وددت لو وجدت رجلا مثل الأصمعيّ ممن يعرف أخبار العرب
وأيامها وأشعارها فيصحبني كما يحب الأصمعيّ الرشيد فقال يحيى ههنا شيخ
يعرف هذه الأخبار يقال له غياث بن ورقاء الشيباني قال أحضره فلما حضر
قال له يحيى إن أمير المؤمنين يرغب في حضورك بمجلسه فقال أنا شيخ كبير
لا طاقة لي بذلك لأنه قد ذهب مني الأطيان فقال له المأمون لا بد من ذلك
فقال الشيخ فاسمع ما حضرني وأنشد اقتضابا

أبعد شبي أصبو * والشيب للمر عروب
شيب وسنّ واثم * امر لعمر كصعب
يا ابن الامام فهلا * أيام عودي رطب
واذ شفاء الغواني * مني حديث وقرب
واذ مشيي قليل * ومنزل العيش عذب
والآن حين رأي بي * عوا ذلي ما أحبوا
آليت أشرب راحا * ما حق لله ركب

فقال المأمون اكتبوها بالذهب وأمر له بجائزة وتركه (وبهذا الاسناد
عن الحميدي) قال أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد قال أخبرنا عبد الله بن ربيع
التميمي قال حدثنا أبو علي اسمعيل بن القاسم البغدادي قال حدثني أبو معاذ
عبدان الحرسي المتطبب قال دخلنا يوم ما بستر من رأى علي عمرو بن بحر الجاحظ
نعوده وقد فجع فلما أخذنا بحالنا أتى رسول المتوكل إليه فقال وما يصنع أمير
المؤمنين بشق مائل ولعاب سائل ثم أقبل علينا فقال ما تقولون في رجل
له شقان أحدهما لو غرز بالمسال ما أحس والشق الآخر يرميه الذباب فيغوث
وأكرما أشكوه الثمانون ثم أنشدنا بيتا من قصيدة عوف بن محمد الخزازي قال
أبو معاذ وكان سبب هذه القصيدة أن عوف دخل على عبد الله بن طاهر فسلم

عليه عبد الله فلم يسمع فأعلم بذلك فزعموا أنه ارتجبل هذه القصيدة وأنشد
يا ابن الذي دان له المشركان * طمرا وقد دان له المغربان
ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعي الى ترجمان
وبدلتني بالسطاط الحنا * وكنت كالمعدة تحت السنان
وأبدلتني من زمان الفتى * وهمهمهم الجبان الهدان
وقاربت مني خطايا لم تكن * مقاربات وثقت من عنان
وأنشأت بيني وبين الوري * غمامة ليست كنسج العنان
ولم تدع في المستمتع * سوى لسانى وبحسبي لسان
ادعوه الله وأثنى به * على الأمير المصعبي الهجان
فقراني بأبي أنتما * من طربي قبل اصفرار البنان
وقبل منعاه الى نسوة * أوطانها حران والرقعان

(وذكر) أن تميم بن جميل التغلبي عاث ببعض الاعمال فحمله مالك بن طوق
الى المعتصم فلما قدم بين يديه وأحضر السيف والنطع لقتله رآه المعتصم جميلا
وسما فأحب أن يعلم كيف منطقة فقال له تكلم فقال بعد أن حمد الله تعالى ودعا
للمعتصم ان الذنوب تخرس الالسنه وتعمى الافئدة وقد عظمت الحرية
وساء الظن ولم يبق الا العفو والانتقام وأرجو أن يكون أقربهم مامنى
اليقهم ما بك ثم ارتجبل

أرى الموت بين النطع والسيف كامنا * يلاحظني من حيثما اتلفت
واكثر ظني انك اليوم قاتلي * ومن ذا الذي مما قضى الله يقلت
وأى امرئ يدلى بعذر وجبة * وسيف المنيا بين عينيه مصات
يعز على الاوس بن تغلب موقف * يسلم على السيف فيه وأسكت
وما جزعى أنى أموت واتى * لاعلم أن الموت أمر موقت
واكن خلقى صبية قد تركزتهم * وأكادهم من حسرة تنفقت
كأنى أراهم حين أنعى اليهم * وقد خشواتك الوجوه وصوتوا
فان عشت عاشوا سالمين بغبطة * اذود الردى عنهم وان مت موتوا
وكم قاتل لا يعبد الله داره * وآخر جذلان يسر ويشت
ففعاض عنه المعتصم وقلده عملا وهذه بدعة لوقعت امرؤ ثابت الجأش مع

طول المدة وحصول الامن لكانت عظيمة فكيف بالبدية في هذه الساعة
 التي يحول فيها الجريض دون القريض وحسبك بحال لم يقدر عبيد بن
 الابرص فيها على الرواية * وكذلك على بن الجهم قال ارجع الالا وقد صلب
 لم ينصبوا بالشاذياخ عشيمة * لايت معلولا ولا مجهولا
 نصبوا بحمد الله ملء عيونهم * حسنا وملء قلوبهم تبيلا
 ماضره ان يزعمه ثيابه * فالسيف أهول ما يرى مسلولا
 وهذا من احسن شعره وابدهه (وروى) عن خالد الكاتب أنه قال دخلت
 الدير يوما فاذا أنا بشاب مغلول مربوط الى سارية قلت اليه وسلمت عليه
 فقال من تكون قلت خالد الكاتب قال صاحب المقطعات قلت نعم قال
 أنشدني فأنشدته

ترشفت من شفتيه عتارا * وقبالت من خذمه جلتارا
 وعانقت منه قضيبا رطيبا * ورد فامه يلا وبدر انارا
 وعانيت من حسنه في الظلام * اذا ما تبدى نهارا جهارا
 فأطرق ثم أنشد

وب ليل أمد من نفس العا * شق طولا قطعته باتحاب
 ونعيم ألد من وصل معشو * ق تبدلته بيوم عتاب
 قال خالد فوالله اني منذ ثلاثين سنة لا أحسن اجازتها (وروى) أبو
 الفرج أن شحنة بغداد كسر نبلها كثيرا حتى ملأ الطريق فتر به بكر بن خازجة
 فلما رآه جلس يبكي فتر عليه بعض أصحابه فسأله عن سبب بكائه فقال بديها
 بالقوى لما جنى الساطان * لم يكن للذي أهان هوان
 صبه في الطريق من حباب الكر * م عتارا كأنهم ازعفران
 صبه في مكان سوء لقد أد * رل سعد السعود ذاك المكان
 قال الكرماني أنشدتها الجاحظ فقال ان من حق الفتوة والمروءة
 ان لا يكتبها الا قاعا فعمدته لانه كان مغلول جاحق كتبها (وذكر) أن العباس
 ابن ابراهيم الصولي كان قد ولي بعض النواحي للمتوكل فأخرج عليه احمد بن
 المدبر جللة كبيرة وجلسا للمناظرة بين يدي المتوكل ولم يكن من رجال أحمد
 في كتابة الخراج ولا أحمد من رجاله في البلاغة والشعر فكاد يفتضح فوقعت

قضية للمتوكل أوجبت أن ارتجى

صدعني وصدق الأقوال * وأطاع الرشاة والعذالا

أتراه يكون شهر صدور * وعلى وجهه رأيت الهللا

فنعرا المتوكل طربا وأقره على عمله وسوغه ما عليه (وذكر) أبو الفرج في كتاب

القبان والمغنين أنه كان يعشق جارية لبعض الهاشميين يقال لها أمل فدعا

أخوانه من أجلاء الكتاب ودعاها ودعا قبا نا غير ها فحضروا وتأخرت فتغنص

عليه يومه من أجلها ثم جاءت فسرى عنه وطرب وشرب وكتب ارتجالا

الم تر يا يومنا اذ نأت * فلم تات من بين أترابها

وقد غمرتنا دواعي السرور * بالهائها وباطرابها

ومدنت علينا خيام النعيم * وكان المني بعض أطنابها

ونحن فتور الى أن دنت * وبدر الدبحي بين أثوابها

فلما نأت كيف كمالها * ولما دنت كيف صرنا بها

وقرئت عليها الايات فقالت ليس الامر كذلك قد كنت قبلي في لذة وانما تجملتم

بهذا لما حضرت فقال

يا من حنثي اليه * ومن قوادى لديه

ومن اذا غاب مني * أسفت عليه

من غاب غيرك منهم * فاذه في يديه

فرضيت عنهم وأتموا يومهم * (وحكى) أن علي بن الجهم قال كنت بين يدي

المتوكل وقد أتاه رسول برأس اسحق بن اسمعيل فقام علي بن الجهم يحضر بين

يدي الرسول وهو يرتجز

أهلا وسهلا بك من رسول جئت بمأشفي من الغليل برأس اسحق بن اسمعيل

فقال المتوكل التقطوا هذا الجوهر لا يضيع * (قال) علي بن ظافر اسحق بن

اسمعيل هذا مولى لبني امية خرج بتفليس في سنة سبع وثلاثين ومائتين حين

وثب اهل ارمينية بعاملهم من جهة المتوكل يوسف بن محمد بن يوسف ونولى قتل

اسحق هذا بغا الكبير في سنة سبع وثلاثين ولم يكن بين اغتباط المتوكل بعلي

هذا الا اغتباط وبين نفيه الانحوس سنة لانه نقاه الى خراسان في سنة ثمان

وثلاثين (وذكر) ابن ابي طاهر في أخبار بغداد عن محمد بن عبدوس الفارسي

أنه قال سرت يومًا إلى علي بن الجهم فأشددني لنفسه في العناق
ولم أنس ليلًا نحنًا بعد فرقة * وأدنى فؤاد من فؤاد معذب
ويتناجب مع الوتر اقترابًا * من الراح فيما بيننا لم تسرب
فانقدح زندي لا يراهم مثله فأطرق وقت بدعها

لا والله نازل من نجب — دوايلتنا * بقيد أذ جسدي أنا في الهوى جسدي
كم رام فينا الكرام من لطف مسلكه * سيرا فما انفك لاخذ ولا عضد
ما أنصفوني دعوني فاستجبت لهم * حتى إذا قربوني منهم بعدوا
* (أبائي) المقدسي عن القيرواني عن السرقسطي عن الحميدي قال حكوا
أن عبد الرحمن بن عاصم صاحب الشرطة كان أديبا شاعرا سريع البديهة
كثير النوادير من جلساء الأمير عبد الرحمن ذكره غير واحد وحكوا أنه دخل
عليه في يوم غيم وبين يديه غلام حسن المحاسن جميل الزين الأخلاق
فقال له ما يصلح ليومنا هذا فقال عقار تنفر الدنان وتونس الغزلان وحديث
كقطع الروض قد سقطت فيه مؤنة التحفظ وأرخى عليه عنان التبسط يدبرها
هذا الأغيد الملمح فضحك ثم أمر بالغناء وآلات الصهباء فلما دارت الكؤوس
واستطرا الأمير نوادره أشار إلى الغلام أن يلح عليه فلما أكثر رفع رأسه إليه
وقال على البديهة

يا حسن الوجه لا تكن صافيا * ما لحسان الوجوه والصالف
تحسن أن تحسن القبيح ولا * ترى أصب متميم دنف

فاستبدع الأمير بديعته وأمر له بسدرة ويقال أنه خبيره بينا وبين الوصف
فاختارها نفيا للظنة عنه (وذكر) أن الخليل حضر مجلس المتوكل في جملة
الندماء وقد كبر سنه وضعف جسمه وبين يديه شقيق خادمه ينضد وردا وعليه
قراطين موددة ولم يكن في عصره خادم أحسن منه فأمره المتوكل أن يحببه
بوردة ويغمره ليجرك خاطره ففعل فارتجل

وكالوردة البيضاء حيا بوردة * من الجرميشي في قراطين من ورد
سقايني بعينيه وكفيه شربة * فأذكرني ما قد نسيت من العهد
له عبثات عند كل تحية * بكفيه تستدعي الخليل إلى الوجد

سقى الله دهرالم أبت فيه ليلة * من الدهر الامن حبيب على وعد
(قال علي بن ظافر) وهذه الحكاية تشبه حكاية ذكرها الفتح بن خاقان في قلائد
العقبات أوردتها ههنا قاطعاً ترتيب الحكايات طلباً للمجانسة حتى اذا انجزت
عدنا لترتيب الاخبار على ترتيب الاعصار قال الفتح بن خاقان أخبرني الوزير
ابو عامر بن بشتغير أنه حضر مجلس القائد أبي عيسى بن لبون في يوم سمرت فيه
أوجه المسرات ونامت عنه أعين المضرات وأظهر سقائه غصونا نحمل بدورا
وتطوف من المدام بشار ما زجت من الماء نورا وشموس الكاسات تشرق في
أكف سقاتها كالورد في السوسان وتغرب بين اقاحي نجوم الثغور فتذبل
نرجس الاجفان وعنده الوزير أبو الحسن بن الحاج اللوقي وهو يومئذ قد بذل
الجهد في التحلي بالزهد فأمر القائد ساقيه أن يعرض عليه ذهب كاسه ويحييه
بزبرجد آسسه ويغارله بطرفه ويميل عليه بعطفه ففعل ذلك فجلا فأشدد
أبو الحسن مرتجلا

ومهفهف مزج الفتور بشدة * وأقام بين تبدل وتمنع
يتنبه من فعل المدامة والصبا * سكران سكر طبيعة وتطبع
أوى الى بكأسه فرددتها * ورنا فشفعها بالخط مطمع
والله لولا أن يقال هوى الهوى * منه بفضل عزيمة وتورع
لاخذت في تلك السبيل بما أخذى * فيما مضى ونزعت فيها منزعى
(أخبرنا) المسكى عن السافى عن جعفر بن أحمد بن السراج وابن يعلان الكبير
قالا أنبأنا أبو نصر عبيد الله بن سعيد السجستاني قال أخبرنا أبو يعقوب
النجيري حدثنا أبو الجود العروضي عن جحظة البرمكي قال حدثنا أبو عبادة
البحري الشاعر وكان المتوكل أدخله في ندمائه قال دخلت على المتوكل يوما
فرأيت في يديه درتين ما رأيت أشرق من نورهما ولا أنقى بيضا ولا أكبر
فأدمت النظر إليهما ولم أدرف طرفي عنهما وراى المتوكل فرمى الى التي كانت
في يده اليمنى فقيلت الارض وجعلت أفكر فيما يضحك طمعا في الاخرى فعن لي
أن قلت

بسرّ مرّا لنا امام * تغرف من كفه البحار
خطيفة يرتجى ويخشى * كأنه جنة ونار

الملك فيه وفي بنيه * ما اختلف الليل والنهار
يداه في الجود ضربتان * هذى على هذه تغار
وليس تأتي اليه شياً * الا أت مثله اليسار
فرح بالدرة التي كانت في يده اليسار وقال خذها يا عيسار (وحكى) القميري قال
كنت عند الامير عبد الله بن المعتز وعنده قينة قبيحة الصورة فجعلت اتبرم بها
وجعل يظهر شغفها وعشقها لها اليغا يظني بذلك فلما اشتد غيظي منه خلوت به
فقلت له نشدتك الله أيها الامير أعشقتما فقال مضاحك انعم فقلت ألسنت ترى
قبح وجهها وسماجة خلقها فار تجل

قلبي وثاب الى ذا وذا * ليس يرى شيئاً فنبأ به
يهيم بالحسن كما ينبغي * ويرحم القبح فيه واه
فسكت عنه تعجباً من سرعة بديهة (وروى) أنه جاء يوماً الى أبي العباس ثعلب
أحمد بن يحيى وهو في المسجد الجامع ليسلم عليه فقام اليه هو والحاضرون
وأجلسه مكانه فداس قلماً فكسره فقال

لكفي وتر عند رجلي لانها * أثارت قبلاً ما لا عظمه جبر
فجربوا من بديهة وحسناً (قال) يزيد الرياضي في كتابه في الامثال سمعت أبا
الطيب الكاتب يقول ذكر المازري أنه كان في مجلس ابن المعتز وغلام على
رأسه يذب فوقعت المذبة على رأس بعض الجلساء فقال ابن المعتز
قل لمن ذب ذب نفسك عنا * حسبنا منك او فحسبك منا
(حدثنا) المسكي بالاسناد المتقدم عن الجبري قال حدثنا العروضي عن
الصولي وذكره وبهذا الاسناد عن أبي الحسن بندقه قال أنشدنا عبد الله بن
المعز يتي أبي نواس في الخمر وهما

وعاشق دنف نيهته سحرا * فقام الكاس والصهباء فاصطبا
ودارت الكاس من صهباء صافية * فاحسا قدحا الا يكي قدحا
فاسمته فكتب

وقهوة كشعاع الشمس صافية * مثل السراب يرى من دقة شجبا
اذا تعاطيتهم تدر من دهش * راحا بالقدح أعطيت أم قدحا

(قال) يزيد الرياضي - حدثنا أبو عبد الله الكرماني قال - حدثنا الصولي قال - ذكر المرادي - أنه كان في بعض الأيام عند ابن المعتز على شراب فأكثر القوم كلامهم فقال

إذا فتح القوم أفواههم * لغير شراب ولا مطعم

فلا خير فيهم لشرب المدام * فدعهم يناموا مع النوم

(قال) وذكر المرادي أنه دخل إليه يمينه ببرء من علة فقال

أتاني برء لم أكن واثقاً به * كحل أسير فك بعد وثاقه

وكان لأحمد بن المنجيم جارية صفراء مولودة فبلغ به الوجع دبرها إلى أن مرض

وفتح فدخل عليه الطبيب فجسه فقال هذا الفتى قد أحرقت الصفراء فقال

أصبت وأحسن من حيث لا تشعر واستدعي دواء وكتب في الحال

قال الطبيب وقد تبين صنعتي * قد أحرقت هذا الفتى الصفراء

ف عجبت منه إذ أصاب وما درى * والحق أبلغ ليس فيه مرا

(ومثل هذه الحكاية ما روى) من أن العباس الفارسي كان يهوى مدام

الشاعرة الكوفية وكان مداوماً للشرب فاعتل واشتدت حماه فدخل عليه

صديق له طبيب يكنى بأبي بشر فحس يده فوجد حماه حادة فقال له ما يهلكك

الامداومتك مدا من فقال للوقت

عجبت من قول أبي بشر * وقوله ضرب من السحر

مدا منك الهلك فلا تكثرن * منها وأنى لي بالكثرة

أصاب في اللفظ ولكنه * أخطأ في المعنى ولم يدرك

(قال القاضى على التنوخي) في كتاب النشوان أخبرني أبي قال - حدثني المعوج

الرقى قال بكاء القرس يبدد الجمال فاقصد فدخلت عليه فأنشدته أيتها العالمة

في الحال وهي

لا ذنب للطرف إن زلت قوائمه * وليس يلحقه من عائب دنس

حملت بأساً وجوداً فوقه وندى * وليس يقوى لهذا كله القرس

قالوا اقتصدت فاعقل العلامة * خوفاً عليك ولا نفس بها نفس

كفها الطبيب دعا كفاً قبلها * ونطلب الرزق منها حين نجس

(قال) وحدثني أبو الفتح أحمد بن علي بن هرون المنجيم قال - حدثني أبي قال

كأن في دعوة أبي علي الحسن بن مروان الكاتب وحضر فيها الوزير أبو محمد
الحسن بن محمد المهلب وهو أذن الخلف أبا جعفر الصمري على الأمر
بيغداد فغنت الرقية زوج أبي علي صونا من وراء الستارة أحسنت فيه فأخذ
المهلب الدواة فكتب في الحلال البدية وأنشد لنفسه

ذات غنى في الغناء من نغم * تنفق في الصوت منه اسرافا

كأنها فارس على فرس * ينظر في الجرى منه أعطافا

(وروي) أن نصر بن أحمد الخبزدي دخل على أبي الحسن بن المثنى في أثر

حريق المريد فقال له هل قلت في هذا شيئا فقال ما قلت ولكني أنشدك أربعا لا

أتشكم شهود الهوى تشهد * فأنستطيعون أن نتجحدوا

جرى نفسي صعدا بينكم * فأحرق من ذلك المريد

وهاجت رياح حنيني لكم * فظلت بها ناره توقد

ولولا جرت ادعى لم يكن * حريقكم أبدا يخمد

(ومثل هذا ما رويناه بالاسناد المتقدم) عن ابن بسام في كتاب الذخيرة قال ذكر

سليمان بن محمد الصقلي قال كان بسوسة أفرقية رجل ظريف يهوى غلاما

جميلا واشتد به كفه فتجنى الغلام عليه فبينما هو ذات ليلة يشرب منفردا

وقد غلب عليه السكر خطريئاله أن يأخذ قبس نار فيحرق به داره ففعل ووضع

النار في الباب فاحترق فاتفق أن رآه بعض الجيران فخرج أهل الدار فأطفؤا

الحريق ولما أصبحوا حملوه إلى القاضي فسأله لم فعل فأنشأ يقول

لما تمادى على بهادي * وأضرمت النار في فؤادي

ولم أجدم من هواه بدا * ولا معيننا على السهاد

جئت نفسي على وقوفي * يساه به حيلة الجواد

قطار من بعض نار قلبي * أقل من لمعة الزناد

فأحرق الباب دون علمي * ولم يكن ذلك في مرادي

فاستظرفه القاضي واستلطفه وغرم عنه ارش ما تلفه (أنبأني) الشيخ الفقيه

النبيه أبو الحسن علي المقدسي عن أبي القاسم مخلوف بن علي القبرواني

عن عبد الله محمد بن أبي سعيد عن أبي عبد الله الحافظ الجعدي قال أخبرني

أحمد بن قاسم جارك أن لنا بالمغرب أن عبد الملك بن إدريس الحريري

كان ليلة بين يدي المنصور بن أبي عامر والقمر يبدو تارة ويخفيه السحاب
تارة أخرى فارتجى

أرى بدر السماء يلوح جينا * فيبدو ثم يلتحف السحابا
وذلك أنه لما تبدى * وأبصر وجهك استجابا فغابا
مقال لو نعى عن البسه * لراجعني بتصدقتي جوابا
(وبهذا الاسناد) قال الحميدي "حضر عقيل بن نصر مجلسا فيه أحداث
من الكتب فاختلقوا في شيء من الآداب إلى أن أفضى ذلك بهم إلى
السباب فقال عقيل على البدية وأنشدنيها بعض الرؤساء ولم يعلم قائلها
نعم الزمان لقد أتى بهجائب * ومحار سوم الفضل والآداب
وأتى بكتاب لو انبسطت يدي * فيهم رددتهم إلى الكتاب
(اخبرني) الفقيه أبو الحسن علي بن فاضل بن صمدون الصوري عن الإمام
الحافظ السائي عن أبي غالب شجاع بن فارس الرملي عن أبي منصور محمد
المالكي البصري عن أبي محمد عبد الله بن محمد الكفائي البصري قال
خرجت مع عمي أبي عبد الله الكفائي وأبي الحسين بن ليكث وأبي عبد الله
المفجع وابن الحسين السبائي بطالة العيد فشوا حتى انتهوا إلى نصر بن أحمد
الخبزري وهو جالس يجيز على طائفة فجلسوا عنده ثم قاموا عند ترديد الدخان
فقال نصر لابن ليكث متى أراك يا أبا الحسين فقال له أبو الحسين إذا اتخفت
ثيابي وكانت ثيابهم جدد فندابسوها لتجبل بها في العيد فشينا في سكة بني سمرة
حتى انتهينا إلى دار أحمد بن المثنى فجلس أبو الحسين بن ليكث وقال يا أصحابنا
إن نصر لا يجلي هذا المجلس الذي مضى لنا معه من شيء يقوله ونحن نبدو قبل
أن يبدأنا واستدعى بدواة وكتب إليه

لنصر في فؤادي فرط حب * يزديه على كل الصواب
قصدا فبحرنا بخورا * من السعف المدخن للثياب
فقال متى أراك يا حسين * فقلت له إذا اتخفت ثيابي
وأنفذ الأبيات إلى نصر فأمل جوابي في الحال فقرأناه فاذا هو قد أجاب
منحت أبا الحسين سميم ودي * فداعبني بالناط عذاب
أتى وثيابه كفتير شيب * فمدن له كربعان الشباب

وقات متى أراك أبا حسين * فخاوبني اذا التفتت ثيابي
 فان يكن التقذر فيه نخر * فلم يكن الوصي ابا تراب
 (وذكر ابا خريز) في كتاب دمية القصر قال حدثني أبو محمد الحسن بن علي
 الجوهري يبيغداد قال أنشدت أبا القاسم الضمري يمين كان أبو عبد الله عمر
 ابن يحيى ادعاهما لنفسه في مجلس المهدي الوزير فأكرأ أبو الفرج الاصبهاني
 ذلك وأخرجهما في أناشيد ثعلب وهما

أقول لها اذبت في أسر قومها * وجامعتي عن منكبي تضيق
 لما سرني ان بت عني بريدة * وأنى من هذا الاسار طلق
 ثم قلت له أهما أحسن أم يتيان علمتهما في المعنى وهما

أقول لها والحي قد نذروا بنا * ومالي من امر المنون براح
 لما سألني ان وشكتني سيوفهم * وأنتكلى دون الوشاح وشاح
 فأمسك ساعة ولم يجب ثم عمل في الحال وأنشدينه

ألا مرحبا بالاسر يا أتم مالك * وجامعتي والقد منه قريني
 اذا كنت في كسر الحباء قرينة * تحسين منى لوعتي وأني
 وعمل أيضا في الحال وأنشدينه

أقول وقد هز القنالى قوامها * ومالي من بين الاسنة مذهب
 ألا ليت فخرى للاسنة ما لعب * وكفى في فخر ابنة القوم يلعب
 (قال وجلس أبو اسحق الخبيري) عند كافور الاخشيدى قد دخل عليه ابو
 الفضل بن عياش فقال أدام الله أيام مولانا وكسر الميم فتبسم كافور الى أبي
 اسحق ففطن لذلك فقال ارتجلا لا

لا غرو ان نحن الداعي لسيدنا * وغص من دهش بالريق والبهر
 فنزل بسيدنا حالت مهابة * بين الاديب وبين القول بالحصر
 وان يكن خفض الايام من دهش * في موضع النصب لا من قلة البصر
 فقد تفاءلت من هذا السيدنا * والفضال ما ثوره عن سيد البشر
 بأن أيامه خفض بلا نصب * وأن دولته صفو بلا كدر
 فامر له بثلاثة دينار وللخبيري بما تين

(وذكر صاحب البيت) وقد ذكرنا الاسناد اليه فيما سبق من الكتاب أنه قدم

الى عضد الدولة جام بهطية بيضاء عليها الوز منصف وكان يناديه رجلا من أهل
الادب قلما يحضر شئ على المائدة الا قال فيه شعر اله أو لغيره فاستدعى منه
عضد الدولة أن يصفها فارتج عليه فارتجل عضد الدولة

بهطلة تعجز عن وصفها * ياءدعى الاوصاف بالزور

كانها في الحمام اذ زينت * لا تلى في ماء صكافور

(وشرى) السرى الموصلى يومامع جماعة من أصحابه بالقفص في حانة لبعض
الخمارين فأقاموا نهارهم يديرون من الكؤوس شعلا يلهمها الماء ويزول
برشفها الظماء وبين أيديهم أسد قد نظم من الورد فقال السرى بديها

رب أيام على القفص لنا * لا نرى أمثالها طول الأبد

غضة ربحاتنا الغض بها * أسد من غابة الورد ورد

فأراى الناس نداى قبلنا * شربوا الراح على وجه الاسد

(قال على بن طاهر) ذكرت بهذا قول ابن الخطيب الدمشقى بديها في مثله

لنا أسد ورد سبانا به الهوى * وما كان بهوى قبله الاسد الورد

له وردة حمراء في فيه غضة * يرى عاديا منها وان كان لا يعدو

كلث قريب بالقرينة عهد * فباقى دم المقروس في فيه يبدو

(وحكى أبو الفضل الهمداني قال) قال الصاحب يوما لجلسائه وأنا فيهم وقد

جرى ذكر أبى فراس لا يقدر أحد أن يترور على أبى فراس شعرا فقلت ومن

يقدر أن يترور عليه وهو الذى يقول وارثات

رويدك لا تصل يداه يا عك * ولا تغر السباع على رباعك

ولا تنع العدو على أنى * يمينان قناعت من ذراعك

فقال الصاحب صدقت فقلت ايده الله مولا نا قد فعلت (وروى ابن الصابى)

في كتاب الوزراء قال كان في مجلس الصاحب متكلم يعرف بابن الحضيرى

فغلبه النوم يوما فى المجلس فمكثت منه فلة فعلم بهم انقام خجلا فقال فيه

الصاحب ارتجلا

يا ابن الحضيرى لا تذهب على خجل * من ضربة أشبهت نابا على عود

فانها الريح لا تستطيع تحببها * اذ أنت لست سليمان بن داود

(وأنبأنى) ذو النبتين الحافظ أبو الخطاب بن دحية عن الأستاذ المقيد أبى

بكر محمد بن خير بقرائه عليه عن الحافظ أبي القاسم خلف بن يوسف الشنبري
عرف بابن البرش بقرائه على أبي الحسن علي بن بسام قال كان أبو العلاء
مساعداً للغوي البغدادي كثيراً ما يمدح بلاد العراق بمجلس المنصور بن أبي
عامر كقيل المؤيد هشام صاحب الاندلس فكتب الوزير أبو مروان عبد الملك بن
شهيد والد الوزير أبي عامر أحمد صاحب الغرائب الماضية في هذا الكتاب إلى
المنصور في يوم برد وكان أخص وزرائه

أما ترى برد يومنا هذا * صيرنا للكمون انذا
قد فطرت صحة الكبودية * حتى لكادت تعود أفلاذا
فادع بنا للشمول مصطلياً * تغدس ببرائك اغذاذا
وادع المسمى بها وصاحبه * تدع نبيلاً وتدع استاذاً
ولا تبالي أبا العلاء زها * بخمر قطربل وكلاواذا
مادام من أرمـلاط مشربنا * دع دير عي وطير ناباذا

وكان المنصور في ذلك اليوم قد عزم على الانفراد بحججه فأمر بأحضار من جرى
رسمه من الوزراء والقدماء وأحضر ابن شهيد في محفة لنقرس كان يعناده
وأخذوا في شأنهم فزاهم يوم لم يعهدوا مثله وعلا الطرب وسماهم حتى
تسايحوا ورقصوا بالنوبة حتى انتهى الدور إلى ابن شهيد فأقامه الوزير أبو
عبد الله بن عباس فجعل يرقص وهو متوكئ عليه وارتجل فأدلا

هالك شيخاً فاده عذر الكا * قام في رقصة مستهلكا
لم يطق يرقصها منتصباً * فغدا يرقصها مستمسكا
عاقبه عن هزها منفرداً * نقرس أخنى عليه فاتكاً
من وزير فهم رقاصـة * قام للسكر ينشأ مـلكا
أنا لو كنت كما تعهدني * قت اجلا لا على رأسي إكـا
قهقهه البريق مني ضاحكا * ورأى رعشة رجل فيكـا

وهذه قطعة مطبوعة وطرفها الأخير واسطتها وكان قد حضرهم ذلك اليوم رجل
بغدادى يعرف بالكلك كان حسن النادرة مبريعها وكان ابن شهيد أحضره
إلى المنصور فاستطبعه وارتبطه فلما رأى ابن شهيد يرقص قائماً مع ألم المرض
الذى كان منه من الحركة قال لله درك يا وزير ترقص قائماً وأنت إلى قاعدا فضحك

المنصور وأمر لابن شهيد بجال جزيل واسائر الجماعة والسكان * (وبالاسناد أيضا قال ابن بسام ودخل صاعد اللغوى يوما على المنصور وعليه ثياب جدد وخف فثنى على جانب البركة لآزدحام الحاضرين في المحن فزهقت رجله فسقط في الماء ففحك المنصور وأخرج وقد كاد البرد يأتى عليه فلما نظر إليه أمر له بثياب وأدنى مجلسه وقال يا أبا العلاء قل في سقطتك فأطرق ثم قال

شيثان كانا في الزمان عجيبه * ضرط ابن وهب ثم سقط صاعد
فأسقط ما أتى به وكان أبو مروان الجزيري الكاتب حاضرا فقال

سرورى بغزتك المشرقه * وديعة راحتك المغدقه
ثنانى نشوان حتى سقطت في لجة البركة المغرقه
لئن نزلت عبدك فيها الغريق * بخودك من قبلها أغرقه

فقال لله درك قسناك بأهل العراق ففضلتهم فبين نقيسك

* (وبالاسناد) قال ابن بسام وحدث أبو بكر محمد بن أحمد بن جعفر بن عثمان المصنفى قال دخلت يوما على أبي عامر قال على بن ظافر يعنى ابن شهيد وقد ابتدأت به علته التى مات بها فأنسبى وجرى الحديث الى أن شكوت اليه فجنبتى بعض أصحابى على ونفارة عني فقال لى سأسعى فى اصلاح ذات البين فخرجت عنه فالتفت ذلك المتجنبتى مع بعض اخوانى وأعزهم على فتجنبتت ما فسأله عن السبب الموجب فأخبره فثنى حتى أدركنى وعزم على فى مكالمته وتعبا تبنا عتابا أرق من الهوا وأشهى من الماء على الظما حتى جئت سادار أبى عامر فلما رآنا جميعا ضحك وقال من هذا الذى تولى اصلاح ما كاسرنا بفساده وقلنا قد كان ما كان واطرق قليلا ثم أنشد

من لا أسمى ولا أبوح به * أصلح بينى وبين من أهدى
أرسلت من كابد الهوى فدرى * كيف يدأوى مواقع البلوى
ولى حقوق فى الحب ثابتة * لكن النى بعد ها دعوى

* (قال على بن ظافر) وذكر ابن خاقان فى كتاب مطمح الانفس ما معناه أن أبا عامر كان مع جماعة من أصحابه يجامع قرطبة فى ليلة السابع والعشرين فخرت بهم امرأة من بنات اجلاء قرطبة قد كملت حسنا وطرفا ومعها ظنل يتبعها كالظبية تستمتع خشقا وقد حفت بها الجوارى كالبدر حفت بالدرارى

حين رأت تلك الجماعة المعروفة بالخلاعة ورمقوا الطيبي بعيون اسودرأت
فربسة ارتاعت وتخوفت أن تخطف منها تلك الدرّة النفيسة فاستدنت
اليها خشفها وألزمته عطفها فاريجل ابن شهيد قائلا

وداعية تحت طي القناع * دعاها الى الله بالخـبير داع
أنت بانها تبغى منزلا * لوصـل التبتل والانقطاع
بفان تمادى كمثل الرؤم * تراعى غـزالا بروض البقاع
أتنسأ تبخر في مشيها * خلعت بواد ~~ك~~ كثير السباع
وجالت با كفافه جولة * فخلـ الربيع بتلك البقاع
وربعت حذارا على طفلها * فسادت يا هـذه لا تراعى
غزالك تفرق منه اللبوث * وتمـرب منه كمة المصاع
فوات وللمسك من ذيلها * على الارض خط كخط الشجاع

(أنبأني) الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي عن الفقيه أبي
القاسم مخلوف بن علي القيرواني عن أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد
السرقي عن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحمدي قال أخبرنا أبو الحسن
الراشدي عن أبي عامر بن شهيد أن عبد الله بن فاكـن الشاعر تناول ترجمـة
فركها في وردة ثم قال له واصاعد قال علي بن ظافر يعني أبا العلاء صاعدا
اللعوي المقدم ذكره صفاها فأفخما ولم يتجه لهما القول فبينما هم على ذلك إذ
دخل الزهيري قال علي بن ظافر يعني صاحب أبي العلاء صاعد وتلمذه وكان
أديبا شاعرا أميا لا يقرأ ولا يكتب فلما استقر به المجلس أخبر بما هم فيه فجعل
يضحك ويقول بغير روية

طاللا دين قـدا عـيـتـهـما * مـايـحة من ملح الجنـه
ترجـة في وردة ركبـت * كـقـلة تنظر في وجـنه

(وهذا الاسناد عن الحمدي) قال أخبرني الرئيس أبو الحسن عبد الرحمن
ابن راشد الراشدي قال لما نعت أبا عامر بن شهيد إلى ابن الخطيب الشاعر
وقد عرفت ما كان بينهما من المنافسة بكى وأتشدني لنفسه بديهة
لما نهي النماغي أبا عامر * أيقنت اني لست بالصابر
أوردني في الطرف وترب الندي * وسيد الاول والاخر

(وهذا الاسناد) قال الحميدى ذكر لى أبو بكر المروانى انه شاهد محموبا
الاديب الشاعر النحوى قال بديهة فى صفة ناعورة

وذات حنين ما تغيض جفونها * من اللجم الخضر الصوافى على شط
وتبكي فتجنى من دموع عيونها * لا لى رياض بالازاهر فى بـط
فن أحمـر قان وأصفـر فاقـع * وأزهر مبيض وأدكن مشـط
كان ظروف الماء من فوق منها * لا لى جمان قد نظم على قرط

(أبناى) ذوالنسبتين الحافظ ابن دحية عن الاسناد المفيد أبى بكر محمد بن
خير يقرأه عليه عن الفقيه الحافظ أبى القاسم خلف الشـتر يـخـذ عـرف بـابن
الابرش يقرأه على أبى الحسن على بن بسام قال أمر الحاجب المذربن يحيى
التجيبى صاحب سر قسطة بعرض الجند فى بعض الايام وأميرهم علولا
روى يقال له خيار فى نهاية الجمال فجعل ينفع فى القرن ليجمع أصحابه على
عادتهم فى ذلك فقال ابن هند الدانى فيه ارتجالا

أعن بابل أجفان عينك تنفت * ومن قوم موسى انت للعهد تنكت
أفى الحق أن تحكى سر أفل نائفا * وأمكت فى رمس الصدود وألبث
عسالك خيار الناس تأفى بآية * فتنفخ فى ميت الغرام فيبعث
(قال) وكان بقرطبة غلام وسيم فقرأ عليه ابن فرج الجبائى وجمعه صاحب له
فقال صاحبه انه لصبيح لولا صفرة فيه فقال ابن فرج ارتجالا

قالوا به صفرة عابت محاسنه * فقلت ما ذاك من عيب به زلا
عينا تطلب فى آثار من قتلت * فاست تلقاه الاثاقا ورجلا

(قال) وكان يوما فى مجلس أنس فاحتاج رب المنزل الى دينار فوجه من يأتيه
به من السوق فدخل به غلام من الصيارف فى نهاية الجمال فرمى بالدينار
اليهم من فيه مما جفا فقال ابن فرج بديها

أبصرت ديناراً بكف مهفهف * يزهو به من كثرة الاعجاب
أومى به من فيه ثم رمى به * فكأنه بدرمى بشهاب

(وذكر) الفرج بن ابراهيم الكاتب فى سريرة الالباب وذخيرة الكتاب
قال دخلت يوماً ديوان الانشاء بمصر ومتولى له ولي الدولة بن خيران فلم أجده
فى الديوان الا أنى وجدت الكتاب على راسهم والناس على جارى عاداتهم

واذا مراويله ماتي على طراحة جلست انتظره فلم أشعر الا وقد فتح خزانة وخرج
وفداه خادمه صقلبي كان الشمس على صفحته والغصن في قامته منكسر
الاجفان مطرقها مودة الوجنة عرقها وخمين وصل الى الطراحة لبس
السر اويل واريجل

أنا من لا يرى للنفس الا بالصراح
لا تدأوى علة الانعاط الا بالنكاح
فعلم الحاضرون انه كان يفسق به فأطبقوا عند الخروج على لونه
(وذكر) في هذا الكتاب قال دخلت على الوزير أبي القاسم الحسين بن علي
ابن الحسين بن المغربي أيام وزارته اشرف الدولة أبي علي الديلمي ويدي جزء
من شعر شاد بن ابراهيم الخبزي المعروف بالطاهر فسألني عنه فأخبرته
فاستشدني فأشده

يا منكر اشغى به * ومكذب اطول اشتياقي
في أي أحوالي نشتك فهمن أحوال السباق
أمدام هي أم ضرر * جسدي أم ضنای أم احتراق
كل اذا أنصفني * حجج عليك بما ألقى

فاستحسن القطعة وصنع في الحال

الله يعلم أني * ألتذيقكم بأشتياقي
وأكاد من أنس التذكري لا اذم يد الفراق
وأغض طرفي بعدما * ملأته غزلان العراق
وأقر من خجل العنا * ب الى مغالطة العناق

(وأخبرني) ابن المقدسي قال أخبرني الشيخ الامام الحافظ السلفي قال سمعت
أبا الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي يقول سمعت القاضي
أبا الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري يقول كذبت الى أبي العلاء
المعري حين وافي بغداد

وما ذات در لا يحل طالع * تناوله واللعن منها محال
لمن شاء في الحالين جيا وميتا * ومن شاء شرب الدر فيه ومضال
اذا بلغت في السن فاللعن طيب * وآكله عند الجميع معقل

وخرقنا في الاكل فيها كراهة * فما السخيف الرأى فيمن مأكل
وما يجتنى معناه الامبروز * عليم بأسرار القلوب يحصل
فأجابتني وأملى على الرسول في الحال ارتجالا

جوابان عن هذا السؤال كلاهما * صواب وبعض القائلين مضلل
فن ظنه ~~ك~~رما فليس بكاذب * ومن ظنه تخلا فليس بجوهر
لحومهما الاعشاب والرطب الذي * هو الحل والدر الرحيق المسلسل
ولكن ثمار الخيل وهي غصية * تعاف وغصن الكرم يجنى ويؤكل
يكلفنا القاضى الجليل مسائل * هي النجم قدرا بل أعز وأطول
ولولم أجب عنها لكنت بجوهاها * جدير أولئك من يجيبك يقبل
فأجبتة ثانيا بقولى

أثار ضميري من بعز نظيره * من الناس طربا بل أعز وأفضل
تساوى له سر المعاني وجهرها * وسائرهما باد لدية مفصل
ومن قلبه كل العلوم بأسرها * وخطره في حدة النار يشعل
ولما أثلل الطب قاصد منيعه * أسيرا بأنواع البيان يكبل
وقربه من كل نهم ~~ب~~كشفه * واينصاحه حتى رآه المغفل
وأعجب منه نظمه الدر مسرعا * ومرتبلا من غير ما يتهمل
فيخرج من مجر ويسمو مكانه * جلالاته حيث الكواكب تنزل
فهنا الله الكريم بفضله * محاسنه والعمر منها مطول
فأجابتني مرتبلا وأملاه في الحال

الأيام القاضى الذى بهائه * سيوف على أهل الضلال تسلل
فوائد معمور من العلم أهل * وجدتك في كل المسائل مقبل
فان كنت بين الناس غير محول * فأنت من الفهم المصون بمول
إذا أنت خاصمت الخصوم مجادلا * فأنت وهم مثل الجائم أجدل
~~ص~~كأنك علم الشافعى مخاطبا * ومن قلبه على فما تنهمل
وكيف يرى علم ابن ادريس دارسا * وأنت بإيضاح الهدى متكفل
تفضلت حتى ضاق ذرى تكزما * فقلت وكفى عن جوابك أجمل
لأنك في كنه الثريا فصاحة * وأعلى ومن ينفى مكانك أسفل

فعدوى في اني أجبتك وانقا * بفضلك فالانسان يسهو ويذهل
وأخطأت في انناذ رقعتك التي * هي المجدلى منها أخير وأول
ولكن عداني أن أروم احفظاظها * رسولك وهو الفاضل المتفضل
ومن حقها أن يصح المسك غامرا * لها وهي في أعلى المنازل تجعل
فن مكان في أشعاره ممثلا * فأنت اسر في العلم والشعر أمثل
تجملات الدنيا بانك فوقها * ومثلك حقا من به يتجمل
* (وبالاسناد المتقدم) عن ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة قال ذكر أبو عبد
الله الصغار الصقلي قال كان بالقيروان غلام وضئ كان يحذو لي أبي علي
حسن بن رشيق فكان يحذره من المخالطة فخرج يوما يتنزه مع جماعة فسمع
عنه ما ينكر وبلغ أبا علي فقال بديها

ياسوء ما جاءت به الحال * ان كان ما قالوا كما قالوا
ما أصدق الناس بصوغ الخنا * صيغ من الخاتم خلخال
* وقد كان أبو الفضل محمد بن عبد الواحد الدارمي يهوى فتى بيغداد وينكر
حبه والغلام يعرف شدة وخدمه به وكفه فدمعت عينها أبي الفضل يوم ما قال
الغلام ذمك شاهدك فارتجى أبو الفضل

وهبني قد أنكرت حبك بجملة * وهوت من نفسي العزيزة بخطها
فن أين لي في الحب جرح شهادة * سقامي أملاها ودمعي خطها
(قال) وكان ليلة مع بعض أصحابه وبين أيديهم شمع فأنضى حديثهم الى وصفها
فأطرق بعضهم ليصنع فيها فبدره أبو الفضل فقال

ذهبتا فذهبتا الهنوم بشعة * غنيما من اعن طاعة الشمس والبدن
أقول وجسمي ذائب مثل جسمها * ودمعتها تجري كما دمعتي تجري
كلانا لعمري ذوب نار من الهوى * فنارك من جرو نارى من حجر
وأنت على ما قد تقاسين من أذى * فصدرك في نار وناارى في صدري
* (قال علي بن طاووس) وهذا مثل قول الاعشى التطيلي في شعة

بأية ما تبكي في النار صدرها * وقد جدت عيناى والنار في صدري
* (وبالاسناد المتقدم) قال ابن بسام اصطحب المعتصم بن ضياء يوم ما مع
ندمائه فبرزهم وصيفة مهدوبة متصرفة في أنواع اللب وخضر أيضا هناك

لاعب مصري ساحر فكان لعبه حسنا فار تجل أبو عبد الله بن الحداد قائلا

كذا فطلع قمر الزهراء * وتجنى الهوى ناضرا ناظرا
وان ليوم من هذا رونقا * منبرا كنورا الضحى باهرا
وسيب ندى مغدق * أقام لنا هاميا هامرا
صباح اسطباح باسفاره * لحظنا محبا العلا سافرا
وأطلعت فيه نجوم الكؤوس * فما زال صكوكهم ازاها
وأسمعتنا لاحنا فانتنا * وأحضرتنا لاعبا ساحرا
فرف فوق رؤس القناني * فننظر ما يذهل الناظرا
ويحطفها ذيل سرباله * فننظر طالعها غابرا
فماهرها ينقى باطننا * وباطنها ينقى ظاهرا
وشاء ثمان لالعابيه * دقائق تنفى الحجا حائرا
وفي سورة الراح من سحره * خواطر دلهت الخاطرا
اذا ورد اللحظ أثناءها * فما الوهم عن وردها صادرا
ومن حسن دهرك ابداعه * فما انك عارضها ما طرا
وسعدك يجتلب المغربات * فيجعل غائبها حاضرا

* (قال) وحضر الاديب أحمد بن الشفاق المنعوت بالمتقل عند القائد بن دري جيمان هو وأبو زيد بن مقبانا الاشبوني فأحضر لهما عنبا أسودا مغطى بورق أخضر فار تجل المتقل

عن نطلع من حنى ورق لنا * صبغت غلائل جادها بالاعدا
فكأنه من ينهن كواكب * كسفت فلاحته في سماء زبرجد
* (قال) وحضر ابن مرزقان ليلة عند ذى النون بن خلدون وبجضرته
وصيفة تحمل شهقة فاستحسنها ابن مرزقان فقال بديها

يا شهقة تحملها أخرى * كأنها شمس علت بدرا
امتحن أحداها ما هممتى * بمثل ما تمحن الأخرى

* (قال) ودخل الاديب غانم يوماعلى باديس بن جبروس صاحب غرناطة
فوسع له على ضيق كان في المجلس فقال بديها
صغير فؤادك للمحبوب منزلة * سم الخطاط مجال للمعين

ولا تسامح بغضافي معاشرة * فقلما ناسع الدنيا بغضين
وانما نظم ما روى أن الخليل بن أحمد دخل عليه بعض أصدقائه وهو على غرقة
صغيرة فقال له الرجل انهما لا تسعنا فقال له الخليل ما تضايق سم الخياط بتمها بين
ولا اتسعت الدنيا لمتباعدين * (قال) وخرج الاديب أبو الحسن علي بن
حصن الاشيلي الى وادي قرطبة في نزهة فتذكر اشيلية فتقال بيدها
ذكرتك يا حصن ذكرى هوى * أمات الحسود وتغنيت
كأنك والشمس عند الغروب * عروس من الشمس منحوتة
غدا النهر عقيدك والطود تان * جك الشمس أعلاه يا قوته
* (قال علي بن طاهر) وذكر صاحب فلان العقبان ما هذا معنما ان
المستعين بالله أحمد بن المؤمن بن هود الجذاعي صاحب سرقسطة والنهر ركب
نهر سرقسطة يومالته فقد بعض معاقله المنتظمة بجيد ساحله وهو نهر رق ماؤه
وراق وأزرى على نيل مضروود جله والعراق قد اكنه فقه البساتين من جانبه
وألقظ لاله اعليه فمات كاد عين الشمس أن تنظر اليه هذا على اناساع
عرضه وبعد سطح الماء من أرضه وقد توسط زورقه زوارق حاشيته توسط
البدر لاله وأحاطت به احاطة الطفاوة للفراله وقد أعدوا من مكاييد الصيد
ما استخرج ذخائر الماء وأخاف حتى حوت السماء واهله الهالات طالعة
من الموج في صحاب وقائصة من نبات الماء كل طائفة كالشهاب فلان ترى
الاصيودا كصيد الصوارم وقدود الاله اذم ومعاصم الالبكال النواعم
فقال الوزير أبو الفضل بن حيداي والطرب قد اسهتواه وبديع ذلك المراءى
استرق هواه

لله يوم أنيق واضح الغرر * مفضض مذهب الاصال والابكر
كأنما الدهر لماساء أعمننا * فيه بعثي وابدى صفح معتذر
نسير في زورق حف السفين به * من جانبيه بمنظوم ومنتر
مد الشراع به نشر اعلى ملك * به الاوائل في أيامه الانر
هو الامام الهمام المستعين حوى * علباء مؤمن في هدى مقتدر
تحوى السفينة منه آية عجبا * بحر تجمع حتى صار في نهر
تشار من قعره النيران مصعدة * صيدا كطفر الغواص بالدرر

ولتدأى به عبـ ومر تشف * كالراح يعذب في ورد وفي صدر
والشرب في ودمولى خلقه زهر * يذكـو بهم حجة أبهى من القمر
*(قال على بن ظافر) قوله نينان غير معروف فان نون لم يجي جمعها نينان وقد
كان سيديويه لحن بشار بن برد في قوله في وصف السفينة
تلاعب نينان البحور ورجما * رأيت نفوس القوم من جربها تجري
فغيره بشار بتيار البحور وقد قال أبو الطيب يصف خيلا
فهت مع السيدان في البر غسل * وهن مع النينان في البحر عوم
*(وجلس) المعتمد ابن عباد يوم ما فأنشد بعض جلسائه قول أبي الطيب
إذا نظرت منك العيون بنظرة * أناب بها معي المطى عورازمه
فاستبدعه المعتمد واستحسنه وجعله أبداً مالم يمتني وأحسنه فارتجل عبد
الجليل بن وهب بن المرسى

لئن جاد شعرا بن الحسين فانه * بجود العطايا والاله تفقح الاله
تنبأ عجبا بالقرىض ولودرى * بأنك تروى شعره لتألها
فاستحسنها المعتمد وأمر له بما أتى دينار (وجلس) يوما والبراة تعرض عليه
فاستحسنت الشعراء في وصفها فقال عبد الجليل بديها
للصيد قبلك سنة مأثورة * لكنها بك أبداً الاشياء
تمضى البراة وكلما أمضيتها * عارضتها بخواطر الشعراء
*(قال على بن ظافر) ذكر صاحب قلائد العقيان ما معناه خرج ابن
وهبون يوماً للنظر هلال شوال وأبو بكر بن القنطرية الوزير يسايره وهو
يومئذ غلام يحجل البدر ويزرى الغصن النضر وصفحته لم يسطرها العذار
بانقاسه ووردة خذله لم يسطرها الشعر بآسه فارتجل عبد الجليل
يا هلال استتر بوجهك عنى * ان مولاك آخذ بشمالى
هيك تحكى سنه خذاً بخت * قم فحشى لخد بمنال
*(وبالاسناد المقدم) قال ابن بسام أخبرني الحكيم النديم المطرب أبو
بكر الأشبيلي قال حضرت مجلس الرشيد بن المعتمد بن عباد وعنده الوزير أبو
بكر ابن عمار فلما دارت الكؤوس وتمكن الانس وغيت أصوات اذهب المطرب
بابن عمار كل مذهب فارتجل يخاطب الرشيد

ماضراً ان قيل اسحاق وموصله * هانت أنت وذى حص واسحاق
 أنت الرشيد فدع من قد سمعت به * وان تشابه اخلاق واعراق
 لله درك داركها مشعشة * وأحفر قسافك ما قامت به ساق
 (قال) وسار ابن عمار في بعض أسفاره وكان معه غلامان من بني جهور
 أحدهما أشقر العذار والآخرا خضرة فجعل يعمل بجديته الى الخضر العذار
 فقال ارتجلا

تعلقته جهورى النجار * وحلوا لى جوهرى الثنايا
 من النفر البيض جرد الزمان * رفاق الحواشى كرام السجايا
 ولا غرو أن تغرب الشارفات * وتبقى محاسنها بالعشايا
 ولا وصل الاجان الحديث * نسا قطه من ظهور المطايا
 شتات المثلث للزعفران * وملت الى خضرة فى النقايا

* (قال على بن ظافر) ومعنى هذا البيت انه أبغض المثلث لدخول الزعفران
 فيه اشبهه بعدار الاشقر منهما وأحب خضرة النقايا وهى لون من طعام يعمل
 بالكزبرة لشيبهها بعدار الاخضر منهما * (قال على بن ظافر) وذو كرسا صاحب
 قلائد العقيان مامعناه ان ابن عمار تنزه بالدمشق بقرطبة وهو قصر شيده
 خلفا بنى أمية وزخرفوه ودفعوا صرف الدهر عنه وصرفوه وأجروهم على
 ارادتهم وصرفوه وذهبوا سقفه وفضضوها ورخخوا أرضه وورقضوها
 فبات به والسعد يلحظه بطرفه والروض يحببه بعرفه فلما استنفد كافور
 الصباح مسك الغسق ورصع ابنوس الظلام نضار الشفق قال مرتجلا

كل قصر غير الدمشق يذم * فيه طاب الحيا وفاح المشم
 منظر رائق وماء غدير * وثرى عاطر وقصر أشم
 بت فيه والفجر والليل عندى * غير أشهب ومسك أحتم

* (قال على بن ظافر) وأخبرني الفقيه أبو العرب اسماعيل بن معوشة الكافى
 السبتي قال أخبرني شيخ من أهل أشبيلية كان قد أدرك دولة آل عباد وكان
 عليه من آثار كبر السق ودلائل التعظيم ما يشهد له بالصدق وينطق بأن قوله
 الحق قال كنت فى صباى حسن الصورة بديع الخلقة لا تلمعنى عين أحد
 الا ملكت قلبه وخاست قلبه وسلبت لبه وأطلت كربه فبينما أنا واقف على

باب دارنا اذ بالوزير أبي بكر بن عمار قد أقبل في موكب زجل على فرس
كالصخرة الصماء قدت من قبة الجبل فحين حاذاني ورائي اشرب إلى ينظرني
وبهت يتأملني ثم دفع بمنصرة كانت في يدي في صدري وأنشد

كف هذا النهدي عني * فبقلي منه جرح

هو في صدرك نهد * وهو في صدري ربح

*(قال علي بن طاهر) وذكر الفتح بن خاقان في كتاب القلائد ما معناه قال
أخبرني ذو الوزارتين أبو المطرف بن عبد العزيز أنه حضر عند المؤمن بن هود
في يوم أجرى الخوف فيه أشقر برقه ورمى ببندق ودقه وحملت الرياح فيه أوراق
السحاب على اعناقها وتمايت قامات الغصون في الخلل الخضر من أوراقها
والازهار قد تفتحت عيونها والكلمات قد ظهرت مكنونهم والاشجار قد انصقلت
بمداوس القطر وتشربت ما يقوق ألوان البر وبنت ما يعالج أرواح العطر والراح
قد أشرقت نجومها في بروج الرياح وحانت شمسها شمس الافق فملفت
بغيوم الاقداح ومذيرها قد ذاب ظرفا فمكاد يسيل من اهابه وأجمل خده
حسنا فكل بعرق حبابه اذا بفتى روى من فتيان المؤمن أقبل متدراعا
كالبدراجت باب محبابا والجرار ككتبت حبابا والطاوس انقلب
تحمبابا فهو ملك حسنا الا انه جسد وغزال ليلا الا انه في هيئة أسد وقد جاء
بريد استشارة المؤمن في الخروج الى موضع قد عول فيه عليه وأمره
أن يتوجه اليه فحين وصل الى حضرته لمح ابن عمار والسكر قد استحوذ على
لبه وانبت سراياه في نواحي قلبه فأشار اليه وقربه واستبدع ذلك
اللباس واستغربه وجد في أن يستخرج تلك الدرّة من ماء ذلك الدلاص
وأن يجلي عنه سهكه كما يجلي الخبث عن الخلاص وأن يوفّر على ذلك الوفّر
زعمة جسمه ويكون هو الساقى على عادته القديمة ورسمه فأمره المؤمن بقبول
أمره وامتناله واحتذاء مثاله فحين ظهرت تلك الشمس من حجبتها ورميت
شياطين النجوم من كمة المدام بشهبا ارتجى ابن عباد يقول

وهو يشبه يسقى المدام كأنه * تريدون بكوكب في مجلس

متناوح الحركات يدي عطفه * كالقن هزته الصبا بتهنفس

يسقى بكأس في أنامل سوسن * ويدبر أخرى في محاجر نرجس

يا حامل السيف الطويل نجاده * ومصرف الفرس القصير المحبس
 اياك بادرة الوغى من فارس * خشن القناع على عذار أملس
 جهم وان كشف القناع فاعلم * كشف الظلام عن النهار المشمس
 يطغى ويلعب في دلال عذاره * كالمهر يلعب في اللجام المخرس
 سلم فقد قصف القناع عن النقا * وسطا بليت الغاب ظبي المكس
 عنا بكأسك قد كفتنا مقلة * حوراء قائمة بسكر المجلس
 وصنع فيه أيضا

وأحور من طياء الروم عاط * بسالفقيه من دمنى فريد
 قسا قبا وشحن عليه ذرعا * فباطنه وظاهره حديد
 يكبت وقد ذنا ونأى رضاه * وقد يكي من الطرب الجليل
 وان فتي تاجه بركه برق * وأحرز حسنه لفتى سعيد
 * (وبالاسناد المتقدم) ذكر ابن بسام ان أبا العرب الصقلي حضر مجلس
 المعتمد بن عباد يوما وقد سجل اليه حول وافرة من قراريط الفضة فأمر له
 بكيسين منها وكان بين يديه تماثيل عنبر من جملتها جل مرصع بالذهب واللازلي
 فقال له أبو العرب معرضا ما يحمله هذين الكيسين الاجل فتبسم المعتمد وأمر
 له به فقال أبو العرب بديها

أجديتي جلا جونا شفقت به * جلا من الفضة البيضاء لوجلا
 نساخ جودك في أعطان مكرمة * لا قد تعرف من منع ولا عقلا
 فأعجب بشأني فشأنى كله عجب * رفعتني فحملت الجمل والجلا
 فسارت بهذا الركائب وتمادته المشارق والمغارب (قال ابن بسام) وكان
 في قصر المعتمد قيل من فضة على شاطئ بركة يقدف الماء وهو الذي يقول فيه
 عبد الجليل بن وهبون المرسى من بعض قصيدة

ويفرغ فيه مثل النصل بدع * من الافئال لا يشكوملا
 رعى رطب اللجين فجاء صالدا * تراه قيل ما يحشى هزالا
 يجلس المعتمد يوما على تلك البركة والماء يجري من ذلك الفيض وقد أوفدت
 شعثان من بانيه والوزير أبو بكر بن الملح عنده فصنع الوزير فيها عدة
 مقاطيع بديها منها

ومشعلين من الاضواء قد قرنا • بالماء والماء بالدولاب منزوف
لاحالغبني كالنجمين بينهم • خط المجرة عمود وودومعطوف
وقال أيضا

كانما النار فوق الشمعين سنا • والماء من نافذ الانبوب منسكب
غمامة تحت جنح الليل هامة • في جانبها اخفاف البرق مضطرب
وقال أيضا

وانبوب ماء بين نارين ضمنا • هدى لكووس الراح تحت الغياض
كان اندفاع الماء بالماء حية • يحترقها في الماء مع الحباض
وقال أيضا

كان سراحي شريهم في التظاها • وانبوب ماء الفيل في سيلانه
كريم تولى كبره من كلمها • لثمان في اتفاقه بعدلانه
(قال علي بن ظافر) خرج المعتصم بن صمادح صاحب المربة يوما الى بعض
منترهاته فخل بروضه قد سمرت عن وجهها البهيج وتنفتت من مسكها
الاريج وماتت معاطف اغصانها ونكالت بلائي الطل اجساد قضبانها
فتشرف الى الوزير أبي طالب بن غانم أحد وزراء دولته وسيف مولته
فكتب اليه بديها في ورقة كرنب يعود من شجرة

أقبل أبا طالب البنا • واسقط سقوط الندى هنا
فمن عقد بغير وسطى • ما لم تكن حاضرا الدنيا
(وجلس) يوما وبين يديه ساقية قد أخذت بردها حرا لا وار والتوى ماؤها
التواء السوار فقال ارتجالا

انظر الى الماء كيف المخط في صيه • كأنه أرقش قد جد في هربه
(قال علي بن ظافر) وذكر الفتح مامعناه قال خرج الوزراء بنوا القنطرية
الى النوبة المسماة بالبديع وهو روض قد أخضرت مسارح نباته وأخضت
مساري هباته ودمعت بماء الطل عيون أزهاره وذاب على زبرجده بلور
أنهاره وتجمعت فيه المحاسن المتفرقة وأضحت مقل الحوادث عنه مطرقة
تقبول التسميم تركض في مبادينه فلا تكبو ونصول السواقي تصول لحسم أدواء
الشجر فلا تدور والزروع قد ثقت وجهه الثرى وحجبت الارض عن العيون

فلا تبصر ولا ترى وكان المتوكل بن أفضس يعتقه غابة الأدب ويعتقه منبهة
للطرب ومدة للكر بقبائله ليأتهم يدرون لمع لهب و يمتنون فيه
الخلود ويحتسون ذوب ذهب لا يصهر به ما في بطونهم حتى تركتهم ابنة الخاوية
كانهم أعمى زفخل خاوية فلما هزم روى الصباح زنجي الظلام ونادى الديك
حتى على المدام انتبه كبيرهم أبو محمد مستجلا وأنشد مر تجلا

يا شقيق وافي الصباح بوجه * ستر الليل نوره وبهاؤه
فاتتبه واغتسم مسرة يوم * ليس يدري بما يجي مساؤه
فاتتبه أخوه أبو بكر أصوته وتخوف لذهاب ذلك الوقت وفوته وأتتبه أخوهما
أبو الحسن وهو يرتجل

يا أخي قم ترى التسميم عذبا * باكر الراح والمدام الشمو لا
لأنهم واغتسم مسرة يوم * أن تحت التراب نوم طويلا
فاتتبه أخوه لكلامه رافضا لذمة منامه لذمة قيامه وقال مر تجلا

يا صاحبي ذرا لومي ومعتبي * وبأدراقهوة من خير ما ذخرنا
وبأدراغفلة الأيام واغتفنا * فاليوم خير وتبدى في غد خبرنا
• (قال علي بن ظافر) وركب الاستاد أبو محمد بن صارة مع أصحاب له في نهر
أشيلية في عشيّة سأل أصلها على بلين الماء عقباننا وطارت زوارقها في سماء
الماء عقباننا وأبدى نسيجهما من الأمواج والدارات سررا وأعكنا في زورق
يجول جولان الطرف ويسود أسودا الطرف فقال بديها

تأمل حالنا والحوط طلق * محباء وقد طفل المساء
وقد جالت بناء ذرا محبلي * تجاذب مرطها ربح رخاء
بنهر كالسبح جلي كثرى * نعبس وجهها فيه السماء
(واتفق) أن وقت أبو اسحاق بن خفاجة على القطعة فاستظرفها واستظاها
فقال يعارضها على وزنها وزورها وطريقتها فأنشد

ألا يا حبيبنا ضحك الجيا * بجائتها وقد عبس المساء
وأدهم من جيا دالمنا * تنازع حبسه ربح رخاء
إذا بدت الكواكب فيه غرقى * رأيت الأرض تجذبها السماء
• (وزكر ابن خفاجة في ديوان شعره) وقد أنبأني به ذوالنسيبتين الحافظ أبو

الخطاب بن دحية اجازة قال صاحب في دهرى من الغرب سنة ثلاث وثمانين
 أبا محمد عبد الجليل بن وهبون شاعر المعتمد وكان أبو حفص بن رشيق يومئذ
 قد تنزع ببعض حصون مرسية وشرع في الشقاق وقطع السبيل واخافة الطريق
 ولما حاذى بنا قلعة رقد احتدمت جرة الهجور ومل الراكب رسيه وذميلة وأخذ
 كل منابر ناد مقبله أتفقنا على أن لا نعلم نطعنا ما ولا ندوق منا ما حتى نقول
 في صورة تلك الحال وذلك الترحال ما حضر وشاء الله أن أجيب ابن وهبون
 فاعتذرت فقلت أريض نار زونه وأعرض بعظيم طيبته

ألا قل لله ريض القلب مهلا • فإن السيف قد ضمن الشفاء
 ولم أركك النفاق شكاه • وتر • ولا كدم الوريد له دواء
 وقد دحى الخبيث هناك أرضا • وقد نملك المجاج به سماء
 وديس به الخطا ما بطن واد • قد اعشب شعر طيبته ضراء

* (قال ابن خفاجة) وحضرت يومامع أصحاب لي ومعهم صبي منهم في نفسه
 واتفق انهم تباروا في تفضيل الزمان على العنب فانبرى ذلك الصبي فأفرط
 في تفضيل العنب فقلت بدليها أعبت به

صالحى لك الخير برمانة • لم تنتقل عن كرم العهد
 لا عنب أمص عنه قوده • ثديا كائن بعد في المهلة
 وهل ترى بينهم نسبة • من عدل الخصية بالنهد

نفعيل خجلا شديدا وانصرف (قال) وخرجت يوما بشاطبة الى باب الشمارين
 ابتغاء الفرجة على خير الماء بتلك الساقية وذلك سنة ثمانين وأربع مائة واذا
 بالفقيه أبي عمران بن أبي تليد رحمه الله قد سبه بعتنى الى ذلك فألفيته جالسا
 على دكان كانت هنالك مبنية لهذا الشأن فسلمت عليه وجالست اليه متأنسا
 به فخرى اناء ما تناشده ناه ذكر قول ابن رشيق

يا من يمر ولا يتمر به القلوب من الفرق
 بهامسة من خمد • أو خدته منها استرق
 فكأنه وكانها • تمر نعم بالشفق
 فاذا بدا وإذا انتهى • واذا رنا واذا نطلق
 شغل الخواطر والجوا • رح والماسع والحدق

فقلت وقد أعجب بها جدًا وأثنى عليها كثيرًا أحسن ما في القطعة سباقه
الاعداد والاستتزال لكنه قد استرسل فلم يقابل بين أطراف البيت الأخير
والبيت الذي قبله فينزل بازاء كل واحد منها ما يلائمه وهل ينزل بازاء قوله وإذا
نطاق قوله شغل الخلق وكأنه نازع في القول في أن هذا غاية الجهل فقلت بديها

ومنهف طاوى الحشى • خفت المعاطف والنظر
ملا العيون بصورة • تليت محاسنها سور
فاذا رنا وإذا منى • وإذا شدا وإذا سفر
ففتح الغزاة والنعا • مة والجامعة والقمر

فحق بها • (قال علي بن ظافر) والقطعة الاولى ليست لابن رشيق بل هي لابي
الحسين بن علي بن بشر الكاتب أحد شعراء البقية • (وبالاسناد المتقدم)
ذكر بن بسام أن أبا عبد الله بن أبي الحصال وقف يباب بعض القضاة واستأذن
عليه فحجبه فكتب اليه بديها

جئناك للحاجة المماطول صاحبها • وأنت تنعم والاخوان في بوس
وقد وقفنا طويلا عند بابكم • ثم افترقنا على رأى ابن عبدوس
أشارهم ذا القول الى قول الوزير أبي عامر بن عبدوس
لما قاض له خلق • أقل ذميمة الترق
إذا جئناه ينجينا • فقلعنه ونفترق

(قال ابن بسام) كان أبو عبد الله بن عائشة البلسي مع ابن خفاجة في جماعة
من أهل الأدب تحت دوحه خوخ منورة فهبت ريح أسقطت عليهم بعض
زهرة فقال ابن عائشة ارتجالا

ودوحه قد علت نماء • نطاع أزهارها فخرما
هنا نسيم الصبا عليها • نخلتها أرسلت رجوما
هكأنما الجوق غارلما • بدت فاعرى بها النسيما

• (والخبر بنى) أبو عبد الله محمد بن القرموني المقدم ذكره بدمشق قال كان بين
السجيسر الشاعر وبين بعض رؤساء المرية شئ لم يحل مدحه به فلم يجزه عليه فصنع
ذلك الممدوح دعوة للمعتصم بالله أبي يحيى بن حماد احتفل فيها بما
يحتفل مثله في دعوة سلطان مثل المعتصم فصبر السجيسر الى أن ركب

السلطان متوجها الى الدعوة فوقف له في الطريق فلما حاذاه رفع صوته قائلا
يا أيها الملك الميمون طائره * ومن لذى ماتم في وجهه عرس
لاتقربن طعاما عند غيركم * ان الاسود على الماء كول تفترس
فقال المعتصم صدق والله ورجع من الطريق وفسد على الرجل كلما عمله
(قال علي بن ظافر) أذكرني هذه الحكاية حكاية كنت نسيته اوقدت نبت
الآن لها كان عباد بن الحرش قد مدح رجلا من كبار أصفهان من أرباب
الضباع والأملاك والتبع الكثير كنت أعرف اسمه ونسبته فطاله بالجائزة
ثم أجاز به بالمريض فرتبه عليه وبعد ذلك بعين عمل الرجل دعوة عظيمة غرم
عليها ألوف دنائير لابي دلف القاسم بن عيسى العجلي - علي أن يبجي اليه من
الكرج فلما استحق المقرم خرج عباد ليلا ووقف بين الكرج وأصفهان
ووصل أبو دلف فلما وقعت عين عباد عليه وهو يسير بعض خواصه أو ما الى
ذلك المسار له وأنشأ بأعلى صوته

قل له يا قرينه * قال عباد ذا سمج

جئت في ألف فارس * لغداء من الكرج

ما على النفس بعد ذا * في الدنابات من حرج

فقال أبو دلف وكان أخوف الناس من شاعر صدق والله أبجى ممن الكرج
الى أصفهان حتى أتغدي والله ما على هذا من دناءة النفس ثم رجع من
طريقه وفسد على الرجل كلما غرمه وعرف من أين أتى وتخوف أن يعود
عليه عباد بأشدهم فإسبر اليه جائزه سنية مع جماعة فلم يقبل الجائزة ثم أنشد
بديها فقال

وهبت يا قوم لكم عرضه * كرامة للشعر لا للفتي

فقالوا جزاك الله خيرا

لانه أحرص من ذرة * على الذي تجوعه في الشتاء

(قال علي بن ظافر) وذكر أبو الصلت في رسالته ما معناه انه عزم هو
ورفاقه على الاصطباح فقصدا وبركة الحبش في وقت ولاية الغيش وحلوا
منهار وضابسم زهره ونسم عطره فأداروها كؤوسا تطالع من المدام شعوسا
وعابنوها بنجومها تكون لشياطين الهوم رجوما فطرب حتى أظهر الطرب

نشاطه وأبرز ابتهاجه وانبطاطه فقال

لله يوحى ببركة الحبش * والجو بين الضياء والغيش
والنيل تحت الرياض مضطرب * كصارم في عيين مرتعش
ونحن في روضة مدفونة * دمج بالنور عطفها ووئش
قد نسجتها بد الغمام لنا * فتحن من نسجها على فرش
فعاطى الراح ان تاركها * من سورة ألهم غير منتمش
وأسقى في البكار مترعة * فهن أروى لشدة العطش
فأثقل الناس كلهم رجس * دعاه داعي الهوى فلم يطش

(وأخبرني) الفقيه أبو الحسن بن المفضل المقدمي عن الفقيه الشريف أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى العثماني الديباجي عن أبي اسحق إبراهيم بن المنفق اللخمي السبقي عن أبي الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت كنت مع الحسن بن علي بن تميم بن معد بن باديس بالمهدية في الميدان وقد رمى بالنشاب فصنعت فيه بدعها

في نسخة المتن

يا ملكا قد دخلت كفه * لم تدرك الا الجود والباسا
ان النجوم الزهر مع بعدها * قد حسدت في قربك الناسا
وودت الافلاك لو أنها * تحولات تحتك أفراسا
كما تمنى البدر لو أنه * أضحى لشابك برجا سنا

(أخبرني) الشيخ الاديب أبو الحسن علي بن خروف القيسي القرطبي رحمه الله قال صنع الوزير أبو جعفر أحمد دوزير الرئيس أبي اسحق بن همشك صهر الأمير أبي عبد الله محمد بن مروان في غلام أسود يده قضيب نور بدعها وزنجي أتى بقضيب نور * وقد زفت لنا بنت الكروم فقال فتى من الفتيان صفه * فقلت الليل أقبل بالنجوم (وأخبرني) ان الاسماء اذ ابن الطراوة حضر مجلس شراب فمجن بعض الندماء عن الشرب كما يشرب الجماعة وسأله في شرب نصيبه من بعض الادوار ففعل وقال بدعها

يشربهم الشيخ وأمثاله * وكل من تحمد أفعاله
والبكران لم يستطع رحله * تاتي على البازل أنشاله

(أبناي) الشيخان تاج الدين بن اليم الكندي وقاضي القضاة جمال الدين أبو القاسم بن الحرسان اجازة عن الحافظ أبي القاسم بن عساكر قال وقد ذكر ابراهيم بن سعيد الاسكندر المعروف بالسديد وذكره لنا أبو عبد الله بن المحلى فبين لقبي من أهل الادب قال كان صاعدا قد عمل شخص حديد ينفخ النار ساعات فأراد السديد اختباره كما يجب فأطفأ النار فقال صاعدا بديها

فارتيمها السديد فردّها * بردا وكانت قبل وهي بحيم

فكأنما المنفاخ ابتربه * وكان ابراهيم ابراهيم

(وأبناي) جميعا عن الشيخ الحافظ أبي القاسم قال أنشدنا أبو بكر عبد الله بن منصور قال أنشدنا أبو الحسن محمد بن علي بن الصفراء الواسطي لنفسه ارتجلا وقد دخل عزاء لصبي وهو في عصر المائة وبه ارتعاش فتعاضد عليه الحاضرون فقال

إذا دخل الشيخ بين الشباب * عزاء وقد مات طفل صغير

رأيت اعتراضا على الله إذ * توفي الصغير وعاش الكبير

فقل لابن شهر وقل لابن ألف * وما بين ذلك هذا المصير

(وبهذا الاسناد) قال الحافظ أخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد

الغساني قال سمعت أبي يشد لنفسه بديها في صفة نمر ثوراء بحضرة أبي عبد

الله محمد بن الخطيب الشاعر

دمشق دار رعاها الله من بلد * ونم-رثورا سقام الله من واد

مكانه ونسيم الريح خشه * نقش المبارد في سلساله الهادي

مرجت بالراح منه الراح فاكتسبت * لونا وطعما غريبا غير معتاد

في روضة من رياض الخلد باكرها * صوب الغمام بباراق وارعاد

ظلت فيها رختي البال مع رشا * مهتهف كقنيد البان صباد

(قالا) وأخبرنا الحافظ أبو القاسم بن عساكر الدمشقي قال أنشدني أبو البركات

الحضر بن هبة الله بن أبي الهمام لنفسه وكتبه لي بخطه مما أنشده وقد حضر

بين يدي أمير المؤمنين الراشد بالله بن المسترشد على البديهة

ولما سأوت الحاسدين الى مدى * رفيع تزل العصم دون هرامه

ورفعت الاستار لي دون ماجد * شفا غلتي من بشره وسلامه

سطوت على صرف الزمان بجوره * وصلت على كيد العدا بانه قامه
(وأخبرني) الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي الفرموني قال لما أفرط أبو يحيى
البكاء في هجاء أهل فاس نعصوا عليه وساعدتهم واليههم مظفر الخصى من قبل
أمير المسلمين علي بن يوسف والقائد عبد الله بن خييار الجبالي وكان يتولى
أمورهم لطلب نية بها فقدموا رجلا ادعى عليه بدين وشهد عليه به رجل فقيه
يعرف بالزناقي ورجل يكتي بأبي الحسين من مشايخ البلد فأثبت الحق عليه
وأمر به إلى السجن فرفع إليه وسبق سوقا عنيفا فلما وصل بابيه طلب ورقة من
كاتب وكتب فيها وأنفذها إلى مظفر مع العون الذي أوصله إلى السجن
فكان ما كتب

ارشوا الزناقي الفقيه بيضة * يشهد بان مظفر إذا يرضين
واهدوا إليه دجاجة يحلف لكم * مانال عبد الله عرس أبي الحسين
(وأخبرني) الشيخان تاج الدين العلامة أبو اليمن الكندي والشيخ جمال الدين
أبو القاسم بن الحرسان اجازة عن الشيخ الحافظ أبي القاسم ابن عساكر قراءة
عليه قال بلغني ان علقمة بن عبد الرزاق العلبي لما قصد بدر الجاني بصبر رأى
على بابيه أشراف الناس وكبراءهم وشعراءهم فسألهم عن حالهم فكل أخبره عن
طول مقامه يساه وتعدراته له وسألوه عن حاله فأخبرهم بقدمه قاصدا له
فكل أبسه من لقائه فبيناهم كذلك اذ خرج بدر يريد الصيد فلما رآه مقبلا
علا شرا من الأرض ثم جعل في عمامته ريشة نعام لينشور بها نفسه فلما قرب
إليه أو ما برقة كانت معه وأنشأ يقول

نحن التجار وهذه أعلقتنا * د رر وجو ديعينك المبتاع
قلب وقتشها بسمك انما * هي جوهر تختاره الأسماع
كسدت علينا بالشام وكلما * قل النفاق تعطل الصنائع
فأناك يحملها اليك تجارها * ومطيا الأمل والأطماع
حتى أناخوها يبابك والرجا * من دونهم الحسار والبيع
فرهبت ما لم يعطه في دهره * هرم ولا كعب ولا القع قاع
وسبقت هذا الناس في طلب العلا * فالتاس بعدك كلهم اتباع
يا بدو أناس لو بك اعتصم الوري * ولحقوا اليك جميعهم ماضعا

قال وكان علي يدبدر باز فدفعه الى البازدار فضرب على يده وانفرد به عن
الجيش وجعل يستعيد الايات وهو ينشد ها الى أن استقر في مجلسه ثم التفت
الى جماعة غلمانة وخاصة وأصحابه وقال من أحبني فليخلم علي هذا الشاعر قال
علقة فوالله لقد خرجت من عنده ومعى سبعون بغلا تحمل الخلع وأمر لي
ب عشرة آلاف درهم فخرجت فقلت لمن يباه الحقة فني يا متخلفين فلمقوني باجمعهم
فما فيهم الا من خلعت عليه ووهبت له من جائزتي (وذكر) القاضي أبو عبد الله
محمد بن علي بن الحسين الأحمدي النائب كان في الحكم بالاسكندرية قال
دخلت على الامير السعيد بن مظفر في أيام ولايته بالشعر فوجدته يطردها على
خنصره فسأله عن سببه فدكر ضيق خاتمه عليه وأنه ورم بسببه فقلت له الرأي
قطع حلقة قبل أن يتقاهم الامر فيه فقال أختر من يصلح لذلك فاستدعيت
أبا منصور ظافر بن القاسم الحداد فقطع الحلقة وأنشد بها

فصر في أوصافك العالم * وأكثرت النائر والناسم

من يكن البحر له راحة * يضيق عن خنصره الخاتم

فاستحسنه الامير ووهبه الحلقة وكانت من ذهب وكان بين يدي الامير غزال
متأنس قد ربح وجعل رأسه في حجره فقال ظافر

عجبت لجرأة هذا الغزال * وأمر تخطي له واعتمد

وأعجب به اذ قد اجأ * وكف أطمأن وأنت الاسد

فزاد الامير والحاضرون في الاستحسان وتأمل ظافر شبا كاعلى باب المجلس
تمنع الطير من دخولها فقال

رأيت يبابك هذا المنيف * شبا كافدا خافي بعض شك

وفكرت فيما رأى خاطري * فقلت البحار مكان الشبك

(وأبأنى العماد بن حامد) قال وفد أبو الصقر الواسطي على نظام الملك رحمه
الله فحجب عنه فكتب اليه بديها

لله درك ان دارك جنسية * لكن خلف الباب منها مالكا

هذا نظام الملك ضد المقتضى * قد كان يروى عن جهنم ذلكا

أنعم بتيه الحجاب فأننى * لاقت أنواع النكال هنا لكا

مالى أصادف في رحابك جنوة * وأنا غنى راغب عن مالكا

قال فلما أذن له قال له إذا كنت غنيا عن مالنا فأنكف عنا فقال كلاً أنت
شافعي المذهب ووجهتك المذهبك لاذهبك (وأنبأني العماد أيضاً) قال ذكر
عمارة في كتابه في أشعار أهل اليمن قال وهب الداعي محمد بن سبباً ابن سلمان
رجل من قومه ألف دينار والقاضي يحيى بن أحمد بن يحيى حاضر وبنو يحيى
بيت كبير بصنعاء فارتحل القاضي لوقته

لا نفرا الا اذا أقبلت مستلماً * كف المكين ظهير الدين مرلانا
هي التي تم بالآلاف وافية * ان كنت غزاف لعم ابن سلمان
فقال الداعي انا أبو عبد الله أما ابن سلمان فهو ابن عمي وانما المستول عنها أنت
ثم أمر له بألف دينار فقبضها في الحال (وذكر) عبد الرحمن بن نصر الدمشقي
في كتابه المسمى بالتحفة والطرفة أن الوزير المزدقاني خرج للتزهد فرأى امرأة
في بعض القصور فأعجبته فوقف منها ملأها فأشارت اليه فأتى منها قبولاً
فأرسل اليها رسولاً يعلمها بشدة شوقه ووجدته بها فرددت رسولاً ومعه تفاحة
عنبر فيها زهر من ذهب ولم تكلمه بشيء فلم يظن هو ومن حضره لتأويل ذلك
فقال له إنه أجد قد فهمت ما أرادت ونظمه في الحال في بيتين وأنشد
أهدت لك الضيف في جوفه * زر من التبرخني اللجام
فأزرتني الضيف معناهما * زره كذا صحتني في الظلام
(وأنبأني الفقيه) أبو الحسن بن المفضل المقدسي قال أخبرني الشيخ أبو الحسن
علي بن هبة بن مؤمن القرطبي الانصاري قال عمل والدي محمداً للكتب من
قضاء بن شبه تشبه سليمان فدخل عليه أبو عبد الله محمد بن مفيد فراه فقال ارجع لالا
مخبراً عن اسان حال السلم

أيها السيد الذكي الجنان * لا تقسني بسلم البنيان
فضل شكلي على السلام أني * محمل للعالم والقرآن
حزن من حلية المحبين ضعفي * واصبر اري ودقة الابدان
فادع للصانع المقيد بفوز * ثم وال الدعاء للاخوان

ثم عمل أيضاً

أيها السيد الكريم المساعي * التفت صغتي وحسن ابتداعي
أنا للكتب محمل خف جلي * أنا في الشكل سلم الاطلاع

وله المزدقاني بالزاي وفي نسخة
راء وحرر

(وأبناى الفقيه) أبو محمد عبد الخالق السبكي قال أنشدني تاج الدين
المسعودي أبو سعيد عبد الرحمن قال أنشدني ظهير الدين أبو النجيب الحسن
بن شهر آشوب القاضي أبو بكر الأرتجاني وقد دخل عليه من طمع في طبع لسانه
فقال ارتجبالا

حسبك في يافى خلعة * أمسك عن نشر مساويك
في طبع لسانى لا تكن طامعا * طى لسانى عنك بكفيك
(وقد أخبرني) العماد أبو حامد أنه سمع جميع شعر القاضي أبي بكر علي ابنه عنه
وطاب متى قرأه عليه فلم أنفزع له وأجازني في جملة ما أجازني روايته عنه
(وأخبرني) القاضي الوجيه الحسين بن أبي منصور بن حران الواسطي قال
كنت مع خالي نجم الدين بن أبي الغنائم بن المعلم الهري على طعام فأهسى اليه
أن ظهير الدين محمود بن محمد بن بردام - بياض من بلاد واسط قد طرح على قري
كانت في ماله عدة أكرار أرزفتا ولني درجاني قال لي اكتب فكتبت
أيه ظهير الدين انك في ندى * ووغى كفى جد أوليت عرين
وإذا امرؤ ضاقت عليه أموره * وكانه في حلقة التسعين
ودعا بك انقربت سمعون صعا بها * عنه يا بلخ شايخ العرنيين
ثم أتبعها رسالة ملامه إلى أبيه وأرسلها (وأبناى) العماد الأصفهاني أجازة
قال اجتمعت أنا والمرضى بن أبي المؤيد الجعفي الأصفهاني فجري بيننا
في المحاوراة كرجل يقال له ابن عمرو وكان ينسب إلى كبر فتنظم الجعفي
بديهة يخاطب جمال الدين بن النجدي فقال

أيم الصدر كم تشيع فينا * من تخيرته بما ليس فيه
وإذا ما عدت أبناء فضل * فابن عمرو كشل وأبيه
(وأبناى) أيضا قال أخبرني أكرم الدين أبو سهل خازن دار الكتب بالناظمية
قال دخل على عزيز بن محمد الشلبي دار الكتب وبيده عصا فقلت ان
العصا للشيخ رجل ثالثة فقال بديها

ضعف جسمي المشيبي * لم يضع مني وقارا
صار حالي عبدة العا * قل ان رام اعتبارا
العصا صارت حمارى * ولها صرت حمارا

قوله الشلبي في نسخة بتقديم الميم
على اللام اه

(قال علي بن ظافر) وأخبرني بعض أصحابنا أن أبا القاسم بن هاني الشاعر
المحدث قد هجا الأجل الموفق أبا الجراح يوسف بن الحلال صاحب ديوان
الإنشاء والمكاتبات هجاء اتصل به وأضر له الحق بسببه مع إفراط جلالة
الرجل وفرط رياسته وحسن معاشرته للناس وسياسته واتفق بعض المواسم
التي جرت عادة ملوك مصر بالجلوس فيه لاستماع المدائح وبذل المنافع وزف
بنات القرائح فجلس الحافظ لذلك وحضر خواصه في ظاهر الرواق على
مراتبهم فأنهت النوبة في الإنشاد إلى أبي القاسم بن هاني فأنشد ما اهتزت له
المعاطف وفض ختام روضه ليس لها إلا القلب والسمع جان وقاطف فقال
الحافظ إلى القاضي الموفق مستعجبا وقال له كيف تسمع فاستحسن واستجاب
حتى نسبته إلى الإعجاز أو كاد وهو في خلال ذلك يصنع صنع الخنازل ويحاول
قرطسة المقاتل فسأله الحافظ عن الرجل فأنشأ على أدبه وثني بنسبه حتى
أوهمه الاعتناء به ثم قال ولولم يكن له مما يمت به إلا انتسابه إلى أبي القاسم بن
هاني شاعر هذه الدولة ومظهر مفاخرها وناظم ما أثرها الكفى فكيف وفيه
هذا الأدب الغضض والنضير والشعر الذي لا تله ولا تظير لولايت أظهره منه
الخبير عند دخوله هذه البلاد فقال له الحافظ ما هو فتخرج من إنشاده واستمع
من إirاده فأبى الحافظ إلا أن يورده في إنشاء ذلك صنع هذا البيت وأنشده
تسالمصر فقد صارت خلافتها * عظام تنقل من كلب إلى كلب
فعظم ذلك على الحافظ وأمر بقطع صلته وكاد أن يفرط في عقوبته ولم يحصل له
انتعاش من جهة طول مدته (قال علي بن ظافر) وأخبرني الفقيه أبو محمد عبد
الحق المسكي قال أخبرنا نافع الدين أبو سعيد وهو أبو عبد الله أيضا محمد بن
عبد الرحمن بن محمد المسعودي قال جاء رجل إلى أبي نصر أحمد بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن شمر الصمد يهني وكان قاضي بلد تعرف بخمسة القرى وكان من
العلماء الفضلاء فقال له في معرض الدعابة والمزاح أشهد على أني قد وقعت
معدني على سائر ألوان الطعام فقال قد شهدت فقال سجل لي فأمر كاتبه
فكتب كتاب وقف فلما قدم إليه كتب في موضع الشهادة هذه الأيات قال وكان
ارتجلا ما بين ابتداء الكتاب وقرأه وهي
يقول أبو نصر المبتلى * بأمر القضاء بخمسة القرى

أقتر بمضمونه طائفا * أبو الالاء كل مائة يوم من القرى
وحليته صاحب الطيلسان * مديد الحوايا قصير القرى
(وأخبرني) الفقيه الحافظ بن دحية قال دخلت على الوزير الفقيه الاجل
أبي بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور السلمي فوقع الكلام في علوم لم تكن
من جنس فنونه فقال بديها

أيها العالم أذكر كني سماحا * فلمثل يحق منك السماح
ان تراني اذا نطقت عيبا * فبنياني اذا كتبت وقاح
أحرز الشأوفي نظام ونثر * ثم أثني وفي العنان جاح
فهزل كما تأود غصن * وبجدة كما تسيل الصفاح
(وأخبرني) أيضا قال دخلت عليه منزله بمدينة شاطبة في اليوم الذي توفي فيه
وهو يهود بنفسه فأنشد بديها

أيها الواقف اعتبارا بقبري * استقع فيه قول عظمي الرميم
أودعوني بطن الضريح وخافوا * من دنوب كاومها بأديمي
تركوني بما اكتسبت رهينا * غلق الرهن عند مولى كريم
(وأخبرني) القاضي الاعز بن المؤيد المتقدم ذكره عن أبيه بمائة مناه قال
كنت بمجلس الصالح في يوم أسدل الجوبة ستورا الغمام واختفت الشمس فيه
اختفاء النور في الكمام ونادت السماء دررا البرد ثرا عزم الربا والالاء
وصل الى اطراف بسط المجلس فصنع القاضي الموفق بن قادوس قطعة شذت
عني لبعدي عنها الا قوله منها

ولكن أتتك تغورا السحاب * تقبل بين يديك البساطا
(وأخبرني) أيضا رحمه الله قال أخبرني أبي بمائة مناه قال كنت في مجلس
فارس المسلمين أني الصالح وقد نصب سباط بمجلسه خلواصه ونصب سباط آخر
في بعض المجالس لجماعة من أمراء العرب وفي مجلسهم الامير ابراهيم بن شادي
بن هرجان وهو يومئذ كبير كالفصن المطور ويازر كالفطي المذخور قبل
أن يصير أحد الأمراء الاجناد والكرما الانجاد قال فبصرت أنا والامير
علو الدولة حاتم بن العسقلاني به وقد كشف عن معصمه وهو يشفع عن
مخه ودمه فكأنه هو دبلور تدي وقد حشي وردا ووجهه تحت لثامه

كالبد رخائف غمامه قال فصنع بدنها

سملت من قنصة العيون * فارحم فـتى هام بالفتون
 قلبى بلى من بلى بظـبى * يحتلس الليث فى العـرين
 مذقد القاف حل منى * عقدة عـزى وعقد دى
 يقول والقلب فى هوا * بلا مجير ولا معـين
 ان كنت فردا بحسن وجه * وكنت من ذا على يقين
 فاخلع ثيابى وانظر تشاهد * عساكر الحسن فى الكمين
 (وأنبأنى) العماد أبو حامد قال أنشدنى أبو السعادات على بن يحيى بن لنفسه
 فى البرغوث والبق وقد اقترح عليه بحضرة جماعة من الفضلاء فقال بدنها
 ولما انتفى البرغوث والبق مضجعى * ولم يك من أيديهم مالى مخلص
 صفقت بكفى اذ مدامتها دى * فزمر هذا وابته اذا ليرقص
 قال العماد وقد كنت عملت أبيتا تارتجلا لا تصف بها ليلته بتم اهنرد فلا فقلت
 يا لى الله ليلـة قرصتى * فى ديا جبرها البراغيث قرصا
 شربت بـهها دى فتغنت * وبراغيثها نواجـدن رقـصا
 قد تعـزيت من ثيابى لقرصى * غـيرانى لبست منهم رقـصا
 كلما زدت منهم من بحرص * عن فراشى شر بن فازددن حرصا
 من براغيث خاتما طافرات * طائرات جناحها قد قصا
 عرضت جبهتها الفريقان حولى * وهى أوفى من أن تعد وتخصى
 لو غزا سنجربها الغـز يوما * لم يدع منهم على الارض شخصا
 ومثل هذا ما أنشدنيـه الحافظ والنسبـتين أبو الخطاب بن دحية الحمـصى
 ضاقت بالنسبية بى * وذادعنى غموضى
 رقص البراغيث فيها * على غناء البعوض
 وما أنشدنيـه أيضا السمسير

بعوض شر بن دعى قهوة * وغنينى بضروب الاغانى
 كأن عروقى أوتارهن * وجسمى الرباب وهن القناني
 واخسن من هذا كاه قول ابن رشيق القيروانى
 لما مجلس كات بشارة لهونا * فيه ولكن تحت ذل الحديث

غنى الذباب قطل يزمر حوله • فيه البعوض ويرقص البرغوث
 وأسبق من هؤلاء الى هذا المعنى أبو أحمد بن أيوب من شعراء التيمية في قوله
 لأعذل الليل في تطاوله • لو كان يدري ما نحن فيه نقص
 اذا تغنى بعوضه طربا • أطرب برغوته الغنا فرقص
 (وأخبرني) الفقيه أبو الحسن علي بن الطوسي المعروف بابن السبيوري قال
 دخلت على الاديب الاعز أبي الفتح بن قلاقس وهو مريض فقال قد صنعت
 بيتين بديها في الحى ووصفتها بأحسن من صفة أبي الطيب فاستنشدته اياهما
 فأنشدتهما

وبغضة تدنو وما دعيت • فتميت بين الجلد والكبد
 بصبو الفؤاد لينها فاذا • وات بكها سائر الجسد
 (وأخبرني) الفقيه أبو الحسن علي بن المقدسي قال كنت معه يعنى ابن قلاقس
 فترى ناصبي صبيح معروف الاسم في ثوب أحر وعمامة زرقاء فاستنشدته
 الحاضرون فصنع في الحال

هذا أبو الفضل بدر الارض قد شهدت • صفاته أنه كالبدري في الافق
 لما تـمـم تـيها بالسماء بدا • وفوق أعطافه ثوب من الشفق
 ولا تقل لاح في خدي عارضه • فانما هو تأثير من الفسق
 (وأخبرني) أبو عبد الله المنجم بن الصواف قال دخل منزلي الاديب الاعز أبو
 الفتح بن قلاقس وجماعة من أصحابنا فاحضرت لهم بطيخة صفراء وشققتها
 وفرتهم عليهم فارنجل الأعز

أنا الفقيه ببطيخة • وسكينة قد اجيدت صفالا
 فقطع بالبرق بدر الدجى • وناول كل هلال هلالا
 (وأخبرني) القاضي الأعز بن الوايد عن أبيه قال كنت عند الأمير شمس الملك
 نيهان بن عين الزمان وعنده الاعز بن قلاقس وجماعة من مجالسه وعنده
 مخن يقال له الحسام وهو ابن صاحب ربيع المشهور فجعل يغنى بليقة لحسام
 الدين الاسكندراني في جماعة بن قلاقس أولها

اسألوا عني فتوح بن قلاقس

كيف رأى ضرب الشلوح بالدرافس

فوز على بن قلافس ما فعله وأوهم أنه يفضي إلى بيت الخلافة فقام ثم عاد سر يعا
فوقف على باب المجلس وقال

ليس الحسام حساما * وإنما هو غمد
يشد وفكم من فؤاد * تحت السياط يشد
قد قلت اذ تاه فينا * تبطر ما لا يحدر
نرا عليك ولو ان معبدا لك عبد

فكأنما ألقم حجرا (وأخبرني) الانجب السخاوي الساكن بالاسكندرية
قال لما وصل الأديب الأعز بن قلافس من مقلبه وكان قد اتبع أبا القاسم بن
الحجر فالتبس بهيون العطاء وانفجر خرج للسلام عليه جميع معارفه وخرجت
في جملتهم فلما نزل من المركب وأخذنا في السلام عليه أذ بأبي العباس أحمد
بن محمد بن أبي الصلاح قد خرج خفي وقت عينه عليه أي على الاعز أنشد
مرتبلا

أطل هلال الفاسقين فلا أهلا * ولا مرحبا بالقادمين ولا سهلا
ثم انصرف وتر كما تعجبين لسرعة بديته وقله وفائه (وأنبأني) العماد أبو
سامد رحمه الله قال جرى بين يدي القاضي الفاضل رحمه الله يوم ما ذكر حب
الصغير فارتحل هذه الايات

طفل كفاه القلب دار له * كأنما القلب له قالب
كروى فالحسن وقلبي له * شجن وما ثم له صاحب
أصبح والقلب لباس له * لا قاصر عنه ولا صاحب
وهو بعيني وهو انسائي * وهي له من خارج حاجب
ضاق به ضيق عنائي له * فلم يسع ما قاله العائب

(قال) وجرى بين يديه يوم ما ذكر سيفوف السلطان الملك الناصر رحمه الله
فارتحل قطعة علق يحفظ منها

ماضيات على الدوام دواي * هي في النصر نجدة الاسلام
في عين السلطان اذ جردتها * أشبهتها صواعق في غمام
تشر الهام كالحروف في الشبه * به هذي السيفوف بالاقلام
في محارب حربه البيض حات * وركوع الظبا بحجود الهام

نظر ما هو كالتحصير وزنا ولم
له على معنى اعدم وجوده في
وس كته مصححه

(وأخبرني) السعيد أبو القاسم بن سنا الملك رحمه الله قال خرجنا للقاء الفاضل
الفاضل رحمه الله تعالى في بعض قدماته من الشام فلقيناه وعدنا فلما كنا
في سطح الخشي عن ظني للموكب فركض خلفه المكين ابن حيون طامعا أن
يلحقه وكان مثل هذا الفعل لا يليق به لأنه ليس من أهله ولأن الصدر الملتقي
لا ينبغي أن يغلط بين يديه مثله ففجأ الفاضل منه واتفق أن فاته الصيد الذي
طلبه وسقطت مقرعته من يده ورجع إلى الموكب وعليه انكسار الفوات
ونخل الغلط فارتجل الأجل الفاضل

يا عادياعد والسفيه * وغائدا عودا حلیم

ضبت مقرعة وعد * تسميها من غير ميم

(قال) وأخبرني الفقيه أبو العباس أحمد الأبي وكان كثير الصحبة للأجل
الفاضل في صدر عمره أيام كونه بالاسكندرية قال كان يصحبه رجل يعرف بابن
بليمة ولا يكاد يفارقه وكان يحضر عنده رجل مغن من أهل الشجر يعرف
بشهاب وكان يغني الموشحات فغنى ليلة واتفق أن نعس ابن بليمة فأنبه فضرط
فضحك الأجل الفاضل فارتجل

غنى شهاب لنسالية * غناء له هجج السمر

فأعجب هذا ابن بليمة * فأقبل من دبره ينعر

(وأخبرني) الفقيه شجاع الغزالي المتقدم ذكره قال مضيت أنا ونشوا الملك على
ابن مقرج بن المنجم المتقدم ذكره إلى دار الكامل شجاع بن أمير الجيوش بن
شاور آخر وزراء الدولة المصرية ومن كان انقضاؤها بونه ومعنا قصيدتان قد
امتدحناهم بهما في بعض الأعياد فرأينا رماحا قد عملت برسم الموكب وجعل
عليها مكان اللاهزم أهله من ذهب فقال نشوا الملك قد وقع لي في هذه الرماح
معنى فصنع في الحال

فعال الكامل المربحي * على ما فيه من فضل أدله

نحارب ما حبه نحو الأعدى * فكل قد سقاه بها وعلة

ولم ير من النجوم لها اتصالا * فنصلها هنا لك بالأهله

ثم كتبها وبعث بها إلى الكامل فخرجت جائزة في الحال (وأخبرني) الفقيه
الوجيه أبو الفضل جعفر بن جعفر الحوي المتقدم ذكره قال كان بمصر صبي

مستحسن رضى الوجه اسمه أسد قد شغف به رجل اسمه الفاروق وقع بينهما
ما أذى الرجل الى أن قتل الصبي وهرب وخاض الناس في أمره وأكثروا
الحديث فيه فجلست يوما بسوق الكتب اذ ابان المنجم قدم مررا بكافحين رأى
ثنى رجلاه على معرفة فرسه ووقف للحديث فترعا في انشاء ذلك شاب مشهور
بجمال وانتماء الى أهل الادب فأنشدنا مرسية زعم أنه رثى بها الصبي القبيل
فصنع ابن المنجم في الوقت

ولم أرق له أسدا قبلا * لفأر ظل يرثيه غزال

(وأخبرني بعض أصحابنا) قال قال لي نشو الملك بن المنجم ما رأيت أرقح
ولا أحضر جوايا من أبي الحسن بن الذروي يعني المتقدم ذكره رحمه الله مربي
يوما وهورا كب بغلا وبين يديه عبد له فصنعت في الحال

قل لمن تاه حين مرّ علينا يغله

بعيدان كان ليس يـ * لك شمس عالعله

سقت قد امك الغلا * م جزاء بفسعه

كذا كل شاعر * يغله خلف بعله

ثم كررت مسرعا لالحقة فتأخر غلامى عنى لاجل اسراعى واستوقفته وجعلت
أنشده وهو يحسن الاستماع حتى انتهيت فقال ليس كل شاعر كذلك ها أنت
شاعر وبعلك خلف بعلك فكلمت والله وانصرفت (وأخبرني) الفقيه القاضي
أبو موسى عمران الخندقي رحمه الله قال دخلت أنا وجماعة من أصحابنا على
الوجيه الذروي المذكور وهو وجماعة من أصحابنا يشربون فزحنا وداعبناهم
فصنع بديها

ويوم قاتمتنا الله وفيه * أناس ليس يدرون الوقار

أدرنا الصفع والكاسات فيه * فعربدت الصحة على السكارى

(وأخبرني) الفقيه العفيف شجاع العربي المتقدم ذكره قال اجتمعت مع الجيه
أبي الحسن بن الذروي والاديب نشو الملك بن المنجم وجعفر القرشي المتبوز
بشلع المقدم ذكر الجميع عند القاضي الاسعد بن الخطير بن ممانى في بستانه
فدحتم بقطعة لاحسان كان منسه الى وكتبتم في ورقة كرم فحين وقف عليها
صنع بديها

أطربنا شعر العفيف الذي * قد فاق في التبل وفي الفهم
 لو لم يكن يسكرنا شعره * ما صاغه في ورق الكرم
 (قال علي بن ظافر) وكنت يوما عند الأمير عضد الدين أبي الصوارم مرعوف
 ابن الأمير محمد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ قد دخل
 عليه رجلا من بقايا جند مصر يعلم الرمي بالنشاب واسمه الليث بن دبوس
 وهو معبس الوجه كالخ * ثاني العطف جاعحه فقال الأمير يداعبه بدعها
 أصبح الليث يوافيه * نابتة عيس وتيه
 فتي انظر في يا * فوخه اسم أبيه
 فاستحسن البيتين ثم صنعت في معناه ما بعد ذلك بحين وزدت عليه
 قد جاءنا الليث بن دبوس علي * عادته في الانقباض ورسمه
 فتي أرى اسم أبيه في يا فوخه * ومق أرى ناب اسمه في جسمه
 وهذه طريقة بدعية ومن أحسن ما سمعت فيها قول السلاحي في صبي يعرف
 بابن برغوث

بليت ولا أقول عن لاني * اذا ما قلت من هو بعشقه
 غزال قد نفي عن رقادى * فان غمضت أيقظني أبوه
 ولما احب بن عباد في مغن يعرف بابن عذاب
 أقول قولاً بلا احتشام * يفهمه كل من يعبه
 ابن عذاب اذا تغنى * فاني منه في أبيه
 ولابي الوليد النحلي الاندلسي خبر يدخل في بدائع البدائه (قال)
 ابن طوفان دعا أبي أبا الوليد فلما اقضوا وطره هم من الطعام جلست أسقيهم
 وجعلت أترع له الكاسات فلما مشت فيه سورة الحيا ارتجل قائلاً
 لابن طوفان أباد * قل فيها مشبهوه
 ملأ الكاسات حتى * قبل في البيت أبوه
 ولما قبل من شعراء كتاب الذخيرة لابن بسام في شاعر يعرف بابن الفراء
 فاذا ما قال شعرا * نفقت سوق أبيه

(أخبرني الفقيه) تقي الدين البوني الشاعر المعزى الى ميا فارقين سنة ثلث
 وسقائة قال اقترح صاحب قرقيسيا الملك المظفر محمود بن عماد الدين زنكي علي

وعلى جماعة كانوا على باب من الشعراء أن يعمل له في سرج ما يكتب عليه
فصنعوا وصنعت بديها

فقت السروج فسكى المسك رائحة * بغير شك كما عودى هو العود
تحتى البراق متى رمت اللحاق ومن * فوق خليفة هذا العصر محمود
قال فاستحسنه وأجازنى (وأخبرنى) موفق الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن
عمر بن عبيد الله البغدادي بجزان قال أنشدني أبو عبد الله محمد بن جميل
صاحب الجرحى لنفسه ارتجالا

وعروس خدر حين نبرزها * تسطو كأن فوادها هالهب
خلع المزاج على معاطفها * ثوبا كان شعاعه ذهب
وأراد يجلوها فصاغ لها * تاجا ورصع تاجها الحبيب
(وأخبرنى موفق الدين) أبو الحسن علي بن محمد البغدادي الساكن برأس
العين قال كنت في خدمة السلطان الملك الأشرف أبقاه الله بدمشق فدخل
عليه الرشيد عبد الرحمن السابلي الشاعر الملقب مدلويه وعلى عينه خرقة
فجرت يني وبينه معاتبة فقلت بديها

ان أظلمت عين مدلويه فن * كثرة نقض العهود والذم
يقسم أن لا يخون صاحبه * وهو يصرف الفجور في القسم
لو خلق الشعر قبل مسترق * والاهن عني بكثرة التهم
أو شرب المسكرين في حلب * كرسه بعض ليله لعمى
ولو يكون الجبر بعد بها * حيارى بالعمى وبالصمم
(قال علي بن ظافر) المسكران المشار إليهما النبذ والصفع والجبر رجل من
ندماء الملك الظاهر كان كثير العيب بالمدكور في مجلس الملك الظاهر وهو الذي
غناه الأديب شرف الدين الحلبي صاحبنا بيتين من قوله وكتب بهما إلى الرشيد
المدكور إلى دمشق أنشدنيهما الموفق عنه وهما قوله

قدم العزم يار رشيد وبادر * فلقد آن من نوال الخصور
ما تبقى على قد ذلك نطع * تاب سلطاننا ومات المجبر
(وأخبرنى الشهاب) بن أخت نجم الدين بن الجمار المقدم ذكره قال حضر ابن
عنين الشاعر الدمشقي وابن الرومي البسام عند خالي فتذاكرت معه في تشبيه

النغر بالثرى فاذا كركل لاثم أنشد

يا غزالا أرى الغوايه ترشدا * في هواه والرشد في الحب غيا
 مارأينا قبل ابتسامك بدرا * ثم يفتر عن نجوم الثريا
 (وأخبرني) القاضي الأعز بن المؤيد المقدم ذكره عن العماد بن ناصر الدولة
 رحمه الله قال اجتمعنا ليلة بدمشق في دعوة غناء ومعنا ابن عنين وعمر غلام
 الحكيم بن المطران فأخذنا في الحديث باستحسانه واستعظام أمره في الحسن
 وشانه وتمنى الوصول الى وصاله وتشهى الاسماع بجملاله فقال له بعض
 الحاضرين به لها عمر فأطرق ثم أنشد بديها

وحاجة بت أشكوها الى ثقة * وقد تراجت الاشجان والفكر
 فقال لي مشفقانه لها عمرا * فقلت واخيتي ان لم ينم عمر
 وعمر هذا هو الذي يشير اليه ابن عنين في قصيدته المسماة مقرض الاعراض
 التي عم فيها أهل دمشق بالهجرة وأولها

أضالع تنطوي على كرب * ومقلة مستهلة الغرب

ومنها يعني الحكيم بن المطران

تري أرى سيمدى الموفق يخشع * تال لنا في عراصمها الرب
 يمشى الهوينى وخلفه عمر * يخال مثل المهابة في السرب
 وسيمدى قلما يشاكه * في الناس لا تظلم الرجب
 المديعي أنه بجمركمته * علم بقراط صنعة الطب
 (وأخبرني) الأعز بن المؤيد رحمه الله أنه حضر عند بعض الرؤساء فنار له شماعة
 ربحان وورد فصنع في الحال

سيما قد أسدى لنا من أياديته * فعلا لا تـ نزه الأبصارا
 قرنت راحتك بالورد ريحا * نأفادت الى الخلدود عذرا
 (قال علي بن ظافر) دخلت يوما على القاضي الفاضل رحمه الله فغرى في مجلسه
 من فنون المذاكرة ما أداه الى أن قال كان الرشيد أجدب الزبير قد اجتمعت
 فيه صفات واخلاق تقتضي أن تجود معاني الهجاء فيه من ذلك أنه كان أسود
 ولا يزال يدعى الذكاء وان خاطره من ناز فقال فيه ابن نادوس
 ان قلت من ناز خلقك * وتفت كل الناس فهما

قلنا صدقت فما الذي • أطفأنا حتى صرت فخما
وأرسل إلى اليمن ولقب علم المهتدين فقال فيه بعض الشعراء من قطعة
يخاطب الخليفة

بعثت لنا علم المهتدين • ولكنه علم أسود
يعني أن الاعلام السود انما تكون للعباسيين وأعلام تلك الدولة بيض وتولى
مطامح الخليفة فقال فيه بعض الشعراء يخاطب الخليفة
تولى على الشئ اشكاله • فتعجب هذا هذا أبا
تولى على الملتج ابن الزبير • تولى على مطبخ مطبخنا
وكان يشافري سوق الشعر ويسرق المعاني فقال فيه ابن قادوس
سلخت اشعار الوري جملة • حتى دعوك الاسود الساخا

فاخذ الاسعد بن الخطير يستحسن هذه القطعة فقلت له كما تقول الا أنه لحن
في قوله الاسود الساخ فانما يقال أسود ساخن وسام أبرص فاللحن يقيم الوزن
والصواب يكسره فهو بين خطي خسف فأخذ في المشاغبة الى أن قال من أين
نقلت هذا فقلت أحضر شاهدي عندك الساعة كتاب الحيات من كتاب الطيوان
للجاسق فقال الجاسق ليس من أهل اللغة ونقله في هذا الموضع لا يسمع فقال
الاجل القاضل دع هذا فالصواب معه وهذا مجمع عليه ولكن عرفت كيف
كان يصنع حتى يتنظم المعنى فقلت بترك هذا الوزن وينظمه في وزن يستقيم
عليه الصواب فقال انظمه لنا فقلت ارجع جالا

وسلخت اشعار البرية كلها • حتى دعيت لذلك أسود ساخا
فقال مثلك يقول لذلك فقلت حتى دعاه الناس فقال انما كنت أريد
أن تنظمه أخصر من بيته ودخل عليه من انقطع طلبه لدخوله فلما سكن المجلس
قال تعرف له وجهها يذهب النقد عنه ويخلصه من الطعن عليه قلت مولانا علم
فقال انه حكى عن الناس تلقيهم إياه بالاسود الساخن فكانه لحن على الحكاية
لأنه حكى عنه هذا فاستحسناء وان لم يكن صحيحا من الاعتذار ثم خرجت
فالتفت الاسعد بن عبد الرحمن بن شيبث فحكيت له الحكاية فقال لما طلب منك
اختصاره كنت تقول وقال على الفور

وسلخت اشعار الوري • فدعوك أسود ساخا

(قال علي بن ظافر) بت ليلة أنا والشهاب بعقوب ابن أخت نعيم الدين في منزل
اعترفت له مشيدات القصور بالانخفاض والقصور وشهدت له ساميات
البروج بالاعتلاء والعروج قد ابيضت حيطانه وطاب استيطانه وابتهج به
سكانه وقطانه والبدر قد محا خضاب الظلماء وجلا عجباه في زورقه قناع
السماء وكسا الجدران ثيابا من فضه ونثر كافوره على وجهه التي بعد
ان سحقه ورضه والروض قد ابيضت حيطانه ووشيت بأسرار محاسنه رياه
والنسيم قد عانق قامات الغصون فيلها وغصنها ميا من نورها وقبلها وعندنا
مغن قد وقع على تفضيله الاجماع وتغايرت على محاسنه الابصار والاسماع
ان بدا فالشمس طالعه وان شدا فالورقاء ساجده تغار له مقلة سراج قد
قهر على وجهه تحديقه وقابله فقلنا البدر قابل عيوقه وهو يغار عليه من
النسيم كلما خفق وهب ويستجيش عليه بنفوح بارقه الموشى بالذهب ويدم
لمراقبة حرقته سده ويذل في الطافه طاقته وجهه فتارة يضمخه بمخلوقه
وتارة يحليه بعقيقه وآونة يكسوه أثواب شقيقه فلم نزل كذلك حتى نعى
طرف المصباح واستيقظنا ثم الصباح فصنعت بديها في المجلس وكتبت بما
صنعت الى العزيز المؤيد رحمه الله أصف تلك الليلة التي ارتفعت على أيام
الاعبياد كارتفاع الرأس على الأجياد بل فضلت على ليالي الدهر كسخل
البدر على النجوم الزهر فقلت

غبت عني يا ابن المؤيد في وقت شهى يلهمي المحب المشوقا
ليلة ظل بدرها يلبس الجد * ران ثوبا مفضضا موموقا
وغدا الظل فيه ينثر كافو * رافيعلوه مسك التراب السحيقا
وتبدي النسيم يعتنق الاغصان لما سرى عنا قافيقا
بت فيها مناد ما لصديق * ظل بين الانام خلا صدوقا
هو مثل الهلال وجهها صبيحا * ومثال النسيم ذهنا رقيقا
وغزال كالبدر وجهها وغصن الشبان قد اوانحرة الصريرقا
مظهر للعيون ردقاه هيبلا * وحشي ناعلا وقد اوشيقا
ان تغنى سمعت داود أولا * ح تأملت يوسف الصديقا
واذا قابل السراج رأينا * مـ منه بدرا يقابل العيوتا

واظن الصباح هام بمسر آ * فأبدى قلبا خربتا خنوقا
 ذاك نجم ملاح في الجدر كافو * ريباض الاكساة خلوقا
 ما بدانرجس الكواكب الا * قام في قومه يربنا شقيقا
 واذا ما بدت جواهرها في السجود ابدوا في الارض منهم عقيقا
 فغمدونا تحت الدجى تعاطى * من رقيق الآداب خرقا رقيقا
 وجعلنا ريجاتنا طيب ذكرا * له نخلناه عنبرام فستوقا
 ذالوقت لولا غيبك عنه * كان بالمدح والثناء خليفنا
 ما جاب عنها على الوزن دون الروى

قد أتتني من الجمال قصيد * يالها من قصيدة غزاه
 جعلت رقة الهواء وطيب المسك في سببها وصفوا الماء
 فارتناطباعه وشذاه * والذي حاز ذهنه من ذكاه
 سدى هل جعلت فيها الآلى * يا أخا المجد أم نجوم السماء
 ألفتني حسنا وحق أباد * يثلك التي لا تعد بالاحصاء
 فتركت الجواب والله عجزا * فأبسط العذر فيه يا مولانا
 هل يسامى الثرى الثريا وأنى * يبلغ النجم فرط نور ذكاه
 (قال علي بن ظافر) وقد ضمنت هذا الكتاب البديع النظم الغريب الاسم
 ما وقع لي الى هذا التاريخ من حكايات البداهة وكل ما فيه من الحكايات
 المسجوعة فخطري جالب درة وحالب درة وساكب قطره الاما استبنت به
 وقد جاء علالة السائر وأنس المسامر وملهاة الساهر ولولا ضيق الصدور
 بازدهام وفود الهموم وماران على شمس البصيرة من تكاثف غيوم الغموم
 لتكلفت مشقة الحث وأنصت ركائب البحث فلا أزال في الطلب موضعا
 حتى لا أرى لازيادة موضعا الاما تنتج الخواطر في الا زمان الآفة وقوله
 الفكر في الأعصار الرادفه وقد عقدته عقدا لا يعقبه فسح ونظمته نظما
 محكما لا يعرفه نسخ فهما طلعت عليه بعد ذلك من البداهة الواقعة في الازمنة
 الخالية أو مما تجدد في الازمنة الآتية بجمعه وجعلته كالتمتة له حتى
 لا أفرض ختامه ولا أفثق كلامه والله تعالى يوقعه عند الحساب المحمول
 اليه موقع الرضا عنه والقبول له والاقبال عليه انه على ما يشاء قدير

وبالاجابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد

زين الملاح وعلى آله وصحبه

أولى الوجوه السماح

وسلم تسليما كثيرا

آمين

وقد تم طبع هذا الكتاب عذب الورود للطلاب في الايام المحمدية السعيدية ذات المكارم الداورية والعواطف الخديوية بدار الطباعة الميرية المصرية على يد مصلحه الراجى من ربه العفو والغفران محمد قطة العمدوى ابن المرحوم الشيخ عبدالرحمن وكان طبعه على ذمة الشاب النقيب الفاضل الاربى الشيخ عثمان مدوخ أبى التيسير حقه بالطافه اللطيف الخبير وقد وافق طبعه التمام وفاح منه مسك الختام فى أواخر الشهر الاصب شهر الله رجب الذى هو من شهور عام ثمانية وسبعين ومائتين بعد الاف من هجرة من خلقه الله تعالى على أجل نعت وأكمل وصف صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم وقد قلت فى مدح هذا الكتاب وطبعه مورتا كما تمثيله ووضع

هذى جان أم لأك * جيد الزمان بهن حال
أم ذى بدور أسفرت * محبت بهاطلم الليال
أم ذى عرائس أقبات * تحتال فى حلال الجمال
أم ذى بدائع مثلت * بالطبع ليس لها مشال
جمعت محاسن جمعة * عن حصرها عجز المقال
سحرت بها ألبابنا * لكنه السحر الحلال
جادت بهن بدائه * عرفت بها قسيم الرجال
وبها ابن ظافر اعتنى * فامتاز فى هذا المجال
أدنى انما منه البعير * وكان قد عز المزال
بمواقف سهل بديع رائق الاسلوب حال
فلذا لعدو طبعه * يا صاح من أسنى الخلال

لا سيما في مصر ذا * ن الفضل في ماض وحال
 وطن المعارف أمرها * لا شك فيه ولا جدال
 فبطبعه فيها حوى * نخرها وللقلب استمال
 فلاجل ذل لما انتهى * قالت لنا بلسان حال
 قد تم طبعها رخوا * ينهاى قد بلغ الكمال

٢٠ ١٠٤ ١٠٣٣ ١٢٢

١٢٧٨

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة
 والسلام على سيد الخلقات وعلى سائر
 الانبياء والمرسلين وآل كل والصحابة
 أجمعين والتابعين وتابعي التابعين
 وجميع عباد الله العالين
 آمين

هذا الكتاب خا نص الكمر